

سيرة المحصنين

سيرة مُستخرجة من مصادِر الحديث الشَّريفِ
حتى مُنتصف القرن الخامس الهجري

تأليف

أسعد السيّد كاظم القاضى

الجزء الثامن



سَبِّحْهُ بِالْحَمْدِ وَالْحَمْدُ لِلَّهِ
سُبْحَانَكَ يَا مَنْ لَا يَلِيكَ شَيْءٌ

المؤلف: القاضي، سيد كاظم، أسعد
 العنوان: سيرة المعصومين (عليه السلام) / سيرة مستخرجة من مصادر الحديث الشريف حتى منتصف القرن الخامس الهجري
 الناشر: قم: باقيات ١٤٠١ هـ. ش = ٢٠٢٣ م
 الإيداع الدولي: الدورة: 1-500-213-600-978
 الجزء ٨: 7-511-213-600-978
 الموضوع: أربعة عشر معصوم (عليهم السلام) / حديث / قرن ١ - ٥ ق
 التسلسل الرقمي: BP136/9
 التسلسل الديويي: 297/212
 رقم المكتبة الوطنية: 9057092

اسم الكتاب: سيرة المعصومين (عليه السلام) / ج ٨
 تأليف: أسعد السيد كاظم القاضي
 سنة الطبع: الأولى ١٤٤٤ هـ - ٢٠٢٣ م
 القطع: وزير
 رقم الإيداع الدولي: 7-511-213-600-978

باقيات (للطباعة والنشر)، إيران، قم، شارع معلم، زقاق ١٥
 هاتف ٣٧٧٤٣٩٠٠ (٠٢٥) ٩١٢٢٥٢٥٦٢٥ +٩٨



سيرة المعصومين عليه السلام

سيرة مُسْتَخْرَجَةٌ مِنْ مَصَادِرِ الْحَدِيثِ الشَّرِيفِ
حَتَّى مُنْتَصَفِ الْقَرْنِ الْخَامِسِ الْهَجْرِيِّ

تأليف
أَسْعَدُ السَّيِّدِ كَاطِمُ الْقَاضِي

الجزء الثامن

سيرة
الإمام الحسين عليه السلام

تمهيد

لقد حفلت مصادر التأريخ الإسلامي - على اختلاف توجهات مؤلفيها - بذكر سيرة الإمام الحسين عليه السلام عموماً وفاجعة كربلاء على وجه الخصوص، فلا تكاد تجد كتاباً تاريخياً يخلو من اسمه عليه السلام ومن حكاية موقف من مواقفه، خصوصاً رفضه البيعة ليزيد وما تبعه من حوادث، والتي أدّت إلى استشهاده عليه السلام هو ومن معه، وسبي عائلته، وما كان بوسعهم أن ينكروا شيئاً ممّا جرى عليه من قبل مناوئيه^(١)، بل لم يشكّوا في ذلك، في حين نرى أن للإنكار والتشكيك مجالاً واسعاً وفائدة جديرة، ذلك لأن التشكيك يصبّ في حفظ ماء وجوه ساداتهم، لئلا تشوّه صورتهم أمام الأتباع المغفلين.

ولما رأوا أنّهم لا يمكنهم إنكار الفجائع التي حلّت بالإمام الحسين عليه السلام ومن معه دلّهم تعصّبهم الأعمى على توجيه حركاته عليه السلام ومواقفه، وتفسيرها بالشكل الذي يتناسب مع مبادئهم، ويتمشى مع تقديسهم لمن يقدّسون، فهم (جحدوا بها واستيقنتها أنفسهم ظلماً وعلواً).

(١) قد صدرت إنكارات لبعض مفردات الفاجعة من قبل أشخاص لا يُعتبرون عيّنة مهمّة، بحيث يمكن من خلالها الإقرار بأن هناك منكرين، فلمّا يبتني الإنكار على الابتذال والشذوذ فلا يمكن اعتباره قولاً ورأياً في مقابل الأقوال والآراء الأخرى، فنرى بعضهم أنكر سبي العائلة، مع أنه ممّا اتّفق عليه المؤرخون من الفريقين - ومؤرخوهم أكثر عدداً من مؤرخينا - وذكر واله أدق التفاصيل.

إن المؤرخين والكتّاب مهما حاولوا تخطيطته عليه السلام في قراراته ورميه بالتسرّع وعدم الحنكة في حركته، فإن تلك التوجيهات والتفسيرات لا تصمد أمام الدعم الغيبي الذي شاهدوه عياناً، حيث لا يمكنهم تأويله أو إنكاره، كالتغيّر الكوني الذي رآه القريب والبعيد، من حضر الواقعة ومن غاب عنها، فكما لم يكن لهم مجال لإنكار أصل الواقعة بل ولا جزئياتها، كذلك لم يشفع لهم رمية عليه السلام بعدم الحكمة في تحركاته ومواقفه، بعد أن أصبح موقفه عليه السلام مدعوماً بالغيب الذي لا يحابي ولا يجامل، لذا حاولوا أن ينسبوا ارتكاب الجريمة إلى الأذئاب، كابن زياد، ويوهموا المغفلين بأنه تصرف فرديّ، لم يكن ليزيد فيه أي يدٍ أو أمر أو إشارة، كلّ هذا لئلا تمسّ كرامة ساداتهم، وأتى لهكذا محاولة أن تنجح بعد أن قامت الدلائل الكثيرة على تورط يزيد بمقتل سيد الشهداء عليه السلام، ولست بصدد التفصيل في هذا المجال.

فالذي يقرأ الإمام الحسين عليه السلام من زوايا مختلفة يجد أن للغيب يداً طولى في بيان شرعية موقفه المبارك، ومعلوم أن الغيب والكرامة تارة تكون بمحضر من الناس ومرأى، وأخرى لا تتراءى لهم، بل نخبرنا بها المعصوم عليه السلام الذي أطلعه الله على غيبه، وكلاهما حصل لسيد الشهداء عليه السلام، فالكرامات والغرائب التي حُفّت بها شهادته عليه السلام لا تقف عند حدّ، يرويها الخاص والعام، والمحبّ والمبغض، ولم تكن في زمانه عليه السلام فحسب، بل امتدّت إلى يومنا هذا، بل لا تزال تلمس إلى آخر يوم في الدنيا، وأما القسم الآخر من الكرامات والغيبيات فكتب الحديث طافحة به، رواه الثقات عن المعصومين عليهم السلام، الذين حباهم الله فكشف لهم عن غيبه الذي لا يُطلع عليه أحداً إلّا من ارتضاه واختاره.

إن من ينظر في أحاديث المعصومين عليه السلام التي تتحدث عن كل ما يرتبط بالإمام الحسين عليه السلام يتجلى له أمر مهم، وهو أن الأئمة عليهم السلام ألقوا من نقل الحوادث والقصص عن حياة الإمام الحسين عليه السلام، حتى القصص التي تتعلق بالفاجعة، وصبّوا اهتمامهم في نقل الغيبيات التي احتفت بها الفاجعة، كزيارة الأنبياء عليهم السلام والملائكة له عليه السلام، ونوح الجن والبهايم، وفضل الحائر الحسيني وأهمية الاستشفاء بترابه الشريف، وما أعده الله تعالى لزاره عليه السلام والباقي عليه، وغير ذلك مما لا يمكن معرفته إلا من خلال المعصومين عليهم السلام.

وهذا الاهتمام يعطينا انطباعاً عن أن هذا الجانب - وهو جانب الغيبيات - أهم بكثير من الجوانب الأخرى في حياة سيد الشهداء عليه السلام، بالرغم من أن حياته عليه السلام تتضمن العبر الكثيرة، إذ هو الحجة والقدوة، وسيرته هي الأولى أن تتبع، وأثره هو الأجدر أن يقتفى، إلا أن هذا الجانب - وهو الغيب الذي أحاط بالفاجعة - له الأهمية الكبرى، فمن المظنون قوياً أن المعصوم عليه السلام رأى أن تخليد الإمام الحسين عليه السلام وإبقاء اسمه حياً في الضمائر - بما فيه من فوائد جمة لا مجال للتعرض لها - إنما يتم عن طريق التثقيف لهذا الجانب، وتعليم أتباعهم - بل حتى غيرهم - ما لسيد الشهداء عليه السلام من الفضل عند الله تعالى، من أجل إنشاء قاعدة شعبية كبيرة تهتم بإحياء ذكره عليه السلام في مختلف المجالات، اهتماماً يورثه الآباء أبناءهم، كي تبقى جذوة عاشوراء وكأن الفاجعة التي مضى عليها دهر طويل حلت بهم اليوم.

وتترسخ عندنا هذه الفكرة حينما نرى الإمام عليه السلام يُسأل سؤالاً شرعياً فيجيب عنه ويربط الجواب بعاشوراء، والشواهد على ذلك عديدة^(١).

(١) نذكر شاهداً على ذلك وهو ما رواه الشيخ الطوسي من قول الإمام الصادق عليه السلام إثر جواب له

وإنما اختص الإمام الحسين عليه السلام بهذا الاهتمام لأنه الشخص الوحيد الذي أُتيح له الظرف فوقف بوجه طاغية زمانه ورفض بيعته وأنكر شرعيته، وزعزع كيان رجالات السقيفة وأذناهم، ولم تشأ إرادة الله تعالى أن يكون هذا لغيره عليه السلام، لا من سبقه ولا من لحقه.

ومن الواضح أنه كما كان موقفه عليه السلام سبباً في تضعُّع كيان أرباب السقيفة وفضحهم، كذلك فإن ذكر اسمه عليه السلام - بل خصوص المرتبط بموقفه وشهادته - يصبّ - بنسبة معيّنة - في نفس الغرض، ونجني فيه بعضاً من تلك الشار.

الباب (١)

ولادته ﷺ

١- حدثني أبي رحمه الله، عن سعد بن عبد الله، عن محمد بن حماد، عن أخيه أحمد بن حماد، عن محمد بن عبد الله، عن أبيه قال: سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول: أتى جبرئيل عليه السلام إلى رسول الله ﷺ فقال له: السلام عليك يا محمد، ألا أبشرك بغلام تقتله أمّتك من بعدك؟ فقال: لا حاجة لي فيه. قال: فانقضّ إلى السماء ثم عاد إليه الثانية فقال له مثل ذلك، فقال: لا حاجة لي فيه، فانعرج إلى السماء ثم انقضّ إليه الثالثة فقال مثل ذلك، فقال: لا حاجة لي فيه، فقال: إن ربك جاعل الوصية في عقبه، فقال: نعم، ثم قام رسول الله ﷺ فدخل على فاطمة عليها السلام فقال لها: إن جبرئيل عليه السلام أتاني فبشرني بغلام تقتله أمّتي من بعدي، فقالت: لا حاجة لي فيه، فقال لها: إن ربي جاعل الوصية في عقبه، فقالت: نعم إذاً.

قال: فأنزل الله تعالى عند ذلك هذه الآية: (حملته أمه كرهاً ووضعته كرهاً)^(١)، لموضع إعلام جبرئيل إياها بقتله، فحملته كرهاً بأنه مقتول، ووضعته كرهاً لأنه مقتول^(٢).

٢- حدثني أبي، عن سعد بن عبد الله، عن أحمد بن محمد بن محمد بن عيسى،

(١) سورة الأحقاف: ١٥.

(٢) كامل الزيارات ص ١٢٢ - ١٢٣.

عن الحسن بن علي الوشاء، عن أحمد بن عائذ، عن أبي سلمة سالم بن مكرم، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: لما حملت فاطمة بالحسين جاء جبرئيل عليه السلام إلى رسول الله صلى الله عليه وآله فقال: إن فاطمة ستلد ولداً تقتله أمّتك من بعدك، فلما حملت فاطمة بالحسين عليه السلام كرهت حمله، وحين وضعته كرهت وضعه.

ثم قال أبو عبد الله عليه السلام: هل رأيتم في الدنيا أمّاً تلد غلاماً فتكرهه، ولكنها كرهته لأنها علمت أنه سيقتل.

قال: وفيه نزلت هذه الآية: (ووصينا الإنسان بوالديه حسناً)^(١) حملته أمه كرهاً ووضعته كرهاً وحمله وفصاله ثلاثون شهراً^(٢).

٣- حدثني محمد بن جعفر الرزاز قال: حدثني محمد بن الحسين بن أبي الخطاب، عن محمد بن عمرو بن سعيد الزيات قال: حدثني رجل من أصحابنا، عن أبي عبد الله عليه السلام أن جبرئيل عليه السلام نزل على محمد صلى الله عليه وآله فقال: يا محمد إن الله يقرأ عليك السلام ويبشرك بمولود يولد من فاطمة عليها السلام تقتله أمّتك من بعدك، فقال: يا جبرئيل وعلى ربي السلام، لا حاجة لي في مولود تقتله أمّتي من بعدي. قال: فخرج جبرئيل عليه السلام إلى السماء ثم هبط، فقال له مثل ذلك، فقال: يا جبرئيل وعلى ربي السلام، لا حاجة لي في مولود تقتله أمّتي من بعدي، فخرج جبرئيل إلى السماء ثم هبط، فقال له: يا محمد إن ربك يقرئك السلام ويبشرك أنه جاعل في ذريته الإمامة والولاية والوصية، فقال: قد رضيت.

ثم أرسل إلى فاطمة عليها السلام إن الله يبشرك بمولود يولد منك تقتله أمّتي

(١) سورة لقمان: ١٤.

(٢) كامل الزيارات ص ١٢٢ / الكافي ج ١ ص ٤٦٤. والآية في سورة الأحقاف: ١٥.

من بعدي، فأرسلت إليه أن لا حاجة لي في مولود يولد مني تقتله أمتك من بعدك، فأرسل إليها إن الله جاعل في ذريته الإمامة والولاية والوصية، فأرسلت إليه إني قد رضيت، فحملته كرهاً ووضعت كرهاً (وحمله وفصاله ثلاثون شهراً حتى إذا بلغ أشده وبلغ أربعين سنة قال رب أوزعني أن أشكر نعمتك التي أنعمت علي وعلى والدي وأن أعمل صالحاً ترضاه وأصلح لي في ذريتي)^(١)، فلو أنه قال: أصلح لي ذريتي لكانت ذريته كلهم أئمة.

ولم يرضع الحسين عليه السلام من فاطمة عليها السلام ولا من أنثى، لكنه كان يؤتى به النبي صلى الله عليه وآله فيضع إبهامه في فيه، فيمص منها ما يكفيه اليومين والثلاثة، فنبت لحم الحسين عليه السلام من لحم رسول الله صلى الله عليه وآله ودمه من دمه، ولم يولد مولود لسته أشهر إلا عيسى بن مريم والحسين بن علي عليه السلام^(٢).

أقول: قال المجلسي رحمه الله: «لعل هذا من تصحيف الرواة أو النسخ، وفي أكثر الأخبار المعتبرة إلا يحيى والحسين عليه السلام، وقد ورد في الأخبار المعتبرة أن حمل عيسى عليه السلام كان تسع ساعات»^(٣).

٤- عدة من أصحابنا، عن أحمد بن محمد، عن علي بن الحكم، عن عبد الرحمن العرزمي، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: كان بين الحسن والحسين عليه السلام طهر، وكان بينهما في الميلاد ستة أشهر وعشراً^(٤).

(١) سورة الأحقاف: ١٤.

(٢) كامل الزيارات ص ١٢٣-١٢٥ / قريب منه في الكافي ج ١ ص ٤٦٤ - ٤٦٥.

(٣) مرآة العقول ج ٥ ص ٣٦٥.

(٤) الكافي ج ١ ص ٤٦٣ - ٤٦٤.

٥- حدثنا أحمد بن الحسن رحمته الله قال: حدثنا أحمد بن يحيى قال: حدثنا بكر بن عبد الله بن حبيب قال: حدثنا تميم بن بهلول قال: حدثنا علي بن حسان الواسطي، عن عبد الرحمن بن كثير الهاشمي قال: قلت لأبي عبد الله عليه السلام: جعلت فداك، من أين جاء لولد الحسين الفضل على ولد الحسن وهما يجريان في شرع واحد؟ فقال: لا أراكم تأخذون به، إن جبرئيل عليه السلام نزل على محمد صلى الله عليه وآله وما ولد الحسين بعد، فقال له: يولد لك غلام تقتله أمّتك من بعدك، فقال: يا جبرئيل، لا حاجة لي فيه، فخاطبه ثلاثاً، ثم دعا علياً فقال له: إن جبرئيل عليه السلام يخبرني عن الله عز وجل أنه يولد لك غلام تقتله أمّتك من بعدك، فقال: لا حاجة لي فيه يا رسول الله، فخاطب علياً عليه السلام ثلاثاً، ثم قال: إنه يكون فيه وفي ولده الإمامة والوراثة والخزانة، فأرسل إلى فاطمة عليها السلام إن الله يبشرك بغلام تقتله أمّتي من بعدي، فقالت فاطمة عليها السلام: ليس لي حاجة فيه يا أبة، فخاطبها ثلاثاً، ثم أرسل إليها لابد أن يكون فيه الإمامة والوراثة والخزانة، فقالت له: رضيت عن الله عز وجل، فعلقت وحملت بالحسين عليه السلام، فحملت ستة أشهر ثم وضعته، ولم يعيش مولود قط لسته أشهر غير الحسين بن علي وعيسى بن مريم عليهما السلام، فكفلته أم سلمة.

وكان رسول الله صلى الله عليه وآله يأتيه في كلّ يوم فيضع لسانه في فم الحسين عليه السلام فيمصّه حتّى يروى، فأنبت الله تعالى لحمه من لحم رسول الله صلى الله عليه وآله، ولم يرضع من فاطمة عليها السلام ولا من غيرها لبناً قط، فلما أنزل الله تبارك وتعالى فيه (وحمله وفصاله ثلاثون شهراً حتّى إذا بلغ أشده وبلغ أربعين سنة قال رب أوزعني أن أشكر نعمتك التي أنعمت علي وعلى والدي وأن أعمل صالحاً

ترضاه وأصلح لي في ذريتي^(١)، فلو قال: أصلح لي ذريتي كانوا كلهم أئمة، لكن خصّ هكذا^(٢).

٦- بهذا الإسناد، عن هشام، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: حمل الحسين عليه السلام ستة أشهر وأرضع سنتين، وهو قول الله عز وجل: (ووصينا الإنسان بوالديه إحساناً حملته أمه كرهاً ووضعته كرهاً وحمله وفصاله ثلاثون شهراً)^(٣).

٧- أبي الله عليه السلام قال: حدثنا عبد الله بن جعفر الحميري، عن علي بن إسماعيل، عن سعدان، عن بعض رجاله، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: لما علقت فاطمة عليها السلام بالحسين عليه السلام قال لها رسول الله: يا فاطمة، إن الله قد وهب لك غلاماً اسمه الحسين تقتله أمتي، قالت: فلا حاجة لي فيه، قال: إن الله عز وجل قد وعدني فيه أن يجعل الأئمة من ولده، قالت: قد رضيت يا رسول الله^(٤).

٨- حدثنا محمد بن موسى بن المتوكل عليه السلام قال: حدثنا عبد الله بن جعفر الحميري قال: حدثنا أحمد بن محمد بن عيسى قال: حدثنا الحسن بن محبوب، عن علي بن رثاب قال: قال أبو عبد الله عليه السلام: لما أن حملت فاطمة عليها السلام بالحسين عليه السلام قال لها رسول الله ﷺ: إن الله عز وجل قد وهب لك غلاماً اسمه الحسين تقتله أمتي، قالت: فلا حاجة لي فيه، فقال: إن الله عز وجل قد وعدني فيه عدة، قالت: وما وعدك؟ قال: وعدني أن يجعل الإمامة من

(١) سورة لقمان: ١٤.

(٢) علل الشرائع ج ١ ص ٢٠٥ - ٢٠٦ / الإمامة والتبصرة ص ٥١ - ٥٣.

(٣) أمالي الطوسي ص ٦٦١.

(٤) علل الشرائع ج ١ ص ٢٠٥ / الإمامة والتبصرة ص ٥٠.

بعده في ولده، فقالت: رضيت^(١).

٩- حدثنا الشيخ أبو جعفر محمد بن علي بن الحسين بن موسى بن بابويه القمي رحمته الله قال: حدثنا أبي رحمته الله قال: حدثنا سعد بن عبد الله، عن أحمد بن أبي عبد الله البرقي، عن محمد بن عيسى وأبي إسحاق النهاوندي، عن عبد الله بن حماد قال: حدثنا عبد الله بن سنان، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: أقبل جيران أم أيمن إلى رسول الله صلى الله عليه وآله، فقالوا: يا رسول الله، إن أم أيمن لم تنم البارحة من البكاء، لم تزل تبكي حتى أصبحت. قال: فبعث رسول الله صلى الله عليه وآله إلى أم أيمن فجاءته، فقال لها: يا أم أيمن لا أبكي الله عينيك، إن جيرانك أتوني وأخبروني أنك لم تزلي الليل تبكين أجمع، فلا أبكي الله عينيك، ما الذي أبكاك؟ قالت: يا رسول الله، رأيت رؤيا عظيمة شديدة، فلم أزل أبكي الليل أجمع، فقال لها رسول الله صلى الله عليه وآله: فقصّيتها على رسول الله، فإن الله ورسوله أعلم، فقالت: تعظم عليّ أن أتكلم بها، فقال لها: إن الرؤيا ليست على ما تُرى، فقصّيتها على رسول الله، قالت: رأيت في ليلتي هذه كأن بعض أعضائك ملقى في بيتي، فقال لها رسول الله صلى الله عليه وآله: نامت عينك يا أم أيمن، تلد فاطمة الحسين فترينه وتلينه، فيكون بعض أعضائي في بيتك.

فلما ولدت فاطمة الحسين عليه السلام فكان يوم السابع أمر رسول الله صلى الله عليه وآله فحلق رأسه وتصدّق بوزن شعره فضة، وعقّ عنه، ثم هيّأته أم أيمن ولفته في برد رسول الله صلى الله عليه وآله ثم أقبلت به إلى رسول الله صلى الله عليه وآله، فقال صلى الله عليه وآله: مرحباً بالحامل والمحمول، يا أم أيمن هذا تأويل رؤياك^(٢).

(١) كمال الدين وتمام النعمة ص ٤١٦.

(٢) أمالي الصدوق ص ١٤٢ - ١٤٣.

١٠- حدثنا أحمد بن الحسن القطان قال: حدثنا الحسن بن علي السكّري قال: حدثنا محمد بن زكريا الجوهري قال: حدثنا العباس بن بكار قال: حدثنا عباد بن كثير وأبو بكر الهذيلي، عن أبي الزبير، عن جابر قال: لما حملت فاطمة عليها السلام بالحسن عليه السلام فولدت، وقد كان النبي صلى الله عليه وآله أمرهم أن يلقّوه في خرقة بيضاء فلقّوه في صفراء، وقالت فاطمة عليها السلام: يا علي سمّه، فقال: ما كنت لأسبق باسمه رسول الله صلى الله عليه وآله، فجاء النبي صلى الله عليه وآله فأخذه وقبله وأدخل لسانه في فيه، فجعل الحسن عليه السلام يمصّه، ثم قال لهم رسول الله صلى الله عليه وآله: ألم أتقدّم إليكم أن تلفّوه في خرقة بيضاء؟ فدعا بخرقة بيضاء فلّفه فيها ورمى بالصفراء، وأذن في أذنه اليمنى وأقام في اليسرى، ثم قال لعلي عليه السلام: ما سمّيته؟ فقال: ما كنت لأسبقك باسمه، فقال رسول الله صلى الله عليه وآله: ما كنت لأسبق ربي باسمه.

فأوحى الله جل ذكره إلى جبرئيل عليه السلام أنه قد ولد لمحمد ابن، فاهبط إليه فأقرّئه منّي السلام وهنّئه منّي ومنك، وقل له: إن عليّاً منك بمنزلة هارون من موسى، فسّمّه باسم ابن هارون.

فأتى جبرئيل النبي صلى الله عليه وآله وهنّاه وقال له ما أمره الله تعالى به أن يسمّي ابنه باسم ابن هارون، قال: وما كان اسمه؟ قال: شبر، قال: لساني عربي، قال: سمّه الحسن، فسماه الحسن.

فلما ولدت الحسين عليه السلام جاء إليهم النبي صلى الله عليه وآله ففعل به كما فعل بالحسن عليه السلام، وهبط جبرئيل على النبي صلى الله عليه وآله فقال: إن الله عز وجل ذكره يقرّئك السلام ويقول لك: إن عليّاً منك بمنزلة هارون من موسى، فسّمّه باسم ابن هارون^(١).

١١- بهذا الإسناد، عن علي بن موسى الرضا قال: حدثني أبي موسى بن جعفر قال: حدثني أبي جعفر بن محمد قال: حدثني أبي محمد بن علي قال: حدثني أبي علي بن الحسين عليه السلام قال: حدثني أسماء بنت عميس قالت: حدثني فاطمة لما حملت بالحسن عليه السلام وولدتها جاء النبي صلى الله عليه وآله فقال: يا أسماء، هلمّي ابني، فدفعته إليه في خرقة صفراء، فرمى بها النبي صلى الله عليه وآله، وأذن في أذنه اليمنى وأقام في أذنه اليسرى، ثم قال لعلي عليه السلام: بأي شيء سميت ابني؟ قال: ما كنت أسبقك باسمه يا رسول الله، وقد كنت أحب أن أسميه حرباً، فقال النبي صلى الله عليه وآله: ولا أنا أسبق باسمه ربي.

ثم هبط جبرائيل فقال: يا محمد، العلي الأعلى يقرئك السلام ويقول: علي منك بمنزلة هارون من موسى ولا نبي بعدك، سمّ ابنك هذا باسم ابن هارون، فقال النبي صلى الله عليه وآله: وما اسم ابن هارون؟ قال: شبر، قال النبي صلى الله عليه وآله: لساني عربي، قال جبرائيل: سمّه الحسن. قالت أسماء: فسماه الحسن، فلما كان يوم سابعه عقّ النبي صلى الله عليه وآله عنه بكبشين أملحين وأعطى القابلة فخذاً وديناراً، ثم حلق رأسه وتصدق بوزن الشعر ورقاً، وطفى رأسه بالخلوق^(١)، ثم قال: يا أسماء، الدم فعل الجاهلية.

قالت أسماء: فلما كان بعد حول^(٢) ولد الحسين عليه السلام وجاء النبي صلى الله عليه وآله، فقال: يا أسماء، هلمّي ابني، فدفعته إليه في خرقة بيضاء، فأذن في أذنه اليمنى وأقام في اليسرى ووضعه في حجره فبكى، فقالت أسماء: بأبي أنت

(١) الخلوق: طيب معروف مركّب، يتخذ من الزعفران وغيره.

(٢) الظاهر أن المراد بالحول هنا هو المدة والزمان لا الحول الحقيقي، حيث يأتي أن بين الحسينين عليه السلام في الميلاد ستة أشهر وعشرة أيام.

وأُمِّي، ممّ بكائك؟ قال: علي ابني هذا، قلت: إنه ولد الساعة يا رسول الله، فقال: تقتله الفئة الباغية بعدي، لا أنا لهم الله شفاعتي، ثم قال: يا أسماء، تخبري^(١) فاطمة بهذا، فإنها قريبة عهد بولادته.

ثم قال لعلي: أي شيء سميت ابني هذا؟ قال: ما كنت لأسبقك باسمه يا رسول الله، وقد كنت أحب أن أسميه حرباً، فقال النبي صلى الله عليه وآله: ولا أسبق باسمه ربي عز وجل، ثم هبط جبرائيل عليه السلام فقال: يا محمد، العلي الأعلى يقرئك السلام ويقول لك: علي منك كهارون من موسى، سمّ ابنك هذا باسم ابن هارون، قال النبي صلى الله عليه وآله: وما اسم ابن هارون؟ قال: شير، قال النبي صلى الله عليه وآله: لساني عربي، قال جبرائيل عليه السلام: سمّه الحسين، فلما كان يوم سابعه عقّ عنه النبي صلى الله عليه وآله بكبشين أملحين وأعطى القابلة فخذاً وديناراً، ثم حلق رأسه وتصدق بوزن الشعر ورقاً وطلّى رأسه بالخلوق، فقال: يا أسماء، الدم فعل الجاهلية^(٢).

أقول: هذا الحديث يدلّ بوضوح على أن أسماء بنت عميس لم تكن حاضرة عند ولادة الحسنين عليهما السلام، وأن فاطمة عليها السلام هي التي حدّثتها بقصة الولادتين المباركتين، وأن ورود اسمها في أحاديث أخرى - كما يأتي - إنما هو التباس من الرواة بينها وبين أسماء غيرها كانت هي الحاضرة، وهي التي طلب النبي صلى الله عليه وآله منها أن تدفع إليه ابنه.

١٢- بهذا الإسناد، عن علي بن الحسين عليه السلام قال: حدثني أسماء بنت

(١) في بحار الأنوار ج ١٠١ ص ١١١: «لا تخبري»، وهو الأوفق بالسياق.

(٢) عيون أخبار الرضا عليه السلام ج ٢ ص ٢٨-٢٩.

عميس الخثعمية قالت: قبّلت^(١) جدّتك فاطمة بنت رسول الله ﷺ بالحسن والحسين عليهما السلام. قالت: فلما ولدت الحسن عليهما السلام جاء النبي ﷺ فقال: يا أسماء هاتي ابني. قالت: فدفعته إليه في خرقة صفراء، فرمى بها وقال: ألم أعهد إليك ألا تلفّوا المولود في خرقة صفراء؟! ودعا بخرقة بيضاء فلّفه فيها، ثم أدّن في أذنه اليمنى وأقام في أذنه اليسرى، وقال لعلي عليهما السلام: بِمِ سَمَّيتَ ابْنَكَ هذا؟ قال: ما كنت لأسبقك باسمه يا رسول الله، قال: وأنا ما كنت لأسبق ربي عز وجل.

قال: فهبط جبرئيل، فقال: إن الله عز وجل يقرأ عليك السلام، ويقول لك: يا محمد، علي منك بمنزلة هارون من موسى إلا أنه لا نبي بعدك، فسّم ابنك باسم ابن هارون، قال النبي ﷺ: يا جبرئيل، وما اسم ابن هارون؟ قال جبرئيل: شبر، قال: وما شبر؟ قال: الحسن. قالت أسماء: فسّماه الحسن.

قالت أسماء: فلما ولدت فاطمة الحسين عليهما السلام نفّستها به، فجاءني النبي ﷺ فقال: هلّمّي ابني يا أسماء؟ فدفعته إليه في خرقة بيضاء، ففعل به كما فعل بالحسن عليهما السلام. قالت: وبكى رسول الله ﷺ ثم قال: إنه سيكون لك حديث، اللهم العن قاتله، لا تُعلمي فاطمة بذلك.

قالت: فلما كان يوم سابعه جاءني النبي ﷺ فقال: هلّمّي ابني، فأتيته به ففعل به كما فعل بالحسن عليهما السلام، وعقّ عنه كما عقّ عن الحسن كبشاً أملح، وأعطى القابلة رجلاً، وحلق رأسه، وتصدّق بوزن الشعر ورقاً، وخلّق رأسه بالخلوق، وقال: إن الدم من فعل الجاهلية.

(١) أي: صرت قابلة لها.

قالت: ثم وضعه في حجره ثم قال: يا أبا عبد الله، عزيز عليّ، ثم بكى، فقلت: بأبي أنت وأمي فعلت في هذا اليوم وفي اليوم الأول، فما هو؟ فقال: أبكي على ابني هذا تقتله فئة باغية كافرة من بني أمية، لا أنالهم الله شفاعتي يوم القيامة، يقتله رجل يثلم الدين ويكفر بالله العظيم، ثم قال: اللهم إني أسألك فيهما ما سألك إبراهيم في ذريته، اللهم أحبهما وأحب من يحبهما، والعن من يبغضهما ملء السماء والأرض^(١).

١٣- حدثنا أحمد بن الحسن المعروف بأبي علي بن عبدويه قال: حدثنا الحسن بن علي السكري قال: حدثنا محمد بن زكريا الجوهري قال: حدثنا العباس بن بكار قال: حدثني الحسين بن يزيد، عن عمر بن علي بن الحسين، عن فاطمة بنت الحسين، عن أسماء بنت أبي بكر، عن صفية بنت عبد المطلب قالت: لما سقط الحسين عليه السلام من بطن أمه - وكنت وليتها - قال النبي صلى الله عليه وآله: يا عمة، هلمّي إليّ ابني، فقلت: يا رسول الله، إنا لم ننظفه بعد، فقال صلى الله عليه وآله: يا عمة، أنت تنظفينه؟! إن الله تبارك وتعالى قد نظفه وطهره^(٢).

١٤- أخبرنا أبو المفضل عليه السلام قال: حدثنا أبو بكر محمد بن مسعود النبلي قال: حدثنا الحسين بن عقيل الأنصاري قال: حدثني أبو إسماعيل إبراهيم بن أحمد قال: حدثنا عبد الله بن موسى، عن أبي خالد عمرو بن خالد، عن زيد بن علي، عن أبيه علي بن الحسين، عن عمته زينب بنت علي عليه السلام، عن فاطمة عليها السلام قالت: كان دخل إليّ رسول الله صلى الله عليه وآله عند ولادتي الحسين عليه السلام فناولته إياه في خرقة صفراء، فرمى بها وأخذ خرقة بيضاء ولفه

(١) أمالي الطوسي ص ٣٦٧ - ٣٦٨.

(٢) أمالي الصدوق ص ١٩٨ - ١٩٩.

فيها، ثم قال: خذيه يا فاطمة، فإنه إمام ابن إمام أبو الأئمة التسعة، من صلبه أئمة أبرار، والتاسع قائمهم^(١).

١٥- حدثنا أحمد بن الحسن بهذا الإسناد، عن صفية بنت عبد المطلب، قالت: لما سقط الحسين عليه السلام من بطن أمه فدفعته إلى النبي صلى الله عليه وآله وسلم، فوضع النبي لسانه في فيه وأقبل الحسين على لسان رسول الله يمصّه، فما كنت أحسب رسول الله يغذوه إلا لبناً أو عسلاً. قالت: فبال الحسين عليه السلام، فقبل النبي بين عينيه ثم دفعه إليّ وهو يبكي ويقول: لعن الله قوماً هم قاتلونك يا بني - يقولها ثلاثاً -. قالت: فقلت: فذاك أبي وأمي، ومن يقتله؟ قال: بقية الفئة الباغية من بني أمية (لعنهم الله)^(٢).

١٦- علي بن إبراهيم، عن أبيه، عن الحسين بن خالد قال: سألت أبا الحسن الرضا عليه السلام عن التهنية بالولد متى؟ فقال: إنه قال: لما ولد الحسن بن علي عليه السلام هبط جبرئيل بالتهنية على النبي صلى الله عليه وآله وسلم في اليوم السابع، وأمره أن يسميه ويكنيه ويخلق رأسه ويعق عنه ويثقب أذنه، وكذلك كان حين ولد الحسين عليه السلام أتاه في اليوم السابع فأمره بمثل ذلك.

قال: وكان لهما ذؤابتان في القرن الأيسر، وكان الثقب في الأذن اليمنى في شحمة الأذن، وفي اليسرى في أعلى الأذن، فالقرط في اليمنى والشف في اليسرى^(٣).

وقد روي أن النبي صلى الله عليه وآله وسلم ترك لهما ذؤابتين في وسط الرأس. وهو أصح

(١) كفاية الأثر ص ١٩٣ - ١٩٤.

(٢) أمالي الصدوق ص ١٩٩.

(٣) إلى هنا في تهذيب الأحكام ج ٧ ص ٤٤٤.

الإمام الحسين عليه السلام / الباب (١) ولادته عليه السلام ٢٣
من القرن (١).

١٧- وفي رواية السكوني قال: قال النبي صلى الله عليه وآله: يا فاطمة، اثقبي أذني الحسن والحسين خلافاً لليهود^(١).

١٨- بهذا الإسناد، عن علي بن الحسين عليه السلام قال: إن فاطمة عليها السلام عقت عن الحسن والحسين عليه السلام، وأعطت القابلة رجل شاة ودينار^(٢).

١٩- عدة من أصحابنا، عن أحمد بن محمد، عن الحسين بن سعيد، عن حماد بن عيسى، عن عاصم الكوزي قال: سمعت أبا عبد الله يذكر عن أبيه عليه السلام أن رسول الله صلى الله عليه وآله عقق عن الحسن عليه السلام بكبش وعن الحسين عليه السلام بكبش، وأعطى القابلة شيئاً، وحلق رؤوسهما يوم سابعهما، ووزن شعرهما فتصدق بوزنه فضة.

قال: فقلت له: يؤخذ الدم فيلطح به رأس الصبي؟ فقال: ذاك شرك، فقلت: سبحان الله شرك؟! فقال: لو لم يكن ذاك شركاً فإنه كان يُعمل في الجاهلية ونهي عنه في الإسلام^(٣).

٢٠- محمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد، عن علي بن الحكم، عن معاوية بن وهب قال: قال أبو عبد الله عليه السلام: عقت فاطمة عن ابنائها وحلقت رؤوسهما في اليوم السابع وتصدقت بوزن الشعر ورقاً. وقال: كان ناس

(١) الكافي ج ٦ ص ٣٣ - ٣٤.

(٢) من لا يحضره الفقيه ج ٣ ص ٤٨٩.

(٣) عيون أخبار الرضا عليه السلام ج ٢ ص ٥٠.

(٤) الكافي ج ٦ ص ٣٣.

يلطخون رأس الصبي في دم العقيقة، وكان أبي يقول: ذلك شرك^(١).

٢١- الحسين بن محمد، عن معلى بن محمد، عن الوشاء، عن عبد الله بن سنان، عن معاذ الفراء، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: الغلام رهن بسابعه، بكبش يسمّى فيه ويعقّ عنه. وقال: إن فاطمة عليها السلام حلقت ابنيها وتصدقت بوزن شعرهما فضة^(٢).

٢٢- الحسين بن محمد، عن معلى بن محمد، عن بعض أصحابه، عن أبان، عن يحيى ابن أبي العلاء، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: سمّى رسول الله صلى الله عليه وآله حسناً وحسيناً عليهما السلام يوم سابعهما وعقّ عنهما شاة شاة، وبعثوا برجل شاة إلى القابلة، ونظروا ما غيره^(٣) فأكلوا منه، وأهدوا إلى الجيران، وحلقت فاطمة عليها السلام رؤوسهما وتصدقت بوزن شعرهما فضة^(٤).

٢٣- عنه، عن الحسين بن علوان، عن جعفر، عن أبيه عليه السلام قال: سمّى رسول الله صلى الله عليه وآله الحسن والحسين عليهما السلام لسبعة أيام، وعقّ عنهما لسبع، وختنهما لسبع، وحلق رؤوسهما لسبع، وتصدق بزنة شعورهما فضة^(٥).

أقول: ورد في عدد من النصوص أن الإمام علياً عليه السلام يولد مختوناً، إلا أنهم عليه السلام يمرّون عليه موسى لإصابة السنة^(٦).

(١) الكافي ج ٦ ص ٣٣.

(٢) الكافي ج ٦ ص ٢٥-٢٦.

(٣) أي: غير ما أعطوه للقابلة.

(٤) الكافي ج ٦ ص ٣٣.

(٥) قرب الإسناد ص ١٢٢.

(٦) كمال الدين وتمام النعمة ص ٤٣٣.

٢٤- عدة من أصحابنا، عن أحمد بن محمد، عن القاسم بن يحيى، عن جده الحسن بن راشد، عن أبي بصير، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: قال أمير المؤمنين عليه السلام: حنكوا أولادكم بالتمر^(١)، هكذا فعل النبي صلى الله عليه وآله بالحسن والحسين عليهما السلام^(٢).

٢٥- حدثني محمد بن جعفر القرشي الرزاز الكوفي قال: حدثني خالي محمد بن الحسين بن أبي الخطاب قال: حدثني موسى بن سعدان الحنط، عن عبد الله بن القاسم الحضرمي، عن إبراهيم بن شعيب الميثمي، قال: سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول: إن الحسين بن علي عليه السلام لما ولد أمر الله عز وجل جبرئيل عليه السلام أن يهبط في ألف من الملائكة فيهنئ رسول الله صلى الله عليه وآله من الله ومن جبرئيل عليه السلام.

قال: وكان مهبط جبرئيل عليه السلام على جزيرة في البحر فيها ملك يقال له: فطرس، كان من الحملة، فبعث في شيء فأبطأ فيه فكسر جناحه وألقي في تلك الجزيرة يعبد الله فيها ستمائة عام، حتى ولد الحسين عليه السلام، فقال الملك لجبرئيل عليه السلام: أين تريد؟ قال: إن الله تعالى أنعم على محمد صلى الله عليه وآله بنعمة فبعثت أهنيه من الله ومني، فقال: يا جبرئيل، احملني معك لعل محمدًا صلى الله عليه وآله يدعو الله لي.

قال: فحملة، فلما دخل جبرئيل على النبي صلى الله عليه وآله وهنأه من الله وهنأه منه وأخبره بحال فطرس، فقال رسول الله صلى الله عليه وآله: يا جبرئيل، أدخله، فلما أدخله أخبر فطرس النبي صلى الله عليه وآله بحاله، فدعا له النبي صلى الله عليه وآله وقال له: تمسح بهذا المولود وعُد إلى مكانك. قال: فتمسح فطرس بالحسين عليه السلام وارتفع، وقال:

(١) التحنيك بالتمر هو وضعه في الحنك، وللإنسان حنكان: أعلى الفم وأسفله.

(٢) الكافي ج ٦ ص ٢ / تهذيب الأحكام ج ٧ ص ٤٣٦ - ٤٣٧.

يا رسول الله، أما إن أمتك ستقتله، وله عليّ مكافأة أن لا يزوره زائر إلاّ بلّغته عنه، ولا يسلم عليه مسلّم إلاّ بلّغته سلامه، ولا يصليّ عليه مصلّ إلاّ بلّغته عليه صلاته. قال: ثمّ ارتفع^(١).

٢٦- حدثني أبو الفضل محمد بن عبد الله قال: حدثني أبو النجم بدر ابن الطبرستاني قال حدثني أبو جعفر محمد بن علي الشلمغاني، عمّن حدثه، عن أبي جعفر عليه السلام قال: لما ولد الحسين عليه السلام هبط جبرئيل في ألف ملك يهتّون النبي صلى الله عليه وآله بولادته، وكان ملك يقال له: فطرس في جزيرة من جزائر البحر، بعثه الله في أمر من أموره فأبطأ عليه، فكسر جناحه وأزاله عن مقامه وأهبطه إلى تلك الجزيرة، فمكث فيها خمسمائة عام، وكان صديقاً لجبرئيل، فلما مضى قال له: أين تريد؟ قال له: ولد للنبي صلى الله عليه وآله مولود في هذه الليلة، فبعثني الله في ألف ملك لأهنته. قال: احملني إليه لعله يدعولي.

فلما أدى جبرئيل الرسالة ونظر النبي إلى فطرس قال له: يا جبرئيل، من هذا؟ فأخبره بقصته، فالتفت إليه رسول الله صلى الله عليه وآله فقال: امسح جناحك على المولود- يعني: الحسين عليه السلام-، فمسح جناحه فعاد إلى حالته، فلما نهض قال له النبي صلى الله عليه وآله: الزم أرض كربلاء وأخبرني بكل مؤمن رأيته زائراً إلى يوم القيامة. قال: فذلك الملك يسمّى عتيق الحسين عليه السلام^(٢).

٢٧- حدثنا محمد بن علي ماجيلويه رحمه الله قال: حدثني عمّي محمد بن أبي القاسم، عن أحمد بن أبي عبد الله البرقي قال: حدثني محمد بن علي

(١) كامل الزيارات ص ١٤٠ - ١٤١ / أمالي الصدوق ص ٢٠٠ - ٢٠١ / قريب منه في فضل زيارة

الحسين عليه السلام ص ٣٥ - ٣٧.

(٢) دلائل الإمامة ص ١٨٩ - ١٩٠.

القرشي قال: حدثني أبو الربيع الزهراني قال: حدثنا جرير، عن ليث بن أبي سليم، عن مجاهد قال: قال ابن عباس: سمعت رسول الله ﷺ يقول: إن لله تبارك وتعالى ملكاً يقال له: دردايل، كان له ستة عشر ألف جناح، ما بين الجناح إلى الجناح هواء، والهواء كما بين السماء إلى الأرض، فجعل يوماً يقول في نفسه: أفوق ربنا جل جلاله شيء؟ فعلم الله تبارك وتعالى ما قال فزاده أجنحة مثلها، فصار له اثنان وثلاثون ألف جناح، ثم أوحى الله عز وجل إليه أن طر، فطار مقدار خمسين عاماً فلم ينل رأس قائمة من قوائم العرش، فلما علم الله عز وجل إتيابه أوحى إليه: أيها الملك عد إلى مكانك، فأنا عظيم فوق كل عظيم، وليس فوق شيء، ولا أوصف بمكان، فسلبه الله أجنحته ومقامه من صفوف الملائكة.

فلما ولد الحسين بن علي عليه السلام، وكان مولده عشية الخميس ليلة الجمعة، أوحى الله عز وجل إلى مالك خازن النار أن أخرج النيران على أهلها لكرامة مولود ولد لمحمد، وأوحى إلى رضوان خازن الجنان أن زخرف الجنان وطيبها لكرامة مولود ولد لمحمد في دار الدنيا، وأوحى الله تبارك وتعالى إلى حور العين تزين وتزاورن لكرامة مولود ولد لمحمد في دار الدنيا، وأوحى الله عز وجل إلى الملائكة أن قوموا صفوفاً بالتسبيح والتمجيد والتمجيد والتكبير لكرامة مولود ولد لمحمد في دار الدنيا، وأوحى الله تبارك وتعالى إلى جبرئيل عليه السلام أن اهبط إلى نبيي محمد في ألف قبيل، والقبيل ألف ألف من الملائكة، على خيول بلق^(١)، مسرعة ملجمة، عليها قباب الدر والياقوت، ومعهم ملائكة يقال لهم: الروحانيون، بأيديهم أطباق من

(١) البلق: سواد وبياض.

نور، أن هتّوا محمداً بمولود، وأخبره يا جبرئيل أني قد سمّيته الحسين، وهنّته وعزّه، وقل له: يا محمد، يقتله شرار أمتك على شرار الدوابّ، فويل للقاتل وويل للسائق وويل للقائد، قاتل الحسين أنا منه بريء وهو منّي بريء، لأنّه لا يأتي يوم القيامة أحد إلّا وقاتل الحسين عليه السلام أعظم جرماً منه، قاتل الحسين يدخل النار يوم القيامة مع الذين يزعمون أن مع الله إلهاً آخر، والنار أشوق إلى قاتل الحسين ممّن أطاع الله إلى الجنة.

قال: فبينما جبرئيل عليه السلام يهبط من السماء إلى الأرض إذ مرّ بدردائل، فقال له دردائل: يا جبرئيل، ما هذه الليلة في السماء؟ هل قامت القيامة على أهل الدنيا؟ قال: لا، ولكن ولد لمحمد مولود في دار الدنيا، وقد بعثني الله عز وجل إليه لأهنّته بمولوده، فقال الملك: يا جبرئيل، بالذي خلقتك وخلقتني إذا هبطت إلى محمد فأقرئه منّي السلام، وقل له: بحق هذا المولود عليك إلّا ما سألت ربك أن يرضى عني، فيردّ عليّ أجنتي ومقامي من صفوف الملائكة.

فهبط جبرئيل عليه السلام على النبي صلى الله عليه وآله فهنّاه كما أمره الله عز وجل وعزّاه، فقال له النبي صلى الله عليه وآله: تقتله أمتي؟ فقال له: نعم يا محمد، فقال النبي صلى الله عليه وآله: ما هؤلاء بأمتي، أنا بريء منهم والله عز وجل بريء منهم، قال جبرئيل: وأنا بريء منهم يا محمد.

فدخل النبي صلى الله عليه وآله على فاطمة عليها السلام فهنّأها وعزّاها، فبكت فاطمة عليها السلام وقالت: يا ليتني لم ألدّه، قاتل الحسين في النار، فقال النبي صلى الله عليه وآله: وأنا أشهد بذلك يا فاطمة، ولكنّه لا يُقتل حتّى يكون منه إمام يكون منه الأئمة الهادية بعده، ثمّ قال صلى الله عليه وآله: والأئمة بعدي الهادي عليّ، والمهتدي الحسن، والناصر

الحسين، والمنصور علي بن الحسين، والشافع محمد بن علي، والنفاع جعفر بن محمد، والأمين موسى بن جعفر، والرضا علي بن موسى، والفعل محمد بن علي، والمؤمن علي بن محمد، والعلام الحسن بن علي، ومن يصلي خلفه عيسى بن مريم القائم عليه السلام، فسكتت فاطمة عليها السلام من البكاء، أخبر جبرئيل عليه السلام النبي صلى الله عليه وآله بقصة الملك وما أصيب به. قال ابن عباس: فأخذ النبي صلى الله عليه وآله الحسين عليه السلام وهو ملفوف في خرقة من صوف فأشار به إلى السماء ثم قال: اللهم بحق هذا المولود عليك، لا بل بحقك عليه وعلى جده محمد وإبراهيم وإسماعيل وإسحاق ويعقوب، إن كان للحسين بن علي ابن فاطمة عندك قدر فارض عن دردائيل وردّ عليه أجنحته ومقامه من صفوف الملائكة، فاستجاب الله دعاءه وغفر للملك وردّ عليه أجنحته وردّه إلى صفوف الملائكة، فالملك لا يُعرف في الجنة إلا بأن يقال: هذا مولى الحسين بن علي وابن فاطمة بنت رسول الله صلى الله عليه وآله (١).

٢٨- علي بن محمد، عن بعض أصحابنا، عن علي بن الحكم، عن ربيع بن محمد المسلي، عن عبد الله بن سليمان العامري، عن أبي جعفر عليه السلام قال: لما عُرج برسول الله صلى الله عليه وآله نزل بالصلاة عشر ركعات، ركعتين ركعتين، فلما ولد الحسن والحسين زاد رسول الله صلى الله عليه وآله سبع ركعات شكراً لله، فأجاز الله له ذلك، وترك الفجر لم يزد فيها لضيق وقتها، لأنه تحضرها ملائكة الليل وملائكة النهار، فلما أمره الله بالتقصير في السفر وضع عن أمته ست ركعات وترك المغرب لم ينقص منها شيئاً، وإنما يجب السهو في ما زاد رسول الله صلى الله عليه وآله،

٣٠.....سيرة المعصومين عليه السلام / ج ٨

فمن شك في أصل الفرض في الركعتين الأولتين استقبل صلاته^(١).

٢٩- سئل الصادق عليه السلام: لم صارت المغرب ثلاث ركعات وأربعاً بعدها ليس فيها تقصير في حضر ولا سفر؟ فقال: إن الله تبارك وتعالى أنزل على نبيه صلى الله عليه وآله كل صلاة ركعتين، فأضاف إليها رسول الله صلى الله عليه وآله لكل صلاة ركعتين في الحضر، وقصر فيها في السفر، إلا المغرب والغداة، فلما صلى صلى الله عليه وآله المغرب بلغه مولد فاطمة عليها السلام فأضاف إليها ركعة شكراً لله عز وجل، فلما أن ولد الحسن عليه السلام أضاف إليها ركعتين شكراً لله عز وجل، فلما أن ولد الحسين عليه السلام أضاف إليها ركعتين شكراً لله عز وجل، فقال: (لذكر مثل حظ الأنثيين)^(٢)، فتركها على حالها في الحضر والسفر^(٣).

٣٠- محمد بن يحيى، عن محمد بن الحسين، عن يعقوب بن يزيد، عن ابن أبي عمير، عن محمد بن مسلم قال: كنت جالساً عند أبي عبد الله عليه السلام إذ دخل يونس بن يعقوب، فرأيت يثناً، فقال له أبو عبد الله عليه السلام: ما لي أراك تثنّ؟ قال: طفل لي تأذيت به الليل أجمع، فقال له أبو عبد الله عليه السلام: يا يونس، حدثني أبي محمد بن علي، عن آبائه عليهم السلام، عن جدي رسول الله صلى الله عليه وآله أن جبرئيل نزل عليه ورسول الله وعلي (صلوات الله عليهما) يثنان، فقال جبرئيل عليه السلام: يا حبيب الله، ما لي أراك تثنّ؟ فقال رسول الله صلى الله عليه وآله: طفلان لنا تأذينا ببكائهما، فقال جبرئيل: مه يا محمد، فإنه سيبعث هؤلاء القوم شيعة

(١) الكافي ج ٣ ص ٤٨٧. واستقبل صلاته أي: أعادها.

(٢) سورة النساء: ١١.

(٣) من لا يحضره الفقيه ج ١ ص ٤٥٤ / تهذيب الاحكام ج ٢ ص ١١٣ - ١١٤ / علل الشرايع ج ٢ ص ٣٢٤.

الإمام الحسين عليه السلام / الباب (١) ولادته عليه السلام ٣١

إذا بكى أحدهم فبكاءه لا إله إلا الله إلى أن يأتي عليه سبع سنين، فإذا جاز
السبع فبكاءه استغفار لوالديه إلى أن يأتي على الحد، فإذا جاز الحد فما أتى
من حسنة فلوالديه وما أتى من سيئة فلا عليهما^(١).

(١) الكافي ج ٦ ص ٥٢ - ٥٣.

الباب (٢)

اسمه الشريف

١- حدثني أبي عليه السلام، عن سعد بن عبد الله، عن أحمد بن محمد بن عيسى، عن الحسن بن علي بن فضال، عن ابن بكير، عن زرارة، عن عبد الخالق بن عبد ربه، قال: سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول: (لم يجعل له من قبل سمياً)^(١) الحسين بن علي، لم يكن له من قبل سمياً، ويحيى بن زكريا عليه السلام لم يكن له من قبل سمياً، ولم تَبِكِ السماء إلا عليهما أربعين صباحاً. قال: قلت: ما بكاؤهما؟ قال: كانت تطلع حمراء وتغرب حمراء^(٢).

٢- حدثنا الحسن بن محمد بن يحيى العلوي عليه السلام قال: حدثني جدي قال: حدثنا داود بن القاسم قال: أخبرنا عيسى قال: أخبرنا يوسف بن يعقوب قال: حدثنا عنبسة، عن عمرو بن دينار، عن عكرمة قال: لما ولدت فاطمة عليها السلام الحسن جاءت به إلى النبي فسماه حسناً، فلما ولدت الحسين جاءت به إليه وقالت: يا رسول الله، هذا أحسن من هذا، فسماه حسيناً^(٣).

٣- أخبرني أبو الطيب محمد بن الحسين التيملي قال: حدثنا محمد بن سليمان قال: حدثنا يحيى بن أحمد قال: حدثنا محمد بن متوكل قال: حدثنا

(١) الآية هكذا: (لم نجعل له من قبل سمياً) سورة مريم: ٧.

(٢) كامل الزيارات ص ١٨٢ - ١٨٣.

(٣) معاني الأخبار ص ٥٧ - ٥٨.

الإمام الحسين عليه السلام / الباب (٢) اسمه الشريف ٣٣

زفر بن الهذيل قال: حدثنا الأعمش قال: حدثني مورك، عن جابر بن عبد الله الأنصاري قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: سَمِّي الحسن حسناً لأنَّ بإحسان الله قامت السماوات والأرض، والحسن مشتق من الإحسان، وعلي والحسن اسمان مشتقان من أسماء الله تعالى، والحسين تصغير الحسن^(١).

٤- حدثنا الحسين بن محمد بن يحيى العلوي رحمته الله قال: حدثني جدي قال: حدثني أحمد بن صالح التميمي قال: حدثنا عبد الله بن عيسى، عن جعفر بن محمد عن أبيه عليه السلام قال: أهدى جبرئيل عليه السلام إلى رسول الله صلى الله عليه وآله اسم الحسن بن علي في خرقة من حرير من ثياب الجنة، واشتق اسم الحسين من الحسن عليه السلام^(٢).

٥- بهذا الإسناد، عن الغلابي قال: حدثنا العباس بن بكار قال: حدثنا حرب بن ميمون عن محمد بن علي بن عبد الله بن عباس عن أبيه، عن جده عبد الله بن عباس قال: قال النبي صلى الله عليه وآله يا فاطمة اسم الحسن والحسين في ابني هارون شبر وشبير لكرامتهما على الله عز وجل^(٣).

(١) مائة منقبة لابن شاذان ص ٢١ - ٢٢.

(٢) معاني الأخبار ص ٥٨.

(٣) علل الشرائع ج ١ ص ١٣٨.

الباب (٣)

صفته عليه السلام

١- عنه، عن صالح، عن محمد بن عبد الله، عن عبد الملك بن بشير، عن أبي الحسن الأول عليه السلام قال: كان الحسن عليه السلام أشبه الناس بموسى بن عمران ما بين رأسه إلى سرتّه، وإن الحسين عليه السلام أشبه الناس بموسى بن عمران ما بين سرتّه إلى قدمه^(١).

(١) الكافي ج ٨ ص ٢٣٣.

الباب (٤)

سيرته ﷺ الشخصية

١- محمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد، عن الحسين بن سعيد، عن النضر بن سويد، عن يحيى الحلبي، عن معاوية بن وهب قال: قلت لأبي عبد الله ﷺ: إنه ذكر لنا أن رجلاً من الأنصار مات وعليه ديناران ديناً، فلم يصلّ عليه النبي ﷺ، وقال: صلّوا على صاحبكم، حتّى ضمنهما عنه بعض قرابته، فقال أبو عبد الله ﷺ: ذلك الحق. ثم قال: إن رسول الله ﷺ إنما فعل ذلك ليتّعظوا، وليردّ بعضهم على بعض، ولئلاّ يستخفّوا بالدين، وقد مات رسول الله ﷺ وعليه دين، ومات الحسن ﷺ وعليه دين، وقتل الحسين ﷺ وعليه دين^(١).

٢- عدة من أصحابنا، عن سهل بن زياد، عن ابن أبي نجران، عن مثنى الحنّاط، عن أبي عبد الله ﷺ قال: كان الحسين بن علي ﷺ جالساً فمرّت عليه جنازة، فقام الناس حين طلعت الجنازة، فقال الحسين ﷺ: مرّت جنازة يهودي وكان رسول الله ﷺ على طريقها جالساً، فكره أن تعلو رأسه جنازة يهودي، فقام لذلك^(٢).

(١) الكافي ج ٥ ص ٩٣ / تهذيب الأحكام ج ٦ ص ١٨٣ - ١٨٤ / من لا يحضره الفقيه ج ٣ ص ١٨٢ /

قريب منه في علل الشرائع ج ٢ ص ٥٢٨.

(٢) الكافي ج ٣ ص ١٩٢.

خضابه عليه السلام

٣- قال أبو العباس: حدثنا الحسين بن إبراهيم قال: حدثنا محمد بن هارون الهاشمي قال: حدثنا محمد بن الحسن بن الحسين وعيسى بن عبد الله الطيالسي العسكري قالا: حدثنا محمد بن سعيد الأصفهاني قال: حدثنا شريك، عن جابر، عن عمرو بن حريث، عن عبيد الله بن الحر أنه سأل الحسين بن علي عليه السلام عن خضابه فقال: أما إنه ليس كما ترون، إنما هو حناء وكتَم^(١).

٤- عنه، عن مسعدة بن زياد قال: حدثني جعفر عليه السلام قال: اختضب الحسين وأبي بالحناء والكتَم^(٢).

٥- علي بن إبراهيم، عن أبيه، عن ابن أبي عمير، عن حماد، عن الحلبي قال: سألت أبا عبد الله عليه السلام عن خضاب الشعر فقال: قد خضب النبي صلى الله عليه وآله والحسين بن علي وأبو جعفر عليه السلام بالكتَم^(٣).

٦- كان النبي صلى الله عليه وآله والحسين بن علي وأبو جعفر محمد بن علي عليه السلام يختضبون بالكتَم^(٤).

٧- أبو العباس محمد بن جعفر، عن محمد بن عبد الحميد، عن سيف بن عميرة، عن أبي شيبه الأسدي قال: سألت أبا عبد الله عليه السلام عن خضاب الشعر فقال: خضب الحسين وأبو جعفر (صلوات الله عليهما) بالحناء والكتَم^(٥).

(١) رجال النجاشي ص ٩. والكتَم: نبت يخلط بالحناء ويخضب به الشعر.

(٢) قرب الإسناد ص ٨١.

(٣) الكافي ج ٦ ص ٤٨١.

(٤) من لا يحضره الفقيه ج ١ ص ١٢٢.

(٥) الكافي ج ٦ ص ٤٨١.

٨- أحمد بن محمد، عن سعيد بن جناح، عن أبي خالد الزبيدي، عن جابر، عن أبي جعفر عليه السلام قال: دخل قوم على الحسين بن علي (صلوات الله عليهما) فرأوه مختضباً بالسواد، فسألوه عن ذلك فمدّ يده إلى لحيته ثم قال: أمر رسول الله ﷺ في غزاة غزاها أن يختضبوا بالسواد، ليقووا به على المشركين^(١).

٩- عدة من أصحابنا، عن أحمد بن أبي عبد الله، عن عدة من أصحابه، عن علي بن أسباط، عن عمّه يعقوب بن سالم قال: قال أبو عبد الله عليه السلام: قتل الحسين (صلوات الله عليه) وهو مختضب بالوسمة^(٢).

١٠- عنه، عن أبيه، عن يونس، عن أبي بكر الحضرمي قال: سألت أبا عبد الله عليه السلام عن الخضاب بالوسمة فقال: لا بأس، قد قتل الحسين عليه السلام وهو مختضب بالوسمة^(٣).

شرا به عليه السلام

١١- عنه، عن عدة من أصحابنا، عن حنان بن سدير، عن أبيه قال: سألت أبا جعفر عليه السلام عن الشرب قائماً، قال: وما بأس بذلك؟ قد شرب الحسين بن علي عليه السلام وهو قائم^(٤).

١٢- عنه، عن محمد بن إسماعيل، عن محمد بن عذاقر، عن عقبة بن شريك، عن عبد الله بن شريك العامري، عن بشير بن غالب قال: سألت الحسين بن علي عليه السلام - وأنا أسأثره - عن الشرب قائماً فلم يجبني، حتى إذا

(١) الكافي ج ٦ ص ٤٨١.

(٢) الكافي ج ٦ ص ٤٨٣. والوسمة - بكسر السين -: نبت يختضب بورقه.

(٣) الكافي ج ٦ ص ٤٨٣.

(٤) المحاسن ج ٢ ص ٥٨٠.

نزل أتى ناقة فحلبها، ثم دعاني فشرب وهو قائم^(١).

ملبسه عليه السلام

١٣- عنه، عن جعفر بن عيسى قال: كتبت إلى أبي الحسن الرضا عليه السلام أسأله عن الدواب التي يعمل الخز^(٢) من وبرها أسباع هي؟ فكتب عليه السلام: لبس الخز الحسين بن علي، ومن بعده جدي عليه السلام^(٣).

١٤- عدة من أصحابنا، عن سهل بن زياد، عن محمد بن عيسى، عن صفوان، عن يوسف بن إبراهيم قال: دخلت على أبي عبد الله عليه السلام وعليّ جبة خزّ وطيلسان^(٤) خزّ، فنظر إليّ، فقلت: جعلت فداك، عليّ جبة خزّ وطيلسان خزّ فما تقول فيه؟ فقال: وما بأس بالخزّ؟ قلت: وسداه إبريسم، قال: وما بأس بإبريسم، فقد أصيب الحسين عليه السلام وعليه جبة خزّ. الحديث^(٥).

(١) المحاسن ج ٢ ص ٥٨٠.

(٢) الخزّ: دابة من دواب الماء تمشي على أربع تشبه الثعلب، ترعى من البر وتنزل البحر، لها وبر يُعمل منه الثياب.

(٣) الكافي ج ٦ ص ٤٥٢.

(٤) الطيلسان: ثوب يحيط بالبدن ينسج للّبس، خالٍ عن التفصيل والخياطة.

(٥) الكافي ج ٦ ص ٤٤٢.

الباب (٥)

خاتمه عليه السلام

١- حدثنا محمد بن الحسن بن أحمد بن الوليد رحمته الله قال: حدثنا محمد بن يحيى العطار، عن محمد بن الحسين بن أبي الخطاب، عن ابن أبي نجران، عن المثني، عن محمد بن مسلم، قال: سألت الصادق جعفر بن محمد عليه السلام عن خاتم الحسين بن علي عليه السلام إلى من صار؟ وذكرت له أني سمعت أنه أخذ من إصبعة في ما أخذ. قال عليه السلام: ليس كما قالوا، إن الحسين عليه السلام أوصى إلى ابنه علي بن الحسين عليه السلام وجعل خاتمه في إصبعة وفوض إليه أمره، كما فعله رسول الله صلوات الله عليه وآله بأمر المؤمنين عليه السلام، وفعله أمير المؤمنين بالحسن عليه السلام، وفعله الحسن بالحسين عليه السلام، ثم صار ذلك الخاتم إلى أبي عليه السلام بعد أبيه، ومنه صار إليّ، فهو عندي، وإني لألبسه كل جمعة وأصلي فيه.

قال محمد بن مسلم: فدخلت إليه يوم الجمعة وهو يصلي، فلما فرغ من الصلاة مدّ إليّ يده، فرأيت في إصبعة خاتماً نقشه: (لا إله إلا الله عدة للقاء الله)، فقال: هذا خاتم جدي أبي عبد الله الحسين بن علي عليه السلام ^(١).

٢- سهل بن زياد، عن محمد بن عيسى، عن الحسين بن خالد، عن أبي الحسن الثاني عليه السلام قال: قلت له: إنا روينا في الحديث أن رسول الله صلوات الله عليه وآله كان يستنجي وخاتمه في إصبعة، وكذلك كان يفعل أمير المؤمنين عليه السلام، وكان نقش

خاتم رسول الله ﷺ (محمد رسول الله)، قال: صدقوا، قلت: فينبغي لنا أن نفعل؟ قال: إن أولئك كانوا يتختمون في اليد اليمنى، وإنكم أنتم تتختمون في اليسرى. قال: فسكت، فقال: أتدري ما كان نقش خاتم آدم عليه السلام؟ فقلت: لا، فقال: (لا إله إلا الله محمد رسول الله)، وكان نقش خاتم النبي ﷺ (محمد رسول الله)، وخاتم أمير المؤمنين عليه السلام (الله الملك)، وخاتم الحسن عليه السلام (العزة لله)، وخاتم الحسين عليه السلام (إن الله بالغ أمره). الحديث^(١).

٣- حدثنا علي بن أحمد بن موسى الدقاق رحمه الله قال: حدثنا محمد ابن أبي عبد الله الكوفي قال: حدثنا موسى بن عمران النخعي، عن عمه الحسين بن يزيد، عن الحسن بن علي بن سالم، عن أبيه، عن الصادق جعفر بن محمد، عن أبيه عليه السلام قال: كان للحسين بن علي عليه السلام خاتمان، نقش أحدهما: (لا إله إلا الله عدة للقاء الله)، ونقش الآخر: (إن الله بالغ أمره)، وكان نقش خاتم علي بن الحسين عليه السلام: (خزي وشقي قاتل الحسين بن علي)^(٢).

٤- أخبرني جماعة، عن أبي محمد هارون، عن أبي علي محمد بن همام، قال أبو علي: وعلى خاتم أبي جعفر السمان رحمه الله: (لا إله إلا الله الملك الحق المبين)، فسألته عنه فقال: حدثني أبو محمد - يعني: صاحب العسكر عليه السلام - عن آبائه عليهم السلام أنهم قالوا: كان لفاطمة عليها السلام خاتم فصّه عقيق، فلما حضرته الوفاة دفعته إلى الحسن عليه السلام، فلما حضرته الوفاة دفعه إلى الحسين عليه السلام. قال الحسين عليه السلام: فاشتبهت أن أنقش عليه شيئاً، فرأيت في النوم المسيح عيسى بن مريم (على نبينا وآله وعليه السلام)، فقلت له: يا روح الله، ما أنقش

(١) الكافي ج ٦ ص ٤٧٤.

(٢) أمالي الصدوق ص ١٩٣ - ١٩٤.

الإمام الحسين عليه السلام / الباب (٥) خاتمه عليه السلام ٤١

على خاتمي هذا؟ قال: انقش عليه: (لا إله إلا الله الملك الحق المبين)، فإنه أول التوراة وآخر الإنجيل^(١).

٥- الحسين بن محمد، عن معلى بن محمد، عن الوشاء، عن مثنى الحنات، عن حاتم بن إسماعيل، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: كان الحسن والحسين عليهما السلام يتختمان في يسارهما^(٢).

أقول: ورد على لسانهم عليه السلام أن صاحب هذا الأمر لا فرق بين يمينه ويساره، وأن كلتا يديه يمين^(٣)، ولعلّ التختّم باليسار إنما صدر منهما عليهما السلام لئلا يُظنّ أنه حرام.

(١) الغيبة للطوسي ص ٢٩٧.

(٢) الكافي ج ٦ ص ٤٦٩ - ٤٧٠.

(٣) قرب الإسناد ص ٣٤٥.

الباب (٦)

حياته ﷺ مع جده ﷺ

١- عن أبي جعفر ﷺ أنه قال: خرج رسول الله ﷺ إلى الصلاة، وقد كان الحسين ﷺ أبطاً عن الكلام، حتّى تخوّفوا أنه لا يتكلم وأن يكون به خرس، فخرج ﷺ به حاملاً على عاتقه، وصفّ الناس خلفه، فأقامه على يمينه، فافتتح رسول الله ﷺ الصلاة فكبر الحسين ﷺ، فلما سمع رسول الله ﷺ تكبيره عاد فكبر وكبر الحسين ﷺ، حتّى كبر رسول الله ﷺ سبع تكبيرات وكبر الحسين ﷺ، فجرت السنة بذلك^(١).

٢- عنه، عن النضر وفضالة، عن عبد الله بن سنان، عن حفص، عن أبي عبد الله ﷺ قال: إن رسول الله ﷺ كان في الصلاة وإلى جانبه الحسين بن علي ﷺ، فكبر رسول الله ﷺ فلم يحرك الحسين ﷺ بالتكبير، ثم كبر رسول الله ﷺ فلم يحرك الحسين ﷺ التكبير، ولم يزل رسول الله ﷺ يكبر ويعالج الحسين ﷺ التكبير فلم يحرك، حتّى أكمل سبع تكبيرات، فأحار الحسين ﷺ التكبير في السابعة، فقال أبو عبد الله ﷺ فصارت سنة^(٢).

أقول: النظر في هاتين الروایتين يُرشد إلى أنّ الرواية الثانية صدرت عن تقيّة أو شبهها، أو سهواً من الراوي،

(١) من لا يحضره الفقيه ج ١ ص ٣٠٥ / علل الشرايع ج ٢ ص ٣٣٢.

(٢) تهذيب الأحكام ج ٢ ص ٦٧.

وَأَنَّ الْحُسَيْنَ عَلَيْهِ السَّلَامُ كَانَ قَادِرًا عَلَى التَّكْبِيرِ فِي كُلِّ الْمَرَاتِ،
وَالْتَخَوَّفَ إِنَّمَا كَانَ مِنْ قَبْلِ النَّاسِ، لَا مِنْ قَبْلِ أَهْلِ بَيْتِهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ.

٣- حَدَّثَنَا أَبِي رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: حَدَّثَنَا سَعْدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَبِي خَلْفٍ قَالَ:
حَدَّثَنَا يَعْقُوبُ بْنُ يَزِيدَ، عَنْ حَمَادِ بْنِ عِيسَى، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مَسْكَانَ، عَنْ
أَبَانَ بْنِ خَلْفٍ، عَنْ سَلِيمِ بْنِ قَيْسِ الْهَلَالِيِّ، عَنْ سَلْمَانَ الْفَارِسِيِّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ:
دَخَلْتُ عَلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِذَا الْحُسَيْنَ عَلَى فَخْذِهِ وَهُوَ يَقْبَلُ عَيْنِيهِ وَيَلْتَمِسُ فَاهُ،
وَهُوَ يَقُولُ: أَنْتَ سَيِّدُ ابْنِ سَيِّدٍ، أَنْتَ إِمَامُ ابْنِ إِمَامٍ، أَنْتَ حُجَّةُ ابْنِ حُجَّةٍ أَبُو
حُجَجٍ تَسْعَةُ مِنْ صُلْبِكَ، تَأْسَعُهُمْ قَائِمُهُمْ^(١).

٤- عَنْهُ قَالَ: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ جَرِيرٍ الطَّبْرِيُّ قِرَاءَةً عَلَيْهِ، قَالَ: حَدَّثَنِي
مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيَى النُّحْلِيُّ، عَنْ عَلِيِّ بْنِ مَشْهَرٍ، عَنْ عَبْدِ الْمَلِكِ بْنِ أَبِي سَلِيمَانَ، عَنْ
عَطِيَّةٍ، عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخَدْرِيِّ قَالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ لِلْحُسَيْنِ عَلَيْهِ السَّلَامُ:
يَا حُسَيْنَ أَنْتَ الْإِمَامُ ابْنُ الْإِمَامِ، تَسْعَةُ مِنْ وَلَدِكَ أئِمَّةٌ أَبْرَارٌ، تَأْسَعُهُمْ
قَائِمُهُمْ. فَقِيلَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، كَمْ الْأَئِمَّةُ بَعْدَكَ؟ قَالَ: اثْنَا عَشَرَ تَسْعَةُ مِنْ
صُلْبِ الْحُسَيْنِ^(٢).

٥- حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَلِيٍّ مَاجِيلُويهِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: حَدَّثَنِي عَمِّي مُحَمَّدُ بْنُ أَبِي
الْقَاسِمِ، عَنْ أَحْمَدَ بْنِ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ الْبَرْقِيِّ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيٍّ الْقَرَشِيِّ، عَنْ
مُحَمَّدِ بْنِ سَنَانٍ، عَنْ الْمُفَضَّلِ بْنِ عَمْرِو، عَنْ أَبِي حَمْزَةَ الثَّمَالِيِّ، عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ
مُحَمَّدَ بْنِ عَلِيٍّ الْبَاقِرِ، عَنْ أَبِيهِ عَلِيِّ بْنِ الْحُسَيْنِ، عَنْ أَبِيهِ الْحُسَيْنِ بْنِ عَلِيٍّ عَلَيْهِ السَّلَامُ
قَالَ: دَخَلْتُ أَنَا وَأَخِي عَلَى جَدِّي رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَأَجْلَسَنِي عَلَى فَخْذِهِ

(١) عيون أخبار الرضا عليه السلام ج ١ ص ٥٦ / مائة منقبة لابن شاذان ص ١٢٤ - ١٢٥.

(٢) كفاية الأثر ص ٣٠ - ٣١.

وأجلس أخي الحسن على فخذه الأخرى، ثم قَبَلْنَا وقال: بأبي أنتما من إمامين صالحين اختاركما الله مِنِّي ومن أبيكما وأمكما، واختار من صلبك يا حسين تسعة أئمة تاسعهم قائمهم، وكلكم في الفضل والمنزلة عند الله تعالى سواء^(١).

٦- عنه قال: أخبرنا جماعة، عن أبي المفضل قال: حدثنا أبو زيد محمد بن أحمد بن سلام الأسدي بمراغة قال: حدثنا السري بن خزيمة بالري قال: حدثنا يزيد بن هاشم العبدى، عن مسمع بن عبد الملك، عن خالد بن طليق، عن أبيه، عن جدّته أم نجيد امرأة عمران بن حصين، عن ميمونة وأم سلمة زوجي النبي صلى الله عليه وآله قالتا: استسقى الحسن عليه السلام فقام رسول الله صلى الله عليه وآله فجرح له في غمر كان لهم - يعني: قدحاً يشرب فيه - ثم أتاه به، فقام الحسين عليه السلام فقال: اسقنيه يا أبة، فأعطاه الحسن عليه السلام ثم جرح للحسين عليه السلام فسقاه، فقالت فاطمة عليها السلام: كأن الحسن أحبهما إليك؟ قال: إنه استسقى قبله، وإني وإياك وهما وهذا الراقد في مكان واحد في الجنة^(٢).

٧- حدثنا علي بن الحسين بن محمد قال: حدثنا هارون بن موسى رضي الله عنه قال: حدثنا أحمد بن محمد بن سعيد قال: حدثنا محمد بن عامر بن السائب الثقفي، عن أبيه، عن سلمان الفارسي (رحمة الله عليه) قال: دخلت على رسول الله صلى الله عليه وآله وعنده الحسن والحسين يتغديان والنبي صلى الله عليه وآله يضع اللقمة تارة في فم الحسن وتارة في فم الحسين، فلما فرغ من الطعام أخذ رسول الله صلى الله عليه وآله الحسن على عاتقه والحسين على فخذه، ثم قال: يا سلمان، أتحبهم؟ قلت:

(١) كمال الدين وتمام النعمة ص ٢٦٩.

(٢) أمالي الطوسي ص ٥٩٣ - ٥٩٤.

يا رسول الله، كيف لا أحبهم ومكانهم منك مكانهم؟! قال: يا سلمان، من أحبهم فقد أحبني، ومن أحبني فقد أحب الله، ثم وضع يده على كتف الحسين عليه السلام فقال: إنه الإمام ابن الإمام، تسعة من صلبه أئمة أبرار أمناء معصومون، والتاسع قائمهم^(١).

٨- حدثنا محمد بن موسى بن المتوكل رحمته الله قال: حدثنا علي بن الحسين السعد آبادي قال: حدثنا أحمد بن أبي عبد الله البرقي، عن أبيه، عن فضالة بن أيوب، عن زيد الشحام، عن أبي عبد الله الصادق جعفر بن محمد، عن أبيه محمد بن علي الباقر، عن أبيه عليه السلام قال: مرض النبي صلى الله عليه وآله المريضة التي عوفي منها، فعادته فاطمة سيدة النساء عليها السلام ومعها الحسن والحسين عليهما السلام، قد أخذت الحسن بيدها اليمنى وأخذت الحسين بيدها اليسرى، وهما يمشيان وفاطمة بينهما، حتى دخلوا منزل عائشة، فقعده الحسن عليه السلام على جانب رسول الله صلى الله عليه وآله الأيمن والحسين عليه السلام على جانب رسول الله صلى الله عليه وآله الأيسر، فأقبلا يغمزان ما يليهما من بدن رسول الله صلى الله عليه وآله، فما أفاق النبي صلى الله عليه وآله من نومه، فقالت فاطمة للحسن والحسين عليهما السلام: حبيبي، إن جدكما قد غفا، فانصرفا ساعتكما هذه ودعاه حتى يفيق وترجعان إليه، فقالا: لسنا ببارحين في وقتنا هذا.

فاضطجع الحسن على عضد النبي صلى الله عليه وآله الأيمن والحسين على عضده الأيسر فغفيا، وانتبها قبل أن ينتبه النبي صلى الله عليه وآله، وقد كانت فاطمة عليها السلام لما ناما انصرفت إلى منزلها، فقالا لعائشة: ما فعلت أمنا؟ قالت: لما نمتا رجعت إلى منزلها، فخرجتا في ليلة ظلماء مدلهمة ذات رعد وبرق، وقد أرخت

السما عزالها^(١)، فسطع لهما نور، فلم يزالا يمشيان في ذلك النور والحسن قابض بيده اليمنى على يد الحسين اليسرى، وهما يتماشيان ويتحدثان، حتى أتيا حديقة بني النجار، فلما بلغا الحديقة حارا، فبقيا لا يعلمان أين يأخذان، فقال الحسن للحسين: إنا قد حرنا وبقينا على حالتنا هذه وما ندري أين نسلك، فلا عليك أن ننام في وقتنا هذا حتى نصبح، فقال له الحسين عليه السلام: دونك يا أخي فافعل ما ترى، فاضطجعا جميعا، واعتنق كل واحد منهما صاحبه وناما.

وانتبه النبي ﷺ من نومته التي نامها فطلبها في منزل فاطمة فلم يكونا فيه، وافتقدهما، فقام النبي ﷺ على رجله وهو يقول: إلهي وسيدي ومولاي، هذان شبلاي خرجا من المخمصة والمجاعة، اللهم أنت وكيلى عليهما، فسطح^(٢) للنبي ﷺ نور، فلم يزل يمضي في ذلك النور حتى أتى حديقة بني النجار، فإذا هما نائمان قد اعتنق كل واحد منهما صاحبه، وقد تقشّعت السماء فوقهما كطبق، فهي تمطر كأشدّ مطر ما رآه الناس قط، وقد منع الله عز وجل المطر منهما في البقعة التي هما فيها نائمان، لا يمطر عليهما قطرة، وقد اكتنفتها حيّة لها شعرات كأجام القصب وجناحان، جناح قد غطّ به الحسن وجناح قد غطت به الحسين.

فلما أن بصر بهما النبي ﷺ تنحج فانسابت الحية وهي تقول: اللهم إني أشهدك وأشهد ملائكتك أن هذين شبلا نبيك قد حفظتهما عليه ودفعتهما إليه سالمين صحيحين، فقال لها النبي ﷺ: أيتها الحية، فمن أنت؟

(١) يقال: أرخت عزاليها إذا جاءت بقاء منهمر، والعزالي: فم القرية.

(٢) في بحار الأنوار ج ٤٣ ص ٢٦٧: «سطح».

قالت: أنا رسول الجن إليك، قال: وأي الجن؟ قالت: جن نصيين، نفر من بني مليح، نسينا آية من كتاب الله عز وجل فبعثوني إليك لتعلمنا ما نسينا من كتاب الله، فلما بلغت هذا الموضع سمعت منادياً ينادي: أيّتها الحية، هذان شبلا رسول الله، فاحفظيهما من الآفات والعاهات ومن طوارق الليل والنهار، فقد حفظتهما وسلمتهما إليك سالمين صحيحين، وأخذت الحية الآية وانصرفت.

وأخذ النبي صلى الله عليه وآله الحسن فوضعه على عاتقه الأيمن ووضع الحسين على عاتقه الأيسر، وخرج علي عليه السلام فلحق برسول الله صلى الله عليه وآله، فقال له بعض أصحابه: بأبي أنت وأمي، ادفع إليّ أحد شبليك أخفف عنك، فقال: امض، فقد سمع الله كلامك وعرف مقامك، وتلقاه آخر فقال: بأبي أنت وأمي، ادفع إليّ أحد شبليك أخفف عنك، فقال: امض، فقد سمع الله كلامك وعرف مقامك، فتلقاه علي عليه السلام فقال: بأبي أنت وأمي يا رسول الله، ادفع إليّ أحد شبلي وشبليك حتى أخفف عنك، فالتفت النبي صلى الله عليه وآله إلى الحسن عليه السلام فقال: يا حسن، هل تمضي إلى كتف أبيك؟ فقال له: والله يا جداه إن كتفك لأحب إليّ من كتف أبي، ثم التفت إلى الحسين عليه السلام، فقال: يا حسين، هل تمضي إلى كتف أبيك؟ فقال له: والله يا جداه إني لأقول لك كما قال أخي الحسن، إن كتفك لأحب إليّ من كتف أبي.

فأقبل بهما إلى منزل فاطمة عليها السلام وقد ادّخرت لهما تمرات، فوضعتها بين أيديهما فأكلا وشبعا وفرحا، فقال لهما النبي صلى الله عليه وآله: قوما الآن فاصطربا، فقاما ليصطربا، وقد خرجت فاطمة عليها السلام في بعض حاجتها، فدخلت فسمعت النبي صلى الله عليه وآله وهو يقول: إيه يا حسن شدّ على الحسين فاصرعه، فقالت له: يا

أبه، وا عجباه، أتشجع هذا على هذا؟ أتشجع الكبير على الصغير؟ فقال لها: يا بنية، أما ترضين أن أقول أنا: يا حسن شدّ على الحسين فاصرعه، وهذا حبيبي جبرئيل يقول: يا حسين شدّ على الحسن فاصرعه؟^(١).

٩- بهذا الإسناد عن علي بن أبي طالب عليه السلام قال: إن الحسن والحسين كانا يلعبان عند النبي ﷺ حتى مضى عامة الليل، ثم قال لهما: انصرفا إلى أمكما، فبرقت برقة فما زالت تضيء لهما حتى دخلا على فاطمة والنبي ﷺ ينظر إلى البرقة، فقال: الحمد لله الذي أكرمنا أهل البيت^(٢).

١٠- أخبرنا جماعة، عن أبي المفضل قال: حدثنا أبو جعفر محمد بن جرير بن يزيد الطبري قال: حدثني عمرو بن علي قال: حدثنا عمرو بن خليفة، عن محمد بن زياد، عن أبي هريرة، قال: اصطرع الحسن والحسين عليه السلام، فقال رسول الله ﷺ: إيه حسن، فقالت فاطمة عليها السلام: يا رسول الله، تقول: إيه حسن وهو أكبر الغلامين؟ فقال رسول الله ﷺ: أقول إيه حسن وجبرئيل يقول: إيه حسين^(٣).

١١- الحسن بن ظريف، عن الحسين بن علوان، عن جعفر بن محمد، عن أبيه، عن جده، عن علي بن أبي طالب عليه السلام قال: بينا الحسن والحسين يصطرعان عند النبي ﷺ فقال النبي ﷺ: همى يا حسن، فقالت فاطمة: يا رسول الله، تعين الكبير على الصغير؟ فقال رسول الله ﷺ: جبرئيل يقول:

(١) أمالي الصدوق ص ٥٢٨ - ٥٣١.

(٢) عيون أخبار الرضا عليه السلام ج ٢ ص ٤٣.

(٣) أمالي الطوسي ص ٥١٣.

هـى يا حسين، وأنا أقول: هـى يا حسن^(١).

١٢- حدثنا أحمد بن الحسن القطان قال: حدثنا الحسين بن علي السكري قال: حدثنا محمد بن زكريا قال: حدثنا عمير بن عمران قال: حدثنا سليمان بن عمرو النخعي، عن ربعي بن خراش، عن حذيفة بن اليمان قال: رأيت النبي صلى الله عليه وآله أخذاً بيد الحسين بن علي عليه السلام وهو يقول: يا أيها الناس، هذا الحسين بن علي فاعرفوه، فوالذي نفسي بيده إنه لفي الجنة، ومحبيه في الجنة، ومحبي محبيه في الجنة^(٢).

١٣- حدثني محمد بن عبد الله بن جعفر الحميري، عن أبي سعيد الحسن بن علي بن زكريا العدوي البصري قال: حدثنا عبد الأعلى بن حماد البرسي قال: حدثنا وهب، عن عبد الله بن عثمان، عن سعيد بن أبي راشد، عن يعلى العامري أنه خرج من عند رسول الله صلى الله عليه وآله إلى طعام دُعي إليه فإذا هو بحسين عليه السلام يلعب مع الصبيان، فاستقبل النبي صلى الله عليه وآله أمام القوم، ثم بسط يديه فطفر الصبي هاهنا مرة وهاهنا مرة، وجعل رسول الله صلى الله عليه وآله يضحكه حتى أخذه، فجعل إحدى يديه تحت ذقنه والأخرى تحت قفائه ووضع فاه على فيه وقبله، ثم قال: حسين مني وأنا من حسين، أحب الله من أحب حسيناً، حسين سبط من الأسباط^(٣).

١٤- عنه، عن أبي سعيد قال: حدثنا نصر بن علي قال: حدثنا علي بن جعفر، عن أخيه موسى بن جعفر عليه السلام قال: أخذ رسول الله صلى الله عليه وآله بيد

(١) قرب الإسناد ص ١٠١.

(٢) أمالي الصدوق ص ٦٩٣.

(٣) كامل الزيارات ص ١١٦ - ١١٧.

الحسن والحسين فقال: من أحب هذين الغلامين وأباهما وأُمَّهُما فهو معي في درجتي يوم القيامة^(١).

١٥- أخبرني محمد بن هارون الزنجاني في ما كتب إليّ قال: حدثنا علي بن عبد العزيز، عن أبي عبيد القاسم بن سلام قال: حدثنا هيثم قال: أخبرنا يونس، عن الحسن أن رسول الله ﷺ أتى بالحسين بن علي عليه السلام فوضع في حجره فبال عليه، فأخذ، فقال: لا تزرعوا ابني^(٢)، ثم دعا بماء فصبّه عليه^(٣).

١٦- حدثنا أحمد بن محمد بن عبد الله الجوهري قال: حدثنا أبو زرعة عبد الله بن جعفر الميموني قال: حدثنا محمد بن مسعود، عن مالك بن سلمان، عن عمر بن سعيد المقرئ قال: حدثنا شريك، عن ركين بن الربيع، عن القاسم بن حسان، عن زيد بن ثابت قال: مرض الحسن والحسين عليهما السلام فعادهما رسول الله ﷺ، فأخذهما وقبلهما ثم رفع يده إلى السماء فقال: (اللهم رب السماوات السبع وما أظلت، ورب الرياح وما ذرت، اللهم رب كل شيء، أنت الأول فلا شيء قبلك، وأنت الباطن فلا شيء دونك، ورب جبرئيل وميكائيل وإسرافيل، وإله إبراهيم وإسحاق ويعقوب، أسألك أن تمنّ عليهما بعافيتك، وتجعلهما تحت كنفك وحرزك، وأن تصرف عنهما السوء المحذور برحمتك).

ثم وضع يده على كتف الحسن عليه السلام فقال: أنت الإمام ابن ولي الله، ووضع يده على صلب الحسين فقال: أنت الإمام أبو الأئمة، تسعة من صلبك أئمة أبرار والتاسع قائمهم، من تمسك بكم وبالأئمة من ذريتكم

(١) كامل الزيارات ص ١١٧ / أمالي الصدوق ص ٢٩٩.

(٢) أزرمه: قطع عليه بوله.

(٣) معاني الأخبار ص ٢١١.

كان معنا يوم القيامة، وكان معنا في الجنة في درجاتنا.

قال: فبرئنا من علتيهما بدعاء رسول الله صلى الله عليه وآله (١).

١٧- حدثنا الحسن بن محمد بن يحيى العلوي رحمه الله قال: حدثني جدي قال: حدثني محمد بن علي قال: حدثنا عبد الله بن الحسن بن محمد وحسين بن علي بن عبد الله بن أبي رافع قال: أخبرني أبي، عن شيخ من الأنصار يرفعه إلى زينب بنت ابن أبي رافع، عن أمها قالت: قالت فاطمة عليها السلام: يا رسول الله، هذان ابناك فأنحلهما، فقال رسول الله صلى الله عليه وآله: أما الحسن فنحلته هيبتي وسؤددي، وأما الحسين فنحلته سخائي وشجاعتي (٢).

١٨- أخبرني القاضي أبو إسحاق إبراهيم بن أحمد بن محمد الطبري قال: حدثنا أبو الحسن محمد بن إسحاق بن عباد بن حاتم التمار بالبصرة قال: حدثنا إبراهيم بن فهد بن حكيم قال: حدثنا يعقوب بن حميد بن كاسب قال: حدثنا إبراهيم بن الحسن الرافعي، عن أبيه، عن زينب بنت أبي رافع، عن فاطمة بنت رسول الله صلى الله عليه وآله أنها أتت رسول الله صلى الله عليه وآله بالحسن والحسين عليهما السلام في مرضه الذي توفي فيه، فقالت: يا رسول الله، إن هذين لم تورثهما شيئاً، قال: أما الحسن فله هيبتي وسؤددي، وأما الحسين فله جراتي وجودي (٣).

١٩- جعفر، عن أبيه عليه السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: أما الحسن فأنحله

(١) كفاية الأثر ص ٩٥ - ٩٦.

(٢) الخصال ص ٧٧.

(٣) دلائل الإمامة ص ٦٨ - ٦٩.

الهيبة والحلم، وأما الحسين فأنحله الجود والرحمة^(١).

٢٠- روى العلا، عن محمد بن مسلم، عن أحدهما عليه السلام قال: لا يدع الرجل أن يقول عند منامه: (أعيز نفسي وذريتي وأهل بيتي ومالي بكلمات الله التامات من كل شيطان وهامة، ومن كل عين لامة)، فذلك الذي عوذ به جبرئيل عليه السلام الحسين عليه السلام^(٢).

٢١- علي بن إبراهيم، عن أبيه، عن بعض أصحابه، عن القداح، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: قال أمير المؤمنين عليه السلام: رقى النبي صلى الله عليه وآله حسناً وحسيناً فقال: (أعيزكما بكلمات الله التامات وأسمائه الحسنى كلها عامة من شر السامة^(٣) والهامة ومن شر كل عين لامة^(٤)) ومن شر حاسد إذا حسد، ثم التفت النبي صلى الله عليه وآله إلينا فقال: هكذا كان يعوذ إبراهيم إسماعيل وإسحاق عليهما السلام^(٥).

٢٢- حدثنا علي بن محمد بن الحسن القزويني المعروف بابن مقبرة قال: أخبرنا محمد بن عبد الله الحضرمي قال: حدثنا أحمد بن يحيى الأحول قال: حدثنا خلاد المقرئ، عن قيس، عن أبي الحصين، عن يحيى بن وثاب، عن ابن عمر قال: كان علي الحسن والحسين عليهما السلام تعويذان حشوهما من زغب جناح جبرائيل عليه السلام^(٦).

(١) قرب الإسناد ص ١١٣.

(٢) تهذيب الأحكام ج ٢ ص ١١٦.

(٣) السامة: ما يسم ولا يقتل، فهي السوام بتشديد الميم.

(٤) أي: ذات لم، وهي التي تصيب بسوء.

(٥) الكافي ج ٢ ص ٥٦٩.

(٦) الخصال ص ٦٧.

الباب (٧)

فضائله عليه السلام على لسان جده صلى الله عليه وآله

١- جعفر، عن أبيه عليه السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: الحسن والحسين سيّدا شباب أهل الجنة، وأبوهما خير منهما^(١).

٢- حدثنا أحمد بن الحسن القطان قال: حدثنا الحسن بن علي السكري، عن محمد بن زكريا الجوهري قال: حدثنا ابن عائشة والحكم والعباس قالوا: حدثنا مهدي بن ميمون، عن محمد بن عبد الله بن أبي يعقوب، عن ابن أبي نعم قال: شهدت ابن عمر وأتاه رجل فسأله عن دم البعوضة، فقال: ممن أنت؟ قال: من أهل العراق. قال: انظروا إلى هذا يسألني عن دم البعوضة وقد قتلوا ابن رسول الله صلى الله عليه وآله، وسمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول: إنهما ريحانتي من الدنيا، - يعني: الحسن والحسين عليهما السلام -^(٢).

٣- أخبرنا أبو عمر قال: أخبرنا أحمد بن محمد قال: حدثنا يحيى بن زكريا بن شيان قال: حدثنا أرطاة بن حبيب قال: حدثنا أيوب بن واقد، عن يونس بن خباب، عن أبي حازم، عن أبي هريرة قال: سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول: من أحبّ الحسن والحسين فقد أحبّني ومن أبغضهما فقد أبغضني^(٣).

(١) قرب الإسناد ص ١١١ / عيون أخبار الرضا عليه السلام ج ٢ ص ٣٦.

(٢) أمالي الصدوق ص ٢٠٧.

(٣) أمالي الطوسي ص ٢٥١.

٤- حدثني أبي، عن سعد بن عبد الله، عن محمد بن الحسين بن أبي الخطاب، عن مَن حدثه، عن سفيان الجري، عن أبيه، عن أبي رافع، عن أبيه، عن جده، عن أبي ذر الغفاري قال: أمرني رسول الله ﷺ بحب الحسن والحسين عليهما السلام، فأنا أحبهما وأحب من يحبهما حب رسول الله ﷺ إياهما^(١).

٥- علي بن إبراهيم، عن أبيه، عن النوفلي، عن السكوني، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: قال رسول الله ﷺ: الولد الصالح ريحانة من الله قسمها بين عباده، وإن ريحانتي من الدنيا الحسن والحسين، سميتهما باسم سبطين من بني إسرائيل شبراً وشبيراً^(٢).

٦- بهذا الإسناد قال: قال رسول الله ﷺ: الولد ريحانة وريحانتي الحسن والحسين^(٣).

٧- أخبرنا الحفار قال: حدثني أبو الفضل قال: حدثنا علي بن عبيد قال: حدثنا محمد بن سهل قال: حدثنا عبد الله بن محمد البلوي قال: حدثني إبراهيم بن عبيد الله بن العلاء، عن أبيه، عن زيد بن علي، عن أبيه، عن جده، عن علي بن أبي طالب عليه السلام، عن النبي ﷺ قال: الحسن والحسين يوم القيامة عن جنبي عرش الرحمن تبارك وتعالى بمنزلة الشقين من الوجه^(٤).

٨- حدثني محمد بن أحمد بن إبراهيم، عن الحسين بن علي الزيدي، عن أبيه، عن علي بن عباس وعبد السلام بن حرب جميعاً قال: حدثنا من

(١) كامل الزيارات ص ١١٣.

(٢) الكافي ج ٦ ص ٢.

(٣) عيون أخبار الرضا عليه السلام ج ٢ ص ٣٠.

(٤) أمالي الطوسي ص ٣٥٠ - ٣٥١.

سمع بكر بن عبد الله المزني، عن عمران بن الحصين قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: يا عمران، إن لكل شيء موقعاً من القلب، وما وقع موقع هذين الغلامين من قلبي شيء قط، فقلت: كل هذا يا رسول الله؟ قال: يا عمران، وما خفي عليك أكثر، إن الله أمرني بحبهما^(١).

٩- أخبرني أبو بكر محمد بن عمر الجعابي قال: حدثنا أحمد بن محمد بن زياد قال: حدثنا الحسن بن علي بن عفان، عن يزيد بن هارون، عن حميد، عن جابر بن عبد الله الأنصاري قال: خرج علينا رسول الله صلى الله عليه وآله أخذاً بيد الحسن والحسين عليهما السلام فقال: إن ابني هذين ربيتها صغيرين ودعوت لهما كبيرين، وسألت الله تعالى لهما ثلاثاً، فأعطاني اثنتين ومنعني واحدة، سألت الله لهما أن يجعلهما طاهرين مطهرين زكّيين فأجابني إلى ذلك، وسألت الله أن يقيهما وذريتهما وشيعتهما النار فأعطاني ذلك، وسألت الله أن يجمع الأمة على محبتهم، فقال: يا محمد، إني قضيت قضاءً وقدّرت قدراً، وإن طائفة من أمّتك ستفي لك بدمّتك في اليهود والنصارى والمجوس وسيخفرون دّمّتك في ولدك، وإني أوجبت على نفسي لمن فعل ذلك ألا أحلّه محلّ كرامتي، ولا أسكنه جنتي، ولا أنظر إليه بعين رحمتي إلى يوم القيامة^(٢).

١٠- حدثني أبي رحمه الله، عن سعد بن عبد الله بن أبي خلف وعبد الله بن جعفر الحميري ومحمد بن يحيى العطار جميعاً، عن أحمد بن محمد بن عيسى، عن علي بن الحكم وغيره، عن جميل بن دراج، عن أخيه نوح، عن الأجلح، عن سلمة بن كهيل، عن عبد العزيز، عن علي عليه السلام قال: كان رسول الله صلى الله عليه وآله

(١) كامل الزيارات ص ١١٢ - ١١٣.

(٢) أمالي المفيد ص ٧٨ - ٧٩.

يقول: يا علي، لقد أذهلني هذان الغلامان - يعني: الحسن والحسين عليهما السلام - أن أحب بعدهما أحداً أبداً، إن ربي أمرني أن أحبهما وأحب من يحبهما^(١).

١١- حدثني محمد بن جعفر الرزاز القرشي قال: حدثني محمد بن الحسين بن أبي الخطاب، عن الحسن بن محبوب، عن مَن ذكره، عن علي بن عابس، عن الحجال، عن عمرو بن مرة، عن عبد الله بن سلمة، عن عبيدة السلماني، عن عبد الله بن مسعود قال: قال: سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول: من كان يحبني فليحب ابني هذين، فإن الله أمرني بحبهما^(٢).

١٢- حدثني أبي، عن عبد الله بن جعفر الحميري قال: حدثني رجل نسيت اسمه من أصحابنا، عن عبيد الله بن موسى، عن مهلهل العبدي، عن أبي هارون العبدي، عن ربيعة السعدي، عن أبي ذر الغفاري قال: رأيت رسول الله صلى الله عليه وآله يقبل الحسن والحسين عليهما السلام وهو يقول: من أحب الحسن والحسين عليهما السلام وذريتهما مخلصاً لم تفتح النار وجهه، ولو كانت ذنوبه بعدد رمل عالج^(٣)، إلا أن يكون ذنبه ذنباً يخرج به من الإيمان^(٤).

١٣- عنه، عن أحمد بن محمد، عن أبيه وعبد الرحمن بن أبي نجران، عن رجل، عن عباس بن الوليد، عن أبيه، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: من أبغض الحسن والحسين جاء يوم القيامة وليس على

(١) كامل الزيارات ص ١١٢.

(٢) كامل الزيارات ص ١١٤.

(٣) عالج: ما تراكم من الرمل ودخل بعضه في بعض، ونُقل أن رمل عالج جبال متواصلة يتصل أعلاها بالدهناء، والدهناء بقرب يمامة وأسفلها بنجد.

(٤) كامل الزيارات ص ١١٣ - ١١٤.

وجهه لحم ولم تنله شفاعتي^(١).

١٤- حدثني الحسين بن علي الزعفراني بالري قال: حدثنا يحيى بن سليمان، عن عبد الله بن عثمان بن خيثم، عن سعيد بن أبي راشد، عن يعلي بن مرة قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: حسين مني وأنا من حسين، أحب الله من أحب حسيناً، حسين سبط من الأسباط^(٢).

١٥- حدثني محمد بن جعفر الرزاز، عن محمد بن الحسين بن أبي الخطاب، عن محمد بن إسماعيل، عن أبي المغراء، عن أبي بصير، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: سمعته يقول: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: قرّة عيني النساء، وريحانتي الحسن والحسين^(٣).

١٦- حدثنا محمد بن الحسن بن أحمد بن الوليد عليه السلام قال: حدثنا محمد بن الحسن الصفار، عن العباس بن معروف، عن أبي إسحاق، عن الحسن بن زياد العطار قال: قلت لأبي عبد الله عليه السلام: قول رسول الله: فاطمة سيدة نساء أهل الجنة، أسيدة نساء عالمها؟ قال: ذاك مريم، وفاطمة سيدة نساء أهل الجنة من الأولين والآخرين، فقلت: فقول رسول الله صلى الله عليه وآله: الحسن والحسين سيدا شباب أهل الجنة؟ قال: هما والله سيدا شباب أهل الجنة من الأولين والآخرين^(٤).

١٧- حدثنا محمد بن علي بن خشيش قال: حدثنا أبو ذر قال: حدثنا

(١) كامل الزيارات ص ١١٤ - ١١٥.

(٢) كامل الزيارات ص ١١٦.

(٣) كامل الزيارات ص ١١٥.

(٤) أمالي الصدوق ص ١٨٧.

عبد الله قال: حدثنا الفضل بن يوسف قال: حدثنا مخول قال: حدثنا منصور - يعني: ابن أبي الأسود-، عن أبيه، عن الشعبي، عن الحارث، عن علي عليه السلام قال: قال رسول الله ﷺ: الحسن والحسين سيدا شباب أهل الجنة^(١).

١٨- حدثنا الحسين بن علي الرازي قال: حدثني إسحاق بن محمد بن خالويه قال: حدثني يزيد بن سليمان البصري قال: حدثني شريك، عن الركين بن الربيع، عن القاسم بن حسان، عن زيد بن ثابت قال: قال رسول الله ﷺ: معاشر الناس، ألا أدلكم على خير الناس جداً وجدة؟ قلنا: بلى يا رسول الله، قال: الحسن والحسين، أنا جدهما وجدتهما خديجة سيدة نساء أهل الجنة.

ألا أدلكم على خير الناس أباً وأماً؟ قلنا: بلى يا رسول الله، قال: الحسن والحسين، أبوهما علي بن أبي طالب وأمهما فاطمة سيدة نساء العالمين. ألا أدلكم على خير الناس عمّاً وعمّة؟ قلنا: بلى يا رسول الله، قال: الحسن والحسين، عمّهما جعفر بن أبي طالب وعمّتهما أم هاني بنت أبي طالب.

أيها الناس ألا أدلكم على خير الناس خالاً وخالة؟ قلنا: بلى يا رسول الله، قال: الحسن والحسين خالهما القاسم بن رسول الله وخالتهما زينب بنت رسول الله ﷺ.

ثم قال: على قاتلها لعنة الله والملائكة والناس أجمعين، وإنه ليخرج من صلب الحسين عليه السلام أئمة أبرار أمناء معصومون قوامون بالقسط، ومنا مهدي هذه الأمة الذي يصلي عيسى بن مريم خلفه.

الإمام الحسين عليه السلام / الباب (٧) فضائله عليه السلام على لسان جده رسول الله ﷺ ٥٩

قلنا: مَنْ يا رسول الله؟ قال: هو التاسع من صلب الحسين، تسعة من صلب الحسين أئمة أبرار، والتاسع مهديهم يملأ الأرض قسطاً وعدلاً كما ملئت جوراً وظلماً^(١).

الباب (٨)

مكارم أخلاقه عليه السلام

١- محمد بن يحيى، عن حمدان بن سليمان النيسابوري، عن محمد بن يحيى، عن زكريا، وعدة من أصحابنا، عن أحمد بن أبي عبد الله، عن أبيه جميعاً، عن محمد بن سنان، عن أبي الجارود، عن أبي سعيد عقيصا التيمي قال: مررت بالحسن والحسين (صلوات الله عليهما) وهما في الفرات مستنقعان في إزارين، فقلت لهما: يا ابني رسول الله، صلى الله عليكم، أفسدتما الإزارين، فقالا لي: يا أبا سعيد، فسادنا للإزارين أحب إلينا من فساد الدين، إن للماء أهلاً وسكناً كسكان الأرض. ثم قالوا: إلى أين تريد؟ فقلت: إلى هذا الماء، فقالا: وما هذا الماء؟ فقلت: أريد دواءه، أشرب من هذا المرّ لعله بي، أرجو أن يخفّ له الجسد ويسهل البطن، فقالا: ما نحسب أن الله جل وعز جعل في شيء قد لعنه شفاء، قلت: ولم ذاك؟ فقالا: لأن الله تبارك وتعالى لما آسفهم قوم نوح عليه السلام فتح السماء بماء منهمر، وأوحى إلى الأرض فاستعصت عليه عيون منها، فلعنها وجعلها ملحاً أجاجاً.

وفي رواية حمدان بن سليمان أنهما عليهما السلام قالوا: يا أبا سعيد، تأتي ماء يُنكر ولايتنا في كل يوم ثلاث مرات؟ إن الله عز وجل عرض ولايتنا على المياه، فما قبل ولايتنا عذب وطاب، وما جحد ولايتنا جعله الله عز وجل مرّاً أو ملحاً أجاجاً^(١).

(١) الكافي ج ٦ ص ٣٨٩ - ٣٩٠ / المحاسن ج ٢ ص ٥٧٩.

٢- بهذا الإسناد، عن الحسين بن علي عليه السلام أنه دخل المستراح فوجد لقمة ملقاة، فدفعها إلى غلام له فقال: يا غلام، اذكرني بهذه اللقمة إذا خرجت، فأكلها الغلام، فلما خرج الحسين بن علي عليه السلام قال: يا غلام، أين اللقمة؟ قال: أكلتها يا مولاي، قال: أنت حرّ لوجه الله تعالى، قال له رجل: أعتقته يا سيدي؟ قال: نعم، سمعت جدي رسول الله صلى الله عليه وآله يقول: من وجد لقمة ملقاة فمسح منها أو غسل ما عليها ثم أكلها لم تستقرّ في جوفه إلا أعتقه الله من النار^(١).

الباب (٩)

عبادته ﷺ

صومه ﷺ

١- حدثنا أبي رحمه الله قال: حدثنا علي بن الحسين السعد آبادي، عن أحمد بن أبي عبد الله البرقي، عن محمد بن علي الكوفي، عن محمد بن سنان، عن عبد الله بن أيوب، عن عبد السلام الإسكافي، عن عمير بن مأمون - وكانت ابنته تحت الحسن -، عن الحسن بن علي عليه السلام قال: تحفة الصائم أن يدهن لحيته ويجمر ثوبه^(١)، وتحفة المرأة الصائمة أن تمشط رأسها وتجمر ثوبها. وكان أبو عبد الله الحسين بن علي عليه السلام: إذا صام يتطيب بالطيب، ويقول: الطيب تحفة الصائم^(٢).

٢- روى عبد الله بن المغيرة، عن سالم عن أبي عبد الله عليه السلام قال: أوصى رسول الله ﷺ إلى علي عليه السلام وحده، وأوصى علي عليه السلام إلى الحسن والحسين عليهما السلام جميعاً، وكان الحسن عليه السلام إمامه، فدخل رجل يوم عرفة على الحسن عليه السلام وهو يتغذى والحسين عليه السلام صائم، ثم جاء بعدما قبض الحسن عليه السلام فدخل على الحسين عليه السلام يوم عرفة وهو يتغذى وعلي بن الحسين عليه السلام صائم، فقال له الرجل: إني دخلت على الحسن عليه السلام وهو يتغذى وأنت صائم، ثم دخلت

(١) تجمير الثوب: تدخينه بالعود.

(٢) الخصال ص ٦١ - ٦٢.

عليك وأنت مفطر، فقال: إن الحسن عليه السلام كان إماماً فأفطر لئلا يتخذ صومه سنة، وليتأسى به الناس، فلما أن قبض كنت أنا الإمام، فأردت أن لا يتخذ صومي سنة، فيتأسى الناس بي^(١).

حجّه عليه السلام وعمرته

٣- موسى بن القاسم، عن صفوان، عن معاوية بن عمار قال: سألت أبا عبد الله عليه السلام عن رجل أُحصر فبعث بالهدي... (إلى أن قال): وقال: إن الحسين بن علي عليه السلام خرج معتمراً فمرض في الطريق، فبلغ علياً عليه السلام وهو بالمدينة، فخرج في طلبه فأدركه في السقيا^(٢) وهو مريض، وقال: يا بني، ما تشتكي؟ فقال: أشتكي رأسي، فدعا علي عليه السلام ببدنة فنحرها وحلق رأسه وردّه إلى المدينة، فلما برئ من وجعه اعتمر. الحديث^(٣).

أقول: يدلّ هذا الحديث على أنّ الحسين عليه السلام كان محرماً وهو في السقيا، وهو قريب المدينة - كما يذكرون - والإحرام عادة يكون من الميقات. فلاحظ.

٤- كان الحسين بن علي عليه السلام يمشي وتُساق معه المحامل والرحال^(٤).

٥- عنه، عن جعفر، عن أبيه عليه السلام أن الحسن والحسين عليهما السلام كانا يأمران بدفن شعورهما بمنى^(٥).

(١) من لا يحضره الفقيه ج ٢ ص ٨٧ - ٨٨ / علل الشرائع ج ٢ ص ٣٨٦.

(٢) السقيا: موضع قرب المدينة.

(٣) تهذيب الأحكام ج ٥ ص ٤٢١ - ٤٢٢.

(٤) من لا يحضره الفقيه ج ٢ ص ٢١٩.

(٥) قرب الإسناد ص ١٤٠.

الباب (١٠)

أجوبته عليه السلام على المسائل

١- قال وهب بن وهب القرشي: وحدثني الصادق جعفر بن محمد، عن أبيه الباقر، عن أبيه عليه السلام أن أهل البصرة كتبوا إلى الحسين بن علي عليه السلام يسألونه عن الصمد، فكتب إليهم: بسم الله الرحمن الرحيم، أما بعد فلا تخوضوا في القرآن، ولا تجادلوا فيه، ولا تتكلموا فيه بغير علم، فقد سمعت جدي رسول الله ﷺ يقول: من قال في القرآن بغير علم فليتبوأ مقعده من النار، وإن الله سبحانه قد فسر الصمد فقال: (الله أحد * الله الصمد)، ثم فسره فقال: (لم يلد ولم يولد * ولم يكن له كفوا أحد)^(١).

(لم يلد) لم يخرج منه شيء كثيف، كالولد وسائر الأشياء الكثيفة التي تخرج من المخلوقين، ولا شيء لطيف، كالنفس، ولا يتشعب منه البدوات، كالسنة والنوم والخطرة والهم والحزن والبهجة والضحك والبكاء والخوف والرجاء والرغبة والسأمة والجوع والشبع، تعالى أن يخرج منه شيء، وأن يتولد منه شيء كثيف أو لطيف.

(ولم يولد) لم يتولد من شيء، ولم يخرج من شيء كما يخرج الأشياء الكثيفة من عناصرها، كالشيء من الشيء، والدابة من الدابة، والنبات من

الأرض، والماء من الينابيع، والثمار من الأشجار، ولا كما يخرج الأشياء اللطيفة من مراكزها، كالبصر من العين، والسمع من الأذن، والشم من الأنف، والذوق من الفم، والكلام من اللسان، والمعرفة والتمييز من القلب، وكالنار من الحجر، لا بل هو الله الصمد الذي لا من شيء ولا في شيء ولا على شيء، مبدع الأشياء وخالقها، ومنشئ الأشياء بقدرته، يتلأشى ما خلق للفناء بمشيئته، ويبقى ما خلق للبقاء بعلمه، فذلكم الله الصمد الذي لم يلد ولم يولد، عالم الغيب والشهادة الكبير المتعال، ولم يكن له كفواً أحد^(١).

٢- ابن محبوب، عن عبد الله بن غالب، عن أبيه، عن سعيد بن المسيب قال: سمعت علي بن الحسين عليه السلام يقول: إن رجلاً جاء إلى أمير المؤمنين عليه السلام فقال: أخبرني إن كنت عالماً عن الناس وعن أشباه الناس وعن النسناس، فقال أمير المؤمنين عليه السلام: يا حسين، أجب الرجل، فقال الحسين عليه السلام: أما قولك: أخبرني عن الناس فنحن الناس، ولذلك قال الله تعالى ذكره في كتابه: (ثم أفيضوا من حيث أفاض الناس)^(٢)، فرسول الله ﷺ الذي أفاض بالناس. وأما قولك: أشباه الناس فهم شيعتنا وهم موالينا، وهم منّا، ولذلك قال إبراهيم عليه السلام: (فمن تبغني فإنه مني)^(٣).

وأما قولك: النسناس فهم السواد الأعظم، وأشار بيده إلى جماعة

(١) التوحيد ص ٩٠ - ٩١.

(٢) سورة البقرة: ١٩٩.

(٣) سورة إبراهيم: ٣٦.

الناس، ثم قال: (إن هم إلا كالأنعام بل هم أضلّ سبيلاً) ^(١).

٣- عن يزيد بن رويان قال: دخل نافع بن الأزرق المسجد الحرام والحسين بن علي عليه السلام مع عبد الله بن عباس جالسان في الحجر، فجلس إليهما، ثم قال: يا بن عباس، صف لي إلهك الذي تعبد، فأطرق ابن عباس طويلاً مستبظاً بقوله، فقال له الحسين: إليّ يا بن الأزرق المتورّط في الضلالة المرتكن في الجهالة، أجيبك عما سألت عنه، فقال: ما إياك سألت فتجيبني، فقال له ابن عباس: مه عن ابن رسول الله، فإنه من أهل بيت النبوة ومعدن الحكمة، فقال له: صف لي، فقال له: أصفه بما وصف به نفسه، وأعرّفه بما عرّف به نفسه، لا يدرك بالحواس ولا يقاس بالناس، قريب غير ملترق وبعيد غير مقص، يوحد ولا يتبعص، لا إله إلا هو الكبير المتعال.

قال: فبكى ابن الأزرق بكاءً شديداً، فقال له الحسين: ما يبكيك؟ قال: بكيت من حسن وصفك، قال: يا بن الأزرق، إني أخبرتك أنك تكفر أبي وأخي وتكفرني؟ قال له نافع: لئن قلت ذاك لقد كنتم الحكماء ومعالم الإسلام، فلما بدّلتكم استبدلنا بكم، فقال له الحسين: يا بن الأزرق، أسألك عن مسألة فأجبنى عن قول الله لا إله إلا هو: (وأما الجدار فكان لغلامين يتيمين في المدينة وكان تحته كنز لهما) إلى قوله: (كنزهما) ^(٢) من حفظ فيهما؟ [قال: أبوهما] ^(٣) قال: فأَيُّهما أفضل أبويهما ^(٤) أم رسول الله

(١) الكافي ج ٨ ص ٢٤٤ - ٢٤٥. والآية في سورة الفرقان: ٤٤.

(٢) سورة الكهف: ٨٢.

(٣) ما بين المعقوفتين في بحار الأنوار ج ٣٣ ص ٤٢٤، وليس في المصدر.

(٤) مقتضى قواعد العربية: أبواهما.

الإمام الحسين عليه السلام / الباب (١٠) أجوبته عليه السلام على المسائل ٦٧

وفاطمة؟ قال: لا، بل رسول الله وفاطمة بنت رسول الله ﷺ، قال: فما حفظهما حتى حيل^(١) بيننا وبين الكفر.

فنهض ثم نفض بثوبه ثم قال: قد نبأنا الله عنكم معشر قريش أنتم قوم خصمون^(٢).

٤- حدثنا علي بن الحسن قال: حدثنا محمد بن الحسين الكوفي قال: حدثنا محمد بن محمود قال: حدثنا أحمد بن عبد الله الذاهل قال: حدثنا أبو حفص الأعشى، عن عنبسة بن الأزهر، عن يحيى بن عقيل، عن يحيى بن يعمر قال: كنت عند الحسين عليه السلام إذ دخل عليه رجل من العرب متلثماً أسمر شديد السمرة، فسلم وردّ الحسين عليه السلام، فقال: يا بن رسول الله مسألة، قال: هات، قال: كم بين الإيمان واليقين؟ قال: أربع أصابع، قال: كيف؟ قال: الإيمان ما سمعناه واليقين ما رأيناه، وبين السمع والبصر أربع أصابع. قال: فكم بين السماء والأرض؟ قال: دعوة مستجابة. قال: فكم بين المشرق والمغرب؟ قال: مسيرة يوم للشمس. قال: فما عزّ المرء؟ قال: استغناؤه عن الناس. قال: فما أقبح شيء؟ قال: الفسق في الشيخ قبيح، والحدة في السلطان قبيحة، والكذب في ذي الحسب قبيح، والبخل في ذي الغنى، والحرص في العالم، قال: صدقت يا بن رسول الله، فأخبرني عن عدد الأئمة بعد رسول الله ﷺ، قال: اثنا عشر عدد نقباء بني إسرائيل، قال: فسمّهم لي، قال: فأطرق الحسين عليه السلام ملياً ثم رفع رأسه فقال: نعم أخبرك يا أبا العرب، إن الإمام والخليفة بعد رسول الله ﷺ أمير المؤمنين علي عليه السلام

(١) في بحار الأنوار ج ٣٣ ص ٤٢٤: «متى حفظنا حتى حال بيننا وبين الكفر».

(٢) تفسير العياشي ج ٢ ص ٣٣٧-٣٣٨ / قريب منه في التوحيد ص ٧٩-٨٠.

٦٨.....سيرة المعصومين عليه السلام / ج ٨

والحسن وأنا وتسعة من ولدي، منهم علي ابني، وبعده محمد ابنه، وبعده جعفر ابنه، وبعده موسى ابنه، وبعده علي ابنه، وبعده محمد ابنه، وبعده علي ابنه، وبعده الحسن ابنه، وبعده الخلف المهدي هو التاسع من ولدي، يقوم بالدين في آخر الزمان.

قال: فقام الأعرابي وهو يقول:

مسح النبي جبينه فله بريق في الخدود
أبواه من أعلى قريش وجدّه خير الجدود^(١)

٥- حدثنا أبي عليه السلام قال: حدثنا أحمد بن إدريس، عن الحسين بن عبيد الله، عن الحسن بن علي بن أبي عثمان، عن عبد الكريم بن عبد الله، عن سلمة بن عطا، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: خرج الحسين بن علي عليه السلام على أصحابه فقال: أيها الناس، إن الله جلّ ذكره ما خلق العباد إلا ليعرفوه، فإذا عرفوه عبدوه، فإذا عبدوه استغنوا بعبادته عن عبادة من سواه، فقال له رجل: يا بن رسول الله بأبي أنت وأمي، فما معرفة الله؟ قال: معرفة أهل كلّ زمان إمامهم الذي يجب عليهم طاعته^(٢).

أقول: قال الشيخ الصدوق رحمه الله: «يعني ذلك أن يعلم أهل كلّ زمان أن الله هو الذي لا يخليهم في كلّ زمان عن إمام معصوم، فمن عبد ربّاً لم يقم لهم الحجة فإنما عبد غير الله عز وجل».

(١) كفاية الأثر ص ٢٣٢ - ٢٣٤.

(٢) علل الشرائع ج ١ ص ٩.

الباب (١١)

مواظبه عليه السلام

١- عنه، عن شريف بن سابق، عن الفضل بن أبي قرّة، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: كتب رجل إلى الحسين (صلوات الله عليه): عظمي بحرفين، فكتب إليه: من حاول أمراً بمعصية الله كان أفوت لما يرجو وأسرع لمجيء ما يحذر^(١).

(١) الكافي ج ٢ ص ٣٧٣.

الباب (١٢)

إخباره ﷺ بالمغيبات

١- حدثنا عيسى بن ماهان بن معدان قال: حدثنا أبو جابر كيسان بن جرير، عن أبي النباخ محمد بن يعلى قال: لقيت الحسين بن علي ﷺ على ظهر الكوفة وهو راحل مع الحسن يريد معاوية، فقلت: يا أبا عبد الله أَرْضَيْتَ؟ فقال: شَقِشْتَهُ هَدَرْتُ، وَفُورَةٌ ثَارَتْ، وَعَرَبِيٌّ مَنْحَى، وَسَمَّ ذَعَافٌ^(١)، وَقِيعَانٌ بِالْكُوفَةِ وَكَرْبَلَاءَ، إِنِّي وَاللَّهِ لَصَاحِبُهَا وَصَاحِبُ ضَحِيَّتِهَا، وَالْعَصْفُورُ فِي سَنَابِلِهَا، إِذَا تَضَعُضَعُ نَوَاحِي الْجَبَلِ بِالْعِرَاقِ، وَهَجْهَجَ كُوفَانُ الْوَهْلِ^(٢)، وَمَنْعَ الْبَرِّ جَانِبَهُ، وَعُطِّلَ بَيْتُ اللَّهِ الْحَرَامِ، وَأَرْجَفَ الْوَقِيدُ^(٣)، وَقَدَحَ الْهَبِيدُ^(٤)، فَيَا لَهَا مِنْ زَمَرٍ أَنَا صَاحِبُهَا، إِلَيْهِ أَنَى وَكَيْفَ؟! وَلَوْ شِئْتُ لَقُلْتُ أَيْنَ أَنْزَلَ وَأَيْنَ أَقِيمَ.

فقلنا: يا بن رسول الله، ما تقول؟ قال: مقامي بين أرض وسما، ونزولي حيث حلت الشيعة الأصلاب والأكباد الصلاب، لا يتضعضعون للضيم،

(١) الذعاف: السم الذي يقتل من ساعته.

(٢) هججهج: زجر به وصاح، الوهل: الفزع.

(٣) أرجف: اضطرب اضطراباً شديداً. الوقيد: البطيء الثقيل، أو الذي غلبه النعاس، أو الذي يُغشى عليه لا يُدرى أميت أم لا.

(٤) الهبيذ: السريع.

الإمام الحسين عليه السلام / الباب (١٢) إخباره عليه السلام بالمغيبات ٧١

ولا يأنفون من الآخرة معضلاً محتافهم أهل ميراث علي وورثة بيته^(١).

٢- روى هارون بن خارجة، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: قال الحسين عليه السلام لعلمانه: لا تخرجوا يوم كذا وكذا - اليوم قد سمّاه - وأخرجوا يوم الخميس، فإنكم إن خالفتُموني قطع عليكم الطريق، فقتلتُم وذُهب ما معكم. وكان قد أرسلهم إلى ضيعة له، فخالفوه وأخذوا طريق الحرّة، فاستقبلهم لصوص فقتلوهم كلهم.

فدخل على الحسين عليه السلام والي المدينة من ساعته، فقال له: قد بلغني قتل غلمانك ومواليك فأجرك الله فيهم، فقال: أما إني أدلك على من قتلهم فاشدد يدك بهم، قال: وتعرفهم؟ قال: نعم، كما أعرفك، وهذا منهم - لرجل جاء معه -، فقال الرجل: يا بن رسول الله، كيف عرفتني وما كنت فيهم؟ قال: إن صدقتك تصدق؟ قال: نعم، والله لأفعلن، قال: أخرجت معك فلاناً وفلاناً - فسماهم بأسمائهم كلهم - وفيهم أربعة من موالي الوالي، والبقية من حبشان^(٢) أهل المدينة، قال الوالي: وربّ القبر والمنبر، لتصدقني أو لأشرنّ لحملك بالسياط، قال: والله ما كذب الحسين، كأنه كان معنا.

قال: فجمعهم الوالي، فأقرّوا جميعاً، فأمر بهم فُضربت أعناقهم^(٣).

٣- محمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد، عن ابن فضال، عن ابن بكير، عن زرارة قال: قلت لأبي جعفر عليه السلام: قد أدركت الحسين عليه السلام؟ قال: نعم أذكر وأنا معه في المسجد الحرام وقد دخل فيه السيل، والناس يقومون على

(١) دلائل الإمامة ص ١٨٤ - ١٨٥.

(٢) حبشان - جمع حبش -: جنس من السودان.

(٣) دلائل الإمامة ص ١٨٥ - ١٨٦.

٧٢.....سيرة المعصومين عليه السلام / ج ٨

المقام، يخرج الخارج يقول: قد ذهب به السيل، ويخرج منه الخارج فيقول:
هو مكانه.

قال: فقال لي: يا فلان ما صنع هؤلاء؟ فقلت: أصلحك الله، يخافون
أن يكون السيل قد ذهب بالمقام، فقال: نادِ إن الله تعالى قد جعله علماً، لم
يكن ليذهب به، فاستقرّوا. الحديث^(١).

(١) الكافي ج ٤ ص ٢٢٣ / من لا يحضره الفقيه ج ٢ ص ٢٤٣ - ٢٤٤.

الباب (١٣)

معاجزه عليه السلام

١- روى الهيثم النهدي، عن إسماعيل بن مهران، عن محمد الكناني، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: خرج الحسين بن علي عليه السلام في بعض أسفاره ومعه رجل من ولد الزبير بن العوام يقول بإمامته، فنزلوا في طريقهم بمنزل تحت نخلة يابسة قد يبست من العطش، ففرش الحسين عليه السلام تحتها، وبإزائه نخلة أخرى عليها رطب، فرفع يده ودعا بكلام لم أفهمه، فاخضرت النخلة وعادت إلى حالها وأورقت وحملت رطباً، فقال الجمال الذي اكرى منه: هذا سحر والله، فقال الحسين عليه السلام: ويلك، إنه ليس بسحر، ولكن دعوة ابن نبي مستجابة. قال: ثم صعدوا النخلة فجنوا منها ما كفاهم جميعاً^(١).
أقول: روى الكليني رحمه الله هذه الكرامة للإمام الحسن عليه السلام^(٢).

٢- روى محمد بن الحسين، عن موسى بن سعدان، عن عبد الله بن القاسم، عن صباح المزني، عن صالح بن ميثم الأسدي قال: دخلت أنا وعباية بن الربيعي على امرأة من بني والبة^(٣) قد احترق وجهها من السجود، فقال لها عباية: يا حباية، هذا ابن أخيك، قالت: وأيّ أخ؟

(١) دلائل الإمامة ص ١٨٦.

(٢) الكافي ج ١ ص ٤٦٢.

(٣) والبة: حي من بني أسد.

قال: صالح بن ميثم، فقالت: ابن أخي والله حقاً، يابن أخي ألا أحدثك بحديث سمعته من الحسين بن علي عليه السلام؟ قال: قلت: بلى يا عمّة، قالت: كنت زوّارة الحسين بن علي عليه السلام، فحدث بين عينيّ وَضَح^(١)، فشوّ ذلك عليّ واحتبست عنه أياماً، فسأل عني: ما فعلت حباة الوالدية؟ فقالوا: إنها حدث بها حدث بين عينيها، فقال لأصحابه: قوموا حتّى ندخل عليها، فدخل عليّ في مسجدي هذا، وقال: يا حباة، ما أبطأ بك عليّ؟ قلت: يابن رسول الله، ما ذلك الذي منعني إن لم أكن اضطررت إلى المجيء إليك اضطراراً، لكن حدث هذا بي، وكشفت القناع فتفل عليه الحسين بن علي عليه السلام، وقال: يا حباة، أحدثني الله شكراً، فإن الله قد ذاده^(٢) عنك. قالت: فخررت ساجدة، فقال: يا حباة، ارفعي رأسك وانظري في مرآتك. قالت: فرفعت رأسي فلم أجد منه شيئاً. قالت: فحمدت الله^(٣)، وقال لي: يا حباة، نحن وشيعتنا على الفطرة، وسائر الناس منها برّاء^(٤).

٣- وجدت في كتاب محمد بن شاذان بن نعيم بخطه: روي عن حمran بن أعين أنه قال: سمعت أبا عبد الله عليه السلام يحدث عن آبائه عليه السلام أن رجلاً كان من شيعة أمير المؤمنين عليه السلام مريضاً شديداً الحمى، فعاده الحسين بن علي عليه السلام، فلما دخل باب الدار طارت الحمى عن الرجل، فقال له: قد رضيت بما أوتيتم به حقاً حقاً والحمى تهرب منكم، فقال: والله ما خلق الله شيئاً إلا

(١) الوضع: يياض الصبح ويياض البرص.

(٢) الذّود: الدفع.

(٣) إلى هنا في بصائر الدرجات ص ٢٩٠ - ٢٩١.

(٤) دلائل الإمامة ص ١٨٦ - ١٨٧ / اختيار معرفة الرجال ج ١ ص ٣٣٢.

وقد أمره بالطاعة لنا، يا كناسة. قال: فإذا نحن نسمع الصوت ولا نرى الشخص يقول: لبيك، قال: أليس أمير المؤمنين أمرك ألا تقربي إلا عدواً أو مذنباً لكي تكون كفارة لذنوبه، فما بال هذا؟ وكان الرجل المريض عبد الله بن شداد بن الهاد الليثي^(١).

(١) اختيار معرفة الرجال ج ١ ص ٢٩٨-٢٩٩.

الباب (١٤)

استجابة دعائه عليه السلام

١- جاء قوم من أهل الكوفة إلى علي بن أبي طالب عليه السلام، فقالوا له: يا أمير المؤمنين، ادع لنا بدعوات في الاستسقاء، فدعا علي عليه السلام الحسن والحسين عليهما السلام فقال: يا حسن ادع، فقال الحسن عليه السلام: اللهم هبْج لنا السحاب... (إلى أن قال): ثم قال للحسين عليه السلام: ادع، فقال الحسين عليه السلام: اللهم معطي الخيرات من مظانها، ومنزل الرحمات من معادننا، ومجري البركات على أهلها، منك الغيث المغيث، وأنت الغياث المستغاث، ونحن الخاطئون وأهل الذنوب، وأنت المستغفر الغفار، لا إله إلا أنت، اللهم أرسل السماء علينا ديمة مدراراً، واسقنا الغيث واكفأ مغزاراً، غيثاً مغيثاً، واسعاً مسبغاً مهطلام، مريئاً مريعاً، غدقاً مغدقاً، عباباً مجلجلاً، سحاً سحساحاً، بساً بساساً، مسبلاً عامماً، ودقاً مطفاحاً، يدفع الودق بالودق دفاعاً، ويطلع القطر منه غير خلب البرق، ولا مكذب الرعد، تنعش به الضعيف من عبادك، وتحيي به الميت من بلادك، منّا علينا منك، آمين يا رب العالمين. فما تمّ كلامه حتى صب الله الماء صباً.

وسئل سلمان الفارسي رضي الله عنه، ف قيل له: يا أبا عبد الله، هذا شيء عُلِّمَ؟ فقال: ويحكم، ألم تسمعوا قول رسول الله ﷺ حيث يقول: أُجريت الحكمة على لسان أهل بيتي^(١).

(١) من لا يحضره الفقيه ج ١ ص ٥٣٥ - ٥٣٩ / قريب منه في قرب الإسناد ص ١٥٦ - ١٥٨.

الباب (١٥)

النص على إمامته عليه السلام

١- حدثني أبو عبد الله الحسين بن محمد بن سعيد بن علي الخزاعي، قال: حدثنا أحمد بن محمد بن سعيد بالكوفة قال: حدثني جعفر بن علي بن سحاح الكندي قال: حدثني إبراهيم بن محمد بن ميمون قال: حدثني المسعودي أبو عبد الرحمان، عن محمد بن علي الفراري، عن أبي خالد الواسطي، عن زيد بن علي عليه السلام قال: حدثني أبي علي بن الحسين، عن أبيه الحسين بن علي قال: قال رسول الله ﷺ: يا حسين أنت الإمام وأخو الإمام وابن الإمام، تسعة من ولدك أمناء معصومون، والتاسع مهديهم، فطوبى لمن أحبهم، والويل لمن أبغضهم^(١).

٢- علي بن إبراهيم، عن أبيه، عن حماد بن عيسى، عن إبراهيم بن عمر اليماني وعمر بن أذينة، عن أبان، عن سليم بن قيس قال: شهدت وصية أمير المؤمنين عليه السلام حين أوصى إلى ابنه الحسن عليه السلام، وأشهد على وصيته الحسين عليه السلام ومحمداً وجميع ولده ورؤساء شيعته وأهل بيته، ثم دفع إليه الكتاب والسلاح، وقال لابنه الحسن عليه السلام: يا بني، أمرني رسول الله ﷺ أن أوصي إليك وأن أدفع إليك كتبي وسلاحي، كما أوصى إلي رسول الله ﷺ ودفع إلي كتبه وسلاحه، وأمرني أن آمرك إذا حضرك الموت أن تدفعها إلى

أخيك الحسين عليه السلام، ثم أقبل على ابنه الحسين عليه السلام فقال: وأمرك رسول الله صلى الله عليه وآله أن تدفعها إلى ابنك هذا، ثم أخذ بيد علي بن الحسين عليه السلام ثم قال لعلي بن الحسين: وأمرك رسول الله صلى الله عليه وآله أن تدفعها إلى ابنك محمد بن علي، وأقرئه من رسول الله صلى الله عليه وآله ومنّي السلام^(١).

٣- محمد بن الحسن وعلي بن محمد، عن سهل بن زياد، عن محمد بن سليمان الديلمي، عن بعض أصحابنا، عن الفضل بن عمر، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: لما حضرت الحسن بن علي عليه السلام الوفاة قال: يا قنبر، انظر هل ترى من وراء بابك مؤمناً من غير آل محمد عليه السلام؟ فقال: الله تعالى ورسوله وابن رسوله أعلم به مني، قال: ادع لي محمد بن علي، فأتيته، فلما دخلت عليه قال: هل حدث إلا خير؟ قلت: أجب أبا محمد، فعبّج علي شسع نعله فلم يسوّه وخرج معي يعدو، فلما قام بين يديه سلّم، فقال له الحسن بن علي عليه السلام: اجلس، فإنه ليس مثلك يغيب عن سماع كلام يحيى به الأموات ويموت به الأحياء، كونوا أوعية العلم ومصابيح الهدى، فإن ضوء النهار بعضه أضوء من بعض، أما علمت أن الله جعل ولد إبراهيم عليه السلام أئمة، وفضل بعضهم على بعض، وآتى داود عليه السلام زبوراً؟، وقد علمت بما استأثر به محمد صلى الله عليه وآله.

يا محمد بن علي، إني أخاف عليك الحسد، وإنما وصف الله به الكافرين، فقال الله عز وجل: (كفاراً حسداً من عند أنفسهم من بعد ما تبين لهم الحق)^(٢)، ولم يجعل الله عز وجل للشيطان عليك سلطاناً.

(١) الكافي ج ١ ص ٢٩٧-٢٩٨.

(٢) سورة البقرة: ١٠٩.

الإمام الحسين عليه السلام / الباب (١٥) النص على إمامته عليه السلام ٧٩

يا محمد بن علي، ألا أخبرك بما سمعت من أبيك فيك؟ قال: بلى، قال: سمعت أباك عليه السلام يقول يوم البصرة: من أحب أن يبرني في الدنيا والآخرة فليبر محمدًا ولدي.

يا محمد بن علي، لو شئت أن أخبرك وأنت نطفة في ظهر أبيك لأخبرتكَ. يا محمد بن علي، أما علمت أن الحسين بن علي عليه السلام بعد وفاة نفسي ومفارقة روحي جسمي إمامًا من بعدي، وعند الله جل اسمه في الكتاب، وراثته من النبي صلى الله عليه وآله أضافها الله عز وجل له في وراثته أبيه وأمه، فعلم الله أنكم خيرة خلقه فاصطفى منكم محمدًا صلى الله عليه وآله واختار محمد عليًا عليه السلام واختارني علي عليه السلام بالإمامة واخترت أنا الحسين عليه السلام؟.

فقال له محمد بن علي: أنت إمام، وأنت وسيلتي إلى محمد صلى الله عليه وآله، والله لوددت أن نفسي ذهبت قبل أن أسمع منك هذا الكلام. ألا وإن في رأسي كلامًا لا تنزفه الدلاء^(١) ولا تغيره نعمة الرياح^(٢)، كالكتاب المعجم في الرق المنمنم^(٣)، أهم بإبدائه فأجدي سُبقت إليه، سبق الكتاب المنزل أو ما جاءت به الرسل، وإنه لكلام يكلّ به لسان الناطق ويد الكاتب، حتى لا يجد قلمًا، ويؤتوا بالقرطاس حممًا^(٤)، فلا يبلغ إلى فضلك، وكذلك يجزي الله المحسنين، ولا قوة إلا بالله، الحسين أعلمنا علمًا، وأثقلنا حلمًا، وأقربنا من رسول الله صلى الله عليه وآله رحما، كان فقيهاً قبل أن يخلق، وقرأ الوحي قبل أن ينطق، ولو علم الله في

(١) النذف: النزع، وهو كناية عن كثرة الكلام وغزارته.

(٢) كناية عن عذوبته.

(٣) المعجم: المفضل. المنمنم: المزخرف.

(٤) الحمم: الفحم، يشبه به الشيء الكثير السواد.

٨٠.....سيرة المعصومين عليه السلام / ج ٨

أحد خيراً ما اصطفى محمداً ﷺ، فلما اختار الله محمداً واختار محمد علياً واختارك علي إماماً واخترت الحسين سلماً ورضينا، من هو غيره يرضى، ومن غيره كنا نسلم به من مشكلات أمرنا^(١).

(١) الكافي ج ١ ص ٣٠٠-٣٠٢.

الباب (١٦)

أهل بيته عليه السلام وأصحابه وشيعته

١- حنان بن جابر قال: حدثنا محمد بن علي الصيرفي، عن الحسين الأشقر، عن عمرو ابن أبي المقدام، عن جابر الجعفي، عن محمد الباقر عليه السلام قال: كنت عند الحسين بن علي عليه السلام إذ أتاه رجل من بني أمية من شيعتنا، فقال له: يا بن رسول الله، ما قدرت أن أمشي إليك من وجع رجلي، قال: فأين أنت من عوذة الحسين بن علي؟ قال: يا بن رسول الله وما ذاك؟ قال: الآية (إنا فتحنا لك فتحاً مبيناً * ليغفر لك الله ما تقدم ذنبك وما تأخر ويتم نعمته عليك ويهديك صراطاً مستقيماً * وينصرك الله نصراً عزيزاً * هو الذي أنزل السكينة في قلوب المؤمنين ليزدادوا إيماناً مع إيمانهم والله جنود السماوات والأرض وكان الله عليماً حكيماً * ليدخل المؤمنين والمؤمنات جنات تجري من تحتها الأنهار خالدين فيها ويكفر عنهم سيئاتهم وكان ذلك عند الله فوزاً عظيماً * ويعذب المنافقين والمنافقات والمشركين والمشركات الظانين بالله ظنّ السوء عليهم دائرة السوء وغضب الله عليهم ولعنهم وأعد جهنم وساءت مصيراً * والله جنود السماوات والأرض وكان الله عزيزاً حكيماً)^(١). قال: ففعلت ما أمرني به فما أحسست بعد ذلك بشيء

منها بعون الله تعالى^(١).

أقول: كأن في الحديث تصحيفاً، والصحيح: «أين أنت من عوذة الحسن بن علي عليه السلام». والله العالم.

٢- حدثني الحسن، عن أبيه، عن محمد بن عيسى، عن صفوان بن يحيى، عن يعقوب بن شعيب، عن حسين بن أبي العلاء قال: قال: والذي رفع إليه العرش لقد حدثني أبوك بأصحاب الحسين عليه السلام لا ينقصون رجلاً ولا يزيدون رجلاً، تعتدي بهم هذه الأمة كما اعتدت بنو إسرائيل يوم السبت، وقتل يوم السبت يوم عاشوراء^(٢).

٣- حدثني أبي عليه السلام، عن سعد بن عبد الله، عن يعقوب بن يزيد، عن إبراهيم بن عقبة، عن أحمد بن عمرو بن مسلم، عن الميثمي قال: خمسة من أهل الكوفة أرادوا نصر الحسين بن علي عليه السلام، فمروا بقرية يقال لها: شاهي^(٣)، إذ أقبل عليهم رجلان شيخ وشاب، فسلمّا عليهم. قال: فقال الشيخ: أنا رجل من الجن وهذا ابن أخي، أردنا نصر هذا الرجل المظلوم. قال: فقال لهم الشيخ الجنّي: قد رأيت رأياً، فقال الفتية الإنسيون: وما هذا الرأي الذي رأيت، قال: رأيت أن أطير فآتيكم بخبر القوم، فتذهبون على بصيرة، فقالوا له: نعم ما رأيت.

قال: فغاب يومه وليلته، فلما كان من الغد إذا هم بصوت يسمعون

(١) طب الأئمة عليه السلام ص ٣٣.

(٢) كامل الزيارات ص ١٥٢ - ١٥٣.

(٣) شاهي: موضع قرب القادسية، والقادسية تبعد عن الكوفة حدود خمسة عشر فرسخاً. معجم البلدان ج ٣ ص ٣١٦ وج ٤ ص ٢٩١.

ولا يرون الشخص وهو يقول..

والله ما جئتمكم حتى بصرت به
وحوله فتية تدمى نحورهم
وقد حثت قلوصي كي أصادفهم
كان الحسين سراجاً يستضاء به
مجاوراً لرسول الله في غرف
واللطف منعفر الخدين منحورا
مثل المصابيح يملون الدجى نورا
من قبل ما أن يلاقوا الخرد الحورا
الله يعلم أني لم أقل زورا
وللبتول وللطيّار مسرورا

فأجابه بعض الفتية من الإنسيين يقول..

اذهب فلا زال قبر أنت ساكنه
وقد سلكت سبيلاً كنت سالكه
وفتية فرّغوا لله أنفسهم
إلى القيامة يُسقى الغيث ممطورا
وقد شربت بكأس كان مغزورا
وفارقوا المال والأحباب والدورا^(١)

٤- حدثنا الحسين بن أحمد بن إدريس رحمته الله قال: حدثنا أبي، عن جعفر بن محمد بن مالك قال: حدثني محمد بن الحسين بن زيد قال: حدثنا أبو أحمد محمد بن زياد قال: حدثنا زياد بن المنذر، عن سعيد بن جبير، عن ابن عباس قال: قال علي عليه السلام لرسول الله صلى الله عليه وآله: يا رسول الله، إنك لتحبّ عقيلاً؟ قال: إي والله، إنني لأحبه حيين: حباً له، وحباً لحبّ أبي طالب له، وإن ولده لمقتول في محبة ولدك، فتدمع عليه عيون المؤمنين وتصلي عليه الملائكة المقربون. ثم بكى رسول الله صلى الله عليه وآله حتى جرت دموعه على صدره. ثم قال: إلى الله أشكو ما تلقى عترتي من بعدي^(٢).

(١) كامل الزيارات ص ١٨٩ - ١٩١.

(٢) كامل الزيارات ص ١٨٩ - ١٩١.

مقتل ولدَيِّ مسلم عليه السلام

٥- حدثنا أبي عليه السلام قال: حدثنا علي بن إبراهيم بن هاشم، عن أبيه، عن إبراهيم بن رجاء الجحدري، عن علي بن جابر قال: حدثني عثمان بن داود الهاشمي، عن محمد بن مسلم، عن حمran بن أعين، عن أبي محمد شيخ لأهل الكوفة قال: لما قتل الحسين بن علي عليهما السلام أسر من معسكره غلامان صغيران فأتي بهما عبيد الله بن زياد، فدعا سَجَّاناً له فقال: خذ هذين الغلامين إليك، فمن طَيَّب الطعام فلا تطعمهما ومن البارد فلا تسقهما، وضيَّق عليهما سجنهما، وكان الغلامان يصومان النهار، فإذا جنهما الليل أُتيا بقرصين من شعير وكوز من الماء القراح.

فلما طال بالغلامين المكث حتى صارا في السنة قال أحدهما لصاحبه: يا أخي، قد طال بنا مكثنا، ويوشك أن تنفى أعمارنا وتبلى أبداننا، فإذا جاء الشيخ فأعلمه مكاننا وتقرَّب إليه بمحمد صلى الله عليه وآله، لعله يوسِّع علينا في طعامنا ويزيد في شرابنا.

فلما جنَّهما الليل أقبل الشيخ إليهما بقرصين من شعير وكوز من الماء القراح، فقال له الغلام الصغير: يا شيخ، أتعرف محمداً؟ قال: فكيف لا أعرف محمداً وهو نبيي؟ قال: أتعرف جعفر بن أبي طالب؟ قال: وكيف لا أعرف جعفرأً وقد أنبت الله له جناحين يطير بهما مع الملائكة كيف يشاء؟ قال: أتعرف علي بن أبي طالب؟ قال: وكيف لا أعرف علياً وهو ابن عم نبيي وأخو نبيي؟ قال له: يا شيخ، فنحن من عترة نبيك محمد صلى الله عليه وآله، ونحن من ولد مسلم بن عقيل بن أبي طالب بيدك أسارى، نسألك من طيب الطعام فلا تطعمنا ومن بارد الشراب فلا تسقينا، وقد ضيقت علينا

سجننا، فانكبّ الشيخ على أقدامهما يقبلهما ويقول: نفسي لنفسكما الفداء ووجهي لوجهكما الوقاء يا عترة نبي الله المصطفى، هذا باب السجن بين يديكما مفتوح، فخذنا أيّ طريق شئتما، فلما جنهما الليل أتاهاما بقرصين من شعير وكوز من الماء القراح ووقفهما على الطريق، وقال لهما: سيرا يا حبيبيّ الليل واكنما النهار، حتّى يجعل الله عز وجل لكما من أمركما فرجاً ومخرجاً.

ف فعل الغلامان ذلك، فلما جنهما الليل انتهيا إلى عجوز على باب، فقالا لها: يا عجوز، إنا غلامان صغيران غريبان حَدَثَانِ غير خبيرين بالطريق، وهذا الليل قد جئنا، أضيفينا سواد ليلتنا هذه، فإذا أصبحنا لزمننا الطريق، فقالت لهما: فمن أنتما يا حبيبيّ؟ فقد شممت الروائح كلها، فما شممت رائحة أطيب من رائحتكما، فقالا لها: يا عجوز، نحن من عترة نبيك محمد صلّى الله عليه وآله، هربنا من سجن عبيد الله بن زياد من القتل، قالت العجوز: يا حبيبيّ، إن لي ختناً^(١) فاسقاً قد شهد الواقعة مع عبيد الله بن زياد، أتخوّف أن يصيبكما هاهنا فيقتلكما، قالا: سواد ليلتنا هذه فإذا أصبحنا لزمننا الطريق، فقالت: سأتيكما بطعام، ثمّ أتتهما بطعام فأكلا وشربا.

فلما ولجا الفراش قال الصغير للكبير: يا أخي، إنا نرجو أن نكون قد أمنا ليلتنا هذه، فتعال حتّى أعانقك وتعانقني وأشم رائحتك وتشم رائحتي قبل أن يفرّق الموت بيننا، ففعل الغلامان ذلك واعتنقا وناما.

فلما كان في بعض الليل أقبل ختن العجوز الفاسق حتّى قرع الباب قرعاً خفيفاً، فقالت العجوز: من هذا؟ قال: أنا فلان، قالت: ما الذي أطرقتك هذه الساعة وليس هذا لك بوقت؟ قال: ويحك افتحي الباب

قبل أن يطير عقلي وتنشقّ مرارتي في جوفي، جهد البلاء قد نزل بي، قالت: ويحك ما الذي نزل بك؟ قال: هرب غلامان صغيران من عسكر عبيد الله بن زياد، فنادى الأمير في معسكره: من جاء برأس واحد منهما فله ألف درهم، ومن جاء برأسيهما فله ألفا درهم، فقد أتعبت وتعبت ولم يصل في يدي شيء، فقالت العجوز: يا ختني، احذر أن يكون محمد خصمك في يوم القيامة، قال لها: ويحك إن الدنيا محرص عليها، فقالت: وما تصنع بالدنيا وليس معها آخرة؟ قال: إني لأراك تحامين عنهما، كأن عندك من طلب الأمير شيئاً، فقومي فإن الأمير يدعوك، قالت: وما يصنع الأمير بي وإنما أنا عجوز في هذه البرية؟ قال: إنما لي طلب، افتحي لي الباب حتّى أريح وأستريح، فإذا أصبحت بكرت في أيّ الطريق أخذ في طلبهما.

ففتحت له الباب، وأتته بطعام وشراب فأكل وشرب، فلما كان في بعض الليل سمع غطيظ^(١) الغلامين في جوف البيت، فأقبل يهيج كما يهيج البعير الهائج، ويخور كما يخور الثور^(٢) ويلمس بكفّه جدار البيت، حتّى وقعت يده على جنب الغلام الصغير، فقال له: من هذا؟ قال: أما أنا فصاحب المنزل، فمن أنتما؟ فأقبل الصغير يحرك الكبير ويقول: قم يا حبيبي، فقد والله وقعنا في ما كنا نحاذره، قال لهما: من أنتما؟ قالا له: يا شيخ، إن نحن صدقناك فلنا الأمان؟ قال: نعم، قالا: أمان الله وأمان رسوله وذمة الله وذمة رسوله؟ قال: نعم، قالا: ومحمد بن عبد الله على ذلك من الشاهدين؟ قال: نعم، قالا: والله على ما نقول وكيل وشهيد؟

(١) الغطيظ: الصوت الذي يخرج مع نفّس النائم.

(٢) الخوار: صوت البقر، قال الله تعالى: (فأخرج لهم عجلاً جسداً له خوار) سورة طه: ٨٨.

الإمام الحسين عليه السلام / الباب (١٦) أهل بيته عليهم السلام وأصحابه وشيعته ٨٧

قال: نعم، قال له: يا شيخ، فنحن من عترة نبيك محمد صلى الله عليه وآله، هربنا من سجن عبيد الله بن زياد من القتل، فقال لهما: من الموت هربتما وإلى الموت وقعتما، الحمد لله الذي أظفرتني بكما.

فقام إلى الغلامين فشدّ أكتافهما، فبات الغلامان ليلتهما مكتفين، فلما انفجر عمود الصبح دعا غلاماً له أسود يقال له: فليح، فقال: خذ هذين الغلامين فانطلق بهما إلى شاطئ الفرات واضرب عنقيهما وائتني برأسيهما، لأنطلق بهما إلى عبيد الله بن زياد وأخذ جائزة ألفي درهم.

فحمل الغلام السيف ومشى أمام الغلامين، فما مضى إلا غير بعيد حتى قال أحد الغلامين: يا أسود، ما أشبه سوادك بسواد بلال مؤذن رسول الله صلى الله عليه وآله، قال: إن مولاي قد أمرني بقتلكما، فمن أئتما؟ قال له: يا أسود، نحن من عترة نبيك محمد صلى الله عليه وآله، هربنا من سجن عبيد الله بن زياد من القتل، أضفّتنا عجوزكم هذه ويريد مولاك قتلنا.

فانكب الأسود على أقدامهما يقبلهما ويقول: نفسي لنفسكما الفداء ووجهي لوجهكما الوقاء يا عترة نبي الله المصطفى، والله لا يكون محمد صلى الله عليه وآله خصمي في القيامة، ثمّ عدا فرمى بالسيف من يده ناحية وطرح نفسه في الفرات وعبر إلى الجانب الآخر، فصاح به مولاة: يا غلام عصيتني، فقال: يا مولاي، إنما أطعتك ما دمت لا تعصي الله فإذا عصيت الله فأنا منك بريء في الدنيا والآخرة.

فدعا ابنه فقال: يا بني، إنما أجمع الدنيا حلالها وحرامها لك، والدنيا محرص عليها، فخذ هذين الغلامين إليك فانطلق بهما إلى شاطئ الفرات فاضرب عنقيهما وائتني برأسيهما، لأنطلق بهما إلى عبيد الله بن زياد وأخذ

جائزة ألفي درهم.

فأخذ الغلام السيف ومشى أمام الغلامين، فما مضى إلا غير بعيد حتى قال أحد الغلامين: يا شاب، ما أخوفني على شبابك هذا من نار جهنم، فقال: يا حبيبي، فمن أنتما؟ قالوا: من عترة نبيك محمد صلى الله عليه وآله، يريد والدك قتلنا، فانكب الغلام على أقدامهما يقبلهما وهو يقول لهما مقالة الأسود، ورمى بالسيف ناحية وطرح نفسه في الفرات وعبر، فصاح به أبوه: يا بني عصيتني، قال: لأن أطيع الله وأعصيك أحب إلي من أن أعصي الله وأطيعك.

قال الشيخ: لا يلي قتلكما أحد غيري، وأخذ السيف ومشى أمامهما، فلما صار إلى شاطئ الفرات سلّ السيف من جفنه، فلما نظر الغلامان إلى السيف مسلولا اغرورقت أعينهما وقالوا له: يا شيخ، انطلق بنا إلى السوق واستمتع بأثماننا، ولا ترد أن يكون محمد خصمك في القيامة غداً، فقال: لا، ولكن أقتلكما وأذهب برأسيكما إلى عبيد الله بن زياد وأخذ جائزة ألفي درهم، فقالوا له: يا شيخ، أما تحفظ قرابتنا من رسول الله صلى الله عليه وآله؟ فقال: ما لكما من رسول الله قرابة، قالوا له: يا شيخ، فأت بنا إلى عبيد الله بن زياد حتى يحكم فينا بأمره، قال: ما إلى ذلك سبيل إلا التقرب إليه بدمكما، قالوا له: يا شيخ، أما ترحم صغر سننا؟ قال: ما جعل الله لكما في قلبي من الرحمة شيئاً، قالوا: يا شيخ إن كان ولا بدّ فدعنا نصلّي ركعات، قال: فصليا ما شئتما إن نفعتمكما الصلاة، فصلّى الغلامان أربع ركعات، ثم رفعاً طرفيهما إلى السماء فناديا: يا حيّ يا حلیم، يا أحكم الحاكمين، احكم بيننا وبينه بالحق،

فقام إلى الأكبر فضرب عنقه وأخذ برأسه ووضع في المخلاة^(١)، وأقبل الغلام الصغير يتمرغ في دم أخيه، وهو يقول: حتّى ألقى رسول الله صلى الله عليه وآله وأنا مختضب بدم أخي، فقال: لا عليك، سوف ألحقك بأخيك، ثم قام إلى الغلام الصغير فضرب عنقه وأخذ رأسه ووضع في المخلاة، ورمى ببدنيهما في الماء وهما يقطران دماً.

ومرّ حتّى أتى بهما عبيد الله بن زياد وهو قاعد على كرسي له ويده قضيب خيزران، فوضع الرأسين بين يديه، فلما نظر إليهما قام ثم قعد ثم قام ثم قعد ثلاثاً، ثم قال: الويل لك، أين ظفرت بهما؟ قال: أضافتهما عجوز لنا، قال: فما عرفت لهما حق الضيافة؟ قال: لا، قال: فأيّ شيء قال لك؟ قال: قالوا: يا شيخ، اذهب بنا إلى السوق فبعنا وانتفع بأثماننا، فلا ترد؟ أن يكون محمد صلى الله عليه وآله خصمك في القيامة، قال: فأيّ شيء قلت لهما؟ قال: قلت: لا، ولكن أقتلكما وأنطلق برأسيكما إلى عبيد الله بن زياد وأخذ جائزة ألفي درهم، قال: فأيّ شيء قال لك؟ قال: قالوا: ائت بنا إلى عبيد الله بن زياد حتّى يحكم فينا بأمره، قال: فأيّ شيء قلت؟ قال: قلت: ليس إلى ذلك سبيل إلاّ التقرب إليه بدمكما، قال: أفلا جئتنى بهما حيّين فكنت أضعف لك الجائزة وأجعلها أربعة آلاف درهم؟ قال: ما رأيت إلى ذلك سبيلاً إلاّ التقرب إليك بدمهما، قال: فأيّ شيء قال لك أيضاً؟ قال: قال لي: يا شيخ، احفظ قرابتنا من رسول الله، قال: فأيّ شيء قلت لهما؟ قال: قلت: ما لكما من رسول الله قرابة، قال: ويلك، فأيّ شيء قال لك أيضاً؟ قال: قالوا: يا شيخ، ارحم صغر سننا، قال: فما رحمتها؟ قال: قلت: ما جعل الله لكما من الرحمة في قلبي شيئاً، قال: ويلك، فأيّ شيء قال لك أيضاً؟ قال: قالوا: دعنا

(١) المخلاة: كيس يعلّق على رقبة الدابة يُوضع فيه علفها.

نصلي ركعات، فقلت: فصلّيا ما شئتما إن نفعتكما الصلاة، فصلّى الغلامان أربع ركعات، قال: فأَيُّ شيء قالَا في آخر صلاتهما؟ قال: رفعَا طرفيهما إلى السماء، وقالَا: يا حيّ يا حلّيم، يا أحكم الحاكمين، احكم بيننا وبينه بالحق، قال عبيد الله بن زياد: فإن أحكم الحاكمين قد حكم بينكم، مَنْ للفاسق؟ قال: فانتدب له رجل من أهل الشام فقال: أنا له، قال: فانطلق به إلى الموضع الذي قتل فيه الغلامين فاضرب عنقه ولا تترك أن يختلط دمه بدمهما، وعجّل برأسه، ففعل الرجل ذلك وجاء برأسه فنصبه على قناة^(١)، فجعل الصبيان يرمونه بالنبل والحجارة، وهم يقولون: هذا قاتل ذرية رسول الله ﷺ^(٢).

(١) القناة: الرمح.

(٢) أمالي الصدوق ص ١٤٣ - ١٤٨.

الباب (١٧)

سيرته عليه السلام مع الحكّام والمخالفين

١- جعفر، عن أبيه عليه السلام قال: كان الحسن والحسين عليهما السلام يقرآن خلف الإمام^(١).

أقول: المقصود أنهما عليهما السلام كانا إذا صليّا خلف إمام جائر لم ينويا الائتتمام به، بل صليّا منفردين، فلا بد لهما من القراءة حينئذٍ.

مع عمر بن الخطاب

٢- كثير، عن زيد بن علي، عن أبيه عليه السلام: أن الحسين بن علي عليه السلام أتى عمر بن الخطاب وهو على المنبر يوم الجمعة، فقال له: انزل عن منبر أبي، فبكى عمر ثم قال: صدقت يا بني، منبر أبيك لا منبر أبي، فقال علي عليه السلام: ما هو والله عن رأيي، قال: صدقت والله، ما اتهمتك يا أبا الحسن، ثم نزل عن المنبر فأخذه فأجلسه إلى جانبه على المنبر، فخطب الناس وهو جالس معه على المنبر، ثم قال: أيها الناس، سمعت نبيكم ﷺ يقول: احفظوني في عترتي وذريّتي، فمن حفظني فيهم حفظه الله، ألا لعنة الله على من آذاني فيهم - ثلاثاً -^(٢).

(١) قرب الإسناد ص ١١٤.

(٢) أمالي الطوسي ص ٧٠٣.

مع معاوية بن أبي سفيان

٣- قال الكشي: روي أن مروان بن الحكم كتب إلى معاوية - وهو عامله على المدينة -: أما بعد، فإن عمرو بن عثمان ذكر أن رجالاً من أهل العراق ووجوه أهل الحجاز يختلفون إلى الحسين بن علي، وذكر أنه لا يأمن وثوبه، وقد بحثت عن ذلك فبلغني أنه لا يريد الخلاف يومه هذا، ولست آمن أن يكون هذا أيضاً لما بعده، فكتب إليّ برأيك في هذا، والسلام.

فكتب إليه معاوية: أما بعد، فقد بلغني كتابك وفهمت ما ذكرت فيه من أمر الحسين، فإياك أن تعرض للحسين في شيء، واترك حسيناً ما تركك، فإننا لا نريد أن تعرض له في شيء ما وفي بيعتنا ولم ينز على سلطاننا، فاكمن عنه ما لم يُبد لك صفحته، والسلام.

وكتب معاوية إلى الحسين بن علي عليه السلام: أما بعد، فقد انتهت إليّ أمور عنك إن كانت حقاً فقد أظنك تركتها رغبة، فدعها، ولعمرو الله إن من أعطى الله عهده وميثاقه لجدير بالوفاء، وإن كان الذي بلغني باطلاً فإنك أنت أعدل الناس لذلك، وعظ نفسك فاذكره، ولعهد الله أوف، فإنك متى ما تنكرني أنكرك، ومتى تكذني أكذك، فاتق شقك عصا هذه الأمة وأن يردهم الله على يديك في فتنة، وقد عرفت الناس وبلوتهم، فانظر لنفسك ولدينك ولأمة محمد صلوات الله عليه وآله ولا يستخفّنك السفهاء والذين لا يعلمون.

فلما وصل الكتاب إلى الحسين عليه السلام كتب إليه: أما بعد، فقد بلغني كتابك تذكر أنه قد بلغك عني أمور أنت لي عنها راغب وأنا لغيرها عندك جدير، فإن الحسنات لا يهدي لها ولا يرد إليها إلا الله.

وأما ما ذكرت أنه انتهى إليك عني فإنه إنما رقاها إليك الملاقون،

الإمام الحسين عليه السلام / الباب (١٧) سيرته عليه السلام مع الحكماء والمخالفين ٩٣

المشاؤون بالنميم، وما أريد لك حرباً ولا عليك خلافاً، وإيم الله إني لخائف
الله في ترك ذلك، وما أظن الله راضياً بترك ذلك، ولا عاذراً بدون الإعذار فيه
إليك وفي أوليائك القاسطين الملحدين، حزب الظلمة وأولياء الشياطين.

ألست القاتل حجر بن عدي أخا كندة والمصلين العابدين، الذين
كانوا ينكرون الظلم ويستعظمون البدع ولا يخافون في الله لومة لائم، ثم
قتلتهم ظلماً وعدواناً من بعد ما كنت أعطيتهم الأيمان المغلظة والمواثيق
المؤكدّة لا تأخذهم بحدث كان بينك وبينهم، ولا بإحنة تجدها في نفسك؟.

أو لست قاتل عمرو بن الحمق صاحب رسول الله ﷺ، العبد الصالح
الذي أبلته العبادة، فنحل جسمه وصفرت لونه، بعد ما أمنتته وأعطيته من
عهود الله ومواثيقه ما لو أعطيته طائراً لنزل إليك من رأس الجبل، ثم قتلت
جرأة على ربك، واستخفافاً بذلك العهد؟.

أو لست المدعي زياد بن سمية المولود على فراش عبيد ثقيف، فزعمت
أنه ابن أبيك، وقد قال رسول الله ﷺ: «الولد للفراش وللعاهر الحجر»^(١)،
فتركت سنة رسول الله ﷺ تعمّداً، وتبعت هواك بغير هدى من الله؟.

ثم سلّطته على العراقيين، يقطع أيدي المسلمين وأرجلهم، ويسمل
أعينهم، ويصلبهم على جذوع النخل، كأنك لست من هذه الأمة وليسوا منك.

أو لست صاحب الحضرميين الذين كتب فيهم ابن سمية أنهم كانوا
على دين علي عليه السلام، فكتبت إليه أن اقتل كلّ من كان على دين علي، فقتلهم ومثّل
بهم، ودين علي عليه السلام سرّ الله الذي كان يضرب عليه أباك ويضربك، وبه جلست
مجلسك الذي جلست، ولولا ذلك لكان شرفك وشرف أبيك الرحلتين.

(١) الكافي ج ٥ ص ٤٩١ وج ٧ ص ١٦٣ / مسند أحمد ج ١ ص ٥٩ / صحيح البخاري ج ٣ ص ٣٩.

وقلت في ما قلت: «انظر لنفسك ولدينك ولأمة محمد، واتق شقّ عصا هذه الأمة وأن تردّهم إلى فتنة»، وإني لا أعلم فتنة أعظم على هذه الأمة من ولايتك عليها، ولا أعظم نظراً لنفسي ولديني ولأمة محمد صلّى الله عليه وآله وعليّنا أفضل من أن أجاهدك، فإن فعلت فإنه قربة إلى الله، وإن تركته فإنني أستغفر الله لذنبي وأسأله توفيقه لإرشاد أمري.

وقلت فيما قلت أني إن أنكرت تنكرني وإن أكدك تكديني، فكديني ما بدا لك، فإني أرجو أن لا يضرني كيذك فيّ، وأن لا يكون على أحد أضرّ منه على نفسك، على أنك قد ركبت بجهلك، وتحرّصت على نقض عهدك، ولعمري ما وفيت بشرط، ولقد نقضت عهدك بقتلك هؤلاء النفر الذين قتلتهم بعد الصلح والأيمان والعهود والمواثيق، فقتلتهم من غير أن يكونوا قاتلوا وقتلوا، ولم تفعل ذلك بهم إلا لذكرهم فضلنا وتعظيمهم حقنا، فقتلتهم مخافة أمر لعلك لو لم تقتلهم متّ قبل أن يفعلوا أو ماتوا قبل أن يدركوا. فأبشريا معاوية بالقصاص، واستيقن بالحساب، واعلم أن الله تعالى كتاباً لا يغادر صغيرة ولا كبيرة إلا أحصاها، وليس الله بناس لأخذك بالظنّة، وقتلك أولياءه على التهم، ونقل أوليائه من دورهم إلى دار الغربة، وأخذك للناس ببيعة ابنك غلام حدث، يشرب الخمر ويلعب بالكلاب، لا أعلمك إلا وقد خسرت نفسك، وبترت دينك، وغششت رعيتك، وأخرجت أمانتك، وسمعت مقالة السفية الجاهل، وأخفت الورع التقى لأجلهم، والسلام. فلما قرأ معاوية الكتاب قال: لقد كان في نفسه ضبّ^(١) ما أشعر به، فقال يزيد: يا أمير المؤمنين، أجبه جواباً تصغر إليه نفسه وتذكر فيه أباه بشرّ فعله.

قال: ودخل عبد الله بن عمرو بن العاص، فقال له معاوية: أما رأيت ما كتب به الحسين؟ قال: وما هو؟ قال: فأقرأه الكتاب، فقال: وما يمنعك أن تحببه بما يصغر إليه نفسه؟ وإنما قال ذلك في هوى معاوية، فقال يزيد: كيف رأيت يا أمير المؤمنين رأيي؟ فضحك معاوية، فقال: أما يزيد فقد أشار عليّ بمثل رأيك، قال عبد الله: فقد أصاب يزيد، فقال معاوية: أخطأتما، رأيتهما لو أني ذهبت لعيب علي محققاً ما عسيت أن أقول فيه، ومثلي لا يحسن أن يعيب بالباطل وما لا يُعرف، ومتى ما عبت به رجلاً بما لا يعرفه الناس لم يخول به صاحبه^(١) ولا يراه الناس شيئاً وكذبوه، وما عسيت أن أعيب حسيناً، والله ما أرى للعيب فيه موضعاً، وقد رأيت أن أكتب إليه أتوعده وأتهدده، ثم رأيت ألا أفعل ولا أمحكه^(٢).

٤- حدثنا حمزة بن محمد بن أحمد بن جعفر بن محمد بن زيد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب عليه السلام وأحمد بن الحسن القطان ومحمد بن إبراهيم بن أحمد المعاذي قالوا: حدثنا أحمد بن محمد بن سعيد الهمداني مولى بني هاشم قال: حدثنا يحيى بن إسماعيل الجريري قراءة قال: حدثنا الحسين بن إسماعيل قال: حدثنا عمرو بن جميع، عن جعفر بن محمد قال: حدثني أبي، عن أبيه، عن جده عليه السلام قال: دخل الحسين بن علي عليه السلام على معاوية، فقال له: ما حمل أباك على أن قتل أهل البصرة ثم دار عشياً في طرقهم في ثوبين؟ فقال عليه السلام: حملة على ذلك علمه أن ما أصابه لم يكن ليخطئه وأن ما أخطأه لم يكن ليصيبه، قال: صدقت.

(١) في بحار الأنوار ج ٤٤ ص ٢١٤: «لم يحفل بصاحبه».

(٢) اختيار معرفة الرجال ج ١ ص ٢٥٠-٢٥٩.

قال: وقيل لأمر المؤمنين عليه السلام لما أراد قتال الخوارج: لو احتزرت يا أمير المؤمنين، فقال عليه السلام:

أيّ يومي من الموت أفرّ أيّوم لم يقدر أم يوم قدر
يوم ما قدر لا أخشى الردى وإذا قدر لم يغنِ الحذر^(١)

٥- الحسين بن سعيد، عن فضالة، عن أبان، عن يحيى بن أبي العلاء، عن أبي عبد الله عليه السلام، عن أبيه عليه السلام أن الحسن والحسين عليهما السلام كانا يقبلان جوائز معاوية^(٢).

٦- جعفر، عن أبيه أن الحسن والحسين عليهما السلام كانا يغمزان معاوية ويقولان فيه، ويقبلان جوائزه^(٣).

مع المنافقين

٧- سهل، عن ابن أبي نجران، عن صفوان الجمال، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: مات رجل من المنافقين، فخرج الحسين عليه السلام يمشي فلقي مولى له، فقال له: إلى أين تذهب؟ فقال: أفر من جنازة هذا المنافق أن أصلي عليه، فقال له الحسين عليه السلام: قم إلى جنبي، فما سمعني أقول فقل مثله. قال: فرفع يديه فقال: اللهم أخز عبدك في عبادك وبلاك، اللهم أصله حرّ نارك، اللهم أذقه أشد عذابك، فإنه كان يتولى أعداءك ويعادي أولياءك ويبغض أهل بيت نبيك ﷺ^(٤).

(١) التوحيد ص ٣٧٤ - ٣٧٥.

(٢) تهذيب الأحكام ج ٦ ص ٣٣٧.

(٣) قرب الإسناد ص ٩٢.

(٤) الكافي ج ٣ ص ١٨٩ / من لا يحضره الفقيه ج ١ ص ١٦٨ / قرب الإسناد ص ٥٩ - ٦٠ / تهذيب الأحكام ج ٣ ص ١٩٧ بسند آخر.

الباب (١٨)

الآيات النازلة فيه عليه السلام

والم تأولة بشهادته

١- حدثني أبي عليه السلام، عن سعد بن عبد الله، عن أحمد بن محمد بن عيسى، عن العباس بن معروف، عن صفوان بن يحيى، عن حكم الحناط، عن ضريس، عن أبي خالد الكابلي، عن أبي جعفر عليه السلام قال: سمعته يقول في قول الله عز وجل: (أذن للذين يقاتلون بأنهم ظلموا وأن الله على نصرهم لقدير)^(١)، قال: علي والحسن والحسين عليهم السلام^(٢).

٢- حدثني أبي عليه السلام، عن سعد بن عبد الله، عن يعقوب بن يزيد وإبراهيم بن هاشم، عن محمد بن أبي عمير، عن بعض رجاله، عن أبي عبد الله عليه السلام في قول الله عز وجل: (وإذا المؤودة سُئلت * بأيّ ذنب قتلت)^(٣)، قال: نزلت في الحسين بن علي عليهما السلام^(٤).

٣- حدثني محمد بن جعفر الرزاز، عن محمد بن الحسين، عن عثمان بن عيسى، عن سماعة بن مهران، عن أبي عبد الله عليه السلام في قوله تبارك وتعالى:

(١) سورة الحج: ٣٩.

(٢) كامل الزيارات ص ١٣٥.

(٣) سورة التكوين: ٨ - ٩.

(٤) كامل الزيارات ص ١٣٤ - ١٣٥.

(لا عدوان إلا على الظالمين)^(١) قال: أولاد قتلة الحسين عليه السلام^(٢).

٤- حدثني محمد بن جعفر القرشي الرزاز قال: حدثني محمد بن الحسين بن أبي الخطاب، عن موسى بن سعدان الحنابط، عن عبد الله بن قاسم الحضرمي، عن صالح بن سهل، عن أبي عبد الله عليه السلام في قول الله عز وجل: (وقضينا إلى بني إسرائيل في الكتاب لتفسدن في الأرض مرتين)، قال: قتل أمير المؤمنين عليه السلام وطعن الحسن بن علي عليه السلام، (ولتعلن علواً كبيراً) قتل الحسين بن علي عليه السلام، (فإذا جاء وعد أولاهما) قال: إذا جاء نصر الحسين عليه السلام (بعثنا عليكم عبداً لنا أولي بأس شديد فجاسوا خلال الديار)، قوماً يبعثهم الله قبل قيام القائم عليه السلام، لا يدعون وتراً لآل محمد إلا أحرقوه، (وكان وعد الله مفعولاً)^(٣).

٥- حدثني أبي رحمه الله، عن سعد بن عبد الله، عن أحمد بن محمد بن عيسى، عن محمد بن سنان، عن علي بن أبي حمزة، عن أبي بصير، عن أبي جعفر عليه السلام قال: تلا هذه الآية: (إنا لننصر رسلنا والذين آمنوا في الحياة الدنيا ويوم يقوم الأشهاد)^(٤)، قال: الحسين بن علي عليه السلام منهم، ولم ينصر بعد. ثم قال: والله لقد قُتل قتلة الحسين عليه السلام ولم يُطلب بدمه بعد^(٥).

٦- حدثني أبو عبد الله الطبري قال: حدثني عبد الله بن إسحاق قال:

(١) سورة البقرة: ١٩٣.

(٢) كامل الزيارات ص ١٣٦.

(٣) كامل الزيارات ص ١٣٣ - ١٣٤. والآيتان في سورة الإسراء: ٤ - ٥.

(٤) سورة غافر: ٥١.

(٥) كامل الزيارات ص ١٣٤.

الإمام الحسين عليه السلام / الباب (١٨) الآيات النازلة فيه عليه السلام والمتأولة بشهادته ٩٩

نا سعيد بن مالك بن عبد الله قال: حدثني أبي قال: حدثني الحسين بن علوان، عن أبي حمزة، عن أبي جعفر عليه السلام أنه تلا هذه الآية: (إنا لننصر رسلنا والذين آمنوا في الحياة الدنيا ويوم يقوم الأشهاد)^(١)، الحسين بن علي عليه السلام منهم، ووالله إن بكاكم عليه وحديثكم بما جرى عليه وزيارتكم قبره نصره لكم في الدنيا، فأبشروا فإنكم معه في جوار رسول الله صلى الله عليه وآله ^(٢).

٧- حدثنا جعفر بن أحمد قال: حدثنا عبد الله بن موسى، عن الحسن بن علي ابن أبي حمزة، عن أبيه، عن أبي بصير، عن أبي عبد الله عليه السلام في قوله: (يا أيها النفس المطمئنة ارجعي إلى ربك راضية مرضية فادخلي في عبادي وادخلي جنتي)^(٣) يعني: الحسين بن علي عليه السلام ^(٤).

(١) سورة غافر: ٥١.

(٢) فضل زيارة الحسين عليه السلام ص ٤٨ - ٤٩.

(٣) سورة الفجر: ٣٠.

(٤) تفسير القمي ج ٢ ص ٤٢٢.

الباب (١٩)

الإخبار بشهادته ﷺ

إخبار الملائكة

١- حدثني الناقد أبو الحسين أحمد بن عبد الله بن علي قال: حدثني جعفر بن سليمان، عن أبيه، عن عبد الرحمن الغنوي، عن سليمان قال: وهل بقي في السماوات ملك لم ينزل إلى رسول الله ﷺ يعزيه بولده الحسين ﷺ ويخبره بثواب الله إياه، ويحمل إليه تربته مصروعاً عليها مذبوحاً مقتولاً جريحاً طريحاً مخذولاً، فقال رسول الله ﷺ: اللهم اخذل من خذله، واقتل من قتله، واذبح من ذبحه، ولا تمتعه بما طلب.

قال عبد الرحمن: فوالله لقد عوجل الملعون يزيد ولم يتمتع بعد قتله بما طلب.

قال عبد الرحمن: ولقد أخذ مغافصة^(١)، بات سكراناً وأصبح ميتاً متغيراً، كأنه مطلي بقار^(٢)، أخذ على أسف^(٣)، وما بقي أحد ممن تابعه على قتله أو كان في محاربتة إلا أصابه جنون أو جذام أو برص، وصار ذلك

(١) أي: مفاجأة.

(٢) القار: الزفت.

(٣) أي: أخذ أخذه سحقاً.

وراثه في نسلهم^(١).

٢- أخبرنا ابن خشيش قال: حدثنا محمد بن عبد الله قال: حدثنا أحمد بن محمد بن سعيد أبو العباس الهمداني قال: حدثنا إبراهيم بن عبد الله الخصاف النحوي قال: حدثنا محمد بن سلمة بن أرتبيل قال: حدثنا يونس بن أرقم، عن الأعمش، عن سالم بن أبي الجعد، عن أنس بن مالك أن عظيمًا من عظماء الملائكة استأذن ربه عز وجل في زيارة النبي صلى الله عليه وآله فأذن له، فبينما هو عنده إذ دخل عليه الحسين عليه السلام، فقبله النبي صلى الله عليه وآله وأجلسه في حجره، فقال له الملك: أتجبه؟ قال: أجل أشد الحب، إنه ابني، قال له: إن أمّتك ستقتله، قال: أمّتي تقتل ابني هذا؟ قال: نعم، وإن شئت أريتك من التربة التي يقتل عليها، قال: نعم، فأراه تربة حمراء طيبة الريح، فقال: إذا صارت هذه التربة دماً عبيطاً فهو علامة قتل ابنك هذا.

قال سالم بن أبي الجعد: أخبرت أن الملك كان ميكائيل عليه السلام^(٢).

٣- حدثني الحسين بن علي الزعفراني بالري قال: حدثنا محمد بن عمر النصيبي، عن هشام بن سعد، قال: أخبرني المشيخة أن الملك الذي جاء إلى رسول الله صلى الله عليه وآله وأخبره بقتل الحسين بن علي عليه السلام كان ملك البحار، وذلك أن ملكاً من ملائكة الفردوس نزل على البحر فشر أجنته عليها، ثم صاح صيحة وقال: يا أهل البحار، البسوا أثواب الحزن فإن فرخ رسول الله صلى الله عليه وآله مذبوح، ثم حمل من تربته في أجنته إلى السماوات، فلم يبق ملك فيها إلا

(١) كامل الزيارات ص ١٣١ - ١٣٢.

(٢) أمالي الطوسي ص ٣١٤.

شَمَّها وصار عنده لها أثر، ولعن قتلته وأشياعهم وأتباعهم^(١).

إخبار جبرئيل عليه السلام

٤- حدثني أبي، عن الحسين بن علي الزعفراني قال: حدثني محمد بن عمرو الأسلمي قال: حدثني عمرو بن عبد الله بن عنبسة، عن محمد بن عبد الله بن عمرو، عن أبيه، عن ابن عباس قال: الملك الذي جاء إلى محمد ﷺ يخبره بقتل الحسين عليه السلام كان جبرئيل عليه السلام الروح الأمين، منشور الأجنحة باكياً صارخاً، قد حمل من تربة الحسين عليه السلام وهي تفوح كالمسك، فقال رسول الله ﷺ: وتفلح أمّتي تقتل فرخي - أو قال: فرخ ابنتي؟ فقال جبرئيل: يضر بها الله بالاختلاف، فتختلف قلوبهم^(٢).

٥- حدثني أبي ومحمد بن الحسن جميعاً، عن محمد بن الحسن الصفار، عن أحمد بن محمد بن محمد بن عيسى، عن ابن فضال، عن عبد الله بن بكير، عن بعض أصحابنا، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: دخلت فاطمة عليها السلام على رسول الله ﷺ وعيناه تدمع، فسألته: ما لك؟ فقال: إن جبرئيل عليه السلام أخبرني أن أمّتي تقتل حسيناً، فجزعت وشتق عليها، فأخبرها بمن يملك من ولدها، فطابت نفسها وسكنت^(٣).

٦- حدثني أبي، عن سعد بن عبد الله، عن أحمد بن محمد، عن أحمد بن محمد بن أبي نصر، عن عبد الكريم بن نصر، عن عبد الكريم بن عمرو، عن المعلّى بن خنيس قال: كان رسول الله ﷺ أصبح صباحاً فرأته فاطمة

(١) كامل الزيارات ص ١٤٣.

(٢) كامل الزيارات ص ١٣١.

(٣) كامل الزيارات ص ١٢٥.

باكياً حزيناً، فقالت: ما لك يا رسول الله؟ فأبى أن يخبرها، فقالت: لا آكل ولا أشرب حتى تخبرني، فقال: إن جبرئيل عليه السلام أتاني بالتربة التي يقتل عليها غلام لم يُحمل به بعد - ولم تكن تحمل بالحسين عليه السلام - وهذه تربته^(١).

٧- حدثنا محمد بن الحسين بن النخاس قال: أنا عبد الله بن زيد بن البجلي قال: نا هارون بن أبي بردة قال: حدثني نصر بن مزاحم، عن أبي مريم قال: نا عبيد الله بن شريك العامري قال: حدثني حبيب بن عبد الله، عن أبي عبد الله الجدلي قال: سمعت أم سلمة قالت: قال رسول الله ﷺ: إن جبريل أراني مقتل ابني، فسألت الله أن يريني تربة الأرض التي يقتل بها، فقال هكذا بيده فوضعها في يدي. يقول: وضع التربة على يد أم سلمة. قالت: قلت: يا بأبي، وحالت العبرة دون الحديث^(٢).

٨- حدثني أبي رحمه الله، عن سعد بن عبد الله، عن أحمد بن محمد بن عيسى، عن الحسن بن علي الوشاء، عن أحمد بن عائذ، عن أبي خديجة سالم بن مكرم الجمال، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: لما ولدت فاطمة الحسين عليه السلام جاء جبرئيل إلى رسول الله ﷺ فقال له: إن أمتك تقتل الحسين عليه السلام من بعدك. ثم قال: ألا أريك من تربته؟ فضرب بجناحه فأخرج من تربة كربلا وأراها إياه. ثم قال: هذه التربة التي يُقتل عليها^(٣).

٩- حدثني أبي رحمه الله، عن سعد بن عبد الله، عن محمد بن الوليد الخزاز، عن حماد بن عثمان، عن عبد الملك بن أعين قال: سمعت أبا عبد الله عليه السلام

(١) كامل الزيارات ص ١٣٢ - ١٣٣.

(٢) فضل زيارة الحسين عليه السلام ص ٩٢ - ٩٣.

(٣) كامل الزيارات ص ١٣٠ - ١٣١.

يقول: إن رسول الله ﷺ كان في بيت أم سلمة وعنده جبرئيل عليه السلام، فدخل عليه الحسين عليه السلام فقال له جبرئيل: إن أمتك تقتل ابنك هذا، ألا أريك من تربة الأرض التي يقتل فيها؟ فقال رسول الله ﷺ: نعم، فأهوى جبرئيل عليه السلام بيده وقبض قبضة منها فأراها النبي ﷺ^(١).

١٠- حدثني أبي (رحمه الله تعالى) قال: حدثني سعد بن عبد الله بن أبي خلف، عن أحمد بن محمد بن عيسى، عن الحسين بن سعيد، عن النضر بن سويد، عن يحيى الحلبي، عن هارون بن خارجة، عن أبي بصير، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: إن جبرئيل عليه السلام أتى رسول الله ﷺ والحسين عليه السلام يلعب بين يديه، فأخبره أن أمته ستقتله. قال: فجزع رسول الله ﷺ، فقال: ألا أريك التربة التي يقتل فيها؟ قال: فخشف ما بين مجلس رسول الله ﷺ إلى المكان الذي قتل فيه الحسين عليه السلام حتى التقت القطعتان، فأخذ منها ودحيت في أسرع من طرفة عين، فخرج وهو يقول: طوبى لك من تربة، وطوبى لمن يقتل حولك. الحديث^(٢).

١١- حدثنا أبي رحمه الله قال: حدثنا حبيب بن الحسين التغلبي قال: حدثنا عباد بن يعقوب، عن عمرو بن ثابت، عن أبي الجارود، عن أبي جعفر عليه السلام قال: كان النبي ﷺ في بيت أم سلمة رضي الله عنها، فقال لها: لا يدخل علي أحد، فجاء الحسين عليه السلام وهو طفل، فما ملكت معه شيئاً حتى دخل على النبي ﷺ، فدخلت أم سلمة على أثره فإذا الحسين على صدره، وإذا النبي ﷺ يبكي، وإذا في يده شيء يقلبه، فقال النبي ﷺ: يا أم سلمة، إن هذا جبرئيل يخبرني

(١) كامل الزيارات ص ١٢٩.

(٢) كامل الزيارات ص ١٢٧ - ١٢٨.

أن هذا مقتول، وهذه التربة التي يُقتل عليها، فضعيها عندك، فإذا صارت دماً فقد قتل حبيبي.

فقالت أم سلمة: يا رسول الله، سل الله أن يدفع ذلك عنه، قال: قد فعلت، فأوحى الله عز وجل إليّ أن له درجة لا يناها أحد من المخلوقين، وأن له شيعة يشفعون فيشفعون، وأن المهدي من ولده، فطوبى لمن كان من أولياء الحسين وشيعته، هم والله الفائزون يوم القيامة^(١).

١٢- حدثني أبي عليه السلام، عن سعد بن عبد الله، عن محمد بن عبد الحميد العطار، عن أبي جميلة المفضل بن صالح، عن أبي أسامة زيد الشحام، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: نعى جبرئيل عليه السلام الحسين إلى رسول الله ﷺ في بيت أم سلمة، فدخل عليه الحسين عليه السلام وجبرئيل عنده، فقال: إن هذا تقتله أمتك، فقال رسول الله ﷺ: أرني من التربة التي يسفك فيها دمه، فتناول جبرئيل عليه السلام قبضة من تلك التربة، فإذا هي تربة حمراء^(٢).

١٣- حدثني أبي (رحمه الله تعالى)، عن سعد، عن علي بن إسماعيل بن عيسى ومحمد بن الحسين بن أبي الخطاب وإبراهيم بن هاشم، عن عثمان بن عيسى، عن سماعة بن مهران، عن أبي عبد الله عليه السلام مثله، وزاد فيه: فلم تزل عند أم سلمة حتى ماتت (رحمها الله)^(٣).

١٤- حدثنا أبو المفضل محمد بن عبد الله بن المطلب عليه السلام قال: حدثنا أبو عبد الله جعفر بن محمد بن جعفر قال: حدثنا عبد الله بن عمر بن خطاب

(١) أمالي الصدوق ص ٢٠٣.

(٢) كامل الزيارات ص ١٢٨ - ١٢٩.

(٣) كامل الزيارات ص ١٢٩.

الزيات في سنة خمس وخمسين ومائتين، عن الحارث بن محمد التميمي قال: حدثني محمد بن سعد الواقدي قال: أخبرنا محمد بن عمر قال: أخبرنا موسى بن محمد بن إبراهيم، عن أبيه، عن أبي سلمة، عن عائشة قالت: كان لنا مشربة^(١)، وكان النبي ﷺ إذا أراد لقاء جبرئيل عليه السلام لقيه فيها، فلقيه رسول الله ﷺ مرة فيها، وأمرني أن لا يصعد إليه أحد، فدخل عليه الحسين بن علي عليه السلام، فقال جبرئيل: من هذا؟ فقال رسول الله ﷺ: ابني، فأخذه النبي فأجلسه على فخذه، فقال له جبرئيل: أما إنه سيقتل، فقال رسول الله: ومن يقتله؟ قال: أمتك تقتله، قال رسول الله ﷺ: تقتله؟ قال: نعم، وإن شئت أخبرتك بالأرض التي يقتل فيها، وأشار إلى الطف بالعراق وأخذ منه تربة حمراء فأراه إياها، وقال: هذه من مصرعه.

فبكى رسول الله ﷺ، فقال له جبرئيل: يا رسول الله لا تبك، فسوف ينتقم الله منهم بقائمكم أهل البيت، فقال رسول الله ﷺ: حبيبي جبرئيل ومن قائمنا أهل البيت؟ قال: هو التاسع من ولد الحسين، كذا أخبرني ربي جل جلاله أنه سيخلق من صلب الحسين ولداً وسماه عنده علياً خاضعاً لله خاشعاً، ثم يخرج من صلب علي ابنه وسماه عنده محمداً قانت لله ساجد، ثم يخرج من صلب محمد ابنه وسماه عنده جعفرأ، ناطق عن الله صادق في الله، ويخرج الله من صلبه ابنه وسماه عنده موسى، واثق بالله محب في الله، ويخرج الله من صلبه ابنه وسماه عنده علياً الراضي بالله والداعي إلى الله عز وجل، ويخرج من صلبه ابنه وسماه عنده محمداً المرغب في الله والذاب عن حرم الله، ويخرج من صلبه ابنه وسماه عنده علياً المكتفي بالله والولي لله،

ثم يخرج من صلبه ابنه وسماه الحسن مؤمن بالله مرشد إلى الله، ويخرج من صلبه كلمة الحق ولسان الصدق ومظهر الحق حجة الله على بريته، له غيبة طويلة، يظهر الله تعالى به الإسلام وأهله ويخسف به الكفر وأهله.

قال أبو المفضل: قال موسى بن محمد بن إبراهيم: حدثني أبي أنه قال: قال لي أبو سلمة: إني دخلت على عائشة وهي حزينة، فقلت لها: ما يحزنك يا أم المؤمنين؟ قالت: فقد النبي وتظاهر الحسكات^(١)، ثم قالت: يا سمرة ايتني بالكتاب، فحملت الجارية إليها كتاباً ففتحت ونظرت فيه طويلاً، ثم قالت: صدق رسول الله صلى الله عليه وآله، فقلت: ما يا أم المؤمنين؟ فقالت: أخبار وقصص عن رسول الله صلى الله عليه وآله، قلت: فهلاً تحدثيني بشيء سمعته من رسول الله صلى الله عليه وآله؟ قالت: نعم، حدثني حبيبي رسول الله صلى الله عليه وآله قال: من أحسن في ما بقي من عمره غفر الله لما مضى وما بقي، ومن أساء في ما بقي من عمره أخذ في ما مضى وفي ما بقي، ثم قلت: يا أم المؤمنين، هل عهد إليكم نبيكم كم يكون من بعده من الخلفاء؟ قالت: فأطبقت الكتاب، ثم قالت: نعم وفتحت الكتاب وقالت: يا أبا سلمة كانت لنا مشربة - وذكرت الحديث - فأخرجت البياض وكتبت هذا الخبر، فأملت عليّ حفظاً ولفظاً، ثم قالت: اكتمه عليّ يا أبا سلمة ما دمت حيّة، فكتمت عليها.

فلما كان بعد مضيها دعاني علي عليه السلام وقال: أرني الخبر الذي أملت عليك عائشة، قلت: وما الخبر يا أمير المؤمنين؟ قال: الذي فيه أسماء الأوصياء بعدي، فأخرجته إليه^(٢).

(١) الحسكات: العداوات.

(٢) كفاية الأثر ص ١٨٧ - ١٩٠.

١٥- عبيد الله بن الفضل بن محمد بن هلال، عن سعيد بن محمد، عن محمد بن سلام الكوفي، عن أحمد بن محمد الواسطي، عن عيسى بن أبي شيبة القاضي، عن نوح بن درّاج، عن قدامة بن زائدة، عن أبيه قال: قال علي بن الحسين عليه السلام: بلغني يا زائدة أنك تزور قبر أبي عبد الله أحياناً، فقلت: إن ذلك لكما بلغك، فقال لي: فلماذا تفعل ذلك، ولك مكان عند سلطانك الذي لا يحتمل أحداً على محبتنا وتفضيلنا وذكر فضائلنا والواجب على هذه الأمة من حقنا؟ فقلت: والله ما أريد بذلك إلا الله ورسوله، ولا أحفل بسخط من سخط، ولا يكبر في صدري مكروه ينالني بسببه، فقال: والله إن ذلك لكذلك؟ فقلت: والله إن ذلك لكذلك، يقولها ثلاثاً وأقولها ثلاثاً، فقال: أبشر ثم أبشر ثم أبشر، فلا أخبرتك بخبر كان عندي في النخب المخزون. إنه لما أصابنا بالطف ما أصابنا، وقُتل أبي عليه السلام وقُتل من كان معه من ولده وإخوته وسائر أهله، وحملت حرمة ونسأؤه على الأفتاب يُراد بنا الكوفة، فجعلت أنظر إليهم صرعى ولم يُواروا، فيعظم ذلك في صدري، ويشتد لما أرى منهم قلقي، فكادت نفسي تخرج، وتبينت ذلك مني عمّي زينب بنت علي الكبرى، فقالت: ما لي أراك تجود بنفسك يا بقیة جدي وأبي وإخوتي؟ فقلت: وكيف لا أجزع وأهلع وقد أرى سيدي وإخوتي وعمومتي وولد عمي وأهلي مضرّجين بدمائهم مرملين، بالعرء مسلّين، لا يُكفّنون ولا يُوارون، ولا يعرج عليهم أحد ولا يقربهم بشر، كأنهم أهل بيت من الديلم والخزر؟!..

فقالت: لا يجزعنك ما ترى، فوالله إن ذلك لعهد من رسول الله إلى

جذك وأبيك وعمك، ولقد أخذ الله ميثاق أناس من هذه الأمة، لا تعرفهم فراعنة هذه الأرض، وهم معروفون في أهل السماوات، أنهم يجمعون هذه الأعضاء المتفرقة فيوارونها، وهذه الجسوم المضرجة، وينصبون لهذا الطف علماً لقبر أبيك سيد الشهداء، لا يُدرس أثره ولا يعفو رسمه على كرور الليالي والأيام، وليجتهدن أئمة الكفر وأشياع الضلالة في محوه وتطميئسه فلا يزداد أثره إلا ظهوراً، وأمره إلا علواً، فقلت: وما هذا العهد؟ وما هذا الخبر؟.

فقلت: حدثني أم أيمن أن رسول الله ﷺ زار منزل فاطمة عليها السلام في يوم من الأيام، فعملت له حريرة^(١)، وأتاه علي عليه السلام بطبق فيه تمر، ثم قالت أم أيمن: فأتيتهم بعس^(٢) فيه لبن وزبد، فأكل رسول الله وعلي وفاطمة والحسن والحسين عليهم السلام من تلك الحريرة، وشرب رسول الله ﷺ وشربوا من ذلك اللبن، ثم أكل وأكلوا من ذلك التمر بالزبد، ثم غسل رسول الله يده وعلي يصب عليه الماء، فلما فرغ من غسل يده مسح وجهه، ثم نظر إلى علي وفاطمة والحسن والحسين نظراً عرفنا فيه السرور في وجهه، ثم رمق بطرفه نحو السماء ملياً، ثم وجهه نحو القبلة وبسط يديه يدعو، ثم خرّ ساجداً وهو ينشج، فأطال النشوج وعلا نحيبه وجرت دموعه، ثم رفع رأسه وأطرق إلى الأرض ودموعه تقطر كأنها صوب المطر.

فحزنت فاطمة وعلي والحسن والحسين وحزنت معهم لما رأينا من رسول الله وهبناه أن نسأله، حتى إذا طال ذلك قال له علي وقالت له فاطمة: ما يبكيك يا رسول الله، لا أبكى الله عينيك، وقد أقرح قلوبنا ما نرى من

(١) الحريرة: دقيق يطبخ بلبن أو دسم.

(٢) العس: القدح الكبير.

حالك؟ فقال: يا أخي، سررت بكم - وقال مزاحم بن عبد الوارث في حديثه هاهنا: فقال: يا حبيبي، إني سررت بكم سروراً ما سررت مثله قطّ - وإني لأنظر إليكم وأحمد الله على نعمته عليّ فيكم إذ هبط عليّ جبرئيل فقال: يا محمد، إن الله تبارك وتعالى أطلع على ما في نفسك، وعرف سرورك بأخيك وابنتك وسبطيك، فأكمل لك النعمة وهنّاك العطية، بأن جعلهم وذرياتهم ومحبيهم وشيعتهم معك في الجنة، لا يفرّق بينك وبينهم، يُحبون كما تُحبي، ويُعطون كما تُعطي، حتّى ترضى وفوق الرضا، على بلوى كثيرة تناولهم في الدنيا، ومكّاره تصيبهم بأيدي أناس يتحللون ملّتك، ويزعمون أنهم من أمّتك، براء من الله ومنك، خبطاً خبطاً وقتلاً قتلاً، شتّى مصارعهم، نائية قبورهم، خيرة من الله لهم ولك فيهم، فاحمد الله عز وجل على خيرته، وارضى بقضائه، فحمدتُ الله ورضيتُ بقضائه بما اختاره لكم.

ثم قال جبرئيل: يا محمد، إن أخاك مضطهد بعدك، مغلوب على أمّتك، متعوب من أعدائك، ثمّ مقتول بعدك، يقتله أشدّ الخلق والخلقة، وأشقى البرية، نظير عاقر الناقة، ببلد تكون إليه هجرته، وهو مغرس شيعة وشيعة ولده، وفيه على كلّ حال يكثر بلواهم ويعظم مصابهم.

وإن سبطك هذا - وأوماً بيده إلى الحسين عليه السلام - مقتول في عصابة من ذريّتك وأهل بيتك وأخيار من أمّتك بضفة الفرات، بأرض تدعى كربلاء، من أجلها يكثر الكرب والبلاء على أعدائك وأعداء ذريّتك، في اليوم الذي لا ينقضي كربّه ولا تفنى حسرته، وهي أطهر بقاع الأرض، وأعظمها حرمة، وإنّها لمن بطحاء الجنة.

فإذا كان ذلك اليوم الذي يُقتل فيه سبطك وأهله، وأحاطت بهم

كتائب أهل الكفر واللعنة، تزعزعت الأرض من أقطارها، ومادت الجبال وكثر اضطرابها، واصطفقت البحار بأمواجها، وماجت السماوات بأهلها، غضباً لك يا محمد ولذريتك، واستعظماً لما يُنتهك من حرمتك، ولشرّ ما يتكافى به في ذريتك وعترتك، ولا يبقى شيء من ذلك إلاّ استأذن الله عز وجل في نصره أهلك المستضعفين المظلومين الذين هم حجة الله على خلقه بعدك، فيوحي الله إلى السماوات والأرض والجبال والبحار ومن فيهن: إني أنا الله الملك القادر، والذي لا يفوته هارب ولا يعجزه ممتنع، وأنا أقدر على الانتصار والانتقام، وعزّي وجلالي لأعذبنّ من وتر رسولي وصفيي، وانتَهك حرمة و قتل عترته ونبد عهده وظلم أهله عذاباً لا أعذبه أحداً من العالمين، فعند ذلك يضجّ كل شيء في السماوات والأرضين بلعن من ظلم عترتك واستحلّ حرمتك.

فإذا برزت تلك العصابة إلى مضاجعها تولى الله جل وعز قبض أرواحها بيده، وهبط إلى الأرض ملائكة من السماء السابعة، معهم آنية من الياقوت والزمرد، مملوءة من ماء الحياة وحُلل من حُلل الجنة وطيب من طيب الجنة، فغسلوا جثثهم بذلك الماء، وألبسوها الحُلل، وحنطوها بذلك الطيب، وصلى الملائكة صفّاً صفّاً عليهم.

ثم يبعث الله قوماً من أمّتك لا يعرفهم الكفار، لم يشركوا في تلك الدماء بقول ولا فعل ولا نية، فيوارون أجسامهم، ويقيمون رسماً لقبر سيّد الشهداء بتلك البطحاء، يكون علماً لأهل الحق، وسبباً للمؤمنين إلى الفوز، وتحفه ملائكة من كلّ سماء مائة ألف ملك في كلّ يوم وليلة، ويصلّون عليه، ويسبّحون الله عنده، ويستغفرون الله لزواره، ويكتبون أسماء من يأتيه زائراً

من أمتك متقرباً إلى الله وإليك بذلك، وأسماء آبائهم وعشائرتهم وبلدانهم، ويوسمون في وجوههم بميسم نور عرش الله: هذا زائر قبر خير الشهداء وابن خير الأنبياء، فإذا كان يوم القيامة سطع في وجوههم من أثر ذلك الميسم نورٌ تغشى منه الأبصار، يدلّ عليهم، ويُعرفون به.

وكأني بك - يا محمد - بيني وبين ميكائيل وعلي أماننا، ومعنا من ملائكة الله ما لا يحصى عدده، ونحن نلتقط من ذلك الميسم في وجهه من بين الخلائق، حتّى ينجيهم الله من هول ذلك اليوم وشدائده، وذلك حكم الله وعطاؤه لمن زار قبرك يا محمد، أو قبر أخيك، أو قبر سبطيك، لا يريد به غير الله جل وعز.

وسيجدّ أناسٌ ممّن حقّت عليهم من الله اللعنة والسخط أن يُعفّوا رسم ذلك القبر ويمحوا أثره، فلا يجعل الله تبارك وتعالى لهم إلى ذلك سبيلاً. ثم قال رسول الله صلى الله عليه وآله: فهذا أبكاني وأحزنني.

قالت زينب: فلما ضرب ابن ملجم (لعنه الله) أبي عليه السلام، ورأيت أثر الموت منه قلت له: يا أبة، حدّثني أم أيمن بكذا وكذا، وقد أحببت أن أسمعك منك، فقال: يا بنيّة، الحديث كما حدّثتك أم أيمن، وكأني بك وبنات أهلك سبايا بهذا البلد، أذلاء خاشعين تخافون أن يتخطفكم الناس، فصبراً صبراً، فوالذي فلق الحبة وبرأ النسمة ما لله على ظهر الأرض يومئذ وليّ غيركم وغير محبيكم وشيعتكم، ولقد قال لنا رسول الله حين أخبرنا بهذا الخبر: إن إبليس في ذلك اليوم يطير فرحاً، فيجول الأرض كلّها في شياطينه وعفاريتها، فيقول: يا معشر الشياطين، قد أدركنا من ذريّة آدم الطّلبة، وبلغنا في هلاكهم الغاية، وأورثناهم النار، إلّا من اعتصم بهذه العصاة، فاجعلوا

شغلّكم بتشكيك الناس فيهم، وحملهم على عداوتهم، وإغرائهم بهم وأوليائهم، حتّى تستحكم ضلالة الخلق وكفرهم، ولا ينجو منهم ناج. ولقد صدّق عليهم إبليس وهو كذوب، إنّهُ لا ينفع مع عداوتكم عملٌ صالح، ولا يضرّ مع محبتكم وموالاةكم ذنبٌ غيرُ الكبائر.

قال زائدة: ثم قال علي بن الحسين عليه السلام - بعد أن حدّثني بهذا الحديث -: خذه إليك، أما لو ضربت في طلبه أباط الإبل حولاً لكان قليلاً^(١).

١٦- حدّثني محمد بن الحسن بن أحمد بن الوليد قال: حدّثني محمد بن أبي القاسم ماجيلويه، عن محمد بن علي القرشي، عن عبيد بن يحيى الثوري، عن محمد بن الحسين بن علي بن الحسين، عن أبيه، عن جده، عن علي بن أبي طالب عليه السلام قال: زارنا رسول الله ﷺ ذات يوم، فقدّمنا إليه طعاماً، وأهدت إلينا أم أيمن صحيفة من تمر وقعباً من لبن وزبد، فقدّمنا إليه فأكل منه، فلما فرغ قمت وسكبت على يدي رسول الله ﷺ ماء، فلما غسل يديه مسح وجهه ولحيته ببلّة يديه، ثمّ قام إلى مسجد في جانب البيت وصلى وخرّ ساجداً، فبكى وأطال البكاء، ثمّ رفع رأسه، فما اجتري منا أهل البيت أحد يسأله عن شيء، فقام الحسين عليه السلام يدرج حتّى صعد على فخذي رسول الله ﷺ، فأخذ برأسه إلى صدره ووضع ذقنه على رأس رسول الله ﷺ، ثمّ قال: يا أبا ما يبكيك؟ فقال له: يا بني، إني نظرت إليكم اليوم فسررت بكم سروراً لم أسرّ بكم مثله قطّ، فهبط إليّ جبرئيل فأخبرني أنكم قتلى، وأن مصارعكم شتى، فحمدت الله على ذلك وسألت لكم الخير، فقال له: يا أبا، فمن يزور قبورنا ويتعاهدها على تشيئها؟ قال: طوائف من أمّتي، يريدون بذلك برّي وصليتي،

أتعاهدكم في الموقف وأخذ بأعضادهم فأنجّيهم من أهواله وشدائده^(١).

١٧- حدثني محمد بن عبد الله بن جعفر الحميري، عن أبيه، عن علي بن محمد بن سالم، عن محمد بن خالد، عن عبد الله بن حماد البصري، عن عبد الله بن عبد الرحمن الأصم، عن مسمع بن عبد الملك، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: كان الحسين عليه السلام مع أمّه تحملهُ فأخذه رسول الله صلى الله عليه وآله فقال: لعن الله قاتليك، ولعن الله ساليك، وأهلك الله المتوازين عليك، وحكم الله بيني وبين من أعان عليك، فقالت فاطمة: يا أبة، أي شيء تقول؟ قال: يا بنتاه، ذكرت ما يصيبه بعدي وبعذك من الأذى والظلم والغدر والبغي، وهو يومئذ في عصبية كأنهم نجوم السماء، يتهادون إلى القتل^(٢)، وكأني أنظر إلى معسكرهم وإلى موضع رحالهم وتربتهم، فقالت: يا أبة، وأين هذا الموضع الذي تصف؟ قال: موضع يقال له: كربلاء، وهي ذات كرب وبلاء علينا وعلى الأمة، يخرج عليهم شرار أمّتي، ولو أن أحدهم شفع له من في السماوات والأرضين ما شُفّعوا فيهم، وهم المخلدون في النار، قالت: يا أبة فيقتل؟ قال: نعم يا بنتاه، وما قتل قتلته أحدٌ كان قبله، وتبكيه السماوات والأرضون والملائكة والوحش والحيتان في البحار والجبال، لو يؤذن لها ما بقي على الأرض متنفس، وتأتيه قوم من محبيننا ليس في الأرض أعلم بالله ولا أقوم بحقننا منهم، وليس على ظهر الأرض أحد يلتفت إليه غيرهم، أولئك مصابيح في ظلمات الجور، وهم الشفعاء، وهم واردون حوضي

(١) كامل الزيارات ص ١٢٦ - ١٢٧ / فضل زيارة الحسين عليه السلام ص ٢٨ - ٢٩ باختصار / قريب منه

في أمالي الطوسي ص ٧٣٣.

(٢) لعل المقصود أنهم يتسابقون إلى القتل.

غداً، أعرفهم إذا وردوا عليّ بسيماهم، وأهل كلّ دين يطلبون أثمتهم، وهم يطلبوننا ولا يطلبون غيرنا، وهم قُوام الأرض، بهم ينزل الغيث^(١).

١٨- حدثني أبي عليه السلام ومحمد بن الحسن بن الوليد، عن سعد بن عبد الله، عن محمد بن عيسى بن عبيد، عن صفوان بن يحيى وجعفر بن عيسى بن عبيد الله قالاً: حدثنا أبو عبد الله الحسين بن أبي غندر، عمّن حدثه، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: كان الحسين بن علي عليهما السلام ذات يوم في حجر النبي صلى الله عليه وآله يلاعبه ويضاحكه، فقالت عائشة: يا رسول الله، ما أشدّ إعجابك بهذا الصبي! فقال لها: ويلك، وكيف لا أحبه ولا أعجب به وهو ثمرة فؤادي وقرة عيني، أما إن أمّتي ستقتله، فمن زاره بعد وفاته كتب الله له حجة من حججتي، قالت: يا رسول الله حجة من حججك، قال: نعم، حجتين من حججتي، قالت: يا رسول الله حجتين من حججك؟ قال: نعم وأربعة، قال: فلم تزل تزاذه ويزيد ويضعف حتّى بلغ تسعين حجة من حجج رسول الله صلى الله عليه وآله بأعمالها^(٢).

١٩- حدثني أبو الحسن علي بن الحسين قال: حدثني أبو محمد هارون بن موسى التلعكبري رحمته الله قال: حدثنا الحسن بن علي بن زكريا العدوي النصري، عن محمد بن إبراهيم بن المنذر المكي، عن الحسين بن سعيد الهيثم قال: حدثني الأجلح الكندي قال: حدثني أفلح بن سعيد، عن محمد بن كعب، عن طاووس اليماني، عن عبد الله بن العباس قال: دخلت على النبي صلى الله عليه وآله والحسن على عاتقه والحسين على فخذه، يلثمهما ويقبلهما ويقول: اللهم

(١) كامل الزيارات ص ١٤٤ - ١٤٦.

(٢) كامل الزيارات ص ١٤٣ - ١٤٤ / أمالي الطوسي ص ٦٦٨ باختلاف يسير.

وال من والاهما وعاد من عاداهما.

ثم قال: يا بن عباس، كأني به وقد خضبت شيبته من دمه، يدعو فلا يجاب ويستنصر فلا يُنصر. قلت: من يفعل ذلك يا رسول الله؟ قال: شرار أمتي، ما لهم! لا أناهم الله شفاعتي.

ثم قال: يا بن عباس، من زاره عارفاً بحقه كتب له ثواب ألف حجة وألف عمرة، ألا ومن زاره فكأنما زارني، ومن زارني فكأنما زار الله، وحق الزائر على الله أن لا يعذبه بالنار، ألا وإن الإجابة تحت قبته والشفاء في تربته والأئمة من ولده.

قلت: يا رسول الله، فكم الأئمة بعدك؟ قال: بعدد حوارى عيسى وأسيباط موسى ونقباء بني إسرائيل، قلت: يا رسول الله فكم كانوا؟ قال: كانوا اثني عشر، والأئمة بعدي اثنا عشر، أولهم علي بن أبي طالب، وبعده سبطاي الحسن والحسين، فإذا انقضى الحسين فابنه علي، فإذا انقضى علي فابنه محمد، فإذا انقضى محمد فابنه جعفر، فإذا انقضى جعفر فابنه موسى، فإذا انقضى موسى فابنه علي، فإذا انقضى علي فابنه محمد، فإذا انقضى محمد فابنه علي، فإذا انقضى علي فابنه الحسن، فإذا انقضى الحسن فابنه الحجة.

قال ابن عباس: قلت: يا رسول الله، أسامي لم أسمع بهن قط، قال لي: يا بن عباس، هم الأئمة بعدي وإن قهروا، أمناء معصومون نجباء أخيار. يا بن عباس من أتى يوم القيامة عارفاً بحقهم أخذت بيده فأدخلته الجنة. يا بن عباس، من أنكرهم أو ردّ واحداً منهم فكأنما قد أنكرني وردّني، ومن أنكرني وردّني فكأنما أنكر الله ورده.

يا بن عباس، سوف يأخذ الناس يميناً وشمالاً، فإذا كان كذلك فاتّبع

الإمام الحسين عليه السلام / الباب (١٩) الإخبار بشهادته عليه السلام ١١٧

عليّاً وحزبه، فإنه مع الحق والحق معه، ولا يفترقان حتى يردا عليّ الحوض.
يا بن عباس، ولايتهم ولايتي وولايتي ولاية الله، وحرّهم حرّبي
وحرّبي حرب الله، وسلمهم سلمّي وسلمّي سلم الله.

ثم قال صلى الله عليه وآله: (يريدون ليطفئوا نور الله بأفواههم ويأبى الله إلا أن يتم
نوره ولو كره الكافرون)^(١).

٢٠- حدثنا جعفر بن محمد بن مسرور رحمه الله قال: حدثنا الحسين بن
محمد بن عامر، عن عمّه عبد الله بن عامر قال: حدثنا أبو أحمد محمد بن
زياد الأزدي، عن أبان بن عثمان قال: حدثنا أبان بن تغلب، عن عكرمة،
عن ابن عباس قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: من سرّه أن يحيا حياتي ويموت
ميتي ويدخل جنة عدن منزلي ويمسك قضيباً غرسه ربي عز وجل ثم
قال له: كن فيكون فليتولّ علي بن أبي طالب، وليأتّم بالأوصياء من ولده،
فإنهم عترتي، خلّقوا من طينتي، إلى الله أشكو أعداءهم من أمّتي، المنكرين
لفضلهم، القاطعين فيهم صلتي، وإيم الله ليقتلن بعدي ابني الحسين، لا
أنالهم الله شفاعتي^(٢).

٢١- حدثنا محمد بن الحسن بن أحمد بن الوليد رحمه الله قال: حدثنا أحمد بن
إدريس ومحمد بن يحيى العطار جميعاً، عن محمد بن أحمد بن يحيى بن عمران
الأشعري قال: حدثنا أبو عبد الله الرازي، عن الحسن بن علي بن أبي حمزة،
عن سيف بن عميرة، عن محمد بن عتبة، عن محمد بن عبد الرحمن، عن

(١) كفاية الأثر ص ١٦ - ١٩، والآية هكذا: (يريدون أن يطفئوا نور الله بأفواههم ويأبى الله إلا أن
يتم نوره ولو كره الكافرون) سورة التوبة: ٣٢.

(٢) أمالي الصدوق ص ٨٨ - ٨٩ / كامل الزيارات ص ١٤٦.

أبيه، عن علي بن أبي طالب عليه السلام قال: بينا أنا وفاطمة والحسن والحسين عند رسول الله ﷺ إذا التفت إلينا فبكي، فقلت: ما يبكيك يا رسول الله؟ فقال: أبكي ممّا يصنع بكم بعدي، فقلت: وما ذاك يا رسول الله؟ قال: أبكي من ضربتك على القرن، ولطم فاطمة خدها، وطعنة الحسن في الفخذ، والسم الذي يسقى، وقتل الحسين.

قال: فبكي أهل البيت جميعاً، فقلت: يا رسول الله، ما خلقنا ربنا إلاّ للبلاء! قال: أبشر يا علي، فإن الله عز وجل قد عهد إليّ أنه لا يحبك إلاّ مؤمن ولا يبغضك إلاّ منافق^(١).

إخبار الإمام أمير المؤمنين عليه السلام

٢٢- حدثنا أحمد بن الحسن بن القطان - وكان شيخاً لأصحاب الحديث ببلد الريّ يعرف بأبي علي بن عبد ربه - قال: حدثنا أحمد بن يحيى بن زكريا القطان قال: حدثنا بكر بن عبد الله بن حبيب قال: حدثنا تميم بن بهلول قال: حدثنا علي بن عاصم، عن الحصين بن عبد الرحمن، عن مجاهد، عن ابن عباس قال: كنت مع أمير المؤمنين عليه السلام في خرجته إلى صفين، فلما نزل بنينوى^(٢) - وهو شطّ الفرات - قال بأعلى صوته: يا بن عباس، أتعرف هذا الموضع؟ قال: قلت: ما أعرفه يا أمير المؤمنين، فقال: لو عرفته كمعرفتي لم تكن تجوزه حتّى تبكي كبكائي. قال: فبكي طويلاً حتّى اخضلت لحيته وسالت الدموع على صدره، وبكىنا معه، وهو يقول: أوه أوه، مالي ولآل

(١) أمالي الصدوق ص ١٩٧.

(٢) بسواد الكوفة ناحية يقال لها: بنينوى، منها كربلاء التي قُتل بها الحسين عليه السلام. معجم البلدان ج ٥ ص ٣٣٩.

أبي سفيان؟! ما لي ولآل حرب، حزب الشيطان وأولياء الكفر؟! صبراً يا أبا عبد الله، فقد لقي أبوك مثل الذي تلقى منهم.

ثم دعا بماء فتوضأ وضوء الصلاة، فصلّى ما شاء الله أن يصلي، ثم ذكر نحو كلامه الأول، إلّا أنه نعس عند انقضاء صلاته ساعة، ثم انتبه فقال: يا بن عباس، فقلت: ها أنا ذا، فقال: ألا أخبرك بما رأيت في منامي آنفاً عند رقدي؟ فقلت: نامت عينك ورأيت خيراً يا أمير المؤمنين، قال: رأيت كأني برجال بيض قد نزلوا من السماء معهم أعلام بيض، قد تقلّدوا سيوفهم وهي بيض تلمع، وقد خطّوا حول هذه الأرض خطّة، ثم رأيت هذه النخيل قد ضربت بأغصانها إلى الأرض، فرأيتها تضطرب بدم عبيط، وكأني بالحسين نجلي وفرخي ومضغتي ومخي قد غرق فيه، يستغيث فلا يغاث، وكأن الرجال البيض قد نزلوا من السماء ينادونه ويقولون: صبراً آل الرسول، فإنكم تقتلون على أيدي شرار الناس، وهذه الجنة يا أبا عبد الله إليك مشتاقة، ثم يعزّونني ويقولون: يا أبا الحسن أبشر، فقد أقر الله عينك به يوم القيامة، يوم يقوم الناس لرب العالمين، ثم انتبهت هكذا، والذي نفس علي بيده لقد حدثني الصادق المصدق أبو القاسم عليه السلام أني سأراها في خروجي إلى أهل البغي علينا، وهذه أرض كرب وبلاء، يدفن فيها الحسين وسبعة عشر رجلاً كلهم من ولدي وولد فاطمة عليها السلام، وأنها لفي السماوات معروفة، تذكر أرض كرب وبلاء كما تذكر بقعة الحرمين وبقعة بيت المقدس.

ثم قال لي: يا بن عباس، اطلب لي حولها بعراً الظباء، فوالله ما كذبت ولا كُذبت قطّ، وهي مصفرة، لونها لون الزعفران.

قال ابن عباس: فطلبتها فوجدتها مجتمعة، فناديته: يا أمير المؤمنين، قد أصبتها على الصفة التي وصفتها لي، فقال علي عليه السلام: صدق الله ورسوله، ثم قام يهرول إليها، فحملها وشمّها وقال: هي هي بعينها، تعلم يا بن عباس ما هذه الأبعاد؟ هذه قد شمّها عيسى بن مريم عليه السلام، وذلك أنه مرّ بها ومعه الحواريون فرأى هذه الطباء مجتمعة، فأقبلت إليه الطباء وهي تبكي، فجلس عيسى عليه السلام وجلس الحواريون، فبكى وبكى الحواريون، وهم لا يدرون لم جلس ولم بكى، فقالوا: يا روح الله وكلمته، ما يبكيك؟ قال: أتعلمون أي أرض هذه؟ قالوا: لا، قال: هذه أرض يُقتل فيها فرخ الرسول أحمد وفرخ الحرّة الطاهرة البتول شبيهة أمّي، ويلحد فيها، وهي أطيب من المسك، وهي طينة الفرخ المستشهد، وهكذا تكون طينة الأنبياء وأولاد الأنبياء، فهذه الطباء تكلمني وتقول: إنّها ترعى في هذه الأرض شوقاً إلى تربة الفرخ المبارك، وزعمت أنها آمنة في هذه الأرض.

ثم ضرب بيده إلى هذه الصيران^(١) فشمّها فقال: هذه بحر الطباء على هذه الطيب لمكان حشيشها، اللهم أبقيها أبداً حتّى يشمّها أبوه فتكون له عزاء وسلوة.

قال: فبقيت إلى يوم الناس هذا وقد اصفرّت لطول زمنها، وهذه أرض كرب وبلاء، وقال بأعلى صوته: يا ربّ عيسى بن مريم، لا تبارك في قتلته والحامل عليه والمعين عليه والخاذل له.

ثم بكى بكاء طويلاً وبكىنا معه حتّى سقط لوجهه وغشي عليه

(١) الصيران: ما اجتمع من الأبعاد.

طويلاً، ثم أفاق فأخذ البعر فصّرّها^(١) في رداءه، وأمرني أن أصرّها كذلك، ثم قال: يا بن عباس، إذا رأيته تنفجر دماً عبيطاً فاعلم أن أبا عبد الله قد قتل ودفن بها.

قال ابن عباس: فوالله لقد كنت أحفظها أكثر من حفظي لبعض ما افترض الله عليّ، وأنا لا أحلّها من طرف كمّي، فبينما أنا في البيت نائم إذ انتبعت فإذا هي تسيل دماً عبيطاً، وكان كمّي قد امتلأت دماً عبيطاً، فجلست وأنا أبكي وقلت: قتل والله الحسين، والله ما كذبني عليّ قطّ في حديث حدثني ولا أخبرني بشيء قطّ أنه يكون إلّا كان كذلك، لأن رسول الله صلى الله عليه وآله كان يخبره بأشياء لا يخبر بها غيره، ففزعته وخرجت وذلك عند الفجر فرأيت والله المدينة كأنّها ضباب، لا يستبين فيها أثر عين، ثم طلعت الشمس فرأيت كأنّها كاسفة، ورأيت كأن حيطان المدينة عليها دم عبيط، فجلست وأنا باكٍ، وقلت: قتل والله الحسين، فسمعت صوتاً من ناحية البيت وهو يقول:

اصبروا آل الرسول قتل الفرخ النحول
نزل الروح الأمين بكاء وعويل

ثم بكى بأعلى صوته وبكيت، وأثبتّ عندي تلك الساعة، وكان شهر المحرم ويوم عاشوراء لعشر ماضين منه، فوجدته يوم ورد علينا خبره وتأريخه كذلك، فحدثت بهذا الحديث أولئك الذين كانوا معه فقالوا: والله لقد سمعنا ما سمعت ونحن في المعركة لا ندري ما هو، فكنا نرى أنه الخضر، صلوات الله عليه وعلى الحسين، ولعن الله قاتله والمشيّع عليه^(٢).

(١) أي: جمعها في صرة.

(٢) كمال الدين وتمام النعمة ص ٥٣٢ - ٥٣٥ / أمالي الصدوق ص ٦٩٤ - ٦٩٦.

٢٣- حدثنا أحمد بن الحسن القطان قال: حدثنا الحسن بن علي السكّري قال: حدثنا محمد بن زكريا قال: حدثنا قيس بن حفص الدارمي قال: حدثني حسين الأشقر قال: حدثنا منصور بن أبي الأسود، عن أبي حسان التيمي، عن نشيط بن عبيد، عن رجل منهم، عن جرداء بنت سمين، عن زوجها هرثمة بن أبي مسلم قال: غزونا مع علي بن أبي طالب عليه السلام صفين، فلما انصرفنا نزل كربلاء فصلّى بها الغداة، ثم رفع إليه من تربتها فشمّها، ثم قال: واهّا لك أيتها التربة، ليحشرنّ منك أقوام يدخلون الجنة بغير حساب. فرجع هرثمة إلى زوجته - وكانت شيعة لعلي عليه السلام - فقال: ألا أحدثك عن وليّك أبي الحسن؟ نزل بكربلاء فصلّى، ثم رفع إليه من تربتها وقال: واهّا لك أيتها التربة، ليحشرنّ منك أقوام يدخلون الجنة بغير حساب، قالت: أيّها الرجل، فإن أمير المؤمنين لم يقل إلّا حقّاً.

فلما قدم الحسين عليه السلام قال هرثمة: كنت في البعث الذين بعثهم عبيد الله ابن زياد، فلما رأيت المنزل والشجر ذكرت الحديث فجلست على بعيري، ثم صرت إلى الحسين عليه السلام، فسلمت عليه وأخبرته بما سمعت من أبيه في ذلك المنزل الذي نزل به الحسين عليه السلام، فقال: معنا أنت أم علينا؟ فقلت: لا معك ولا عليك، خلّفت صبية أخاف عليهم عبيد الله بن زياد، قال: فامض حيث لا ترى لنا مقتلاً ولا تسمع لنا صوتاً، فوالذي نفس الحسين بيده لا يسمع اليوم واعيتنا أحدٌ فلا يعيننا إلّا كبّه الله لوجهه في جهنم^(١).

٢٤- يحدثني أبي ومحمد بن الحسن عليه السلام، عن الحسن بن متيل، عن سهل بن زياد، عن علي بن أسباط، عن محمد بن سنان، عمّن حدّثه، عن أبي

عبد الله عليه السلام قال: خرج أمير المؤمنين علي عليه السلام يسير بالناس، حتّى إذا كان من كربلاء على مسيرة ميل أو ميلين تقدّم بين أيديهم حتّى صار بمصارع الشهداء، ثمّ قال: قبض فيها مائتا نبي ومائتا وصي ومائتا سبط كلّهم شهداء بأتباعهم، فطاف بها على بغلته خارجاً رجلاً من الركاب، فأنشأ يقول: مناخ ركاب ومصارع شهداء، لا يسبقهم من كان قبلهم ولا يلحقهم من أتى بعدهم^(١).

٢٥- حدثني أبي وجماعة مشايخي رحمهم الله، عن سعد بن عبد الله، عن أحمد بن محمد بن عيسى، عن جعفر بن محمد بن عبيد الله، عن عبد الله بن ميمون القداح، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: مرّ أمير المؤمنين عليه السلام بكربلاء في أناس من أصحابه، فلما مرّ بها اغرورقت عيناه بالبكاء، ثمّ قال: هذا مناخ ركا بهم، وهذا ملقى رحالهم، وهنا تهرق دماؤهم، طوبى لك من تربة، عليك تهرق دماء الأحيّة^(٢).

٢٦- حدثني محمد بن جعفر الرزاز، عن محمد بن الحسين، عن الحكم بن مسكين، عن داود بن عيسى الأنصاري، عن محمد بن عبد الرحمن بن أبي ليلى، عن إبراهيم النخعي قال: خرج أمير المؤمنين عليه السلام فجلس في المسجد واجتمع أصحابه حوله، وجاء الحسين عليه السلام حتّى قام بين يديه، فوضع يده على رأسه فقال: يا بني، إن الله عيّر أقواماً بالقران، فقال: (فما بكت عليهم السماء والأرض وما كانوا منظرين)^(٣)، وايم الله ليقتلنك بعدي، ثمّ تبكيك

(١) كامل الزيارات ص ٤٥٣ - ٤٥٤ / تهذيب الأحكام ج ٦ ص ٧٢ - ٧٣.

(٢) كامل الزيارات ص ٤٥٣ / قرب الإسناد ص ٢٦.

(٣) سورة الدخان: ٢٩.

السماء والأرض^(١).

٢٧- حدثني أبي عليه السلام وجماعة مشايخنا علي بن الحسين ومحمد بن الحسن، عن سعد بن عبد الله، عن يعقوب بن يزيد، عن أحمد بن الحسن الميثمي، عن علي الأزرق، عن الحسن بن الحكم النخعي، عن رجل قال: سمعت أمير المؤمنين عليه السلام وهو يقول في الرحبة، وهو يتلو هذه الآية: (فما بكت عليهم السماء والأرض وما كانوا منظرين)، وخرج عليه الحسين عليه السلام من بعض أبواب المسجد، فقال: أما إن هذا سيقتل وتبكي عليه السماء والأرض^(٢).

٢٨- عنهما، عن سعد بن عبد الله، عن أحمد بن محمد، عن البرقي محمد بن خالد، عن عبد العظيم بن عبد الله الحسني، عن الحسن بن الحكم النخعي، عن كثير بن شهاب الحارثي قال: بينما نحن جلوس عند أمير المؤمنين عليه السلام في الرحبة إذ طلع الحسين عليه السلام عليه، فضحك علي عليه السلام ضحكاً حتى بدت نواجذه^(٣)، ثم قال: إن الله ذكر قوماً وقال: (فما بكت عليهم السماء والأرض وما كانوا منظرين)، والذي فلق الحبة وبرأ النسمة ليقتلن هذا ولتبكين عليه السماء والأرض^(٤).

٢٩- حدثني أبي، عن حنان بن سدير، عن عبد الله بن الفضيل الهمداني، عن أبيه، عن جده، عن أمير المؤمنين عليه السلام قال: مرّ عليه رجل عدو لله ولرسوله، فقال: و(ما بكت عليهم السماء والأرض وما كانوا

(١) كامل الزيارات ص ١٨٠.

(٢) كامل الزيارات ص ١٧٩ - ١٨٠.

(٣) النواجذ: الأسنان التي تبدو عند الضحك.

(٤) كامل الزيارات ص ١٨٦ و ص ١٨٧ - ١٨٨.

منظرين^(١)، ثم مرّ عليه الحسين بن علي عليه السلام فقال: لكن هذا ليكن عليه السماء والأرض. وقال: وما بكت السماء والأرض إلا على يحيى بن زكريا والحسين بن علي عليه السلام^(٢).

٣٠- حدثني أبي رحمه الله وعلي بن الحسين ومحمد بن الحسن رضي الله عنهما جميعاً، عن سعد بن عبد الله، عن أحمد بن محمد بن عيسى، عن سعيد بن جناح، عن أبي يحيى الخذاء، عن بعض أصحابنا، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: نظر أمير المؤمنين عليه السلام إلى الحسين فقال: يا عبرة كل مؤمن، فقال: أنا يا أبتاه؟ قال: نعم يا بني^(٣).

٣١- حدثنا محمد بن مسعود قال: حدثني علي بن الحسين بن علي بن فضال قال: حدثني العباس بن عامر وجعفر بن محمد بن حكيم، عن أبان بن عثمان الأحمر، عن عبد الرحمن بن سيابة، عن أبي داود، عن أبي عبد الله الجدي قال: دخلت على أمير المؤمنين عليه السلام قال: أحدثك بسبعة أحاديث قبل أن يدخل علينا داخل. قال: فقلت: افعل جعلت فداك. قال: فقال: ما أنف الهدى وعيناه؟ فقلت: يا أمير المؤمنين، قال: وحاجبا الضلالة ومنخرها، تبدو مخازيها في آخر الزمان؟ قال: قلت: أظنّ والله يا أمير المؤمنين، قال: والدابة وما الدابة عدلها وموضع صدقها، والحق بينها والله يهلك ظالمها، والرابعة: يقتل هذا وأنت حي لا تنصره. قال: فضرب بيده على كتف الحسين عليه السلام. قال: قلت: والله إن هذه لحياة خبيثة، ودخل داخل^(٤).

(١) سورة الدخان: ٢٩.

(٢) تفسير القمي ج ٢ ص ٢٩١.

(٣) كامل الزيارات ص ٢١٤ / فضل زيارة الحسين عليه السلام ص ٣٨.

(٤) اختيار معرفة الرجال ج ١ ص ٣٠٧.

٣٢- حدثني محمد بن جعفر الرزاز القرشي، قال: حدثني خالي محمد بن الحسين بن أبي الخطاب، عن علي بن النعمان، عن عبد الرحمن بن سيابة، عن أبي داود السبيعي، عن أبي عبد الله الجدلي قال: دخلت على أمير المؤمنين عليه السلام والحسين عليه السلام إلى جنبه، فضرب بيده على كتف الحسين عليه السلام ثم قال: إن هذا يقتل ولا ينصره أحد. قال: قلت: يا أمير المؤمنين، والله إن تلك لحياة سوء، قال: إن ذلك لكائن^(١).

٣٣- حدثني أبي رحمه الله، عن سعد بن عبد الله، عن محمد بن عبد الجبار، عن عبد الرحمن بن أبي نجران، عن جعفر بن محمد بن حكيم، عن عبد السمين يرفعه إلى أمير المؤمنين عليه السلام قال: كان أمير المؤمنين عليه السلام يخطب الناس وهو يقول: سلوني قبل أن تفقدوني، فوالله ما تسألوني عن شيء مضى ولا شيء يكون إلا نبأتكم به. قال: فقام إليه سعد بن أبي وقاص وقال: يا أمير المؤمنين، أخبرني كم في رأسي ولحيتي من شعرة؟ فقال له: والله لقد سألتني عن مسألة حدثني خليلي رسول الله صلى الله عليه وآله أنك ستسألني عنها، وما في رأسك ولحيتك من شعرة إلا وفي أصلها شيطان جالس، وإن في بيتك لسخلاً^(٢) يقتل الحسين ابني، وعمر يومئذ يدرج بين يدي أبيه^(٣).

٣٤- حدثني محمد بن جعفر الرزاز، عن خاله محمد بن الحسين ابن أبي الخطاب، عن نصر بن مزاحم، عن عمرو بن سعيد، عن علي بن حماد، عن عمرو بن شمر، عن جابر، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: قال علي عليه السلام للحسين عليه السلام:

(١) كامل الزيارات ص ١٤٩.

(٢) السخل: المولود المحبب إلى أبويه.

(٣) كامل الزيارات ص ١٥٥ - ١٥٦ / أمالي الصدوق ص ١٩٦ - ١٩٧.

يا أبا عبد الله أسوة أنت قدماً^(١)، فقال: جعلت فداك، ما حالي؟ قال: علمت ما جهلوا، وسينتفع عالم بما علم، يا بني اسمع وأبصر من قبل أن يأتيك، فوالذي نفسي بيده ليسفكن بنو أمية دمك، ثم لا يزيلونك عن دينك ولا ينسونك ذكر ربك، فقال الحسين عليه السلام: والذي نفسي بيده حسبي، أقررت بما أنزل الله وأصدق قول نبي الله ولا أكذب قول أبي^(٢).

٣٥- حدثني أبي (رحمه الله تعالى) وعلي بن الحسين، عن سعد بن عبد الله، عن أحمد بن محمد بن عيسى، عن أحمد بن أبي داود، عن سعد بن عمر الجلاب، عن الحارث الأعور قال: قال علي عليه السلام: بأبي وأمي الحسين المقتول بظهر الكوفة، والله كأني أنظر إلى الوحوش مائة أعناقها على قبره من أنواع الوحش ييكونه ويرثونه ليلاً حتى الصباح، فإذا كان ذلك فإياكم والجفاء^(٣).

٣٦- أخبرنا محمد بن محمد قال: أخبرني أبو حفص عمر بن محمد الزيات قال: حدثنا أبو الحسن علي بن العباس قال: حدثنا أحمد بن منصور الرمادي قال: حدثنا عبد الرزاق قال: حدثنا ابن عيينة قال: حدثنا عمار الدهني قال: سمعت أبا الطفيل يقول: جاء المسيب بن نجبة إلى أمير المؤمنين عليه السلام متلبساً بعبد الله بن سبأ، فقال له أمير المؤمنين عليه السلام: ما شأنك؟ فقال: يكذب على الله وعلى رسوله، فقال: ما يقول؟ قال: فلم أسمع مقالة المسيب، وسمعت أمير المؤمنين عليه السلام يقول: هيهات هيهات الغضب، ولكن يأتكم

(١) قال المجلسي رحمه الله: «الأسوة: القدوة وما يتأسى به الحزين، أي: ثبت قديماً أنك أسوة الخلق، يقتدون بك، أو يتأسى بذكر مصيبتك كل حزين». بحار الأنوار ج ٤٤ ص ٢٦٢.

(٢) كامل الزيارات ص ١٤٩ - ١٥٠.

(٣) كامل الزيارات ص ١٦٥ - ١٦٦.

راكب الذعلبة يشد حقوها بوضيئها^(١)، لم يقض تفتاً^(٢) من حج ولا عمرة فيقتلونه، يريد بذلك الحسين بن علي عليه السلام^(٣).

٣٧- حدثني محمد بن جعفر الرزاز، عن خاله محمد بن الحسين، عن نصر بن مزاحم، عن عمرو بن سعيد، عن يزيد بن إسحاق، عن هاني بن هاني، عن علي عليه السلام قال: ليقتل الحسين قتلاً، وإني لأعرف تربة الأرض التي يقتل عليها، قريباً من النهرين^(٤).

إخبار الإمام الحسن عليه السلام

٣٨- حدثنا أحمد بن هارون الفامي رحمه الله قال: حدثنا محمد بن عبد الله بن جعفر بن جامع الحميري قال: حدثنا أبي، عن أحمد بن محمد بن يحيى، عن محمد بن سنان، عن المفضل بن عمر، عن الصادق جعفر بن محمد، عن أبيه، عن جده عليه السلام أن الحسين بن علي بن أبي طالب عليه السلام دخل يوماً إلى الحسن عليه السلام، فلما نظر إليه بكى، فقال له: ما يبكيك يا أبا عبد الله؟ قال: أبكي لما يصنع بك، فقال له الحسن عليه السلام: إن الذي يؤتى إليّ سم يدسّ إليّ فأقتل به، ولكن لا يوم كيومك يا أبا عبد الله، يزدلف إليك ثلاثون ألف رجل يدعون أنهم من أمة جدنا محمد ﷺ وينتحلون دين الإسلام، فيجتمعون على قتلك وسفك دمك وانتهاك حرمتك وسبي ذراريك ونسائك وانتهاك ثقلك، فعندها تحلّ ببني أمية اللعنة، وتمطر السماء رماداً ودماءً، ويبكي عليك كلّ

(١) الذعلبة: الناقة السريعة. الوضين: حزام عريض يشدّ به الرّحل على البعير.

(٢) التفت: شعث الإحرام، من تقليم ظفر وأخذ شعر وغسل واستعمال طيب.

(٣) أمالي الطوسي ص ٢٣٠.

(٤) كامل الزيارات ص ١٥٠.

شيء، حتى الوحوش في الفلوات والحيتان في البحار^(١).

إخبار الإمام الحسين عليه السلام

٣٩- حدثنا سفيان بن وكيع، عن أبيه، عن الأعمش قال: سمعت أبا صالح السمان يقول: سمعت حذيفة يقول: سمعت الحسين بن علي عليه السلام يقول: والله ليجتمعنّ على قتلي طغاة بني أمية ويقدمهم عمر بن سعد، وذلك في حياة النبي صلى الله عليه وآله، فقلت له: أنباك بهذا رسول الله؟ فقال لا، فأتيت النبي فأخبرته فقال: علمي علمه وعلمه علمي، وإنّا لنعلم بالكائن قبل كينونته^(٢).

٤٠- حدثنا أبو محمد عبد الله بن محمد البلوى قال: حدثنا عمارة بن زيد قال: حدثنا إبراهيم بن سعد قال: أخبرني أنه كان مع زهير بن القين حين صحب الحسين عليه السلام، فقال له: يا زهير، اعلم أن هاهنا مشهدي، ويحمل هذا من جسدي - يعني: رأسه - زحر بن قيس، فيدخل به على يزيد يرجو نواله فلا يعطيه شيئاً^(٣).

٤١- حدثنا يزيد بن مسروق قال: حدثنا عبد الله بن مكحول، عن الأوزاعي قال: بلغني خروج الحسين بن علي بن أبي طالب عليه السلام إلى العراق، فقصدت مكة فصادفته بها، فلما رأيته رحت بي وقال: مرحباً بك يا أوزاعي، جئت تنهاني عن المسير وأبى الله عز وجل إلا ذلك، إن من هاهنا إلى يوم

(١) أمالي الصدوق ص ١٧٧ - ١٧٨.

(٢) دلائل الإمامة ص ١٨٣ - ١٨٤.

(٣) دلائل الإمامة ص ١٨٢.

الاثنين مني، فسهدت^(١) في عدّ الأيام فكان كما قال^(٢).

٤٢- حدثنا محروز بن منصور، عن أبي مخنف لوط بن يحيى الأزدي قال: حدثنا عباس بن عبد الله، عن عبد الله بن عباس قال: لقيت الحسين بن علي عليه السلام وهو يخرج إلى العراق، فقلت له: يا بن رسول الله، لا تخرج. قال: فقال لي: يا بن عباس، أما علمت أن مني من هناك وأن مصارع أصحابي هناك؟ فقلت له: فأني لك ذلك؟ قال: بسرّ سرّي، وعلم أعطيه^(٣).

٤٣- حدثني محمد بن جعفر الرزاز، عن محمد بن الحسين ابن أبي الخطاب، عن محمد بن يحيى الخثعمي، عن طلحة بن زيد، عن أبي عبد الله عليه السلام، عن أبيه، عن جده، عن الحسين بن علي عليه السلام قال: قال: والذي نفس حسين بيده لا ينتهي بني أمية ملكهم حتى يقتلوني، وهم قاتلي، فلو قد قتلوني لم يصلّوا جميعاً أبداً، ولم يأخذوا عطاء في سبيل الله جميعاً أبداً، إن أول قتل هذه الأمة أنا وأهل بيتي، والذي نفس حسين بيده لا تقوم الساعة وعلى الأرض هاشمي يطرف^(٤).

إخبار الصحابة

٤٤- أبو عبد الله جعفر بن محمد شيخ من جرجان عامي قال: حدثنا محمد بن حميد الرازي قال: حدثنا علي بن مجاهد، عن عمرو بن أبي قيس، عن عبد الأعلى، عن أبيه، عن المسيب بن نجبة الفزاري قال: لما أتانا سلمان

(١) في نسخة: «فجهدت».

(٢) دلائل الإمامة ص ١٨٤.

(٣) دلائل الإمامة ص ١٨١ - ١٨٢.

(٤) كامل الزيارات ص ١٥٦.

الفارسي قادماً تلقّيته في من تلقّاه، فسار حتّى انتهى إلى كربلاء، فقال: ما تسمّون هذه؟ قالوا: كربلاء، فقال: هذه مصارع إخواني، هذا موضع رحالهم، وهذا مناخ ركابهم، وهذا مهراق دمائهم، قُتل بها خير الأولين ويقتل بها خير الآخرين.

ثم سار حتّى انتهى إلى حروراء^(١)، فقال: ما تسمّون هذه الأرض؟ قالوا: حروراء، فقال: حروراء خرج بها شرّ الأولين ويخرج بها شرّ الآخرين. ثم سار حتّى انتهى إلى بانقيا^(٢)، وبها جسر الكوفة الأوّل، فقال: ما تسمّون هذه؟ قالوا: بانقيا. ثم سار حتّى انتهى إلى الكوفة، قال: هذه الكوفة؟ قالوا: نعم قال: قبة الإسلام^(٣).

٤٥- حدثني أبو الحسين محمد بن عبد الله بن علي الناقد قال: حدثني عبد الرحمن الأسلمي، عن عبد الله بن الحسن، عن عروة بن الزبير قال: سمعت أبا ذر وهو يومئذ قد أخرجه عثمان إلى الربذة، فقال له الناس: يا أبا ذر أبشر، فهذا قليل في الله تعالى، فقال: ما أيسر هذا، ولكن كيف أنتم إذا قتل الحسين بن علي عليه السلام؟ - أو قال: ذبحاً -، والله لا يكون في الإسلام بعد قتل الخليفة أعظم قتيلاً منه، وإن الله سيسلّ سيفه على هذه الأمة لا يغمده أبداً، ويبعث قائماً من ذريته فينتقم من الناس، وإنكم لو تعلمون ما يدخل على أهل البحار وسكان الجبال في الغياض والآكام وأهل السماء من

(١) قال الحموي: «قيل: هي قرية بظاهر الكوفة، وقيل: موضع على ميلين منها، نزل به الخوارج الذين خالفوا علي بن أبي طالب عليه السلام، فنُسبوا إليها». معجم البلدان ج ٢ ص ٢٤٥.

(٢) بانقيا: ناحية من نواحي الكوفة.

(٣) اختيار معرفة الرجال ج ١ ص ٧٣ - ٧٥.

قتله لبكيتم والله حتى تزهق أنفسكم، وما من سماء يمرّ به روح الحسين عليه السلام إلا فزع له سبعون ألف ملك، يقومون قياماً، ترعد مفاصلهم إلى يوم القيامة، وما من سحابة تمرّ وترعد وتبرق إلا لعنت قاتله، وما من يوم إلا وتعرض روحه على رسول الله صلى الله عليه وآله فيلتقيان^(١).

٤٦- حدثنا الحسين بن أحمد بن إدريس رحمه الله قال: حدثنا أبي، عن محمد بن الحسين بن أبي الخطاب، عن نصر بن مزاحم، عن عمرو بن سعيد، عن أرطاة بن حبيب، عن فضيل الرّسان، عن جبلة المكيّة قالت: سمعت ميثم التمار (قدس الله روحه) يقول: والله لتقتل هذه الأمّة ابن نبيّها في المحرم لعشر يمضين منه، ولتخذن أعداء الله ذلك اليوم يوم بركة، وإن ذلك لكائن، قد سبق في علم الله تعالى ذكره، أعلم ذلك بعهد عهده إليّ مولاي أمير المؤمنين عليه السلام، ولقد أخبرني أنّه يبكي عليه كلّ شيء، حتّى الوحوش في الفلوات والحيتان في البحر والطير في السماء، ويبكي عليه الشمس والقمر والنجوم والسماء والأرض، ومؤمنو الإنس والجن، وجميع ملائكة السماوات والأرضين، ورضوان ومالك وحمة العرش، وتمطر السماء دماً ورماداً. ثم قال: وجبت لعنة الله على قتلة الحسين عليه السلام كما وجبت على المشركين الذين يجعلون مع الله إلهاً آخر، وكما وجبت على اليهود والنصارى والمجوس. قالت جبلة: فقلت له: يا ميثم، فكيف يتخذ الناس ذلك اليوم الذي قتل فيه الحسين عليه السلام يوم بركة؟ فبكي ميثم عليه السلام ثم قال: يزعمون - لحديث يضعونه - أنّه اليوم الذي تاب الله فيه على آدم، وإنما تاب الله على آدم في ذي الحجة، ويزعمون أنّه اليوم الذي قبل الله فيه توبة داود، وإنما قبل الله عز

وجل توبته في ذي الحجة، ويزعمون أنه اليوم الذي أخرج الله فيه يونس من بطن الحوت، وإنما أخرج الله عز وجل يونس من بطن الحوت في ذي الحجة، ويزعمون أنه اليوم الذي استوت فيه سفينة نوح على الجودي، وإنما استوت على الجودي يوم الثامن عشر من ذي الحجة، ويزعمون أنه اليوم الذي فلق الله تعالى فيه البحر لبني إسرائيل، وإنما كان ذلك في ربيع الأول. ثم قال ميثم: يا جبلة، اعلمي أن الحسين بن علي عليه السلام سيد الشهداء يوم القيامة، ولأصحابه على سائر الشهداء درجة، يا جبلة إذا نظرت السماء حمراء كأنها دم عبيط فاعلمي أن سيد الشهداء الحسين قد قتل. قالت جبلة: فخرجت ذات يوم فرأيت الشمس على الحيطان كأنها الملاحف المعصفرة^(١)، فصحت حينئذ وبكيت، وقلت: قد والله قُتل سيدنا الحسين عليه السلام^(٢).

إخبار كعب الأحبار

٤٧- حدثنا محمد بن موسى بن المتوكل رحمه الله قال: حدثنا محمد بن يحيى العطار قال: حدثنا أحمد بن محمد بن عيسى، عن علي بن الحكم، عن عمر بن حفص، عن زياد بن المنذر، عن سالم بن أبي جعدة قال: سمعت كعب الأحبار يقول: إن في كتابنا أن رجلاً من ولد محمد رسول الله صلى الله عليه وآله يقتل، ولا يحفّ عرق دواب أصحابه حتى يدخلوا الجنة فيعانقوا الحور العين، فمرّ بنا الحسن عليه السلام فقلنا: هو هذا؟ قال: لا، فمرّ بنا الحسين عليه السلام فقلنا: هو هذا؟ قال: نعم^(٣).

(١) المعصفرة: المصبوغة بنبات العصفور.

(٢) علل الشرائع ج ١ ص ٢٢٧-٢٢٩ / أمالي الصدوق ص ١٨٩ - ١٩٠.

(٣) أمالي الصدوق ص ٢٠٣ - ٢٠٤.

الباب (٢٠)

ما ورد في قاتله

١- بهذا الإسناد قال: قال رسول الله ﷺ: إن قاتل الحسين بن علي عليه السلام في تابوت من نار، عليه نصف عذاب أهل الدنيا، وقد شُدَّت يداه ورجلاه بسلاسل من نار، منكس في النار حتَّى يقع في قعر جهنم، وله ريح يتعوَّذ أهل النار إلى ربهم من شدة ننته، وهو فيها خالد ذائق العذاب الأليم، مع جميع من شايع على قتله، كلما نضجت جلودهم بدّل الله عز وجل عليهم الجلد، حتَّى يذوقوا العذاب الأليم، لا يفتر عنهم ساعة، ويسقون من حميم جهنم، فالويل لهم من عذاب الله تعالى في النار^(١).

٢- حدثني محمد بن الحسن قال: حدثني محمد بن الحسن الصفار، عن إبراهيم بن هاشم، عن عثمان بن عيسى، عن عمرو بن شمر، عن جابر، عن أبي جعفر عليه السلام قال: قال رسول الله ﷺ: إن في النار منزلة لم يكن يستحقّها أحد من الناس إلّا بقتل الحسين بن علي ويحيى بن زكريا عليهما السلام^(٢).

٣- أبي جعفر عليه السلام قال: حدثني سعد بن عبد الله، عن يعقوب بن يزيد، عن زياد القندي، عن محمد بن أبي حمزة، عن عيص بن القاسم قال: ذكر عند أبي عبد الله عليه السلام قاتل الحسين عليه السلام، فقال بعض أصحابه: كنت أتمنى أن ينتقم

(١) عيون أخبار الرضا عليه السلام ج ٢ ص ٥١.

(٢) ثواب الأعمال ص ٢١٦ / كامل الزيارات ص ١٦٢.

الإمام الحسين عليه السلام / الباب (٢٠) ما ورد في قاتله ١٣٥

الله منه في الدنيا، قال: كأنك تستقلّ له عذاب الله؟! وما عند الله أشدّ عذاباً وأشدّ نكالاً منه^(١).

٤- حدثني أبي وأخي عليهما السلام، عن أحمد بن إدريس ومحمد بن يحيى جميعاً، عن العمركي بن علي البوفكي قال: حدثنا يحيى - وكان في خدمة أبي جعفر الثاني عليه السلام -، عن علي، عن صفوان الجمال، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: سألته في طريق المدينة ونحن نريد مكة، فقلت: يا بن رسول الله، مالي أراك كئيباً حزيناً منكسراً؟ فقال: لو تسمع ما أسمع لشغلك عن مسألتي، قلت: فما الذي تسمع؟ قال: ابتهاج الملائكة إلى الله عز وجل على قتله أمير المؤمنين وقتله الحسين عليه السلام، ونوح الجن وبكاء الملائكة الذين حولهم، وشدة جزعهم، فمن يتهنأ مع هذا بطعام أو بشراب أو نوم؟!^(٢).

٥- حدثني أبو الحسين محمد بن عبد الله بن علي الناقد قال: حدثني أبو هارون العبيسي، عن أبي الأشهب جعفر بن حنان، عن خالد الربيعي، قال: حدثني من سمع كعباً يقول: أول من لعن قاتل الحسين بن علي عليه السلام إبراهيم خليل الرحمن، لعنه وأمر ولده بذلك، وأخذ عليهم العهد والميثاق، ثم لعنه موسى بن عمران، وأمر أمته بذلك، ثم لعنه داود وأمر بني إسرائيل بذلك، ثم لعنه عيسى، وأكثر أن قال: يا بني إسرائيل، العنوا قاتله، وإن أدركتم أيّامه فلا تجلسوا عنه، فإن الشهيد معه كالشهيد مع الأنبياء مقبل غير مدبر، وكأني أنظر إلى بقعته، وما من نبيٍّ إلّا وقد زار كربلاء ووقف

(١) ثواب الأعمال ص ٢١٦.

(٢) كامل الزيارات ص ١٨٧.

عليها وقال: إنك لبقعة كثيرة الخير، فيك يدفن القمر الأزهر^(١).

٦- بهذا الإسناد قال: قال رسول الله ﷺ: إن موسى بن عمران سأل ربّه عز وجل، فقال: يا رب، إن أخي هارون مات فاغفر له، فأوحى الله تعالى إليه: يا موسى، لو سألتني في الأولين والآخرين لأجبتك، ما خلا قاتل الحسين بن علي بن أبي طالب عليه السلام، فإني أنتقم له من قاتله^(٢).

٧- حدثني أبي رحمه الله، عن سعد بن عبد الله، عن إبراهيم بن هاشم، عن ابن أبي عمير، عن بعض أصحابه، عن ابن مسكان، عن أبي عبد الله عليه السلام، قال: قاتل الحسين بن علي عليه السلام ولد زنا^(٣).

٨- حدثني أبي رحمه الله ومحمد بن الحسن، عن محمد بن الحسن الصفار، عن أحمد بن محمد بن عيسى، عن ابن فضال، عن ابن بكير، عن زرارة، عن عبد الخالق، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: كان قاتل الحسين عليه السلام ولد زنا وقاتل يحيى بن زكريا ولد زنا^(٤).

٩- حدثني محمد بن الحسن بن أحمد بن الوليد، عن محمد بن الحسن الصفار، عن أحمد بن محمد بن عيسى، عن الحسن بن علي بن الفضال، عن مروان بن مسلم، عن إسماعيل بن كثير قال: سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول: كان قاتل الحسين بن علي عليه السلام ولد زنا، وكان قاتل يحيى بن زكريا ولد زنا،

(١) كامل الزيارات ص ١٤٢ - ١٤٣.

(٢) عيون أخبار الرضا عليه السلام ج ٢ ص ٥١.

(٣) كامل الزيارات ص ١٦٣ - ١٦٤.

(٤) كامل الزيارات ص ١٦٢.

ولم تبك السماء والأرض إلا لهما^(١).

١٠- أبي الله قال: حدثني محمد بن يحيى العطار قال: حدثني عبد الله بن محمد، عن علي بن زياد، عن محمد بن علي الحلبي قال: قال أبو عبد الله عليه السلام: إن آل أبي سفيان قتلوا الحسين بن علي عليه السلام فنزع الله ملكهم، وقتل هشام زيد بن علي عليه السلام فنزع الله ملكه، وقتل الوليد يحيى بن زيد فنزع الله ملكه على قتل ذرية رسول الله صلى الله عليه وآله^(٢).

١١- بهذا الإسناد، عن عمر بن سعد قال: حدثني أبو معاوية، عن الأعمش، عن عمار بن عمير التيمي قال: لما جيء برأس عبيد الله بن زياد (لعنه الله) ورؤوس أصحابه (عليهم غضب الله) قال: انتهيت إليهم والناس يقولون: قد جاءت. قال: فجاءت حيّة تتخلل الرؤوس حتى دخلت في منخر عبيد الله بن زياد (لعنة الله عليه)، ثم خرجت فدخلت في المنخر الآخر^(٣).

١٢- حدثني محمد بن موسى بن المتوكل قال: حدثني محمد بن يحيى العطار، عن محمد بن أحمد، عن أحمد بن محمد، عن أبيه، عن عبد الله بن عبد الرحمن الأصم، عن عبد الله بن كثير الأرجاني قال: صحبت أبا عبد الله عليه السلام في طريق مكة من المدينة، فنزل منزلاً يقال له: عسفان، ثم مررنا بجبل أسود على يسار الطريق وحش، فقلت: يا بن رسول الله، ما أوحش هذا الجبل؟! ما رأيت في الطريق جبلاً مثله، فقال: يا بن كثير،

(١) كامل الزيارات ص ١٦٤ - ١٦٥.

(٢) ثواب الأعمال ص ٢٢٠.

(٣) ثواب الأعمال ص ٢١٩.

أَتَدْرِي أَيَّ جَبَلٍ هَذَا؟ هَذَا جَبَلٌ يُقَالُ لَهُ: الْكَمْدُ، وَهُوَ عَلَى وَادٍ مِنْ أَوْدِيَةِ جَهَنَّمَ، فِيهِ قَتْلَةُ الْحُسَيْنِ عَلَيْهِ السَّلَامُ، اسْتَوْدَعَهُمُ اللَّهُ، يَجْرِي مِنْ تَحْتِهِ مِيَاهُ جَهَنَّمَ، مِنَ الْغَسَلِينَ وَالصَّدِيدِ وَالْحَمِيمِ، وَمَا يُخْرِجُ مِنْ طِينَةِ خَبَالٍ، وَمَا يُخْرِجُ مِنَ الْهَالَوِيَّةِ، وَمَا يُخْرِجُ مِنَ الْعَسِيرِ، وَمَا مَرَرْتُ بِهَذَا الْجَبَلِ فِي مَسِيرِي فَوَقَفْتُ إِلَّا رَأَيْتُهُمَا يَسْتَغِيثَانِ وَيَتَضَرَّعَانِ، وَإِنِّي لَأَنْظُرُ إِلَى قَتْلَةِ أَبِي، فَأَقُولُ لَهُمَا: إِنَّمَا فَعَلُوهُ لَمَّا اسْتَمَالُوا، لَمْ تَرْحَمُونَا إِذْ وَلَيْتُمْ، وَقَتَلْتُمُونَا وَحَرَمْتُمُونَا وَوَثَبْتُمْ عَلَى حَقِّنَا، وَاسْتَبَدَدْتُمْ بِالْأَمْرِ دُونَنَا، فَلَا يَرْحَمُ اللَّهُ مَنْ يَرْحَمُكُمَا، ذُوقَا وَبَالَ مَا صَنَعْتُمَا، وَمَا اللَّهُ بِظَلَامٍ لِلْعَبِيدِ^(١).

١٣- عَنْهُ قَالَ: أَخْبَرَنَا ابْنُ الصَّلْتِ قَالَ: أَخْبَرَنَا أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنُ سَعِيدٍ قَالَ: حَدَّثَنَا الْحَسَنُ بْنُ عَلِيٍّ بْنِ عَفَانَ، عَنِ الْحَسَنِ بْنِ عَطِيَّةٍ قَالَ: سَمِعْتُ جَدِّي أَبَا أُمِّي بَزِيْعًا قَالَ: كُنَّا نَمُرُّ وَنَحْنُ غُلَمَانُ زَمَنِ خَالِدٍ عَلَى رَجُلٍ فِي الطَّرِيقِ جَالِسٍ، أَبْيَضُ الْجَسَدِ أَسْوَدُ الْوَجْهِ، وَكَانَ النَّاسُ يَقُولُونَ: خَرَجَ عَلَى الْحُسَيْنِ عَلَيْهِ السَّلَامُ^(٢).

١٤- أَخْبَرَنَا مُحَمَّدُ بْنُ مُحَمَّدٍ قَالَ: أَخْبَرَنِي أَبُو الْحَسَنِ عَلِيُّ بْنُ خَالِدٍ الْمُرَاغِي قَالَ: حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ الْحُسَيْنِ بْنِ سَفْيَانَ الْكُوفِيُّ الْهَمْدَانِيُّ قَالَ: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ سُلَيْمَانَ الْخَضْرَمِيُّ قَالَ: حَدَّثَنَا عَبَادُ بْنُ يَعْقُوبَ قَالَ: حَدَّثَنَا الْوَلِيدُ بْنُ أَبِي ثَوْرٍ قَالَ: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ سُلَيْمَانَ قَالَ: حَدَّثَنِي عَمِّي قَالَ: لَمَّا خَفْنَا أَيَّامَ الْحِجَابِ خَرَجَ نَفَرٌ مِّنَّا مِنَ الْكُوفَةِ مُسْتَتْرِينَ، وَخَرَجَتْ مَعَهُمْ، فَصَرْنَا إِلَى كَرْبَلَاءَ، وَلَيْسَ بِهَا مَوْضِعٌ نَسْكُنُهُ، فَبَيْنَا كَوْخًا عَلَى شَاطِئِ

(١) ثواب الأعمال ص ٢١٧-٢١٨ / وفي كامل الزيارات ص ٥٣٩-٥٤٤ أكثر تفصيلاً.

(٢) أمالي الطوسي ص ٧٢٧.

الإمام الحسين عليه السلام / الباب (٢٠) ما ورد في قتله ١٣٩

الفرات وقلنا نأوي إليه، فبينما نحن فيه إذ جاءنا رجل غريب، فقال: أصير معكم في هذا الكوخ الليلة فإني عابر سبيل، فأجبناه وقلنا غريب منقطع به، فلما غربت الشمس وأظلم الليل أشعلنا، فكنا نشعل بالنفط، ثم جلسنا نتذكر أمر الحسين بن علي عليه السلام ومصيبته وقتله ومن تولاّه، فقلنا: ما بقي أحد من قتلة الحسين إلّا رماه الله ببلية في بدنه، فقال ذلك الرجل: فأنا قد كنت في من قتله والله ما أصابني سوء، وإنكم يا قوم تكذبون، فأمسكنا عنه، وقلّ ضوء النفط، فقام ذلك الرجل ليصلح الفتيلة بإصبعه فأخذت النار كفه، فخرج ونادى حتّى ألقى نفسه في الفرات يتغوص به، فوالله لقد رأيناه يدخل رأسه في الماء والنار على وجه الماء، فإذا أخرج رأسه سرت النار إليه فتغوصه إلى الماء، ثم يخرج فتعود إليه، فلم يزل ذلك دأبه حتّى هلك^(١).

١٥- بهذا الإسناد، عن محمد بن أحمد، عن محمد بن الحسين، عن نصر بن مزاحم، عن عمر بن سعيد، عن محمد بن سعيد بن الخليل، عن يعقوب بن سليمان قال: سهرت أنا ونفر ذات ليلة، فتذكرنا قتل الحسين عليه السلام، فقال رجل من القوم: ما تلبس أحد بقتله إلّا أصابه بلاء في أهله وماله ونفسه، فقال شيخ من القوم: فهو والله ممن شهد قتله وأعان عليه، فما أصابه إلّا الآن أمر يكرهه، فمقته القوم، وتغيّر السراج وكان دهنه نفطاً، فقام إليه ليصلحه فأخذت النار بإصبعه، فنفخها فأخذت بلحيته، فخرج يبادر إلى الماء فألقى نفسه في النهر، وجعلت النار ترفرف على رأسه فإذا أخرجه أحرقتة، حتّى مات (لعنه الله)^(٢).

(١) أمالي الطوسي ص ١٦٢ - ١٦٣ / قريب منه في ثواب الأعمال ص ٢١٨.

(٢) ثواب الأعمال ص ٢١٨.

١٦- بهذا الإسناد، عن عمر بن سعد، عن القاسم بن الأصبع بن نباتة قال: قدم علينا رجل من بني دارم ممن شهد قتل الحسين عليه السلام مسودّ الوجه، وكان رجلاً جميلاً شديد البياض، فقلت له: ما كدت أعرفك لتغير لونك، فقال: قتل رجلاً من أصحاب الحسين يُبصر بين عينيه أثر السجود، وجئت برأسه.

فقال القاسم: لقد رأيته على فرس له مرحاً، وقد علّق الرأس بلبانها^(١) وهو يصيب ركبته. قال: فقلت لأبي: لو أنه رفع الرأس قليلاً، أما ترى ما تصنع به الفرس بيديها؟ فقال لي: يا بني، ما يصنع به أشد، لقد حدثني قال: ما نمت ليلة منذ قتلته إلا أتاني في منامي حتّى يأخذ بكتفي فيقودني، ويقول: انطلق، فينطلق بي إلى جهنم فيقذف بي فأصبح.

قال: فسمعت بذلك جارة له فقالت: ما يدعنا ننام شيئاً من الليل من صياحه. قال: فقمّت في شباب من الحيّ فأتينا امرأته فسألناها، فقالت: قد أبدى على نفسه، قد صدّكم^(٢).

١٧- سهل بن زياد، عن يعقوب بن يزيد أو غيره، عن سليمان كاتب علي بن يقطين، عمّن ذكره، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: إن الأشعث بن قيس شرك في دم أمير المؤمنين عليه السلام، وابنته جعدة سمّت الحسن عليه السلام، ومحمد ابنه شرك في دم الحسين عليه السلام^(٣).

١٨- حدثنا أبي عليه السلام قال: حدثنا علي بن موسى بن جعفر بن أبي جعفر

(١) لبان الفرس: صدره.

(٢) ثواب الأعمال ص ٢١٨-٢١٩.

(٣) الكافي ج ٨ ص ١٦٧

الإمام الحسين عليه السلام / الباب (٢٠) ما ورد في قتله ١٤١

الكمندانى، عن أحمد بن محمد بن محمد بن عيسى، عن محمد بن أبي عمير، عن الحسين بن مصعب الهمداني قال: سمعت الصادق جعفر بن محمد عليه السلام يقول: أدّوا الأمانة ولو إلى قاتل الحسين بن علي عليه السلام^(١).

١٩- حدثنا جعفر بن محمد بن مسرور رحمه الله قال: حدثنا الحسين بن محمد بن عامر، عن عمّه عبد الله بن عامر، عن محمد بن أبي عمير، عن هشام بن الحكم، عن حمران بن أعين، عن أبي حمزة الثمالي، قال: سمعت سيد العابدين علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب عليه السلام يقول لشيعته: عليكم بأداء الأمانة، فوالذي بعث محمداً بالحق نبياً لو أن قاتل أبي الحسين بن علي عليه السلام ائتمني على السيف الذي قتله به لأدّيته إليه^(٢).

٢٠- محمد بن يحيى، عن الحسن بن علي بن عبد الله، عن عبيس بن هشام، عن سالم، عن أبي جعفر عليه السلام قال: جُددت أربعة مساجد بالكوفة فرحاً لقتل الحسين عليه السلام، مسجد الأشعث ومسجد جرير ومسجد سمك ومسجد شبت بن ربعي^(٣).

٢١- عن محمد بن الأرقط، عن أبي عبد الله عليه السلام قال لي: تنزل الكوفة؟ قلت: نعم، قال: فترون قتلة الحسين عليه السلام بين أظهركم؟ قال: قلت: جعلت فداك، ما رأيت منهم أحداً. قال: فإذا أنت لا ترى القاتل إلا من قتل أو من ولي القتل، ألم تسمع إلى قول الله: (قل قد جاءكم رسل من قبلي بالبينات

(١) أمالي الصدوق ص ٣١٨.

(٢) أمالي الصدوق ص ٣١٨-٣١٩.

(٣) الكافي ج ٣ ص ٤٩٠.

١٤٢ سيرة المعصومين عليه السلام / ج ٨

وبالذي قُلتُم فلم قُلتُموهم إن كنتم صادقين^(١)؟، فأَيُّ رسول قبل الذي كان محمد ﷺ بين أظهركم، ولم يكن بينه وبين عيسى رسول؟ إنما رضوا قتل أولئك فسُمِّوا قاتلين^(٢).

(١) سورة آل عمران: ١٨٣.

(٢) تفسير العياشي ج ١ ص ٢٠٩.

الباب (٢١)

أن مصيبتة ﷺ أعظم المصائب

١- حدثنا محمد بن علي بن بشار القزويني رحمته الله قال: حدثنا أبو الفرج المظفر بن أحمد القزويني قال: حدثنا محمد بن جعفر الكوفي الأسدي قال: حدثنا سهل بن زياد الأديمي قال: حدثنا سليمان بن عبد الله الخزاز الكوفي قال: حدثنا عبد الله بن الفضل الهاشمي قال: قلت لأبي عبد الله جعفر بن محمد الصادق عليه السلام: يا بن رسول الله، كيف صار يوم عاشوراء يوم مصيبة وغمّ وجزع وبكاء دون اليوم الذي قبض منه رسول الله صلى الله عليه وآله، واليوم الذي ماتت فيه فاطمة عليها السلام، واليوم الذي قتل فيه أمير المؤمنين عليه السلام واليوم الذي قتل فيه الحسن عليه السلام بالسم؟.

فقال: إن يوم الحسين عليه السلام أعظم مصيبة من جميع سائر الأيام، وذلك أن أصحاب الكساء الذين كانوا أكرم الخلق على الله تعالى كانوا خمسة، فلما مضى عنهم النبي صلى الله عليه وآله بقي أمير المؤمنين وفاطمة والحسن والحسين عليهم السلام، فكان فيهم للناس عزاء وسلوة، فلما مضت فاطمة عليها السلام كان في أمير المؤمنين والحسن والحسين عليهم السلام للناس عزاء وسلوة، فلما مضى منهم أمير المؤمنين عليه السلام كان للناس في الحسن والحسين عليهم السلام عزاء وسلوة، فلما مضى الحسن عليه السلام كان للناس في الحسين عليه السلام عزاء وسلوة، فلما قتل الحسين عليه السلام لم يكن بقي من أهل الكساء أحد للناس فيه بعده عزاء وسلوة، فكان ذهابه كذهاب

جميعهم كما كان بقاءه كبقاء جميعهم، فلذلك صار يومه أعظم مصيبة.

قال عبد الله بن الفضل الهاشمي: فقلت له: يا بن رسول الله، فلم لم يكن للناس في علي بن الحسين عليه السلام عزاء وسلوة مثل ما كان لهم في آبائه عليه السلام؟ فقال: بلى، إن علي بن الحسين كان سيد العابدين وإماماً وحجة على الخلق بعد آبائه الماضين، ولكنه لم يلقَ رسول الله ﷺ ولم يسمع منه، وكان علمه ورثة عن أبيه عن جده عن النبي ﷺ، وكان أمير المؤمنين وفاطمة والحسن والحسين عليه السلام قد شاهدتهم الناس مع رسول الله ﷺ في أحوال تتوالى، فكانوا متى نظروا إلى أحد منهم تذكروا حاله مع رسول الله ﷺ وقول رسول الله له وفيه، فلما مضوا فقدّ الناس مشاهدة الأكرمين على الله عز وجل، ولم يكن في أحد منهم فقدّ جميعهم إلا في فقد الحسين عليه السلام، لأنه مضى آخرهم، فلذلك صار يومه أعظم الأيام مصيبة.

قال عبد الله بن الفضل الهاشمي: فقلت له: يا بن رسول الله، فكيف سمّت العامة يوم عاشوراء يوم بركة؟ فبكى عليه السلام ثم قال: لما قتل الحسين عليه السلام تقرب الناس بالشام إلى يزيد فوضعوا له الأخبار، وأخذوا عليه الجوائز من الأموال، فكان ممّا وضعوا له أمر هذا اليوم، وأنه يوم بركة، ليعدل الناس فيه من الجزع والبكاء والمصيبة والحزن إلى الفرح والسرور والتبرّك والاستعداد فيه، حكم الله ممّا بيننا وبينهم.

قال: ثم قال عليه السلام: يا بن عمّ، وإن ذلك لأقل ضرراً على الإسلام وأهله وضعه قوم انتحلوا مودتنا وزعموا أنهم يدينون بموالائنا ويقولون بإمامتنا، زعموا أن الحسين عليه السلام لم يُقتل، وأنه شُبّه للناس أمره كعيسى بن مريم، فلا لائمة إذن على بني أمية ولا عتب على زعمهم.

الإمام الحسين عليه السلام / الباب (٢١) أن مصيبتة عليه السلام أعظم المصائب ١٤٥

يا بن عم، من زعم أن الحسين عليه السلام لم يُقتل فقد كذب رسول الله صلى الله عليه وآله وعلياً، وكذب من بعده الأئمة عليهم السلام في إخبارهم بقتله، ومن كذبهم فهو كافر بالله العظيم ودمه مباح لكل من سمع ذلك منه.

قال عبد الله بن الفضل: فقلت له: يا بن رسول الله، فما تقول في قوم من شيعتك يقولون به؟ فقال عليه السلام ما هؤلاء من شيعتي، وإني بريء منهم.

قال: فقلت فقول الله تعالى: (ولقد علمتم الذين اعتدوا منكم في السبت فقلنا لهم كونوا قردة خاسئين)^(١)، قال: إن أولئك مُسخوا ثلاثة أيام ثم ماتوا ولم يتناسلوا، وإن القردة اليوم مثل أولئك، وكذلك الخنازير وسائر المسوخ، ما وجد منها اليوم من شيء فهو مثله، لا يحل أن يؤكل لحمه. ثم قال عليه السلام: لعن الله الغلاة والمفوضة، فإنهم صغروا عصيان الله وكفروا به وأشركوا وضلّوا وأضلّوا فراراً من إقامة الفرائض وأداء الحقوق^(٢).

(١) سورة البقرة: ٦٥.

(٢) علل الشرائع ج ١ ص ٢٢٥ - ٢٢٧.

الباب (٢٢)

من أحكام عاشوراء

١- حدثني حكيم بن داود بن حكيم وغيره، عن محمد بن موسى الهمداني، عن محمد بن خالد الطيالسي، عن سيف بن عميرة وصالح بن عقبة جميعاً، عن علقمة بن محمد الحضرمي. ومحمد بن إسماعيل، عن صالح بن عقبة، عن مالك الجهني، عن أبي جعفر الباقر عليه السلام قال: من زار الحسين عليه السلام يوم عاشوراء حتى يظل عنده باكياً لقي الله عز وجل يوم القيامة بثواب ألفي ألف حجة وألفي ألف عمرة وألفي ألف غزوة، وثواب كل حجة وعمرة وغزوة كثواب من حج واعتمر وغزا مع رسول الله صلى الله عليه وآله ومع الأئمة الراشدين عليهم السلام.

قال: قلت: جعلت فداك، فما لمن كان في بعد البلاد وأقاصيها ولم يمكنه المصير إليه في ذلك اليوم؟ قال: إذا كان ذلك اليوم برز إلى الصحراء أو صعد سطحاً مرتفعاً في داره وأوماً إليه بالسلام واجتهد على قاتله بالدعاء وصلى بعده ركعتين، يفعل ذلك في صدر النهار قبل الزوال، ثم ليندب الحسين عليه السلام ويبكيه، ويأمر من في داره بالبكاء عليه، ويقيم في داره مصيبته بإظهار الجزع عليه، ويتلاقون بالبكاء بعضهم بعضاً بمصاب الحسين عليه السلام، فأنا ضامن لهم إذا فعلوا ذلك على الله عز وجل جميع هذا الثواب.

فقلت: جعلت فداك، وأنت الضامن لهم إذا فعلوا ذلك والزعيم به؟

قال: أنا الضامن لهم ذلك والزعيم لمن فعل ذلك.

قال: قلت: فكيف يعزّي بعضهم بعضاً؟ قال: يقولون: عظم الله أجورنا بمصابنا بالحسين عليه السلام، وجعلنا وإياكم من الطالبين بثأره مع وليه الإمام المهدي من آل محمد صلى الله عليه وآله.

فإن استطعت أن لا تنتشر يومك في حاجة فافعل فإنه يوم نحس لا تقضى فيه حاجة، وإن قضيت لم يبارك له فيها ولم يرَ رشداً، ولا تدخرن لمنزلك شيئاً فإنه من ادّخر لمنزله شيئاً في ذلك اليوم لم يبارك له في ما يدخره، ولا يبارك له في أهله، فمن فعل ذلك كتب له ثواب ألف حجة وألف ألف عمرة وألف ألف غزوة كلّها مع رسول الله صلى الله عليه وآله، وكان له ثواب مصيبة كلّ نبي ورسول وصديق وشهيد مات أو قتل منذ خلق الله الدنيا إلى أن تقوم الساعة. الحديث^(١).

٢- بهذا الإسناد، عن الحسين، عن أبيه، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: سألته عن صوم يوم عرفة، فقال: عيد من أعياد المسلمين، ويوم دعاء ومسألة. قلت: فصوم عاشوراء؟ قال: ذاك يوم قتل فيه الحسين عليه السلام، فإن كنت شامتاً فصم.

ثم قال: إن آل أمية (عليهم لعنة الله) ومن أعانهم على قتل الحسين عليه السلام من أهل الشام نذروا نذراً إن قتل الحسين عليه السلام وسلم من خرج إلى الحسين عليه السلام وصارت الخلافة في آل أبي سفيان أن يتخذوا ذلك اليوم عيداً لهم، وأن يصوموا فيه شكراً، ويفرّحون أولادهم، فصارت في آل أبي سفيان سنة إلى اليوم في الناس، واقتدى بهم الناس جميعاً، فلذلك يصومونه ويدخلون على

(١) كامل الزيارات ص ٣٢٥ - ٣٢٦ / قريب منه في مصباح المتعجد ص ٧٧٢.

عيالاتهم وأهاليهم الفرح ذلك اليوم.

ثم قال: إن الصوم لا يكون للمصيبة، ولا يكون إلا شكراً للسلامة، وإن الحسين عليه السلام أصيب، فإن كنت ممن أصبت به فلا تصُم، وإن كنت شامتاً ممن سرّك سلامة بني أمية فصُم شكراً لله تعالى^(١).

٣- روى عبد الله بن سنان قال: دخلت على سيدي أبي عبد الله جعفر بن محمد عليه السلام في يوم عاشوراء، فألفيته كاسف اللون ظاهر الحزن ودموعه تنحدر من عينيه كاللؤلؤ المتساقط، فقلت: يا بن رسول الله، ممّ بكأوك؟ لا أبكى الله عينيك، فقال لي: أو في غفلة أنت؟ أما علمت أن الحسين بن علي أصيب في مثل هذا اليوم؟ فقلت: يا سيدي، فما قولك في صومه؟ فقال لي: صُمه من غير تبييت وأفطره من غير تشميت، ولا تجعله يوم صوم كمالاً، وليكن إفطارك بعد صلاة العصر بساعة على شربة من ماء، فإنه في مثل ذلك الوقت من ذلك اليوم تجلّت الهيعة عن آل رسول الله صلى الله عليه وآله وانكشفت الملحمة عنهم وفي الأرض منهم ثلاثون صريعاً في مواليتهم، يعزّ على رسول الله صلى الله عليه وآله مصرعهم، ولو كان في الدنيا يومئذ حياً لكان (صلوات الله عليه) هو المعزى بهم.

قال: وبكى أبو عبد الله عليه السلام حتى اخضلت لحيته بدموعه.

ثم قال عليه السلام: إن الله جل ذكره لما خلق النور خلقه يوم الجمعة في تقديره في أول يوم من شهر رمضان، وخلق الظلمة في يوم الأربعاء يوم عاشوراء في مثل ذلك - يعني: يوم العاشر من شهر المحرم - في تقديره، وجعل لكل منهما شرعة ومنهاجاً.

يا عبد الله بن سنان، إن أفضل ما تأتي به في هذا اليوم أن تعمد إلى ثياب طاهرة فتلبسها وتتسلّب، قلت: وما التسلّب؟ قال: تحلل أزراك وتكشف عن ذراعيك، كهياة أصحاب المصائب، ثم تخرج إلى أرض مقفرة أو مكان لا يراك به أحد، أو تعمد إلى منزل لك خالٍ أو في خلوة منذ حين يرتفع النهار، فتصلي أربع ركعات تحسن ركوعها وسجودها وخشوعها، وتسلم بين كل ركعتين، تقرأ في الأولى سورة الحمد وقل يا أيها الكافرون، وفي الثانية الحمد وقل هو الله أحد، ثم تصلي ركعتين أخريين تقرأ في الأولى الحمد وسورة الأحزاب، وفي الثانية الحمد وإذا جاءك المنافقون أو ما تيسر من القرآن، ثم تسلم وتحول وجهك نحو قبر الحسين عليه السلام ومضجعه، فتمثل لنفسك مصرعه ومن كان معه من ولده وأهله، وتسلم وتصلي عليه وتلعن قاتليه وتبرأ من أفعالهم، يرفع الله عز وجل لك بذلك في الجنة من الدرجات ويحطّ عنك من السيئات، ثم تسعى من الموضع الذي أنت فيه إن كان صحراء أو فضاء أو أي شيء كان خطوات، تقول في ذلك: إنا لله وإنا إليه راجعون، رضاً بقضاء الله وتسليماً لأمره، وليكن عليك في ذلك الكآبة والحزن، وأكثر من ذكر الله سبحانه والاسترجاع في ذلك اليوم.

فإذا فرغت من سعيك وفعلك هذا فقف في موضعك الذي صليت فيه، ثم قل: اللهم عذب الفجرة. الحديث^(١).

٤- عنه، عن محمد بن عيسى بن عبيد قال: حدثني جعفر بن عيسى أخوه قال: سألت الرضا عليه السلام عن صوم عاشورا وما يقول الناس فيه، فقال: عن صوم ابن مرجانة تسألني؟! ذلك يوم صامه الأعداء من آل زياد لقتل

الحسين عليه السلام، وهو يوم يتشاءم به آل محمد صلى الله عليه وآله ويتشاءم به أهل الإسلام، واليوم الذي يتشاءم به أهل الإسلام لا يُصام ولا يُتبرك به.

ويوم الاثنين يوم نحس قبض الله عز وجل فيه نبيه، وما أصيب آل محمد إلا في يوم الاثنين، فتشاءمنا به وتبرك به عدونا، ويوم عاشورا قتل الحسين (صلوات الله عليه) وتبرك به ابن مرجانة وتشاءم به آل محمد (صلى الله عليهم)، فمن صامهما أو تبرك بهما لقي الله تبارك وتعالى ممسوخ القلب، وكان حشره مع الذين ستوا صومهما والتبرك بهما^(١).

٥- عنه، عن محمد بن الحسين، عن محمد بن سنان، عن أبان، عن عبد الملك قال: سألت أبا عبد الله عليه السلام عن صوم تاسوعا وعاشورا من شهر المحرم، فقال: تاسوعا يوم حوَصر فيه الحسين عليه السلام وأصحابه رضي الله عنهم ب كربلاء، واجتمع عليه خيل أهل الشام، وأناخوا عليه، وفرح ابن مرجانة وعمر بن سعد بتوافر الخيل وكثرتها، واستضعفوا فيه الحسين (صلوات الله عليه) وأصحابه رضي الله عنهم، وأيقنوا أن لا يأتي الحسين عليه السلام ناصر ولا يمدّه أهل العراق، بأبي المستضعف الغريب.

ثم قال عليه السلام: وأما يوم عاشورا فيوم أصيب فيه الحسين عليه السلام صريعاً بين أصحابه وأصحابه صرعى حوله عراة، أفصومُ يكون في ذلك اليوم؟! كلا ورب البيت الحرام ما هو يوم صوم، وما هو إلا يوم حزن ومصيبة دخلت على أهل السماء وأهل الأرض وجميع المؤمنين، ويوم فرح وسرور لابن مرجانة وآل زياد وأهل الشام غضب الله عليهم وعلى ذرياتهم، وذلك يوم بكت عليه جميع بقاع الأرض خلا بقعة الشام، فمن صامه أو تبرك به

الإمام الحسين عليه السلام / الباب (٢٢) من أحكام عاشوراء ١٥١

حشره الله مع آل زياد ممسوخ القلب مسخوط^(١) عليه، ومن ادّخر إلى منزله ذخيرة أعقبه الله تعالى نفاقاً في قلبه إلى يوم يلقاه، وانتزع البركة عنه وعن أهل بيته وولده وشاركه الشيطان في جميع ذلك^(٢).

٦- حدثنا محمد بن إبراهيم بن إسحاق عليه السلام قال: أخبرنا أحمد بن محمد الهمداني، عن علي بن الحسن بن علي بن فضال، عن أبيه، عن أبي الحسن علي بن موسى الرضا عليه السلام قال: من ترك السعي في حوائجه يوم عاشوراء قضى الله له حوائج الدنيا والآخرة، ومن كان يوم عاشوراء يوم مصيبته وحزنه وبكائه جعل الله عز وجل يوم القيامة يوم فرحه وسروره، وقرت بنا في الجنان عينه، ومن سمى يوم عاشوراء يوم بركة وادّخر فيه لمنزله شيئاً لم يبارك له في ما ادّخر، وحشر يوم القيامة مع يزيد وعبيد الله بن زياد وعمر بن سعد (لعنهم الله) إلى أسفل درك من النار^(٣).

٧- روى محمد بن أبي سيار المدايني بإسناده قال: من سقى يوم عاشوراء عند قبر الحسين عليه السلام كان كمن سقى عسكر الحسين عليه السلام وشهد معه^(٤).

(١) مقتضى قواعد العربية: مسخوطاً.

(٢) الكافي ج ٤ ص ١٤٧.

(٣) أمالي الصدوق ص ١٩١.

(٤) كامل الزيارات ص ٣٢٤ - ٣٢٥.

الباب (٢٣)

مقتل الحسين عليه السلام برواية الصدوق رحمته الله

١- حدثنا الشيخ الجليل الفاضل أبو جعفر محمد بن علي بن الحسين بن موسى بن بابويه القمي رحمته الله قال: حدثنا محمد بن عمر البغدادي الحافظ رحمته الله قال: حدثنا أبو سعيد الحسن بن عثمان بن زياد التستري من كتابه قال: حدثنا إبراهيم بن عبيد الله بن موسى بن يونس بن أبي إسحاق السبيعي قاضي بلخ قال: حدثني مريسة بنت موسى بن يونس بن أبي إسحاق وكانت عمّتي قالت: حدثني صفية بنت يونس بن أبي إسحاق الهمدانية وكانت عمّتي قالت: حدثني بهجة بنت الحارث بن عبد الله التغلبي، عن خالها عبد الله بن منصور وكان رضيعاً لبعض ولد زيد بن علي عليه السلام قال: سألت جعفر بن محمد بن علي بن الحسين عليه السلام، فقلت: حدثني عن مقتل ابن رسول الله صلى الله عليه وآله، فقال: حدثني أبي، عن أبيه عليه السلام قال: لما حضرت معاوية الوفاة دعا ابنه يزيد (لعنه الله) فأجلسه بين يديه، فقال له: يا بني، إني قد ذللت لك الرقاب الصعاب، ووطّدت لك البلاد، وجعلت الملك وما فيه لك طعمة، وإني أخشى عليك من ثلاثة نفر يخالفون عليك بجهدهم، وهم عبد الله بن عمر بن الخطاب وعبد الله بن الزبير والحسين بن علي، فأما عبد الله بن عمر فهو معك، فالزمه ولا تدعه، وأما عبد الله بن الزبير فقطّعه إن ظفرت به

الإمام الحسين عليه السلام / الباب (٢٣) مقتل الحسين عليه السلام برواية الصدوق عليه السلام ١٥٣

إرباً إرباً، فإنه يجثو لك كما يجثو الأسد لفريسته ويواربك مواربة^(١) الثعلب للكلب، وأما الحسين فقد عرفت حظّه من رسول الله، وهو من لحم رسول الله ودمه، وقد علمت لا محالة أن أهل العراق سيخرجونه إليهم، ثم يخذلونه ويضيعونه، فإن ظفرت به فاعرف حقّه ومنزلته من رسول الله، ولا تؤاخذ به فاعله، ومع ذلك فإن لنا به خلطة ورحماً، وإياك أن تناله بسوء أو يرى منك مكروهاً.

قال: فلما هلك معاوية وتولى الأمر بعده يزيد (لعنه الله) بعث عامله على مدينة رسول الله ﷺ، وهو عمّه عتبة بن أبي سفيان، فقدم المدينة وعليها مروان بن الحكم، وكان عامل معاوية، فأقامه عتبة من مكانه وجلس فيه لينفذ فيه أمر يزيد، فهرب مروان فلم يقدر عليه، وبعث عتبة إلى الحسين بن علي عليه السلام فقال: إن أمير المؤمنين أمرك أن تباع له، فقال الحسين عليه السلام: يا عتبة، قد علمت إنّ أهل بيت الكرامة، ومعدن الرسالة، وأعلام الحق الذي أودعه الله عز وجل قلوبنا وأنطق به ألسنتنا فنطقت بإذن الله عز وجل، ولقد سمعت جدي رسول الله ﷺ يقول: إن الخلافة محرّمة على ولد أبي سفيان، وكيف أباع أهل بيت قد قال فيهم رسول الله ﷺ هذا؟.

فلما سمع عتبة ذلك دعا الكاتب وكتب: بسم الله الرحمن الرحيم، إلى عبد الله يزيد أمير المؤمنين من عتبة بن أبي سفيان، أما بعد فإن الحسين بن علي ليس يرى لك خلافة ولا بيعة، فرأيك في أمره. والسلام.

فلما ورد الكتاب على يزيد (لعنه الله) كتب الجواب إلى عتبة: أما بعد،

(١) المواربة: الاحتيال والمكر.

فإذا أتاك كتابي هذا فعجل عليّ بجوابه، ويين لي في كتابك كل من في طاعتي أو خرج عنها، وليكن مع الجواب رأس الحسين بن علي.

فبلغ ذلك الحسين عليه السلام فهم بالخروج من أرض الحجاز إلى أرض العراق، فلما أقبل الليل راح إلى مسجد النبي صلى الله عليه وآله ليودّع القبر، فلما وصل إلى القبر سطع له نور من القبر، فعاد إلى موضعه، فلما كانت الليلة الثانية راح ليودّع القبر، فقام يصلي فأطال، فنعس وهو ساجد، فجاءه النبي صلى الله عليه وآله وهو في منامه، فأخذ الحسين عليه السلام وضّمه إلى صدره وجعل يقبل بين عينيه ويقول: بأبي أنت، كأني أراك مرملاً بدمك بين عصابة من هذه الأمة، يرجون شفاعتي، ما لهم عند الله من خلاق، يا بني إنك قادم على أبيك وأمك وأخيك وهم مشتاقون إليك، وإن لك في الجنة درجات لا تنالها إلا بالشهادة.

فانتبه الحسين عليه السلام من نومه باكياً، فأتى أهل بيته فأخبرهم بالرؤيا وودّعهم، وحمل أخواته على المحامل وابنته وابن أخيه القاسم بن الحسن بن علي عليه السلام، ثم سار في أحد وعشرين رجلاً من أصحابه وأهل بيته، منهم أبو بكر بن علي ومحمد بن علي وعثمان بن علي والعباس بن علي وعبد الله بن مسلم بن عقيل وعلي بن الحسين الأكبر وعلي بن الحسين الأصغر.

وسمع عبد الله بن عمر بخروجه فقدم راحلته وخرج خلفه مسرعاً، فأدركه في بعض المنازل، فقال: أين تريد يا ابن رسول الله؟ قال: العراق، قال: مهلاً، ارجع إلى حرم جدك، فأبى الحسين عليه السلام عليه، فلما رأى ابن عمر إباءه قال: يا أبا عبد الله، اكشف لي عن الموضع الذي كان رسول الله صلى الله عليه وآله يقبله منك، فكشف الحسين عليه السلام عن سرّته، فقبلها ابن عمر ثلاثاً وبكى،

وقال: أستودعك الله يا أبا عبد الله، فإنك مقتول في وجهك هذا.

فسار الحسين عليه السلام وأصحابه، فلما نزلوا الثعلبية^(١) ورد عليه رجل يقال له: بشر بن غالب، فقال: يا بن رسول الله، أخبرني عن قول الله عز وجل: (يوم ندعوا كل أناس بإمامهم)^(٢)، قال: إمام دعا إلى هدى فأجابوه إليه وإمام دعا إلى ضلالة فأجابوه إليها، هؤلاء في الجنة وهؤلاء في النار، وهو قوله عز وجل: (فريق في الجنة وفريق في السعير)^(٣).

ثم سار حتى نزل العذيب^(٤)، فقال فيها قائلة الظهيرة، ثم انتبه من نومه باكياً، فقال له ابنه: ما يبكيك يا أبة؟ فقال: يا بني، إنها ساعة لا تكذب الرؤيا فيها، وإنه عرض لي في منامي عارض فقال: تسرعون السير والمنايا تسير بكم إلى الجنة.

ثم سار حتى نزل الرّهيمة^(٥)، فورد عليه رجل من أهل الكوفة يكنى أبا هرم، فقال: يا بن النبي، ما الذي أخرجك من المدينة؟ فقال: ويحك يا أبا هرم، شتموا عرضي فصبرت، وطلبوا مالي فصبرت، وطلبوا دمي فهربت، وإيم الله ليقتلني ثم ليلبسنيهم الله ذلاً شاملاً وسيفاً قاطعاً، وليسلمنّ عليهم من يذلهم.

قال: وبلغ عبيد الله بن زياد (لعنه الله) الخبر، وأن الحسين عليه السلام قد نزل

(١) الثعلبية: من منازل طريق مكة من الكوفة، بعد الشقوق وقبل الخزيمة. معجم البلدان ج ٢ ص ٧٨.

(٢) سورة الإسراء: ٧١.

(٣) سورة الشورى: ٧.

(٤) العذيب: ماء بين القادسية والمغيثة، بينه وبين القادسية أربعة أميال. معجم البلدان ج ٤ ص ٩٢.

(٥) الرّهيمة: ضيعة قرب الكوفة. معجم البلدان ج ٣ ص ١٠٩.

الرهيمة، فأسرى إليه الحر بن يزيد في ألف فارس.

قال الحر: فلما خرجت من منزلي متوجهاً نحو الحسين عليه السلام نوديت ثلاثاً: يا حرّ، أبشر بالجنة، فالتفت فلم أرَ أحداً، فقلت: ثكلت الحر أمه، يخرج إلى قتال ابن رسول الله ﷺ ويبشر بالجنة.

فرهقه^(١) عند صلاة الظهر، فأمر الحسين عليه السلام ابنه فأذن وأقام، وقام الحسين عليه السلام فصلى بالفريقين جميعاً، فلما سلم وثب الحر بن يزيد فقال: السلام عليك يا بن رسول الله ورحمة الله وبركاته، فقال الحسين عليه السلام: وعليك السلام، من أنت يا عبد الله؟ فقال: أنا الحر بن يزيد، فقال: يا حرّ، أعلينا أم لنا؟ فقال الحر: والله يا بن رسول الله لقد بُعثت لقتالك، وأعوذ بالله أن أحشر من قبري وناصيتي مشدودة إليّ ويدي مغلولة إلى عنقي، وأكبّ على حرّ وجهي في النار، يا بن رسول الله، أين تذهب؟ ارجع إلى حرم جدك، فإنك مقتول، فقال الحسين عليه السلام:

سأمضي فما بالموت عار على الفتى	إذا ما نوى حقاً وجاهد مسلماً
وواسى الرجال الصالحين بنفسه	وفارق مشوراً وخالف مجرماً
فإن متّ لم أندم وإن عشت لم ألم	كفى بك ذلاً أن تموت وترغماً

ثم سار الحسين عليه السلام حتى نزل القطقطانة^(٢)، فنظر إلى فسطاط مضروب، فقال: لمن هذا الفسطاط؟ ف قيل: لعبيد الله بن الحر الجعفي، فأرسل إليه الحسين عليه السلام، فقال: أيها الرجل، إنك مذنب خاطيء، وإن الله عز وجل أخذك بما أنت صانع إن لم تتب إلى الله تبارك وتعالى في ساعتك

(١) رهقه: أدركه.

(٢) القطقطانة: موضع قرب الكوفة به كان سجن النعمان بن المنذر. معجم البلدان ج ٤ ص ٣٧٤.

هذه، فتنصرني ويكون جدي شفيعك بين يدي الله تبارك وتعالى، فقال: يا بن رسول الله، والله لو نصرتك لكنت أول مقتول بين يديك، ولكن هذا فرسي خذه إليك، فوالله ما ركبته قط وأنا أروم شيئاً إلا بلغته، ولا أراذني أحد إلا نجوت عليه، فدونك فخذ، فأعرض عنه الحسين عليه السلام بوجهه ثم قال: لا حاجة لنا فيك ولا في فرسك، (وما كنت متخذ المضلين عضداً)^(١)، ولكن فر فلا لنا ولا علينا، فإنه من سمع واعيتنا أهل البيت ثم لم يجبنّا كبّه الله على وجهه في نار جهنم.

ثم سار حتى نزل كربلاء، فقال: أيّ موضع هذا؟ فقيل: هذا كربلاء يا بن رسول الله، فقال: هذا والله يوم كرب وبلاء، وهذا الموضع الذي يهراق فيه دماؤنا ويباح فيه حريمنا.

فأقبل عبيد الله بن زياد بعسكره حتى عسكر بالنخيلة، وبعث إلى الحسين عليه السلام رجلاً يقال له: عمر بن سعد قائداً في أربعة آلاف فارس، وأقبل عبد الله بن الحصين التميمي في ألف فارس، يتبعه شيبث بن ربعي في ألف فارس، ومحمد بن الأشعث بن قيس الكندي أيضاً في ألف فارس، وكتب لعمر بن سعد على الناس، وأمرهم أن يسمعوا له ويطيعوه، فبلغ عبيد الله بن زياد أن عمر بن سعد يسامر الحسين عليه السلام ويحدثه ويكره قتاله، فوجه إليه شمر بن ذي الجوشن في أربعة آلاف فارس، وكتب إلى عمر بن سعد: إذا أتاكَ كتابي هذا فلا تمهلن الحسين بن علي، وخذ بكظمه^(٢)، وحل بين الماء وبينه، كما حيل بين عثمان وبين الماء يوم الدار.

(١) سورة الكهف: ٥١.

(٢) الكَظْم: مخرج النفس، ويقال: أخذ بكظمه إذا أصابه بالكرب والغم.

فلما وصل الكتاب إلى عمر بن سعد (لعه الله) أمر مناديه فنادى:
 إنا قد أجّلنا حسيناً وأصحابه يومهم وليلتهم، فشقّ ذلك على الحسين عليه السلام
 وعلى أصحابه، فقام الحسين عليه السلام في أصحابه خطيباً، فقال: اللهم إني لا
 أعرف أهل بيت أبرّ ولا أزكى ولا أطهر من أهل بيتي، ولا أصحاباً هم
 خير من أصحابي، وقد نزل بي ما قد ترون، وأنتم في حل من بيعتي، ليست
 لي في أعناقكم بيعة، ولا لي عليكم ذمّة، وهذا الليل قد غشيكم فاتخذوه
 جملاً وتفرّقوا في سواده، فإن القوم إنما يطلبونني، ولو ظفروا بي لذهلوا عن
 طلب غيري.

فقام إليه عبد الله بن مسلم بن عقيّل بن أبي طالب، فقال: يا ابن رسول
 الله، ماذا يقول لنا الناس إن نحن خذلنا شيخنا وكبيرنا وسيدنا وابن سيد
 الأعمام وابن نبينا سيد الأنبياء، لم نضرب معه بسيف ولم نقاتل معه برمح؟!
 لا والله أو نرد موردك ونجعل أنفسنا دون نفسك ودماءنا دون دمك، فإذا
 نحن فعلنا ذلك فقد قضينا ما علينا وخرجنا مما لزمنا.

وقام إليه رجل يقال له: زهير بن القين البجلي، فقال: يا ابن رسول
 الله، وددت أني قتلت ثمّ نشرت، ثمّ قتلت ثمّ نشرت، ثمّ قتلت ثمّ نشرت
 فيك وفي الذين معك مائة قتلة، وأن الله دفع بي عنكم أهل البيت، فقال له
 ولأصحابه: جزيتم خيراً.

ثم إن الحسين عليه السلام أمر بحفيرة فحُفرت حول عسكره شبه الخندق،
 وأمر فحشيت حطباً، وأرسل عليّاً ابنه عليه السلام في ثلاثين فارساً وعشرين راجلاً
 ليستقوا الماء، وهم على وجل شديد، وأنشأ الحسين عليه السلام يقول:
 يا دهر أف لك من خليل كم لك في الاشرار والأصيل

من طالب وصاحب قتيل والدهر لا يقنع بالبديل
وإنما الأمر إلى الجليل وكل حي سالك سبيل

ثم قال لأصحابه: قوموا فاشربوا من الماء يكن آخر زادكم، وتوضؤوا واغتسلوا، واغسلوا ثيابكم لتكون أكفانكم.

ثم صلى بهم الفجر وعبّأهم تعبئة الحرب، وأمر بحفירתه التي حول عسكره فأضرمت بالنار، ليقاتل القوم من وجه واحد.

وأقبل رجل من عسكر عمر بن سعد على فرس له، يقال له: ابن أبي جويرية المزني، فلما نظر إلى النار تتقد صفق بيده ونادى: يا حسين وأصحاب حسين، أبشروا بالنار، فقد تعجلتموها في الدنيا، فقال الحسين عليه السلام: من الرجل؟ ف قيل: ابن أبي جويرية المزني، فقال الحسين عليه السلام: اللهم أذقه عذاب النار في الدنيا، فنفر به فرسه وألقاه في تلك النار فاحترق.

ثم برز من عسكر عمر بن سعد رجل آخر، يقال له: تميم بن حصين الفزاري، فنادى: يا حسين ويا أصحاب حسين، أما ترون إلى ماء الفرات يلوح كأنه بطون الحيات؟ والله لا ذقت منه قطرة، حتى تذوقوا الموت جرعاً، فقال الحسين عليه السلام: من الرجل؟ ف قيل: تميم بن حصين، فقال الحسين عليه السلام: هذا وأبوه من أهل النار، اللهم اقتل هذا عطشاً في هذا اليوم. قال: فخنقه العطش حتى سقط عن فرسه، فوطئته الخيل بسنابكها فمات.

ثم أقبل رجل آخر من عسكر عمر بن سعد، يقال له: محمد بن الأشعث به قيس الكندي، فقال: يا حسين بن فاطمة، آية حرمة لك من رسول الله ليست لغيرك؟ فتلا الحسين عليه السلام هذه الآية: (إن الله اصطفى آدم ونوحاً وآل إبراهيم وآل عمران على العالمين * ذرية بعضها من بعض)

الآية^(١)، ثم قال: والله إن محمداً لمن آل إبراهيم، وإن العترة الهادية لمن آل محمد، من الرجل؟ فقيل: محمد بن الأشعث بن قيس الكندي، فرفع الحسين عليه السلام رأسه إلى السماء فقال: اللهم أر محمد بن الأشعث ذلاً في هذا اليوم لا تعزّه بعد هذا اليوم أبداً، فعرض له عارض فخرج من العسكر يتبرّز^(٢) فسلط الله عليه عقرباً فلدغته، فمات بادي العورة.

فبلغ العطش من الحسين عليه السلام وأصحابه، فدخل عليه رجل من شيعة يقال له: برير بن خضير الهمداني - قال إبراهيم بن عبد الله^(٣) راوي الحديث: هو خال أبي إسحاق الهمداني - فقال: يا بن رسول الله، أتأذن لي فأخرج إليهم فأكلهم، فأذن له، فخرج إليهم فقال: يا معشر الناس، إن الله عز وجل بعث محمداً بالحق بشيراً ونذيراً وداعياً إلى الله بإذنه وسراجاً منيراً، وهذا ماء الفرات تقع فيه خنازير السواد وكلابها، وقد حيل بينه وبين ابنه، فقالوا: يا برير، قد أكثرت الكلام فاكفف، فوالله ليعطش الحسين كما عطش من كان قبله، فقال الحسين عليه السلام: اقعد يا برير.

ثم وثب الحسين عليه السلام متوكئاً على سيفه، فنادى بأعلى صوته فقال: أنشدكم الله، هل تعرفوني؟ قالوا: نعم، أنت ابن رسول الله وسبطه، قال: أنشدكم الله، هل تعلمون أن جدي رسول الله ﷺ؟ قالوا: اللهم نعم، قال: أنشدكم الله، هل تعلمون أن أمي فاطمة بنت محمد ﷺ؟ قالوا: اللهم نعم، قال: أنشدكم الله، هل تعلمون أن أبي علي بن أبي طالب عليه السلام؟ قالوا: اللهم

(١) سورة آل عمران: ٣٣ - ٣٤.

(٢) أي: يذهب لقضاء حاجته.

(٣) لعل الأصح: إبراهيم بن عبيد الله المذكور في السند.

الإمام الحسين عليه السلام / الباب (٢٣) مقتل الحسين عليه السلام برواية الصدوق رحمته الله ١٦١

نعم، قال: أنشدكم الله، هل تعلمون أن جدتي خديجة بنت خويلد، أول نساء هذه الأمة إسلاماً؟ قالوا: اللهم نعم، قال: أنشدكم الله، هل تعلمون أن سيد الشهداء حمزة عم أبي؟ قالوا: اللهم نعم، قال: أنشدكم الله، هل تعلمون أن جعفر الطيار في الجنة عمي؟ قالوا: اللهم نعم، قال: أنشدكم الله، هل تعلمون أن هذا سيف رسول الله صلّى الله عليه وآله وأنا متقلده؟ قالوا: اللهم نعم، قال: أنشدكم الله، هل تعلمون أن هذه عمامة رسول الله صلّى الله عليه وآله أنا لابسها؟ قالوا: اللهم نعم، قال: أنشدكم الله، هل تعلمون أن علياً كان أولهم إسلاماً وأعلمهم علماً وأعظمهم حليماً، وأنه ولي كل مؤمن ومؤمنة؟ قالوا: اللهم نعم، قال: فبمّ تستحلون دمي وأبي الذائد عن الحوض غداً، يزود عنه رجالاً كما يزداد البعير الصادي^(١) عن الماء، ولواء الحمد في يدي جدي يوم القيامة؟ قالوا: قد علمنا ذلك كله، ونحن غير تاركيك حتى تذوق الموت عطشاً، فأخذ الحسين عليه السلام بطرف لحيته - وهو يومئذ ابن سبع وخمسين سنة - ثم قال: اشتد غضب الله على اليهود حين قالوا: عزير ابن الله، واشتد غضب الله على النصارى حين قالوا: المسيح ابن الله، واشتد غضب الله على المجوس حين عبدوا النار من دون الله، واشتد غضب الله على قوم قتلوا نبيهم، واشتد غضب الله على هذه العصابة الذين يريدون قتل ابن نبيهم.

قال: فضرب الحربن يزيد فرسه وجاز عسكر عمر بن سعد (لعنه الله) إلى عسكر الحسين عليه السلام، واضعاً يده على رأسه وهو يقول: اللهم إليك أنيب فتب علي، فقد أرعبت قلوب أوليائك وأولاد نبيك. يابن رسول الله، هل

(١) الصادي: العطشان.

لي من توبة؟ قال: نعم، تاب الله عليك، قال: يابن رسول الله، أتأذن لي فأقاتل عنك؟ فأذن له، فبرز وهو يقول:

أضرب في أعناقكم بالسيف عن خير من حل بلاد الخيف
فقتل منهم ثمانية عشر رجلاً ثم قُتل، فأتاه الحسين عليه السلام ودمه يشخب،
فقال: بخ بخ يا حرّ، أنت حرّ كما سمّيت في الدنيا والآخرة، ثم أنشأ الحسين عليه السلام
يقول:

لنعم الحر حر بني رياح ونعم الحر مختلف الرماح
ونعم الحر إذ نادى حسيناً فجاد بنفسه عند الصباح
ثم برز من بعده زهير بن القين البجلي، وهو يقول مخاطباً للحسين عليه السلام:
اليوم نلقى جدك النبيّ وحسناً والمرضى عليّاً
فقتل منهم تسعة عشر رجلاً، ثم صرع وهو يقول:

أنا زهير وأنا ابن القين أذبكم بالسيف عن حسين
ثم برز من بعده حبيب بن مظهر الأسدي (رضوان الله عليه)، وهو يقول:
أنا حبيب وأبي مظهر لنحن أزكى منكم وأطهر
ننصر خير الناس حين يذكر

فقتل منهم أحداً وثلاثين رجلاً ثم قتل (رضوان الله تعالى عليه).

ثم برز من بعده عبد الله بن أبي عروة الغفاري وهو يقول:
قد علمت حقاً بنو غفار أني أذب في طلاب الثار
بالمشرقي والقنا الخطار

فقتل منهم عشرين رجلاً ثم قتل عليه السلام.

الإمام الحسين عليه السلام / الباب (٢٣) مقتل الحسين عليه السلام برواية الصدوق عليه السلام ١٦٣

ثم برز من بعده برير بن خضير الهمداني، وكان أقرأ أهل زمانه، وهو يقول:

أنا برير وأبي خضير لا خير في من ليس فيه خير
فقتل منهم ثلاثين رجلاً ثم قتل (رضوان الله عليه).

ثم برز من بعده مالك بن أنس الكاهلي وهو يقول:

قد علمت كاهلها ودودان والخندفيون وقيس عيلان
بأن قومي قصم الأقران يا قوم كونوا كأسود الجان
آل علي شيعة الرحمن وآل حرب شيعة الشيطان
فقتل منهم ثمانية عشر رجلاً ثم قتل (رضوان الله عليه).

وبرز من بعده زياد بن مهاصر الكندي، فحمل عليهم وأنشأ يقول:

أنا زياد وأبي مهاصر أشجع من ليث العرين الخادر
يا رب إني للحسين ناصر ولا بن سعد تارك مهاجر
فقتل منهم تسعة ثم قتل (رضوان الله عليه).

وبرز من بعده وهب بن وهب، وكان نصرانياً أسلم على يدي
الحسين عليه السلام هو وأمه، فاتبعوه إلى كربلاء، فركب فرساً وتناول بيده عمود
الفسطاط، فقاتل وقتل من القوم سبعة أو ثمانية، ثم استؤسر فأتي به عمر
بن سعد (لعنه الله) فأمر بضرب عنقه، فضربت عنقه ورمي به إلى عسكر
الحسين عليه السلام، وأخذت أمه سيفه وبرزت، فقال لها الحسين عليه السلام: يا أم وهب
اجلسي، فقد وضع الله الجهاد عن النساء، إنك وابنك مع جدي محمد صلى الله عليه وآله
في الجنة.

ثم برز من بعده هلال بن حجاج وهو يقول:

أرمي بها معلمة أفواقها والنفس لا ينفعها إشفافها
فقتل منهم ثلاثة عشر رجلاً ثم قتل (رضوان الله عليه).
وبرز من بعده عبد الله بن مسلم بن عقيل بن أبي طالب، وأنشأ يقول:
أقسمت لا أقتل إلا حراً وقد وجدت الموت شيئاً مرا
أكره أن أدعى جباناً فراً إن الجبان من عصي وفرا
فقتل منهم ثلاثة ثم قتل (رضوان الله عليه ورحمته).
وبرز من بعده علي بن الحسين الأصغر عليه السلام، فلما برز إليهم دمعت
عين الحسين عليه السلام فقال: اللهم كن أنت الشهيد عليهم، فقد برز إليهم ابن
رسولك وأشبه الناس وجهاً وسمتاً به، فجعل يرتجز وهو يقول:
أنا علي بن الحسين بن علي نحن وبيت الله أولى بالنبي
أما ترون كيف أحمي عن أبي
فقتل منهم عشرة، ثم رجع إلى أبيه فقال: يا أبة العطش، فقال الحسين عليه السلام:
صبراً يا بني، سيسقيك جدك بالكأس الأوفى، فرجع فقاتل حتى قتل منهم
أربعة وأربعين رجلاً ثم قُتل (صلى الله عليه).
وبرز من بعده القاسم بن الحسن بن علي بن أبي طالب عليه السلام وهو يقول:
لا تجزعي نفسي فكلُّ فان اليوم تلقين ذرى الجنان
فقتل منهم ثلاثة، ثم رمي عن فرسه (رضوان الله عليه وصلواته).
ونظر الحسين عليه السلام يميناً وشمالاً ولا يرى أحداً فرفع رأسه إلى السماء
فقال: اللهم إنك ترى ما يصنع بولد نبيك، وحال بنو كلاب بينه وبين الماء،
ورمي بسهم فوق في نحره وخرَّ عن فرسه، فأخذ السهم فرمى به وجعل

الإمام الحسين عليه السلام / الباب (٢٣) مقتل الحسين عليه السلام برواية الصدوق عليه السلام ١٦٥

يتلقى الدم بكفّه، فلما امتلأت لطح بها رأسه ولحيته وهو يقول: ألقى الله عز وجل وأنا مظلوم متلطخ بدمي، ثم خر على خده الأيسر صريعاً.

وأقبل عدو الله سنان بن أنس الأيادي وشمر ابن ذي الجوشن العامري (لعنهما الله) في رجال من أهل الشام حتى وقفوا على رأس الحسين عليه السلام، فقال بعضهم لبعض: ما تنتظرون؟ أريحوا الرجل، فنزل سنان بن أنس الأيادي (لعنه الله) وأخذ بلحية الحسين عليه السلام وجعل يضرب بالسيف في حلقه وهو يقول: والله إني لأحتز رأسك وأنا أعلم أنك ابن رسول الله صلى الله عليه وآله وخير الناس أباً وأماً.

وأقبل فرس الحسين عليه السلام حتى لطح عرفه وناصيته بدم الحسين عليه السلام وجعل يركض ويصهل، فسمع بنات النبي صلى الله عليه وآله صهيله فخرجن فإذا الفرس بلا راكب، فعرفن أن حسيناً (صلى الله عليه) قد قتل.

وخرجت أم كلثوم بنت الحسين عليه السلام واضعة يدها على رأسها، تندب وتقول: وا محمداه، هذا الحسين بالعراء، قد سلب العمامة والرداء.

وأقبل سنان (لعنه الله) حتى أدخل رأس الحسين بن علي عليه السلام على عبيد الله ابن زياد (لعنه الله) وهو يقول:

املاً ركابي فضة وذهبا إني قتلت الملك المحجّبا
قتلت خيراً الناس أمّاً وأباً وخيرهم إذ ينسبون نسباً

فقال له عبيد الله بن زياد: ويحك، فإن علمت أنه خير الناس أباً وأماً لم قتله إذن؟! فأمر به فضربت عنقه وعجل الله بروحه إلى النار.

وأرسل ابن زياد (لعنه الله) قاصداً إلى أم كلثوم بنت (١) الحسين عليه السلام، فقال لها: الحمد لله الذي قتل رجالكم، فكيف ترون ما فعل بكم؟ فقالت: يا ابن زياد، لئن قرّرت عينك بقتل الحسين عليه السلام فطالما قرّرت عين جده عليه السلام به، وكان يقبله ويلثم شفّتيه ويضعه على عاتقه. يا ابن زياد، أعد لجده جواباً، فإنه خصمك غداً (٢).

أقول: تضمّن هذا الحديث عدداً من الموارد المخالفة لما هو المشهور تأريخياً، أعرضت عن التنبيه عليها لوضوحها.

(١) في نسخة أخرى: «أخت».

(٢) أمالي الصدوق ص ٢١٥ - ٢٢٠.

الباب (٢٤)

قصة الفاجعة

في المدينة

١- حدثني أبي عليه السلام وجماعة مشايخي، عن سعد بن عبد الله بن أبي خلف، عن محمد بن يحيى المعاذي قال: حدثني الحسين بن موسى الأصم، عن عمرو، عن جابر، عن محمد بن علي عليه السلام قال: لما همّ الحسين عليه السلام بالشخص عن المدينة أقبلت نساء بني عبد المطلب فاجتمعن للنياحة، حتى مشى فيهن الحسين عليه السلام، فقال: أنشدكنّ الله أن تبدين هذا الأمر معصية لله ولرسوله، فقالت له نساء بني عبد المطلب: فلمن نستبقي النياحة والبكاء، فهو عندنا كيوم مات فيه رسول الله صلى الله عليه وآله وعلي وفاطمة ورقية وزينب وأم كلثوم، فننشدك الله، جعلنا الله فداك من الموت يا حبيب الأبرار من أهل القبور. وأقبلت بعض عماته تبكي وتقول: أشهد يا حسين لقد سمعت الجن

ناحت بنوحك وهم يقولون:

فإن قتيل الطف من آل هاشم
أذل رقاباً من قريش فذلت
حبيب رسول الله لم يك فاحشاً
أبانت مصيبتك الأنوف وجلّت

وقلن أيضاً:

أبكي حسيناً سيداً
ولقتله شاب الشعر
ولقتله انكسف القمر
زلزلتم

واحمرت آفاق السما ء من العشية والسحر
وتغبّرت شمس البلا د بهم وأظلمت الكور
ذاك ابن فاطمة المصا ب به الخلائق والبشر
أورثتنا ذلاً به جدع الأنوف مع الغرر^(١)

في مكة

٢- حدثني أبي عليه السلام وعلي بن الحسين جميعاً، عن سعد بن عبد الله، عن محمد بن أبي الصهبان، عن عبد الرحمن بن أبي نجران، عن عاصم بن حميد، عن فضيل الرسان، عن أبي سعيد عقيصا قال: سمعت الحسين بن علي عليه السلام وخلا به عبد الله بن الزبير وناجاه طويلاً. قال: ثم أقبل الحسين عليه السلام بوجهه إليهم وقال: إن هذا يقول لي: كن حماماً من حمام الحرم. ولأن أقتل وبينني وبين الحرم باع^(٢) أحب إليّ من أن أقتل وبينني وبينه شبر، ولأن أقتل بالطف^(٣) أحب إليّ من أن أقتل بالحرم^(٤).

٣- عنهما، عن سعد، عن محمد بن الحسين، عن صفوان بن يحيى، عن داود بن فرق، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: قال عبد الله بن الزبير للحسين عليه السلام: ولو جئت إلى مكة فكنت بالحرم، فقال الحسين عليه السلام: لا نستحلّها ولا

(١) كامل الزيارات ص ١٩٤ - ١٩٦.

(٢) الباع: قدر مدّ اليدين.

(٣) الطفّ: ما أشرف من أرض العرب على ريف العراق، قال أبو سعيد: سمي الطفّ لأنه مشرف على العراق، من أطف الشيء بمعنى أطلّ، والطفّ: طفّ الفرات، أي الشاطئ، والطفّ: أرض من ضاحية الكوفة في طريق البريّة، فيها كان مقتل الحسين بن علي عليه السلام، وهي أرض بادية قريبة من الريف، فيها عدّة عيون ماء جارية. انظر معجم البلدان ج ٤ ص ٣٥ - ٣٦.

(٤) كامل الزيارات ص ١٥٠ - ١٥١.

تُستحلّ بنا، ولأن أُقْتل على تلّ أعفر^(١) أحب إليّ من أن أُقْتل بها^(٢).

٤- حدثني أبي عليه السلام ومحمد بن الحسن، عن سعد بن عبد الله، عن أحمد بن محمد، عن علي بن الحكم، عن أبيه، عن أبي الجارود، عن أبي جعفر عليه السلام قال: إن الحسين عليه السلام خرج من مكة قبل التروية بيوم، فشيّعه عبد الله بن الزبير فقال: يا أبا عبد الله، لقد حضر الحج، وتدعه وتأتي العراق، فقال: يا ابن الزبير لأن أدفن بشاطئ الفرات أحب إليّ من أن أدفن بفناء الكعبة^(٣).

٥- حدثنا أبو محمد سفيان بن وكيع، عن أبيه وكيع، عن الأعمش قال: قال لي أبو محمد الواقدي وزرارة بن جلع: لقينا الحسين بن علي عليه السلام قبل أن يخرج إلى العراق بثلاث ليال، فأخبرناه بضعف الناس في الكوفة وأن قلوبهم معه وسيوفهم عليه، فأومأ بيده نحو السماء ففتحت أبواب السماء ونزل من الملائكة عدد لا يحصيهم إلا الله، وقال: لولا تقارب الأشياء وحبوط الأجر لقاتلتهم بهؤلاء، ولكن أعلم علماً أن من هناك مصعدي، وهناك مصارع أصحابي، لا ينجو منهم إلا ولدي علي^(٤).

٦- حدثنا يزيد بن مسروق قال: حدثنا عبد الله بن مكحول، عن الأوزاعي قال: بلغني خروج الحسين بن علي بن أبي طالب عليه السلام إلى العراق، فقصدت مكة فصادفته بها، فلما رأيته رَحَّب بي وقال: مرحبا بك يا أوزاعي، جئت تنهاني عن المسير، وأبى الله عز وجل إلا ذلك، إن من هاهنا إلى يوم

(١) الأعفر: الرمل الأحمر.

(٢) كامل الزيارات ص ١٥١.

(٣) كامل الزيارات ص ١٥١ - ١٥٢.

(٤) دلائل الإمامة ص ١٨٢.

الاثنين منيَّتي، فسهدت في عدِّ الأيام، فكان كما قال ^(١).

٧- حدثنا محروز بن منصور، عن أبي مخنف لوط بن يحيى الأزدي قال: حدثنا عباس بن عبد الله، عن عبد الله بن عباس قال: لقيت الحسين بن علي وهو يخرج إلى العراق، فقلت له: يا بن رسول الله، لا تخرج. قال: فقال لي: يا بن عباس، أما علمت أن منيَّتي من هناك؟ وأن مصارع أصحابي هناك؟ فقلت له: فأنتى لك ذلك؟ قال: بسرُّ سرِّي وعلم أعطيتُه ^(٢).

٨- حدثني أبي عليه السلام وجماعة مشايخي، عن سعد بن عبد الله، عن علي بن إسماعيل بن عيسى ومحمد بن الحسين بن أبي الخطاب، عن محمد بن عمرو بن سعيد الزيات، عن عبد الله بن بكير، عن زرارة، عن أبي جعفر عليه السلام قال: كتب الحسين بن علي من مكة إلى محمد بن علي: بسم الله الرحمن الرحيم، من الحسين بن علي إلى محمد بن علي ومن قبله من بني هاشم، أما بعد فإن من لحق بي استشهد، ومن لم يلحق بي لم يدرك الفتح، والسلام ^(٣).

٩- الحسين بن سعيد، عن حماد بن عيسى، عن ربعي بن عبد الله عن الفضيل بن يسار قال: قال لي أبو جعفر عليه السلام: لما توجه الحسين عليه السلام إلى العراق دفع إلى أم سلمة زوج النبي صلى الله عليه وآله الوصية والكتب وغير ذلك، وقال لها: إذا أتاك أكبر ولدي فادفعي إليه ما [قد] دفعت إليك.

فلما قتل الحسين عليه السلام أتى علي بن الحسين عليه السلام أم سلمة فدفعت إليه كل

(١) دلائل الإمامة ص ١٨٤.

(٢) دلائل الإمامة ص ١٨١ - ١٨٢.

(٣) كامل الزيارات ص ١٥٧.

شيء أعطاها الحسين عليه السلام^(١).

١٠- روى أيوب بن نوح، عن صفوان بن يحيى، عن أبي إسماعيل، عن حمزة بن حمران، عن أبي جعفر عليه السلام قال: ذكرنا خروج الحسين عليه السلام وتخلّف ابن الحنفية عنه، فقال: يا حمزة، إني سأحدثك من هذا الحديث بما لا تشكّ فيه بعد مجلسنا هذا، إنّ الحسين (صلوات الله عليه) لما فصل متوجّهاً إلى العراق دعا بقرطاس وكتب فيه: بسم الله الرحمن الرحيم، من الحسين بن علي إلى بني هاشم، أما بعد فإنه من لحق بي استشهد، ومن تخلّف عني لم يبلغ الفتح، والسلام^(٢).

١١- علي بن إبراهيم، عن أبيه، ومحمد بن إسماعيل، عن الفضل بن شاذان، عن حماد بن عيسى، عن إبراهيم بن عمر اليماني، عن أبي عبد الله عليه السلام أنه سئل عن رجل خرج في أشهر الحج معتمراً ثمّ رجع إلى بلاده، قال: لا بأس، وإن حج في عامه ذلك وأفرد الحج فليس عليه دم، فإن الحسين بن علي عليه السلام خرج قبل التروية بيوم إلى العراق، وقد كان دخل معتمراً^(٣).

١٢- علي بن إبراهيم، عن أبيه، عن إسماعيل بن مرار، عن يونس، عن معاوية بن عمار قال: قلت لأبي عبد الله عليه السلام: من أين افترق المتمتع والمعتمر؟ فقال: إن المتمتع مرتبط بالحج، والمعتمر إذا فرغ منها ذهب حيث شاء، وقد اعتمر الحسين بن علي عليه السلام في ذي الحجة ثمّ راح يوم التروية إلى العراق

(١) الغيبة للطوسي ص ١٩٥-١٩٦.

(٢) دلائل الإمامة ص ١٨٧-١٨٨ / بصائر الدرجات ص ٤٨٢.

(٣) الكافي ج ٤ ص ٥٣٥.

والناس يروحون إلى منى، ولا بأس بالعمرة في ذي الحجة لمن لا يريد الحج^(١).

في طريق العراق

١٣- حدثني الحسين بن أحمد قال: حدثني أبي، عن محمد بن أحمد، عن محمد بن إسماعيل، عن علي بن الحكم، عن أبيه، عن أبي الجارود، عن عمرو بن قيس المشرقي قال: دخلت على الحسين عليه السلام أنا وابن عم لي وهو في قصر بني مقاتل^(٢)، فسلمنا عليه، فقال له ابن عمي: يا أبا عبد الله، هذا الذي أرى خضاب أو شعرك؟ فقال: خضاب، والشيب إلينا بني هاشم يعجل. ثم أقبل علينا، فقال: جئتما لنصرتي؟ فقلت: إني رجل كبير السن كثير الدين كثير العيال، وفي يدي بضائع للناس، ولا أدري ما يكون، وأكره أن أضيع أمانتي، وقال له ابن عمي مثل ذلك، قال لنا: فانطلقا، فلا تسمعا لي واعية ولا تريالي سواداً، فإنه من سمع واعيتنا أو رأى سوادنا فلم يجبنا ولم يعتنا كان حقاً على الله عز وجل أن يكبه على منخره في النار^(٣).

١٤- حدثني جماعة مشايخي منهم علي بن الحسين ومحمد بن الحسن، عن سعد، عن أحمد بن محمد ومحمد بن الحسين وإبراهيم بن هاشم جميعاً، عن الحسن بن علي بن فضال، عن أبي جميلة المفضل بن صالح، عن شهاب بن عبد ربه، عن أبي عبد الله عليه السلام أنه قال: لما صعد الحسين بن علي عليه السلام

(١) الكافي ج ٤ ص ٥٣٥ / تهذيب الأحكام ج ٥ ص ٤٣٧.

(٢) قال الحموي: «قصر مقاتل: قصر كان بين عين التمر والشام، وقال السكوني: هو قرب الققطانة وسلام ثم القرىات، وهو منسوب إلى مقاتل بن حسان بن ثعلبة». معجم البلدان ج ٤ ص ٣٦٤.

(٣) ثواب الأعمال ص ٢٥٩ - ٢٦٠ / اختيار معرفة الرجال ج ١ ص ٣٣٠ - ٣٣١.

الإمام الحسين عليه السلام / الباب (٢٤) قصة الفاجعة ١٧٣

عقبة البطن قال لأصحابه: ما أراني إلا مقتولاً، قالوا: وما ذاك يا أبا عبد الله، قال: رؤيا رأيته في المنام، قالوا: وما هي؟ قال: رأيت كلاباً تنهشني، أشدها عليّ كلب أبقع^(١).

١٥- حدثنا محمد بن جنيد، عن أبيه جنيد بن سالم بن جنيد، عن راشد بن مزيد قال: شهدت الحسين بن علي عليه السلام وصحبته من مكة حتى أتينا القطقطة، ثم استأذنته في الرجوع فأذن لي، فرأيت أنه وقد استقبله سبع عقور فكلمه، فوقف له فقال: ما حال الناس بالكوفة؟ قال: قلوبهم معك وسيوفهم عليك، قال: ومن خلفت بها؟ قال: ابن زياد، وقد قتل مسلم بن عقيل، قال: وأين تريد؟ قال: عدن^(٢)، قال له: أيها السبع، هل عرفت ماء الكوفة؟ قال: ما علمنا من علمك إلا ما زودتنا، ثم انصرف وهو يقول: (وما ربك بظلام للعبيد)^(٣). قال: كرامة من ولي وابن ولي^(٤).

١٦- حدثني حكيم بن داود بن حكيم قال: حدثني سلمة قال: حدثني علي بن الحسين، عن معمر بن خلاد، عن أبي الحسن الرضا عليه السلام قال: بينما الحسين عليه السلام يسير في جوف الليل وهو متوجه إلى العراق وإذا برجل يرتجز ويقول:

وحدثني أبي عليه السلام، عن سعد بن عبد الله، عن أحمد بن محمد بن عيسى، عن معمر بن خلاد، عن الرضا عليه السلام مثل ألفاظ سلمة.

(١) كامل الزيارات ص ١٥٦ - ١٥٧. والأبقع: الأبرص.

(٢) عدن: مدينة مشهورة على ساحل بحر الهند من ناحية اليمن. معجم البلدان ج ٤ ص ٨٩.

(٣) سورة فصلت: ٤٦.

(٤) دلائل الإمامة ص ١٨٢ - ١٨٣.

قال: وهو يقول:

يا ناقتي لا تذعري من زجر وشمري قبل طلوع الفجر
بخير ركبان وخير سفر حتى تحلي بكريم القدر
بماجد الجد رحيب الصدر أثابه الله لخير أمر
ثمة أبقاه بقاء الدهر

فقال الحسين بن علي عليه السلام:

سأمضي وما بالموت عار على الفتى إذا ما نوى حقاً وجاهد مسلماً
وواسى الرجال الصالحين بنفسه وفارق مشوراً وخالف مجرماً
فإن عشت لم أندم وإن مت لم ألم كفى بك موتاً أن تُذلّ وترغباً^(١)

١٧- علي بن محمد بن عبد الله، عن إبراهيم بن إسحاق الأحمر، عن عبد الله بن حماد، عن صباح المزني، عن الحارث بن حصيرة، عن الحكم بن عتيبة قال: لقي رجل الحسين بن علي عليه السلام بالثعلبية وهو يريد كربلاء، فدخل عليه فسلم عليه، فقال له الحسين عليه السلام: من أي البلاد أنت؟ قال: من أهل الكوفة، قال: أما والله يا أخا أهل الكوفة لو لقيتك بالمدينة لأريتك أثر جبرئيل عليه السلام من دارنا ونزوله بالوحي على جدي، يا أخا أهل الكوفة أفمستقى الناس العلم من عندنا فعلموا وجهلنا؟! هذا ما لا يكون^(٢).

في كربلاء

١٨- قال محمد بن عمرو: حدثني كرام عبد الكريم بن عمرو، عن ميسر بن عبد العزيز، عن أبي جعفر عليه السلام قال: كتب الحسين بن علي عليه السلام إلى

(١) كامل الزيارات ص ١٩٣-١٩٤.

(٢) الكافي ج ١ ص ٣٩٨-٣٩٩/ بصائر الدرجات ص ٣١-٣٢/ تفسير العياشي ج ١ ص ١٦ باختصار.

محمد بن علي عليه السلام من كربلاء: بسم الله الرحمن الرحيم من الحسين بن علي عليه السلام إلى محمد بن علي ومن قبله من بني هاشم، أما بعد، فكأن الدنيا لم تكن، وكأن الآخرة لم تزل، والسلام^(١).

يوم عاشوراء

١٩- حدثني أبي عليه السلام، عن سعد بن عبد الله، عن علي بن إسماعيل بن عيسى، عن صفوان بن يحيى، عن الحسين بن أبي العلاء، عن أبي عبد الله عليه السلام أن الحسين بن علي عليه السلام قال لأصحابه يوم أصيبوا: أشهد أنه قد أذن في قتلكم، فاتقوا الله واصبروا^(٢).

٢٠- حدثني الحسن بن عبد الله بن محمد بن عيسى، عن أبيه، عن الحسن بن محبوب، عن علي بن رئاب، عن الحلبي قال: سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول: إن الحسين عليه السلام صلى بأصحابه الغداة ثم التفت إليهم، فقال: إن الله قد أذن في قتلكم، فعليكم بالصبر^(٣).

٢١- بهذا الإسناد عن أحمد بن محمد، عن ابن سنان، عن عبد الله بن مسكان قال: سمعت أبا بصير يقول: قلت لأبي عبد الله عليه السلام: من أين أصاب أصحاب علي ما أصابهم، مع علمهم بمناياهم وبلاياهم؟ قال: فأجابني شبه الغضب: ممن ذلك إلا منهم^(٤)؟ فقلت: ما يمنعك جعلت

(١) كامل الزيارات ص ١٥٧- ١٥٨.

(٢) كامل الزيارات ص ١٥٢ وص ١٥٣.

(٣) كامل الزيارات ص ١٥٢.

(٤) أي: لم يكن ذلك إلا منهم، وإنما أصابهم البلايا والفتن لإخبارهم بما علموا من ذلك، فما زعمت مانعاً صار مؤيداً. انظر مرآة العقول ج ٢ ص ١٣٩ - ١٤٠.

فذاك؟ قال: ذلك باب أُغلق، إلّا أن الحسين بن علي (صلوات عليهما) فتح منه شيئاً يسيراً.

ثم قال: يا أبا محمد، إن أولئك كانت على أفواههم أوكية^(١).

٢٢- حدثنا محمد بن إبراهيم بن إسحاق عليه السلام قال: حدثنا عبد العزيز بن يحيى الجلودي قال: حدثنا محمد بن زكريا الجوهري قال: حدثنا جعفر بن محمد بن عمارة، عن أبيه، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: قلت له: أخبرني عن أصحاب الحسين عليه السلام وإقدامهم على الموت، فقال: إنهم كُشف لهم الغطاء حتّى رأوا منازلهم من الجنة، فكان الرجل منهم يُقدم على القتل ليبادر إلى حوراء يعانقها وإلى مكانه من الجنة^(٢).

٢٣- عدة من أصحابنا، عن أحمد بن محمد بن عيسى، عن علي بن الحكم، عن سيف بن عميرة، عن عبد الملك بن أعين، عن أبي جعفر عليه السلام قال: لما نزل النصر على الحسين بن علي حتّى كان بين السماء والأرض، ثم خيّر النصر أو لقاء الله، فاختار لقاء الله^(٣).

٢٤- وقال علي بن الحسين عليه السلام: لما اشتد الأمر بالحسين بن علي بن أبي طالب عليه السلام نظر إليه من كان معه فإذا هو بخلافهم، لأنهم كلما اشتد الأمر تغيرت ألوانهم وارتعدت فرائصهم ووجبت قلوبهم^(٤)، وكان

(١) الكافي ج ١ ص ٢٦٤ - ٢٦٥ / بصائر الدرجات ص ٢٨٠ - ٢٨١. والأوكية - جمع وكاء -: حبل تشدّ به القربة.

(٢) علل الشرائع ج ١ ص ٢٢٩.

(٣) الكافي ج ١ ص ٢٦٠ و ٤٦٥.

(٤) وجب القلب: خفق واضطرب.

الحسين عليه السلام وبعض من معه من خصائصه تشرق ألوانهم وتهدأ جوارحهم وتسكن نفوسهم، فقال بعضهم لبعض: انظروا لا يبالي بالموت، فقال لهم الحسين عليه السلام: صبراً بني الكرام، فما الموت إلا قنطرة تعبر بكم عن البؤس والضراء إلى الجنان الواسعة والنعيم الدائمة، فأَيْكم يكره أن ينتقل من سجن إلى قصر؟ وما هو لأعدائكم إلا كمن ينتقل من قصر إلى سجن وعذاب، إن أبي حدثني عن رسول الله ﷺ أن الدنيا سجن المؤمن وجنة الكافر، والموت جسر هؤلاء إلى جناتهم وجسر هؤلاء إلى جحيمهم، ما كَذبت ولا كُذبت^(١).

٢٥- محمد بن يحيى، عن محمد بن الحسين، وأحمد بن محمد، عن محمد بن إسماعيل، عن منصور بن يونس، عن أبي الجارود، عن أبي جعفر عليه السلام قال: إن الحسين بن علي عليه السلام لما حضره الذي حضره دعا ابنته الكبرى فاطمة بنت الحسين عليه السلام فدفَعَ إليها كتاباً ملفوفاً ووصية ظاهرة، وكان علي بن الحسين عليه السلام مبطوناً معهم لا يرون إلا أنه لما به، فدفعت فاطمة الكتاب إلى علي بن الحسين عليه السلام، ثم صار والله ذلك الكتاب إلينا يا زياد. قال: قلت: ما في ذلك الكتاب جعلني الله فداك؟ قال: فيه والله ما يحتاج إليه ولد آدم منذ خلق الله آدم إلى أن تفنى الدنيا، والله إن فيه الحدود، حتى أن فيه أرش الخدش^(٢).

٢٦- حدثنا أحمد بن زياد الهمداني رحمه الله قال: حدثني علي بن إبراهيم، عن أبيه، عن إسماعيل بن مهران، عن درست بن أبي منصور، عن عيسى بن بشير، عن أبي حمزة، عن أبي جعفر عليه السلام قال: لما حضرت علي بن الحسين عليه السلام

(١) معاني الأخبار ص ٢٨٨ - ٢٨٩.

(٢) بصائر الدرجات ص ١٨٣ / الكافي ج ١ ص ٣٠٣ - ٣٠٤ / الإمامة والتبصرة ص ٦٣ - ٦٤.

الوفاة ضمّني إلى صدره ثم قال: يا بني، أوصيك بما أوصاني به أبي عليه السلام حين حضرته الوفاة، وبما ذكر أن أباه أوصاه به، فقال: يا بني، إياك وظلم من لا يجد عليك ناصرًا إلا الله^(١).

٢٧- حدثنا علي بن أحمد رحمه الله قال: حدثني محمد بن يعقوب، عن علي بن محمد، عن ذكره، عن محمد بن سليمان، عن عبد الله بن الجنيد التفليسي، عن رزين قال: قال أبو عبد الله عليه السلام: لما ضرب الحسين بن علي (صلوات الله وسلامه عليه) بالسيف فسقط ثم ابتدر ليُقطع رأسه نادى مناد من بطنان العرش^(٢): ألا أيتها الأمة المتجبرة الضالة بعد نبيها لا وفقكم الله لأضحى ولا فطر. قال: ثم قال أبو عبد الله عليه السلام: فلا جرم^(٣) والله ما وفقوا ولا يوفقون حتى يثور نائر الحسين عليه السلام^(٤).

٢٨- محمد بن يحيى، عن محمد بن أحمد، عن السيارى، عن محمد بن إسماعيل الرازي، عن أبي جعفر الثاني عليه السلام قال: قلت له: جعلت فداك، ما تقول في الصوم، فإنه قد روي أنهم لا يوفقون لصوم؟ فقال: أما إنه قد أجيب دعوة الملك فيهم. قال: فقلت: وكيف ذلك جعلت فداك؟ قال: إن الناس لما قتلوا الحسين (صلوات الله عليه) أمر الله تبارك وتعالى ملكاً

(١) أمالي الصدوق ص ٢٤٩ / الخصال ص ١٦.

(٢) أي: وسطه.

(٣) قال الجوهري: «قال الفراء: هي كلمة كانت في الأصل بمنزلة لابدّ ولا محالة، فجرت على ذلك وكثرت، حتى تحوّلت إلى معنى القسم، وصارت بمنزلة حقاً». الصحاح ج ٥ ص ١٨٨٦.

(٤) الكافي ج ٤ ص ١٧٠ / علل الشرائع ج ٢ ص ٣٨٩ / من لا يحضره الفقيه ج ٢ ص ١٧٥ / أمالي الصدوق ص ٢٣٢ بسند آخر.

ينادي: أيتها الأمة الظالمة القاتلة عترة نبيها لا وفقكم الله لصوم ولا لفطر^(١).

٢٩- عنه قال: أخبرنا أحمد بن عبدون، عن ابن الزبير، عن علي بن الحسن بن فضال، عن العباس، عن أبي عمارة، عن معاذ بن مسلم قال: سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول: وُجد بالحسين بن علي (صلوات الله عليهما) نيف وسبعون ضربة بالسيف^(٢).

٣٠- حدثنا أبي رحمه الله قال: حدثنا سعد بن عبد الله، عن أحمد بن محمد بن عيسى، عن أبي عبد الله محمد بن خالد البرقي، عن داود بن أبي يزيد، عن أبي الجارود وابن بكير وبريد بن معاوية العجلي، عن أبي جعفر الباقر عليه السلام قال: أصيب الحسين بن علي عليه السلام وُجد به ثلاثمائة وبضعة وعشرون طعنة برمح أو ضربة بسيف أو رمية بسهم، فروي أنها كانت كلها في مقدمه، لأنه عليه السلام كان لا يولي^(٣).

٣١- أبو علي الأشعري، عن محمد بن سالم، عن أحمد بن النضر، عن عمرو بن شمر، عن جابر، عن أبي جعفر عليه السلام قال: قتل الحسين بن علي عليه السلام وعليه جبة خزرّ دكاء، فوجدوا فيها ثلاثة وستين من بين ضربة بالسيف وطعنة بالرمح أو رمية بالسهم^(٤).

٣٢- عدة من أصحابنا، عن أحمد بن أبي عبد الله، عن عدة من أصحابه، عن علي بن أسباط، عن عمه يعقوب بن سالم قال: قال أبو عبد الله عليه السلام:

(١) الكافي ج ٤ ص ١٦٩.

(٢) أمالي الطوسي ص ٦٧٦ - ٦٧٧.

(٣) أمالي الصدوق ص ٢٢٨.

(٤) الكافي ج ٦ ص ٤٥٢.

قتل الحسين (صلوات الله عليه) وهو مختضب بالوسمة^(١).

٣٣- عنه، عن أبيه، عن يونس، عن أبي بكر الحضرمي قال: سألت أبا عبد الله عليه السلام عن الخضاب بالوسمة فقال: لا بأس، قد قتل الحسين عليه السلام وهو مختضب بالوسمة^(٢).

٣٤- سعد وأحمد بن محمد جميعاً، عن إبراهيم بن مهزيار، عن أخيه علي بن مهزيار، عن الحسين بن سعيد، عن محمد بن سنان، عن ابن مسكان، عن أبي بصير، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: قبض الحسين بن علي عليه السلام يوم عاشورا وهو ابن سبع وخمسين سنة^(٣).

٣٥- أخبرنا ابن خشيش، عن محمد بن عبد الله قال: محمد بن محمد بن معقل العجلي القرميسيني بشهرورد قال: حدثنا محمد بن أبي الصهبان الذهلي قال: حدثنا أحمد بن محمد بن أبي نصر البزنطي، عن كرام بن عمرو الخثعمي، عن محمد بن مسلم قال: سمعت أبا جعفر وجعفر بن محمد عليه السلام يقولان: إن الله تعالى عوض الحسين عليه السلام من قتله أن جعل الإمامة في ذريته، والشفاء في تربته، وإجابة الدعاء عند قبره، ولا تعدّ أيام زائريه جائياً وراجعاً من عمره.

قال محمد بن مسلم: فقلت لأبي عبد الله عليه السلام: هذا الجلال ينال^(٤) بالحسين عليه السلام، فما له في نفسه؟ قال: إن الله تعالى ألحقه بالنبوي صلى الله عليه وآله، فكان معه

(١) الكافي ج ٦ ص ٤٨٣. والوسمة - بكسر السين -: نبت يخضب بورقه.

(٢) الكافي ج ٦ ص ٤٨٣.

(٣) الكافي ج ١ ص ٤٦٣.

(٤) في بحار الأنوار ج ٤ ص ٢٢٣: «هذه الخلال تنال».

في درجته ومنزلته، ثم تلا أبو عبد الله عليه السلام: (والذين آمنوا واتبعتهم ذريتهم بإيمان ألحقنا بهم ذريتهم) الآية^(١).

٣٦- حدثنا تميم بن عبد الله بن تميم القرشي قال: حدثني أبي، عن أحمد بن علي الأنصاري، عن أبي الصلت الهروي قال: قلت للرضا عليه السلام: ... (إلى أن قال): قال: قلت: يابن رسول الله، وفيهم قوم يزعمون أن الحسين بن علي عليه السلام لم يقتل، وأنه ألقي شبهه على حنظلة بن أسعد الشامي، وأنه رُفع إلى السماء كما رُفع عيسى بن مريم عليه السلام، ويحتجون بهذه الآية: (ولن يجعل الله للكافرين على المؤمنين سبيلاً)^(٢)، فقال: كذبوا، عليهم غضب الله ولعنته، وكفروا بتكذيبهم لنبي الله صلى الله عليه وآله في إخباره بأن الحسين بن علي عليه السلام سيقتل، والله لقد قُتل الحسين عليه السلام، وقتل من كان خيراً من الحسين، أمير المؤمنين والحسن بن علي عليه السلام، وما منا إلا مقتول، وإني والله لمقتول بالسم باغتيال من يغتالني، أعرف ذلك بعهد معهود إلي من رسول الله صلى الله عليه وآله أخبره به جبرئيل عن رب العالمين عز وجل.

وأما قول الله عز وجل: (ولن يجعل الله للكافرين على المؤمنين سبيلاً) فإنه يقول: لن يجعل الله لكافر على مؤمن حجة، ولقد أخبر الله عز وجل عن كفار قتلوا النبيين بغير الحق، ومع قتلهم إياهم أن يجعل لهم على أنبيائهم عليهم السلام سبيلاً من طريق الحجة^(٣).

٣٧- حدثنا الحسن بن محمد بن يحيى العلوي رحمه الله قال: حدثني جدي

(١) أمالي الطوسي ص ٣١٧. والآية في سورة الطور: ٢١.

(٢) سورة النساء: ١٤١.

(٣) عيون أخبار الرضا عليه السلام ج ٢ ص ٢١٩ - ٢٢٠.

قال: حدثنا داود قال: حدثنا عيسى بن عبد الرحمن بن صالح قال: حدثنا أبو مالك الجنبي، عن عمر بن بشر الهمداني قال: قلت لأبي إسحاق: متى ذلّ الناس قال: حين قُتل الحسين بن علي عليه السلام، وأدّعي زياد، وقُتل حجر بن عدي^(١).

سلبه عليه السلام

٣٨- بهذا الإسناد، عن أحمد بن محمد بن سعيد، عن الحسن بن علي بن عفان، عن الحسن بن عطية قال: حدثنا ناصح أبي عبد الله، عن قرية جارية لهم قالت: كان عندنا رجل خرج على الحسين عليه السلام ثم جاء بجمل وزعفران. قالت: فلما دقوا الزعفران صار ناراً. قالت: فجعلت المرأة تأخذ منه الشيء فتلطّخه على يدها فيصير منه برص. قالت: ونحروا البعير. قالت: فكلّموا حزّوا بالسكين صار مكانها ناراً. قالت: فجعلوا يسلّخونه فيصير مكانه ناراً. قالت: فقطّعوه فخرجت منه النار. قالت: فطبخوه، فكلّموا أوقدوا النار فارت القدر ناراً. قالت: فجعلوه في الجفنة فصار ناراً. قالت: وكنت صبيّة يومئذ، فأخذت عظماً منه فطيّنت عليه فسقط وأنا يومئذ امرأة، فأخذناه نصنع منه اللعب. قالت: فلما حزنناه بالسكين صار مكانه ناراً، فعرفنا أنه ذلك العظم، فدفّناه^(٢).

رضّ الجسد الطاهر

٣٩- الحسين بن محمد قال: حدثني أبو كريب وأبو سعيد الأشجّ قال: حدثنا عبد الله بن إدريس، عن أبيه إدريس بن عبد الله الأودي قال:

(١) الخصال ص ١٨١ - ١٨٢.

(٢) أمالي الطوسي ص ٧٢٧.

لما قتل الحسين عليه السلام أراد القوم أن يوطئوه الخيل فقالت فضة لزينب: يا سيدتي، إن سفينة^(١) كسر به في البحر، فخرج إلى جزيرة فإذا هو بأسد، فقال: يا أبا الحارث، أنا مولى رسول الله ﷺ، فهمهم بين يديه حتى وقفه على الطريق، والأسد رابض^(٢) في ناحية، فدعيني أمضي إليه وأعلمه ما هم صانعون غداً. قال: فمضت إليه فقالت: يا أبا الحارث، فرفع رأسه، ثم قالت: أتدري ما يريدون أن يعملوا غداً بأبي عبد الله عليه السلام؟ يريدون أن يوطئوا الخيل ظهره. قال: فمشى حتى وضع يديه على جسد الحسين عليه السلام، فأقبلت الخيل فلما نظروا إليه قال لهم عمر بن سعد (لعنه الله): فتنة لا تشيروها انصرفوا، فانصرفوا^(٣).

أقول: قال المجلسي رحمه الله: «يدلّ على أنّ ما ذكره الخاصّة والعامة من وقوع هذا الأمر الفظيع لأصل له، حتى أنّ السيد ابن طاوس رحمه الله قال في كتاب الملهوف: ثم نادى عمر ابن سعد في أصحابه: من ينتدب للحسين فيوطئ الخيل ظهره... (إلى أن قال): قال: وجاء هؤلاء العشرة حتى وقفوا على ابن زياد... (إلى أن قال): فقال ابن زياد: من أنتم؟ فقالوا: نحن الذين وطننا بخيولنا ظهر الحسين حتى طحنّا جناجن صدره، فأمر لهم بجائزة يسيرة... (إلى أن قال): وهؤلاء أخذهم المختار فشدّ أيديهم وأرجلهم بسلك الحديد

(١) سفينة اسم مولى لرسول الله ﷺ، اسمه مهران أو قيس، وإنما سمّي سفينة لأنه حمل متاعاً كثيراً لرفقائه في الغزو، فسماه النبي ﷺ سفينة. انظر: شرح أصول الكافي للمازندراني ج ٧ ص ٢٣٥.

(٢) الربوض للأسد والشاة كالبروك للإبل.

(٣) الكافي ج ١ ص ٤٦٥ - ٤٦٦

وأوطأ الخيل ظهورهم حتى هلكوا. وأقول: المعتمد ما رواه الكليني رحمته الله، ويمكن أن يكون ما رواه السيد ادعاء من الملائكة ذلك لإخفاء هذه المعجزة، وكأنه لذلك قلل ولد الزنا جائزتهم، لعلمه بكذبهم، وما فعله المختار لادّعاءهم ذلك وإن كان باطلاً، وإن كان ما فعلوه به عليه السلام قبل ذلك أفحش وأفضع منه»^(١). والله العالم.

الهجوم على العيال

٤٠- حدثنا محمد بن موسى بن المتوكل رحمته الله قال: حدثنا علي بن الحسين السعد آبادي، عن أحمد بن محمد بن خالد، عن أبيه، عن محمد بن سنان، عن أبي الجارود زياد بن المنذر، عن عبد الله بن الحسن المثنى، عن أمه فاطمة بنت الحسين عليه السلام قالت: دخلت الغاغة^(٢) علينا الفسطاط وأنا جارية صغيرة وفي رجلي خلخالان من ذهب، فجعل رجل يفضّ الخلخالين من رجلي وهو يبكي، فقلت: ما يبكيك يا عدو الله؟ فقال: كيف لا أبكي وأنا أسلب ابنة رسول الله؟! فقلت: لا تسلبني، قال: أخاف أن يجيء غيري فيأخذه. قالت: وانتهبوا ما في الأبنية، حتى كانوا ينزعون الملاحف عن ظهورنا^(٣).

غرائب قبل الفاجعة وبعدها

٤١- حدثنا أبي رحمته الله قال: حدثنا سعد بن عبد الله قال: حدثنا محمد بن

(١) مرآة العقول ج ٥ ص ٣٧١-٣٧٢.

(٢) الغاغة: الكثير المختلط من الناس.

(٣) أمالي الصدوق ص ٢٢٨-٢٢٩.

الحسين بن أبي الخطاب، عن نصر بن مزاحم المنقري، عن عمر بن سعد، عن أبي شعيب التغلبي، عن يحيى بن يمان، عن إمام لبني سليم، عن أشياخ لهم قالوا: غزونا بلاد الروم، فدخلنا كنيسة من كنائسهم، فوجدنا فيها مكتوباً: أيرجو معشر قتلوا حسيناً شفاعته جده يوم الحساب

قالوا: فسألنا منذ كم هذا في كنيستكم؟ فقالوا: قبل أن يُبعث نبيكم بثلاثمائة عام^(١).

٤٢- حدثني أبي عليه السلام وجماعة مشايخي، عن سعد بن عبد الله، عن أحمد بن محمد بن عيسى، عن الحسين بن سعيد، عن رجل، عن يحيى بن بشير قال: سمعت أبا بصير يقول: قال أبو عبد الله عليه السلام: بعث هشام بن عبد الملك إلى أبي فأشخصه إلى الشام، فلما دخل عليه قال له: يا أبا جعفر، أشخصناك لنسألك عن مسألة لم يصلح أن يسألك عنها غيري، ولا أعلم في الأرض خلقاً ينبغي أن يعرف أو عرف هذه المسألة، إن كان إلّا واحداً، فقال أبي: ليسألني أمير المؤمنين عما أحب، فإن علمت أجبت ذلك وإن لم أعلم قلت: لا أدري، وكان الصدوق أولى بي، فقال هشام: أخبرني عن الليلة التي قتل فيها علي بن أبي طالب عليه السلام بما استدلل به الغائب عن المصر الذي قُتل فيه على قتله؟ وما العلامة فيه للناس؟ فإن علمت ذلك وأجبت فأخبرني هل كان تلك العلامة لغير علي عليه السلام في قتله؟ فقال له أبي: يا أمير المؤمنين، إنه لما كان تلك الليلة التي قتل فيها أمير المؤمنين عليه السلام لم يرفع عن وجه الأرض حجر إلّا وُجد تحته دم عبيط^(٢) حتى طلع الفجر،

(١) أمالي الصدوق ص ١٩٣.

(٢) العبيط: الطري.

وكذلك كانت الليلة التي قتل فيها هارون أخو موسى عليه السلام، وكذلك كانت الليلة التي قتل فيها يوشع بن نون، وكذلك كانت الليلة التي رفع فيها عيسى بن مريم إلى السماء، وكذلك كانت الليلة التي قتل فيها شمعون بن حمون الصفا، وكذلك كانت الليلة التي قتل فيها علي بن أبي طالب عليه السلام، وكذلك كانت الليلة التي قتل فيها الحسين بن علي عليه السلام.

قال: فتربّد وجه هشام حتّى انتقع لونه^(١) وهمّ أن يبطش بأبي، فقال له أبي: يا أمير المؤمنين، الواجب على العباد الطاعة لإمامهم والصدق له بالنصيحة، وإن الذي دعاني إلى أن أجبت أمير المؤمنين في ما سألني عنه معرفتي إياه بما يجب له عليّ من الطاعة، فليحسن أمير المؤمنين عليّ الظن، فقال له هشام: انصرف إلى أهلك إذا شئت. قال: فخرج، فقال له هشام عند خروجه: أعطني عهد الله وميثاقه أن لا تُوقع هذا الحديث إلى أحد حتّى أموت، فأعطاه أبي من ذلك ما أرضاه^(٢).

٤٣- أخبرنا ابن خشيش قال: أخبرنا الحسين بن الحسن قال: حدثنا محمد بن دليل قال: حدثنا علي بن سهل قال: حدثنا مؤمل، عن حماد بن سلمة، عن عمار بن أبي عمار قال: أمطرت السماء يوم قتل الحسين عليه السلام دماً عبيطاً^(٣).
٤٤- عنه، عن نصر بن مزاحم، عن عمر بن سعد قال: حدثني أبو معشر، عن الزهري قال: لما قتل الحسين عليه السلام أمطرت السماء دماً^(٤).

(١) تربّد وجهه: تغير من الغضب. انتقع لونه: تغير.

(٢) كامل الزيارات ص ١٥٨ - ١٦٠.

(٣) أمالي الطوسي ص ٣٣٠.

(٤) كامل الزيارات ص ١٨٨.

٤٥- حدثنا أبو الحسين محمد بن عبد الله بن علي الناقد بإسناده قال: قال عمر بن سعد قال: حدثني أبو معشر، عن الزهري قال: لما قتل الحسين عليه السلام لم يبق في بيت المقدس حصاة إلا وجد تحتها دم عبيط^(١).

٤٦- عنه، عن محمد بن الحسين، عن نصر بن مزاحم، عن عمرو بن سعيد، عن محمد بن سلمة، عن حدثه قال: لما قتل الحسين بن علي عليه السلام أمطرت السماء تراباً أحمر^(٢).

٤٧- حدثني أبي عليه السلام، عن سعد بن عبد الله، عن عبد الله بن أحمد، عن عمر بن سهل، عن علي بن مسهر القرشي قال: حدثني جدتي أنها أدركت الحسين بن علي حين قُتل. قالت: فمكثنا سنة وتسعة أشهر والسماء مثل العلقة، مثل الدم، ما تُرى الشمس^(٣).

٤٨- حدثني أبو الحسين محمد بن عبد الله بن علي الناقد قال: حدثني عبد الرحمن الأسلمي، وقال لي أبو الحسين: وأخبرني عمي، عن أبيه، عن أبي نصر، عن رجل من أهل بيت المقدس أنه قال: والله لقد عرفنا أهل بيت المقدس ونواحيها عشية قتل الحسين بن علي عليه السلام، قلت: وكيف ذاك؟ قال: ما رفعنا حجراً ولا مدرأً^(٤) ولا صخراً إلا ورأينا تحتها دماً عبيطاً يغلي، واحمرت الحيطان كالعلق، ومُطرنا ثلاثة أيام دماً عبيطاً، وسمعنا منادياً ينادي في جوف الليل يقول:

(١) كامل الزيارات ص ١٦١ وص ١٨٨.

(٢) كامل الزيارات ص ١٨٣.

(٣) كامل الزيارات ص ١٨١-١٨٢.

(٤) المدر: قطع الطين اليابس.

أترجو أمة قتلت حسيناً شفاعته جده يوم الحساب
معاذ الله لا نلتم يقيناً شفاعته أحمد وأبي تراب
قتلتم خير من ركب المطايا وخير الشيب طراً والشباب

وانكسفت الشمس ثلاثة أيام ثم تجلّت عنها، وانشبكت النجوم، فلم يكن
من غدأ رجفنا بقتله^(١)، فلم يأت علينا كثير شيء حتى نعي إلينا الحسين عليه السلام^(٢).

السبايا في طريق الكوفة

٤٩- عبيد الله بن الفضل بن محمد بن هلال، عن سعيد بن محمد، عن
محمد بن سلام الكوفي، عن أحمد بن محمد الواسطي، عن عيسى بن أبي شيبه
القاضي، عن نوح بن درّاج، عن قدامة بن زائدة، عن أبيه قال: قال علي بن
الحسين عليه السلام: بلغني يا زائدة أنك تزور قبر أبي عبد الله أحياناً، فقلت: إن
ذلك لكم بلغك، فقال لي: فلماذا تفعل ذلك ولك مكان عند سلطانك الذي
لا يحتمل أحداً على محبتنا وتفضيلنا وذكر فضائلنا والواجب على هذه الأمة
من حقنا؟ فقلت: والله ما أريد بذلك إلا الله ورسوله، ولا أحفل بسخط
من سخط، ولا يكبر في صدري مكروه ينالني بسببه، فقال: والله إن ذلك
لكذلك؟ فقلت: والله إن ذلك لكذلك - يقولها ثلاثاً وأقولها ثلاثاً -، فقال:
أبشر ثم أبشر ثم أبشر، فلا تخبرنك بخبر كان عندي في النخب المخزون.
إنه لما أصابنا بالطف ما أصابنا، وقُتل أبي عليه السلام وقُتل من كان معه من
ولده وإخوته وسائر أهله، وحملت حرمة ونسأؤه على الأفتاب يُراد بنا
الكوفة، فجعلت أنظر إليهم صرعى ولم يُواروا، فيعظم ذلك في صدري،

(١) أي: خضنا بحديث قتله.

(٢) كامل الزيارات ص ١٦٠ - ١٦١.

ويشتدّ لما أرى منهم قلقي، فكادت نفسي تخرج، وتبيّنت ذلك مني عمّتي زينب بنت عليّ الكبرى، فقالت: ما لي أراك تجود بنفسك يا بقيّة جدي وأبي وإخوتي؟ فقلت: وكيف لا أجزع وأهلع وقد أرى سيّدي وإخوتي وعمومتي وولد عمّي وأهلي مضرّجين بدمائهم مرملين بالعراء مسلّين، لا يكفّنون ولا يؤارون، ولا يعرّج عليهم أحد ولا يقربهم بشر، كأنهم أهل بيت من الديلم والخزر؟!.

فقالت: لا يجزّ عنك ما ترى، فوالله إنّ ذلك لعهد من رسول الله إلى جدّك وأبيك وعمّك، ولقد أخذ الله ميثاق أناس من هذه الأمّة، لا تعرفهم فراعنة هذه الأرض وهم معروفون في أهل السماوات، أنّهم يجمعون هذه الأعضاء المتفرّقة فيوارونها وهذه الجسوم المضرجة، وينصبون لهذا الطفّ علماً لقبر أبيك سيد الشهداء لا يُدرس أثره ولا يعفو رسمه على كرور الليالي والأيام، وليجتهدنّ أئمّة الكفر وأشياع الضلالة في محوه وتطميّسه، فلا يزداد أثره إلّا ظهوراً وأمره إلّا علواً. الحديث^(١).

أقول: تقدّم الحديث بتمامه في باب الإخبار بشهادته عليه السلام.

السبايا في الكوفة

٥٠- أخبرني أبو عبيد الله محمد بن عمران المرزباني قال: حدثني أحمد بن محمد الجوهري قال: حدثنا محمد بن مهران قال: حدثنا موسى بن عبد الرحمن المسروقي، عن عمر بن عبد الواحد، عن إسماعيل بن راشد، عن حذلم بن سثير قال: قدمت الكوفة في المحرم سنة إحدى وستين منصرف علي بن الحسين عليه السلام بالنسوة من كربلاء ومعهم الأجناد محيطون بهم، وقد

خرج الناس للنظر إليهم، فلما أقبل بهم على الجمال بغير وطاء جعل نساء أهل الكوفة يبكين وينتدبن، فسمعت علي بن الحسين عليه السلام وهو يقول بصوت ضئيل - وقد نهكته العلة^(١)، وفي عنقه الجامعة ويده مغلولة إلى عنقه -: ألا إن هؤلاء النسوة يبكين، فمن قتلنا؟.

قال: ورأيت زينب بنت علي عليه السلام، ولم أر خفرة^(٢) قط أنطق منها، كأنها تفرغ عن لسان أمير المؤمنين عليه السلام.

قال: وقد أومأت إلى الناس أن اسكتوا فارتدت الأنفاس وسكنت الأصوات، فقالت: الحمد لله والصلاة على أبي رسول الله، أما بعد يا أهل الكوفة ويا أهل الحتل والخذل^(٣)، فلا رقات العبرة^(٤) ولا هدأت الرنة، فما مثلكم إلا كالتّي نقضت غزلها من بعد قوة أنكاثاً، تتخذون أيمانكم دخلاً بينكم، ألا وهل فيكم إلا الصلف النطف^(٥) والصدر الشنف^(٦)، خوّارون في اللقاء، عاجزون عن الأعداء، ناكثون للبيعة، مضيعون للذمة، فبئس ما قدمت لكم أنفسكم أن سخط الله عليكم وفي العذاب أنتم خالدون.

أتبكون؟! إي والله فابكوا كثيراً واضحكوا قليلاً، فلقد فرتم بعارها وشنارها^(٧)، ولن تغسلوا دنسها عنكم أبداً، فسليل خاتم الرسالة، وسيد

(١) النهك: المبالغة في كل شيء.

(٢) الخفرة: شدة الحياء.

(٣) الحتل: الغدر.

(٤) رقات: جفت.

(٥) الصلف: الذي يمدح نفسه بما لا يتصف به. النطف: المتلطف بالعار.

(٦) الشنف: المبغض بغير حق.

(٧) الشنار: أقبح العيب والعار.

شباب أهل الجنة، وملاذ خيرتكم، ومفزع نازلتكم، وأمارة محجّتكم، ومدرجة حجتكم خذلتكم، وله قتلتم، ألا ساء ما تزرّون، فتعساً ونكساً، فلقد خاب السعي وتربت الأيدي وخسرت الصفقة، وبؤتم بغضب من الله، وضربت عليكم الذلّة والمسكنة.

ويلكم، أتدرون أيّ كبد لمحمد فريتم؟ وأيّ دم له سفكتم؟ وأيّ كريمة له أصبتم؟ (لقد جيّتم شيئاً إذاً * تكاد السماوات يتفطرن منه وتنشق الأرض وتخرّ الجبال هدّاً)^(١).

ولقد أتيتم بها خرقاء شوهاء^(٢)، طلاع الأرض والسماء^(٣)، أفعجبتكم أن قطرت السماء دماً؟ ولعذاب الآخرة أخزى، فلا يستخفّنكم المهّل، فإنّه لا يحفّزه البدار ولا يخاف عليه فوت الثار، كلا إن ربك لبالمرصاد.

قال: ثمّ سكّنت، فرأيت الناس حيارى قد ردّوا أيديهم في أفواههم، ورأيت شيخاً قد بكى حتّى اخضلت لحيته وهو يقول:

كهولهم خير الكهول ونسلهم إذا عد نسل لا ينجب ولا يخزى^(٤)

٥١- حدثنا محمد بن إبراهيم بن إسحاق عليه السلام قال: حدثنا عبد العزيز بن يحيى البصري قال: أخبرنا محمد بن زكريا قال: حدثنا أحمد بن محمد بن يزيد قال: حدثني أبو نعيم قال: حدثني حاجب عبيد الله بن زياد أنه لما جيء برأس الحسين عليه السلام أمر فوضع بين يديه في طست من ذهب، وجعل

(١) سورة مريم: ٨٩-٩٠

(٢) الخرقاء: الحمقاء. الشوهاء: القبيحة.

(٣) أي: ملؤها.

(٤) أمالي المفيد ص ٣٢٠-٣٢٤ / أمالي الطوسي ص ٩١-٩٣.

يضرب بقضيب في يده على ثناياه ويقول: لقد أسرع الشيب إليك يا أبا عبد الله، فقال رجل من القوم: مه، فإني رأيت رسول الله صلى الله عليه وآله يلثم حيث تضع قضيبك، فقال: يوم بيوم بدر.

ثم أمر بعلي بن الحسين عليه السلام فغلّ وحمل مع النسوة والسبايا إلى السجن، وكنت معهم، فما مررنا بزقاق إلا وجدناه مليء رجالاً ونساء يضربون وجوههم ويبيكون، فحُبسوا في سجن وطُبق عليهم.

ثم إن ابن زياد (لعنه الله) دعا بعلي بن الحسين عليه السلام والنسوة، وأحضر رأس الحسين عليه السلام، وكانت زينب بنت علي عليه السلام فيهم، فقال ابن زياد: الحمد لله الذي فضحككم وقتلكم وأكذب أحاديثكم، فقالت زينب: الحمد لله الذي أكرمنا بمحمد وطهرنا تطهيراً، إنما يفضح الله الفاسق ويكذب الفاجر، قال: كيف رأيت صنع الله بكم أهل البيت؟ قالت: كتب عليهم القتل فبرزوا إلى مضاجعهم، وسيجمع الله بينك وبينهم فتتحاكمون عنده، فغضب ابن زياد (لعنه الله) عليها وهمّ بها، فسكن منه عمرو بن حريث، فقالت زينب: يا ابن زياد، حسبك ما ارتكبت منا، فلقد قتلت رجالنا وقطعت أصلنا وأبحت حريمنا وسبيت نساءنا وذرارينا، فإن كان ذلك للاشتفاء فقد اشتفيت.

فأمر ابن زياد بردهم إلى السجن، وبعث البشائر إلى النواحي بقتل الحسين عليه السلام (١).

السبايا في طريق الشام

٥٢- أخبرني أبو الحسين محمد بن هارون، عن أبيه، عن أبي علي

محمد بن همام قال: أخبرنا جعفر بن محمد بن مالك قال: حدثنا أحمد بن الحسين الهاشمي قدم علينا من مصر قال: حدثني القاسم بن منصور الهمداني بدمشق، عن عبد الله بن محمد التميمي، عن سعد بن أبي طيران، عن الحارث بن وكيدة قال: كنت في من حمل رأس الحسين عليه السلام، فسمعتة يقرأ سورة الكهف، فجعلت أشك في نفسي وأنا أسمع نغمة أبي عبد الله، فقال لي: يابن وكيدة، أما علمت أنا معشر الأئمة أحياء عند ربنا نُرزق؟ قال: فقلت في نفسي: أسرق رأسه، فنادى: يابن وكيدة، ليس لك إلى ذاك سبيل، سفكهم دمي أعظم عند الله من تسييرهم رأسي، فذرهم (فسوف يعلمون)* إذ الأغلال في أعناقهم والسلاسل يسحبون^(١).

السبايا في الشام

٥٣- عنه، عن عبد الله بن ميمون، عن جعفر بن محمد، عن أبيه عليه السلام قال: لما قدم على يزيد بذراري الحسين أدخل بهم نهاراً مكشوفات وجوههن، فقال أهل الشام الجفاة: ما رأينا سبياً أحسن من هؤلاء، فمن أنتم؟ فقالت سكينه بنت الحسين عليه السلام: نحن سبايا آل محمد^(٢).

٥٤- روى الحسين بن سعيد والبرقي، عن النضر بن سويد، عن يحيى بن عمران الحلبي قال: سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول: أتى بعلي بن الحسين عليه السلام إلى يزيد بن معاوية ومن معه من النساء أسرى، فجعلوهم في بيت ووكّلوا بهم قوماً من العجم لا يفهمون العربية، فقال بعض لبعض: إننا جُعلنا في هذا البيت ليُهدم علينا فيقتلنا فيه، فقال علي بن الحسين عليه السلام

(١) دلائل الإمامة ص ١٨٨. والآيتان في سورة غافر: ٧٠ - ٧١.

(٢) قرب الإسناد ص ٢٦.

للحرس بالرطانة: تدرون ما يقول هؤلاء النساء؟ يقلن كيت وكيت، فقال الحرس: قد قالوا: إنكم تخرجون غداً وتقتلون، فقال علي بن الحسين عليه السلام: كلا، يأبى الله ذلك، ثم أقبل عليهم يعلمهم بلسانهم. والرطانة عند أهل المدينة اللغة الفارسية^(١).

٥٥- حدثنا محمد بن إبراهيم بن إسحاق رحمته الله قال: حدثنا عبد العزيز بن يحيى البصري قال: أخبرنا محمد بن زكريا قال: حدثنا أحمد بن محمد بن يزيد قال: حدثني أبو نعيم قال: حدثني حاجب عبيد الله بن زياد أنه لما جيء برأس الحسين عليه السلام... (إلى أن قال): ثم أمر بالسبايا ورأس الحسين عليه السلام فحملوا إلى الشام، فلقد حدثني جماعة كانوا خرجوا في تلك الصحبة أنهم كانوا يسمعون بالليالي نوح الجن على الحسين عليه السلام إلى الصباح، وقالوا: فلما دخلنا دمشق أدخل بالنساء والسبايا بالنهار مكشّفات الوجوه، فقال أهل الشام الجفاة: ما رأينا سبايا أحسن من هؤلاء، فمن أنتم؟ فقالت سكيّنة بنت الحسين عليه السلام: نحن سبايا آل محمد.

فأقيموا على درج المسجد حيث يقام السبايا، وفيهم علي بن الحسين عليه السلام وهو يومئذ فتى شاب، فأتاهم شيخ من أشياخ أهل الشام، فقال لهم: الحمد لله الذي قتلكم وأهلككم وقطع قرن الفتنة، فلم يأل عن شتمهم، فلما انقضى كلامه قال له علي بن الحسين عليه السلام: أما قرأت كتاب الله عز وجل؟ قال: نعم، قال: أما قرأت هذه الآية: (قل لا أسألكم عليه أجراً إلا المودة في القربى)^(٢)؟ قال: بلى، قال: فنحن أولئك، ثم قال: أما قرأت: (وأت ذا

(١) دلائل الإمامة ص ٢٠٤ - ٢٠٥ / قريب منه في بصائر الدرجات ص ٣٥٧ - ٣٥٨.

(٢) سورة الشورى: ٢٣.

القربى حقه) ^(١)؟ قال: بلى، قال: فنحن هم، قال: فهل قرأت هذه الآية: (إنما يريد الله ليذهب عنكم الرجس أهل البيت ويطهركم تطهيراً) ^(٢)؟ قال: بلى، قال: فنحن هم، فرفع الشامي يده إلى السماء ثم قال: اللهم إني أتوب إليك - ثلاث مرات - اللهم إني أبرأ إليك من عدو آل محمد ومن قتلة أهل بيت محمد، لقد قرأت القرآن فما شعرت بهذا قبل اليوم.

ثم أدخل نساء الحسين عليه السلام على يزيد بن معاوية فصحن نساء آل يزيد وبنات معاوية وأهله، وولولن وأقمن المأتم، ووضع رأس الحسين عليه السلام بين يديه، فقالت سكينه: والله ما رأيت أقسى قلباً من يزيد، ولا رأيت كافراً ولا مشركاً شراً منه ولا أجفى منه.

وأقبل يقول وينظر إلى الرأس:

ليت أشياخي ببدر شهدوا جزع الخزرج من وقع الأسل

ثم أمر برأس الحسين عليه السلام فنصب على باب مسجد دمشق.

فروي عن فاطمة بنت علي عليه السلام أنها قالت: لما أجلسنا بين يدي يزيد بن معاوية رق لنا أول شيء وألطفنا، ثم إن رجلاً من أهل الشام أحمر قام إليه، فقال: يا أمير المؤمنين، هب لي هذه الجارية - يعنيني، وكنت جارية وضيئة - فأرعبت وفرقت ^(٣) وظننت أنه يفعل ذلك، فأخذت بثياب أختي، وهي أكبر مني وأعقل، فقالت: كذبت والله ولعنت، ما ذاك لك ولا له، فغضب يزيد (لعنه الله)، فقال: بل كذبت والله، لو شئت لفعلته، قالت: لا

(١) سورة الإسراء: ٢٦.

(٢) سورة الأحزاب: ٣٣.

(٣) الفرق: الخوف.

والله، ما جعل الله ذلك لك، إلا أن تخرج من ملتنا وتدين بغير ديننا، فغضب يزيد (لعنه الله) ثم قال: إياي تستقبلين بهذا؟ إننا خرج من الدين أبوك وأخوك، فقالت: بدين الله ودين أخي وأبي وجدي اهتديت أنت وجدك وأبوك، قال: كذبت يا عدوة الله، قالت: أمير يشتم ظالماً ويقهر بسلطانه. قالت: فكأنه (لعنه الله) استحيى فسكت، فأعاد الشامي (لعنه الله)، فقال: يا أمير المؤمنين، هب لي هذه الجارية، فقال له: اغرب^(١)، وهب الله لك حتفاً قاضياً^(٢).

٥٦- حدثنا الواحد بن محمد بن عبدوس النيسابوري العطار رحمته الله قال: حدثنا علي بن محمد بن قتيبة، عن الفضل شاذان قال: سمعت الرضا عليه السلام يقول: لما أُحْمِلَ رأس الحسين بن علي عليه السلام إلى الشام أمر يزيد (لعنه الله) فوضع ونُصبت عليه مائدة، فأقبل هو (لعنه الله) وأصحابه يأكلون ويشربون الفَقَّاع^(٣)، فلما فرغوا أمر بالرأس فوضع في طست تحت سريره وبسط عليه رقعة الشطرنج، وجلس يزيد (عليه اللعنة) يلعب بالشطرنج ويذكر الحسين وأباه وجده عليه السلام ويستهزئ بذكرهم، فمتى قَمَرَ^(٤) صاحبه تناول الفَقَّاع فشربه ثلاث مرات ثم صبَّ فضلته ما يلي الطست من الأرض، فمن كان من شيعتنا فليثورَّع شرب الفَقَّاع واللعب بالشطرنج، ومن نظر إلى الفَقَّاع وإلى الشطرنج فليذكر الحسين عليه السلام وليلعن يزيد وآل زياد، يمحو

(١) أي: تباعد.

(٢) أمالي الصدوق ص ٢٢٩ - ٢٣١.

(٣) الفَقَّاع: شراب يتخذ من الشعير.

(٤) أي: غلب.

الله عز وجل بذلك ذنوبه ولو كانت بعدد النجوم^(١).

٥٧- حدثنا تميم بن عبد الله بن تميم القرشي رضي الله عنه قال: حدثنا أبي، عن أحمد بن الأنصاري، عن عبد السلام بن صالح الهروي قال: سمعت أبا الحسن علي بن موسى الرضا عليه السلام يقول: أول من اتخذ له الفقاع في الإسلام بالشام يزيد بن معاوية (لعنه الله)، فأحضر - وهو على المائدة، وقد نصبها - رأس الحسين عليه السلام، فجعل يشربه ويسقي أصحابه ويقول (لعنه الله): اشربوا، فهذا شراب مبارك، ولو لم يكن بركته إلا أنا أول ما تناولناه ورأس عدونا بين أيدينا ومائدتنا منصوبة عليه ونحن نأكله ونفوسنا ساكنة وقلوبنا مطمئنة. فمن كان من شيعتنا فليثور عن شرب الفقاع، فإنه من شراب أعدائنا، فإن لم يفعل فليس منا. الحديث^(٢).

٥٨- قال الصادق عليه السلام: لما أدخل رأس الحسين بن علي عليه السلام على يزيد (لعنه الله) وأدخل عليه علي بن الحسين وبنات أمير المؤمنين عليه السلام، وكان علي بن الحسين عليه السلام مقيداً مغلولاً، فقال يزيد: يا علي بن الحسين، الحمد لله الذي قتل أباك، فقال علي بن الحسين: لعن الله من قتل أبي، قال: فغضب يزيد وأمر بضرب عنقه، فقال علي بن الحسين: فإذا قتلني فبنات رسول الله صلى الله عليه وآله من يردّهم إلى منازلهم وليس لهم محرم غيري؟ فقال: أنت تردّهم إلى منازلهم، ثم دعا بمبرد فأقبل يبرد الجامعة من عنقه بيده، ثم قال له: يا علي بن الحسين، أتدري ما الذي أريد بذلك؟ قال: بلى، تريد أن لا يكون لأحد عليّ منّة غيرك، فقال يزيد: هذا والله ما أردت أفعله.

(١) عيون أخبار الرضا عليه السلام ج ٢ ص ٢٥.

(٢) عيون أخبار الرضا عليه السلام ج ٢ ص ٢٥-٢٦.

ثم قال يزيد: يا علي بن الحسين (ما أصابكم من مصيبة فيما كسبت أيديكم)^(١)، فقال علي بن الحسين عليه السلام كلا، ما هذه فينا نزلت، إنما نزلت فينا: (ما أصاب من مصيبة في الأرض) إلى قوله: (لا تفرحوا بما آتاكم)^(٢) فنحن الذين لا نأسى على ما فاتنا ولا نفرح بما آتانا منها^(٣).

٥٩- حدثني أبي، عن النضر بن سويد، عن عاصم بن حميد، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: لقي المنهال بن عمرو علي بن الحسين بن علي عليه السلام فقال له: كيف أصبحت يا بن رسول الله؟ قال: ويحك أما آن لك أن تعلم كيف أصبحت؟ أصبحت في قومنا مثل بني إسرائيل في آل فرعون، يذبّحون أبناءنا ويستحيون نساءنا، وأصبح خير البرية بعد محمد يُلعن على المنابر، وأصبح عدونا يُعطى المال والشرف، وأصبح من يحبنا محقوراً منقوصاً حقّه، وكذلك لم يزل المؤمنون، وأصبحت العجم تعرف للعرب حقها بأن محمداً كان منها، وأصبحت قريش تفتخر على العرب بأن محمداً كان منها، وأصبحت العرب تعرف لقريش حقها بأن محمداً كان منها، وأصبحت العرب تفتخر على العجم بأن محمداً كان منها، وأصبحنا أهل البيت لا يُعرف لنا حق، فهكذا أصبحنا يا منهال^(٤).

٦٠- عن يحيى بن المساور الهمداني، عن أبيه: جاء رجل من أهل الشام إلى علي بن الحسين عليه السلام، فقال: أنت علي بن الحسين؟ قال: نعم، قال

(١) سورة الشورى: ٣٠.

(٢) سورة الحديد: ٢٢-٢٣.

(٣) تفسير القمي ج ٢ ص ٣٥٢.

(٤) تفسير القمي ج ٢ ص ١٣٤-١٣٥.

أبوك الذي قتل المؤمنين؟ فبكى علي بن الحسين، ثم مسح عينيه فقال: ويلك، كيف قطعت على أبي أنه قتل المؤمنين؟ قال: قوله: إخواننا قد بغوا علينا، فقاتلناهم على بغيتهم، فقال: ويلك، أما تقرأ القرآن؟ قال: بلى، قال: فقد قال الله: (وإلى مدين أخاهم شعيباً) ^(١) (وإلى ثمود أخاهم صالحاً) ^(٢)، فكانوا إخوانهم في دينهم أو في عشيرتهم؟ قال له الرجل: لا بل في عشيرتهم، قال: فهو لاء إخوانهم في عشيرتهم وليسوا إخوانهم في دينهم، قال: فرجت عني فرج الله عنك ^(٣).

٦١- محمد بن علي ماجيلويه رحمته الله، عن عمّه محمد بن أبي القاسم، عن محمد بن علي الكوفي، عن نصر بن مزاحم، عن لوط بن يحيى، عن الحارث بن كعب، عن فاطمة بنت علي (صلوات الله عليهما): ثم إن يزيد (لعنه الله) أمر بنساء الحسين عليه السلام فحبسن مع علي بن الحسين عليه السلام في محبس لا يكنّهم من حر ولا قُرٍّ ^(٤)، حتّى تقشرت وجوههم، ولم يرفع بيت المقدس حجر عن وجه الأرض إلّا وجد تحته دم عبيط، وأبصر الناس الشمس على الحيطان حمراء كأنّها الملاحف المعصفرة، إلى أن خرج علي بن الحسين عليه السلام بالنسوة، وردّ رأس الحسين عليه السلام إلى كربلاء ^(٥).

(١) سورة هود: ٨٤.

(٢) سورة هود: ٦١.

(٣) تفسير العياشي ج ٢ ص ٢٠.

(٤) القُرّ: البرد.

(٥) أمالي الصدوق ص ٢٣١ - ٢٣٢.

الرجوع الى المدينة

٦٢- حدثني خليفة بن هلال قال: حدثنا أبو النمير علي بن يزيد قال: كنت مع علي بن الحسين عليه السلام عندما انصرف من الشام إلى المدينة، فكنت أحسن إلى نسائه، وأتوارى عنهن عند قضاء حوائجهم، فلما نزلوا المدينة بعثوا إلي بشيء من حليهن فلم آخذه، وقلت: فعلت هذا لله عز وجل، فأخذ علي بن الحسين عليه السلام حجراً أسود صماً^(١) فطبعه بخاتمه، ثم قال: خذه وسل كل حاجة لك منه، فوالله الذي بعث محمداً بالحق لقد كنت أسأله الضوء في البيت فينسرج في الظلماء، وأضعه على الأقفال فتفتح لي، وآخذه بيدي وأقف بين يدي السلاطين فلا أرى إلا ما أحب^(٢).

في المدينة

٦٣- أخبرني أبو عبيد الله محمد بن عمران المرزباني قال: حدثني أحمد بن محمد قال: حدثنا الحسن بن عليل العنزي قال: حدثنا عبد الكريم بن محمد قال: حدثنا علي بن سلمة، عن أبي أسلم محمد بن فخار، عن أبي هياج عبد الله بن عامر قال: لما أتى نعي الحسين عليه السلام إلى المدينة خرجت أسماء بنت عقيل بن أبي طالب رضي الله عنها في جماعة من نسائها حتى انتهت إلى قبر رسول الله صلى الله عليه وآله، فلاذت به وشهقت عنده، ثم التفت إلى المهاجرين والأنصار وهي تقول: ماذا تقولون إن قال النبي لكم
يوم الحساب وصدق القول مسموع
خذتم عترتي أو كنتم غيباً
والحق عند ولي الأمر مجموع
أسلمتموهم بأيدي الظالمين فما
منكم له اليوم عند الله مشفوع

(١) أي: صلب.

(٢) دلائل الإمامة ص ٢٠١.

ما كان عند غداة الطف إذ حضروا تلك المنايا ولا عنهن مدفوع
قال: فما رأينا باكياً ولا باكية أكثر مما رأينا ذلك اليوم^(١).

٦٤- أخبرني أبو عبيد الله محمد بن عمر المرزباني قال: حدثنا أحمد بن محمد الجوهري قال: حدثنا الحسن بن عليل العنزي، عن عبد الكريم بن محمد قال: حدثنا حمزة بن القاسم العلوي، عن عبد العظيم بن عبد الله العلوي، عن الحسن بن الحسين العرنى، عن غياث بن إبراهيم، عن الصادق جعفر بن محمد عليه السلام قال: أصبحت يوماً أم سلمة (رحمها الله) تبكي، فقيل لها: مم بكائك؟ فقالت: لقد قتل ابني الحسين عليه السلام الليلة، وذلك أنني ما رأيت رسول الله ﷺ منذ قبض إلا الليلة، فرأيت شاحباً كئيباً. قالت: فقلت: ما لي أراك يا رسول الله شاحباً كئيباً؟ قال: ما زلت الليلة أحفر قبوراً للحسين وأصحابه عليهم السلام^(٢).

٦٥- أخبرنا ابن خشيش قال: حدثنا محمد بن عبد الله قال: حدثنا علي بن محمد بن محمد بن مخلد الجعفي من أصل كتابه بالكوفة قال: حدثنا محمد بن سالم بن عبد الرحمن الأزدي قال: حدثني غوث بن مبارك الخثعمي قال: حدثنا عمرو بن ثابت، عن أبيه أبي المقدام، عن سعيد بن جبیر، عن عبد الله بن عباس قال: بينا أنا راقد في منزلي إذ سمعت صراخاً عظيماً عالياً من بيت أم سلمة زوج النبي ﷺ، فخرجت يتوجه بي قائدي إلى منزلها، وأقبل أهل المدينة إليها الرجال والنساء، فلما انتهيت إليها قلت: يا أم المؤمنين، ما بالك تصرخين وتغوئين؟ فلم تجبني، وأقبلت على النسوة الهاشميات، وقالت:

(١) أمالي المفيد ص ٣١٨-٣١٩ / أمالي الطوسي ص ٨٩-٩٠.

(٢) أمالي المفيد ص ٣١٩ / أمالي الطوسي ص ٩٠.

٢٠٢ سيرة المعصومين عليه السلام / ج ٨

يا بنات عبد المطلب، أسعدنني وابكين معي فقد والله قُتل سيدكنّ وسيد شباب أهل الجنة، قد والله قتل سبط رسول الله وريحانته الحسين، فقيل: يا أم المؤمنين، ومن أين علمت ذلك؟ قالت: رأيت رسول الله ﷺ في المنام الساعة شعناً مذعوراً، فسألته عن شأنه ذلك فقال: قتل ابني الحسين وأهل بيته اليوم فدفنتهم، والساعة فرغت من دفنهم.

قالت: فقممت حتى دخلت البيت وأنا لا أكاد أن أعقل، فنظرت فإذا بتربة الحسين التي أتى بها جبرئيل من كربلاء، فقال: إذا صارت هذه التربة دماً فقد قُتل ابنك، وأعطانيها النبي ﷺ فقال: اجعلي هذه التربة في زجاجة - أو قال: في قارورة - ولتكن عندك، فإذا صارت دماً عبيطاً فقد قُتل الحسين، فرأيت القارورة الآن وقد صارت دماً عبيطاً تفور.

قال: وأخذت أم سلمة من ذلك الدم فلطخت به وجهها، وجعلت ذلك اليوم مأتماً ومناحة على الحسين عليه السلام، فجاءت الركبان بخبره، وأنه قُتل في ذلك اليوم.

قال عمرو بن ثابت: قال أبي: فدخلت على أبي جعفر محمد بن علي عليه السلام منزله، فسألته عن هذا الحديث وذكرت له رواية سعيد بن جبير هذا الحديث عن عبد الله بن عباس، فقال: أبو جعفر عليه السلام: حدثني عمر بن أبي سلمة، عن أمه أم سلمة.

قال ابن عباس - في رواية سعيد بن جبير عنه - قال: فلما كانت الليلة رأيت رسول الله ﷺ في منامي أغبر أشعث، فذكرت له ذلك وسألته عن شأنه، فقال لي: ألم تعلمي أنني فرغت من دفن الحسين وأصحابه؟.

قال عمرو بن أبي المقدام: فحدثني سدير، عن أبي جعفر عليه السلام أن

جبرئيل جاء إلى النبي ﷺ بالتربة التي يقتل عليها الحسين عليه السلام.

قال أبو جعفر: فهي عندنا^(١).

٦٦- حدثني محمد بن الحسن بن أحمد بن الوليد، عن محمد بن الحسن الصفار، عن العباس بن معروف، عن عبد الله بن عبد الرحمن الأصم، عن الحسين، عن الحلبي قال: قال لي أبو عبد الله عليه السلام: لما قتل الحسين عليه السلام سمع أهلنا قائلاً يقول بالمدينة: اليوم نزل البلاء على هذه الأمة، فلا ترون فرحاً حتى يقوم قائمكم، فيشفي صدوركم ويقتل عدوكم وينال بالوتر أوتاراً. ففزعوا منه وقالوا: إن لهذا القول لحادثاً قد حدث ما لا نعرفه، فأتاهم خبر قتل الحسين عليه السلام بعد ذلك، فحسبوا ذلك فإذا هي تلك الليلة التي تكلم فيها المتكلم.

فقال له: جعلت فداك، إلى متى أنتم ونحن في هذا القتل والخوف والشدة؟ فقال: حتى يأتي سبعون فرجاً أجواب، ويدخل وقت السبعين، فإذا دخل وقت السبعين أقبلت الرايات ترى كأنها نظام، فمن أدرك ذلك الوقت قرّت عينه، إن الحسين عليه السلام لما قُتل أتاهم آت - وهم في العسكر - فصرخ فزُبر، فقال لهم: وكيف لا أصرخ ورسول الله ﷺ قائم ينظر إلى الأرض مرة وإلى حزبكم مرة وأنا أخاف أن يدعو الله على أهل الأرض فأهلك فيهم، فقال بعضهم لبعض: هذا إنسان مجنون، فقال التوابون: تالله ما صنعنا لأنفسنا، قتلنا لابن سمية سيّد شباب أهل الجنة، فخرجوا على عبيد الله بن زياد، فكان من أمرهم ما كان.

قال: فقلت له: جعلت فداك، من هذا الصارخ؟ قال: ما نراه إلاّ

جبرئيل عليه السلام، أما إنه لو أُذن له فيهم لصاح بهم صيحة يخطف به أرواحهم من أبدانهم إلى النار، ولكن أمهل لهم ليزدادوا إثماً ولهم عذاب اليم.

قلت: جعلت فداك، ما تقول في من يترك زيارته وهو يقدر على ذلك؟ قال: إنه قد عَقَّ رسول الله ﷺ وعَقَّنا واستخفَّ بأمر هو له، ومن زاره كان الله له من وراء حوائجه، وكفاه ما أهمه من أمر دنياه، وإنه ليجلب الرزق على العبد ويخلف عليه ما أنفق، ويغفر له ذنوب خمسين سنة، ويرجع إلى أهله وما عليه ذنب ولا خطيئة إلاَّ وقد محيت من صحيفته، فإن هلك في سفره نزلت الملائكة فغسلته، وفتح له باب إلى الجنة حتَّى يدخل عليه روحها حتَّى ينشر، وإن سلم فتح الباب الذي ينزل منه رزقه فيجعل له بكل درهم أنفقه عشرة آلاف درهم، وذخر ذلك له، فإذا حشر قيل له: بكل درهم عشرة آلاف درهم، وإن الله تبارك وتعالى قد ذخرها لك عنده^(١).

٦٧- بهذا الإسناد، عن أبي عمارة، عن عبد الله بن طلحة، عن عبد الله بن سيابة، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: لما قدم علي بن الحسين عليه السلام وقد قتل الحسين بن علي (صلوات الله عليهما) استقبله إبراهيم بن طلحة بن عبيد الله وقال: يا علي بن الحسين، من غلب؟ وهو مغطى رأسه، وهو في المحمل. قال: فقال له علي بن الحسين: إذا أردت أن تعلم من غلب ودخل وقت الصلاة، فأذن ثم أقم^(٢).

٦٨- عنه، عن الحسن بن طريف بن ناصح، عن أبيه، عن الحسين بن زيد، عن عمر بن علي بن الحسين قال: لما قُتل الحسين بن علي عليه السلام لبس

(١) كامل الزيارات ص ٥٥٣ - ٥٥٥.

(٢) أمالي الطوسي ص ٦٧٧.

الإمام الحسين عليه السلام / الباب (٢٤) قصة الفاجعة ٢٠٥

نساء بني هاشم السواد والمسوح^(١)، وكنّ لا يشتكين من حر ولا برد^(٢)، وكان علي بن الحسين عليه السلام يعمل لهنّ الطعام للمأتم^(٣).

٦٩- ذكر أحمد بن محمد بن داود القمي في نوادره قال: روى محمد بن عيسى، عن أخيه جعفر بن عيسى، عن خالد بن سدير أخيه حنان بن سدير قال: سألت أبا عبد الله عليه السلام عن رجل شقّ ثوبه على أبيه أو على أمّه أو على أخيه أو على قريب له... (إلى أن قال): ولا شيء في اللطم على الخدود سوى الاستغفار والتوبة، وقد شققن الجيوب ولطمن الخدود الفاطميات على الحسين بن علي عليه السلام، وعلى مثله تُلطم الخدود وتُشقّ الجيوب^(٤).

(١) المسوح - جمع مسح -: كساء من شعر.

(٢) قال المجلسي رحمه الله: «أي: لا يشكون ولا يبالين - لشدة المصيبة - من إصابة الحر والبرد». بحار الأنوار ج ٧٦ ص ٨٦.

(٣) المحاسن ج ٢ ص ٤٢٠

(٤) تهذيب الأحكام ج ٨ ص ٣٢٥.

الباب (٢٥)

بكاء السماء والأرض عليه عليه السلام

١- حدثني محمد بن عبد الله بن جعفر الحميري، عن أبيه، عن علي بن محمد بن سالم، عن محمد بن خالد، عن عبد الله بن حماد البصري، عن عبد الله بن عبد الرحمن الأصم، عن أبي يعقوب، عن أبان بن عثمان، عن زرارة قال: قال أبو عبد الله عليه السلام: يا زرارة، إن السماء بكت على الحسين أربعين صباحاً بالدم، وإن الأرض بكت أربعين صباحاً بالسواد، وإن الشمس بكت أربعين صباحاً بالكسوف والحمرة، وإن الجبال تقطعت وانتشرت، وإن البحار تفجرت، وإن الملائكة بكت أربعين صباحاً على الحسين عليه السلام.

وما اختضبت منا امرأة ولا ادهنت ولا اكتحلت ولا رجّلت ^(١) حتى أتانا رأس عبيد الله بن زياد، وما زلنا في عبدة بعده، وكان جدي إذا ذكره بكى حتى تملأ عيناه لحيتته، وحتى يبكي لبكائه رحمةً له من رآه.

وإن الملائكة الذين عند قبره ليبكون فيبكي لبكائهم كل من في الهواء والسماء من الملائكة.

ولقد خرجت نفسه عليه السلام فزفرت جهنم زفرة كادت الأرض تنشق لزفرتها، ولقد خرجت نفس عبيد الله بن زياد ويزيد بن معاوية فشهقت جهنم شهقة لولا أن الله حبسها بخزانها لأحرقت من على ظهر الأرض من

(١) ترجيل الشعر: تسريحه.

الإمام الحسين عليه السلام / الباب (٢٥) بكاء السماء والأرض عليه السلام ٢٠٧

فورها، ولو يؤذن لها ما بقي شيء إلا ابتلعت، ولكنها مأمورة مصفودة، ولقد عنت على الخزان غير مرة حتى أتاها جبرئيل فضرها بجناحه فسكنت، وإنها لتبكيه وتندبه، وإنها لتتلفى على قاتله، ولولا من على الأرض من حجب الله لنقضت الأرض وأكفئت بما عليها، وما تكثر الزلازل إلا عند اقتراب الساعة.

وما من عين أحب إلى الله ولا عبرة من عين بكت ودمعت عليه، وما من باك يبكيه إلا وقد وصل فاطمة عليها السلام وأسعدها عليه ووصل رسول الله وأدى حقنا.

وما من عبد يحشر إلا وعيناه باكية، إلا الباكين على جدي الحسين عليه السلام، فإنه يحشر وعينه قريرة، والبشارة تلقاه، والسرور بين على وجهه، والخلق في الفزع وهم آمنون، والخلق يعرضون وهم حداث الحسين عليه السلام تحت العرش وفي ظل العرش، لا يخافون سوء الحساب، يقال لهم: ادخلوا الجنة فيأبون ويختارون مجلسه وحديثه.

وإن الحور لترسل إليهم إننا قد اشتقناكم مع الولدان المخلدين، فما يرفعون رؤوسهم إليهم لما يرون في مجلسهم من السرور والكرامة.

وإن أعداءهم من بين مسحوب بناصيته إلى النار، ومن قائل: (ما لنا من شافعين * ولا صديق حميم)^(١)، وإنهم ليرون منزلهم وما يقدر أن يدنوا إليهم، ولا يصلون إليهم.

وإن الملائكة لتأتيهم بالرسالة من أزواجهم ومن خدامهم على ما أعطوا من الكرامة، فيقولون: نأتيكم إن شاء الله، فيرجعون إلى أزواجهم

(١) سورة الشعراء: ١٠٠ - ١٠١.

بمقالاتهم فيزدادون إليهم شوقاً إذا هم خبروهم بما هم فيه من الكرامة وقربهم من الحسين عليه السلام، فيقولون: الحمد لله الذي كفانا الفرع الأكبر وأهوال القيامة ونجّانا ممّا كنا نخاف، ويؤثّون بالمراكب والرحال على النجائب، فيستون عليها وهم في الثناء على الله والحمد لله والصلاة على محمد وآله حتّى يتتهوا إلى منازلهم^(١).

٢- حدثنا أبو عبد الله محمد بن محمد قال: حدثنا أبو الحسن أحمد بن محمد بن الحسن بن الوليد رحمه الله قال: حدثني أبي قال: حدثنا محمد بن الحسن الصفار، عن أحمد بن محمد بن عيسى، عن محمد بن أبي عمير، عن الحسين بن أبي فاختة قال: كنت أنا وأبو سلمة السراج ويونس بن يعقوب والفضيل بن يسار عند أبي عبد الله جعفر بن محمد عليه السلام، فقلت له: جعلت فداك، إني أحضر مجالس هؤلاء القوم فأذكرهم في نفسي فأبي شيء أقول؟ فقال: يا حسين، إذا حضرت مجالسهم فقل: اللهم أرنا الرخاء والسرور، فإنك تأتي على ما تريد.

قال: فقلت: جعلت فداك، إني أذكر الحسين بن علي عليه السلام فأبي شيء أقول إذا ذكرته؟ فقال: قل: صلى الله عليك يا أبا عبد الله، تكررّها ثلاثاً. ثمّ أقبل علينا وقال: إنّ أبا عبد الله الحسين عليه السلام لما قتل بكت عليه السماوات السبع والأرضون السبع وما فيهن وما بينهن، ومن يتقلب في الجنة والنار، وما يرى وما لا يرى، إلا ثلاثة أشياء فإنّها لم تبك عليه، فقلت: جعلت فداك، وما هذه الثلاثة أشياء التي لم تبك عليه؟ فقال: البصرة

ودمشق وآل الحكم بن أبي العاص^(١).

٣- حدثني أبي عليه السلام، عن سعد بن عبد الله، عن أحمد بن محمد بن عيسى، عن القاسم بن يحيى، عن الحسن بن راشد، عن الحسين بن ثوير قال: كنت أنا ويونس بن ظبيان والمفضل بن عمر وأبو سلمة السراج جلوساً عند أبي عبد الله عليه السلام، فكان المتكلم يونس، وكان أكبرنا سنّاً - وذكر حديثاً طويلاً، يقول: - ثم قال أبو عبد الله عليه السلام: إن أبا عبد الله عليه السلام لما مضى بكت عليه السماوات السبع والأرضون السبع وما فيهنّ وما بينهنّ، وما ينقلب في الجنة والنار من خلق ربنا، وما يُرى وما لا يُرى بكى على أبي عبد الله إلا ثلاثة أشياء لم تبك عليه. قلت: جعلت فداك، ما هذه الثلاثة الأشياء؟ قال: لم تبك عليه البصرة ولا دمشق ولا آل عثمان بن عفان^(٢).

٤- حدثني أبي، عن محمد بن الحسن بن مهزيار، عن أبيه، عن علي بن مهزيار، عن الحسن بن سعيد، عن فضالة بن أيوب، عن داود بن فرقان قال: سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول: كان الذي قتل الحسين بن علي عليه السلام ولد زنا والذي قتل يحيى بن زكريا ولد زنا. وقال: احمرّت السماء حين قتل الحسين بن علي سنة، ثم قال: بكت السماء والأرض على الحسين بن علي وعلى يحيى بن زكريا، وحمرتها بكاؤها^(٣).

٥- حدثني علي بن الحسين بن موسى، عن علي بن إبراهيم وسعد بن عبد الله جميعاً، عن إبراهيم بن هاشم، عن علي بن فضال، عن أبي جميلة،

(١) أمالي الطوسي ص ٥٤.

(٢) كامل الزيارات ص ١٦٧.

(٣) كامل الزيارات ص ١٨٨-١٨٩.

عن جابر، عن أبي جعفر عليه السلام قال: ما بكت السماء على أحد بعد يحيى بن زكريا إلا على الحسين بن علي عليه السلام، فإنها بكت عليه أربعين يوماً^(١).

٦- حدثني محمد بن جعفر، عن محمد بن الحسين، عن وهيب بن حفص النحاس، عن أبي بصير، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: إن الحسين عليه السلام بكى لقتله السماء والأرض واحمرتا، ولم تبكيا على أحد قط إلا على يحيى بن زكريا والحسين بن علي عليه السلام^(٢).

٧- حدثني حكيم بن داود بن حكيم، عن سلمة بن الخطاب، عن محمد بن أبي عمير، عن الحسين بن عيسى، عن أسلم بن القاسم قال: أخبرنا عمرو بن ثبیت، عن أبيه، عن علي بن الحسين عليه السلام قال: إن السماء لم تبك منذ وضعت إلا على يحيى بن زكريا والحسين بن علي عليه السلام. قلت: أي شيء كان بكاءهما؟ قال: كانت إذا استقبلت بثوب وقع على الثوب شبه أثر البراغيث من الدم^(٣).

٨- حدثني علي بن الحسين بن موسى بن بابويه وغيره، عن سعد بن عبد الله، عن محمد بن عبد الجبار، عن الحسن بن علي بن فضال، عن حماد بن عثمان، عن عبد الله بن هلال قال: سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول: إن السماء بكت على الحسين بن علي ويحيى بن زكريا، ولم تبك على أحد غيرهما. قلت: وما بكاءهما؟ قال: مكثوا أربعين يوماً تطلع الشمس بحمرة

(١) كامل الزيارات ص ١٨٣.

(٢) كامل الزيارات ص ١٨١.

(٣) كامل الزيارات ص ١٨٣-١٨٤.

وتغرب بحمرة. قلت: فذاك بكأؤهما؟ قال: نعم^(١).

٩- حدثني محمد بن جعفر الرزاز الكوفي، عن محمد بن الحسين بن أبي الخطاب، عن جعفر بن بشير، عن كليب بن معاوية الأسدي، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: لم تبك السماء إلا على الحسين بن علي ويحيى بن زكريا عليه السلام^(٢).

١٠- حدثني محمد بن جعفر الرزاز، عن محمد بن الحسين، عن الحكم بن مسكين، عن داود بن عيسى الأنصاري، عن محمد بن عبد الرحمن بن أبي ليلى، عن إبراهيم النخعي قال: خرج أمير المؤمنين عليه السلام فجلس في المسجد واجتمع أصحابه حوله، وجاء الحسين عليه السلام حتى قام بين يديه، فوضع يده على رأسه فقال: يا بني، إن الله غير أقواماً بالقران، فقال: (فما بكت عليهم السماء والأرض وما كانوا منظرين)^(٣)، وايم الله ليقتلنك بعدي ثم تبكيك السماء والأرض^(٤).

١١- حدثني علي بن الحسين بن موسى، عن علي بن إبراهيم بن هاشم، عن أبيه، عن ابن فضال، عن أبي جميلة، عن محمد بن علي الحلبي، عن أبي عبد الله عليه السلام في قوله تعالى: (فما بكت عليهم السماء والأرض وما كانوا منظرين) قال: لم تبك السماء على أحد منذ قتل يحيى بن زكريا حتى قتل الحسين عليه السلام فبكت عليه^(٥).

(١) كامل الزيارات ص ١٨١ وص ١٨٥-١٨٦.

(٢) كامل الزيارات ص ١٨٣.

(٣) سورة الدخان: ٢٩.

(٤) كامل الزيارات ص ١٨٠.

(٥) كامل الزيارات ص ١٨٢.

١٢- بهذا الإسناد، عن أحمد بن محمد بن عيسى، عن غير واحد، عن جعفر بن بشير، عن حماد، عن عامر بن معقل، عن الحسن بن زياد، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: كان قاتل يحيى بن زكريا ولد زنا وقاتل الحسين عليه السلام ولد زنا، ولم تبك السماء على أحد إلا عليهما. قال: قلت: وكيف تبكي؟ قال: تطلع الشمس في حمرة وتغيب في حمرة^(١).

١٣- حدثني أبي عليه السلام، عن سعد بن عبد الله، عن أحمد بن محمد، عن البرقي، عن عبد العظيم، عن الحسن، عن أبي سلمة قال: قال جعفر بن محمد عليه السلام: ما بكت السماء والأرض إلا على يحيى بن زكريا والحسين عليه السلام^(٢).

(١) كامل الزيارات ص ١٨٥.

(٢) كامل الزيارات ص ١٨٦-١٨٧.

الباب (٢٦)

حزن الأنبياء عليهم السلام عليه السلام

١- حدثني محمد بن جعفر الرزاز، عن محمد بن الحسين بن أبي الخطاب وأحمد بن الحسن بن علي بن فضال، عن أبيه، عن مروان بن مسلم، عن بريد بن معاوية العجلي قال: قلت لأبي عبد الله عليه السلام: يا بن رسول الله، أخبرني عن إسماعيل الذي ذكره الله في كتابه حيث يقول: (واذكر في الكتاب إسماعيل إنه كان صادق الوعد وكان رسولا نبيا)^(١) أكان إسماعيل بن إبراهيم عليه السلام؟ فإنّ الناس يزعمون أنه إسماعيل بن إبراهيم، فقال عليه السلام: إن إسماعيل مات قبل إبراهيم، وإن إبراهيم كان حجّة الله كلها قائما صاحب شريعة، فإلى من أرسل إسماعيل إذن؟، فقلت: جعلت فداك، فمن كان؟ قال عليه السلام: ذاك إسماعيل بن حزقيل النبي عليه السلام، بعثه الله إلى قومه فكذبوه فقتلوه وسلخوا وجهه، فغضب الله له عليهم، فوجّه إليه أسطاطيل ملك العذاب، فقال له: يا إسماعيل أنا أسطاطيل ملك العذاب، وجّهني إليك ربّ العزة لأعذب قومك بأنواع العذاب إن شئت، فقال له إسماعيل: لا حاجة لي في ذلك، فأوحى الله إليه فما حاجتك يا إسماعيل؟ فقال: يا رب، إنك أخذت الميثاق لنفسك بالربوبية، ولمحمد بالنبوة، ولأوصيائه بالولاية، وأخبرت خير خلقك بما تفعل أمّته بالحسين بن علي عليه السلام من بعد

نبيها، وإنك وعدت الحسين عليه السلام أن تكرّر^(١) إلى الدنيا حتى ينتقم بنفسه ممن فعل ذلك به، فحاجتي إليك يا رب أن تكرّرني إلى الدنيا حتى أنتقم ممن فعل ذلك بي كما تكرّر الحسين عليه السلام، فوعد الله إسماعيل بن حزقيل ذلك، فهو يكرّر مع الحسين عليه السلام^(٢).

٢- حدثني أبي رحمه الله قال: حدثني سعد بن عبد الله بن أبي خلف، عن أحمد بن محمد بن عيسى ومحمد بن الحسين بن أبي الخطاب ويعقوب بن يزيد جميعاً، عن محمد بن سنان، عمّن ذكره، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: إن إسماعيل الذي قال الله تعالى في كتابه: (واذكر في الكتاب إسماعيل إنه كان صادق الوعد وكان رسولاً نبياً)^(٣) لم يكن إسماعيل بن إبراهيم عليه السلام، بل كان نبياً من الأنبياء، بعثه الله إلى قومه فأخذوه فسلخوا فروة رأسه ووجهه، فأتاه ملك عن الله تبارك وتعالى فقال: إن الله بعثني إليك فمُرني بما شئت، فقال: لي أسوة بما يُصنع بالحسين عليه السلام^(٤).

٣- أخبرني أبو بكر محمد بن عمر الجعابي قال: حدثنا أبو العباس أحمد بن محمد بن سعيد قال: حدثنا يحيى بن زكريا قال: حدثنا عثمان بن عيسى، عن أحمد بن سليمان وعمران بن مروان، عن سماعة بن مهران قال: سمعت أبا عبد الله جعفر بن محمد عليه السلام يقول: إن الذي قال الله في كتابه: (واذكر في الكتاب إسماعيل إنه كان صادق الوعد وكان رسولاً نبياً) سلّط الله عليه قومه

(١) في بحار الأنوار ج ٥٣ ص ١٠٥: «أن تكرّه».

(٢) كامل الزيارات ص ١٣٨-١٣٩.

(٣) سورة مريم: ٥٤.

(٤) كامل الزيارات ص ١٣٧ / علل الشرائع ج ١ ص ٧٧-٧٨.

فكشطوا وجهه وفروة رأسه، فبعث الله إليه ملكاً فقال له: إن رب العالمين يُقرئك السلام ويقول: إنه قد رأيت ما صنع بك قومك، فسألني ما شئت، فقال: يا رب العالمين، لي بالحسين بن علي بن أبي طالب عليه السلام أسوة. قال أبو عبد الله عليه السلام: وليس هو إسماعيل بن إبراهيم (على نبينا وعليهما السلام) (١).

٤- حدثنا عبد الواحد بن محمد بن عبدوس النيسابوري العطار بنيسابور في شعبان سنة اثنين وخمسين وثلاثمائة قال: حدثنا محمد بن علي بن محمد بن قتيبة النيسابوري، عن الفضل بن شاذان قال: سمعت الرضا عليه السلام يقول: لما أمر الله تبارك وتعالى إبراهيم عليه السلام أن يذبح مكان ابنه إسماعيل الكبش الذي أنزله عليه تمنى إبراهيم عليه السلام أن يكون يذبح ابنه إسماعيل عليه السلام بيده وأنه لم يؤمر بذبح الكبش مكانه، ليرجع إلى قلبه ما يرجع قلب الوالد الذي يذبح أعز ولده بيده، فيستحق بذلك أرفع درجات أهل الثواب على المصائب.

فأوحى الله عز وجل إليه: يا إبراهيم، من أحب خلقي إليك؟ فقال: يا رب، ما خلقت خلقاً هو أحب إلي من حبيبك محمد ﷺ، فأوحى الله عز وجل إليه: يا إبراهيم، أفهو أحب إليك أو نفسك؟ قال: بل هو أحب إلي من نفسي، قال: فولده أحب إليك أو ولدك؟ قال: بل ولده، قال: فذبح ولده ظمناً على أيدي أعدائه أوجع لقلبك أو ذبح ولدك بيدك في طاعتي؟ قال: يا رب، بل ذبحه على أيدي أعدائه أوجع لقلبي، قال: يا إبراهيم، فإن طائفة تزعم أنها من أمة محمد ﷺ ستقتل الحسين عليه السلام ابنه من بعده ظمناً وعدواناً كما يذبح الكبش، فيستوجبون بذلك سخطي، فجزع إبراهيم عليه السلام لذلك وتوجع قلبه، وأقبل يبكي، فأوحى الله عز وجل إليه: يا إبراهيم، قد

٢١٦ سيرة المعصومين عليه السلام / ج ٨

فديت جزعك على ابنك إسماعيل لو ذبحته بيدك بجزعك على الحسين عليه السلام
وقتله، وأوجبت لك أرفع درجات أهل الثواب على المصائب، فذلك قول
الله عز وجل: (وفديناه بذبح عظيم)^(١).

٥- علي بن محمد رفعه، عن أبي عبد الله عليه السلام في قول الله عز وجل:
(فتنظر نظرة في النجوم * فقال إني سقيم)^(٢) قال: حَسَبَ فرأى ما يحلّ
بالحسين عليه السلام فقال: إني سقيم لما يحلّ بالحسين عليه السلام^(٣).

(١) عيون أخبار الرضا عليه السلام ج ١ ص ١٨٧-١٨٩ / الخصال ص ٥٨-٥٩، والآية في سورة الصافات:
١٠٧.

(٢) سورة الصافات: ٨٨-٨٩.

(٣) الكافي ج ١ ص ٤٦٥.

الباب (٢٧)

حزن الصديقة فاطمة عليها السلام عليه عليه السلام

١- حدثني محمد بن عبد الله، عن أبيه، عن علي بن محمد بن سالم، عن محمد بن خالد، عن عبد الله بن حماد البصري، عن عبد الله بن عبد الرحمن الأصم، عن عبد الله بن مسكان، عن أبي بصير قال: كنت عند أبي عبد الله عليه السلام أحدثه فدخل عليه ابنه، فقال له: مرحباً، وضمه وقبله، وقال: حقّر الله من حقّركم، وانتقم ممن وتركم، وخذل الله من خذلكم، ولعن الله من قتلكم، وكان الله لكم ولياً وحافظاً وناصرًا، فقد طال بكاء النساء وبكاء الأنبياء والصديقين والشهداء وملائكة السماء.

ثم بكى وقال: يا أبا بصير، إذا نظرت إلى ولد الحسين أتاني ما لا أملكه بما أتى إلى أبيهم وإليهم.

يا أبا بصير إن فاطمة عليها السلام لتبكيه وتشهق فتزفر جهنم زفرة لولا أن الخزنة يسمعون بكاءها وقد استعدّوا لذلك مخافة أن يخرج منها عنق أو يشرد دخانها فيحرق أهل الأرض، فيكبحونها ما دامت باكية، ويزجرونها، ويوثقون من أبوابها مخافة على أهل الأرض، فلا تسكن حتى يسكن صوت فاطمة. وإن البحار تكاد أن تنفتق فيدخل بعضها على بعض، وما منها قطرة إلا بها ملك موكل، فإذا سمع الملك صوتها أطفأ نأرها^(١) بأجنحته، وحبس

(١) أي: هيجانها.

بعضها على بعض مخافة على الدنيا وما فيها ومن على الأرض، فلا تزال الملائكة مشفقين يبيكونه لبكائها، ويدعون الله ويتضرعون إليه، ويتضرع أهل العرش ومن حوله، وترتفع أصوات من الملائكة بالتقديس لله مخافة على أهل الأرض، ولو أن صوتاً من أصواتهم يصل إلى الأرض لصعق أهل الأرض وتقطعت الجبال وزلزلت الأرض بأهلها.

قلت: جعلت فداك، إن هذا الأمر عظيم، قال: غيره أعظم منه ما لم تسمعه، ثم قال لي: يا أبا بصير، أما تحب أن تكون في مَنْ يُسعد فاطمة عليها السلام؟ فبكيت حين قالها فما قدرت على المنطق، وما قدرت على كلامي من البكاء، ثم قام إلى المصلى يدعو، فخرجت من عنده على تلك الحال، فما انتفعت بطعام وما جاءني النوم، وأصبحت صائماً وجلاً حتى أتته، فلما رأيته قد سكن سكنت وحمدت الله حيث لم تنزل بي عقوبة^(١).

٢- حدثني محمد بن عبد الله بن جعفر الحميري، عن أبيه، عن علي بن محمد بن سالم، عن محمد بن خالد، عن عبد الله بن حماد البصري، عن عبد الله بن عبد الرحمن الأصم قال: حدثنا الهيثم بن واقد، عن عبد الملك بن مقرن، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: إذا زرتم أبا عبد الله عليه السلام فالزموا الصمت إلا من خير، وإن ملائكة الليل والنهار من الحفظة تحضر الملائكة الذين بالخائر فتصافحهم، فلا يحييونها من شدة البكاء، فينتظرونهم حتى تزول الشمس وحتى ينور الفجر، ثم يكلمونهم ويسألونهم عن أشياء من أمر السماء، فأما ما بين هذين الوقتين فإنهم لا ينطقون ولا يفترقون عن البكاء والدعاء، ولا يشغلونهم في هذين الوقتين عن أصحابهم، فإنما شغلهم بكم إذا نطقتم.

الإمام الحسين عليه السلام / الباب (٢٧) حزن الصديقة فاطمة عليها السلام عليه السلام ٢١٩

قلت: جعلت فداك، وما الذي يسألونهم عنه؟ وأيهم يسأل صاحبه، الحفظة أو أهل الحائر؟ قال: أهل الحائر يسألون الحفظة، لأن أهل الحائر من الملائكة لا يرحون، والحفظة تنزل وتصعد.

قلت: فما ترى يسألونهم عنه؟ قال: إنهم يمرّون إذا عرجوا بإسماعيل صاحب الهواء، فربما وافقوا النبي صلى الله عليه وآله وعنده فاطمة والحسن والحسين والأئمة من مضى منهم، فيسألونهم عن أشياء وعمّن حضر منكم الحائر، ويقولون: بشروهم بدعائكم، فتقول الحفظة: كيف نبشرهم وهم لا يسمعون كلامنا؟ فيقولون لهم: باركوا عليهم وادعوا لهم عتًا، فهي البشارة منا، فإذا انصرفوا فحفّوهم بأجنتكم حتى يحسوا مكانكم، وأنا نستودعهم الذي لا تضيع ودائعه.

ولو يعلموا^(١) ما في زيارته من الخير ويعلم ذلك الناس لاقتتلوا على زيارته بالسيوف، ولباعوا أموالهم في إتيانه.

وإن فاطمة عليها السلام إذا نظرت إليهم ومعها ألف نبي وألف صديق وألف شهيد، ومن الكرويين ألف ألف يسعدونها على البكاء، وإنها لتشهق شهقة فلا يبقى في السماوات ملك إلا بكى رحمة لصوتها، وما تسكن حتى يأتيها النبي صلى الله عليه وآله فيقول: يا بنيّة، قد أبكيت أهل السماوات وشغلّتهم عن التسبيح والتقديس، فكفّي حتى يقدّسوا، فإن الله بالغ أمره، وإنها لتنظر إلى من حضر منكم فتسأل الله لهم من كلّ خير، ولا تزهّدوا في إتيانه، فإن الخير في إتيانه أكثر من أن يحصى^(٢).

(١) مقتضى قواعد العربية: يعلمون.

(٢) كامل الزيارات ص ١٧٦-١٧٨.

الباب (٢٨)

حزن الأئمة عليهم السلام وشيعتهم عليه السلام

١- حدثنا أبو علي أحمد بن زياد الهمداني رحمه الله قال: حدثنا علي بن إبراهيم بن هاشم، عن محمد بن عيسى بن عبيد اليقطيني، عن يونس بن عبد الرحمن، عن ابن أسباط، عن علي بن سالم، عن أبيه، عن ثابت بن أبي صفية قال: نظر سيد العابدين علي بن الحسين عليه السلام إلى عبيد الله بن العباس بن علي بن أبي طالب عليه السلام فاستعبر... (إلى أن قال): ثم قال عليه السلام: ولا يوم كيوم الحسين عليه السلام، ازدلف إليه ثلاثون ألف رجل يزعمون أنهم من هذه الأمة، كل يتقرب إلى الله عز وجل بدمه، وهو بالله يذكّركم فلا يتعظون، حتى قتلوه بغياً وظلماً وعدواناً.

ثم قال عليه السلام: رحم الله العباس، فلقد آثر وأبلى وفدى أخاه بنفسه حتى قطعت يده، فأبدله الله عز وجل بهما جناحين يطير بهما مع الملائكة في الجنة، كما جعل لجعفر بن أبي طالب، وإن للعباس عند الله تبارك وتعالى منزلة يغبطه بها جميع الشهداء يوم القيامة^(١).

٢- محمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد، عن محمد بن جعفر، عن ذكره، عن الخشاب، عن علي بن الحسان، عن عبد الرحمن بن كثير، عن داود الرقي قال: كنت عند أبي عبد الله عليه السلام إذا استسقى الماء، فلما شربه رأيته

(١) أمالي الصدوق ص ٥٤٧ - ٥٤٨.

الإمام الحسين عليه السلام / الباب (٢٨) حزن الأئمة عليهم السلام وشيعتهم عليه السلام ٢٢١

قد استعبر واغرو رقت عيناه بدموعه، ثم قال لي: يا داود، لعن الله قاتل الحسين عليه السلام، وما من عبد شرب الماء فذكر الحسين عليه السلام وأهل بيته ولعن قاتله إلا كتب الله عز وجل له مائة ألف حسنة، وحط عنه مائة ألف سيئة، ورفع له مائة ألف درجة، وكأنها أعتق مائة ألف نسمة، وحشره الله عز وجل يوم القيامة ثلج الفؤاد^(١).

٣- حدثني جماعة مشايخي، عن محمد بن يحيى العطار، عن الحسين بن عبد الله، عن الحسن بن علي بن أبي عثمان، عن الحسن بن علي بن عبد الله بن المغيرة، عن أبي عمارة المنشد قال: ما ذكر الحسين عليه السلام عند أبي عبد الله عليه السلام في يوم قط فرئي أبو عبد الله عليه السلام متبسماً في ذلك اليوم إلى الليل، وكان عليه السلام يقول: الحسين عليه السلام عبرة كل مؤمن^(٢).

٤- حدثنا جعفر بن محمد بن مسرور رحمه الله قال: حدثنا الحسين بن محمد بن عامر، عن عمه عبد الله بن عامر، عن إبراهيم بن أبي محمود قال: قال الرضا عليه السلام: إن المحرم شهر كان أهل الجاهلية يجرّمون فيه القتال، فاستحلّت فيه دماءنا، وهتكت فيه حرمتنا، وسُبي فيه ذرارينا ونساؤنا، وأُضرمت النيران في مضاربنا، وانتُهب ما فيها من ثقلنا، ولم تُرع لرسول الله صلى الله عليه وآله حرمة في أمرنا. إن يوم الحسين أقرح جفوننا وأسبل دموعنا، وأذلّ عزيزنا بأرض كرب وبلاء، وأورثتنا الكرب والبلاء إلى يوم الانقضاء، فعلى مثل الحسين فليكن الباكون، فإن البكاء يحطّ الذنوب العظام.

ثم قال عليه السلام: كان أبي (صلوات الله عليه) إذا دخل شهر المحرم لا

(١) الكافي ج ٦ ص ٣٩١ / كامل الزيارات ص ٢١٢ / أمالي الصدوق ص ٢٠٥-٢٠٦ باختلاف يسير.

(٢) كامل الزيارات ص ٢١٤-٢١٥.

٢٢٢ سيرة المعصومين عليه السلام / ج ٨

يُرى ضاحكاً، وكانت الكآبة تغلب عليه، حتّى يمضي منه عشرة أيام، فإذا كان يوم العاشر كان ذلك اليوم يومَ مصيبته وحزنه وبكائه، ويقول: هو اليوم الذي قتل فيه الحسين (صلوات الله عليه)^(١).

٥- حدثني محمد بن مسعود، عن عبد الله بن محمد، عن الوشاء، عن علي بن عقبة، عن أبيه قال: قلت لأبي عبد الله عليه السلام: إن لنا خادمة لا تعرف ما نحن عليه، فإن أذنبت ذنباً وأرادت أن تحلف بيمين قالت: لا وحقّ الذي إذا ذكرتموه بكيتم. قال: فقال: رحمكم الله من أهل بيت^(٢).

(١) أمالي الصدوق ص ١٩٠-١٩١.

(٢) اختيار معرفة الرجال ج ٢ ص ٦٣٤.

الباب (٢٩)

نوح الجنّ عليه السلام

١- حدثني حكيم بن داود بن حكيم، عن سلمة بن الخطاب قال: حدثني عبد الله بن محمد بن سنان، عن عبد الله بن القاسم بن الحارث، عن داود الرقي قال: حدثني جدّي أن الجنّ لما قتل الحسين عليه السلام بكّت عليه بهذه الأبيات:

يا عين جودي بالعبر	وابكي فقد حق الخبر
ابكي ابن فاطمة الذي	ورد الفرات فما صدر
الجن تبكي شجوها	لما أتى منه الخبر
قتل الحسين ورهطه	تعساً لذلك من خبر
فلأبكيّك حرقة	عند العشاء وبالسحر
ولأبكيّك ما جرى	عرق وما حمل الشجر ^(١)

٢- حدثني أبي وجماعة مشايخي، عن سعد بن عبد الله، عن محمد بن يحيى المعاذي، عن عباد بن يعقوب، عن عمرو بن ثابت، عن عمر بن عكرمة قال: أصبحنا ليلة قتل الحسين عليه السلام بالمدينة فإذا مولى لنا يقول: سمعنا البارحة منادياً ينادي ويقول:

أيها القاتلون جهلاً حسيناً	أبشروا بالعذاب والتنكيل
كلّ أهل السماء يدعو عليكم	من نبي ومرسل وقتيل

قد لعنتم على لسان ابن داود وذي الروح حامل الإنجيل^(٢)

٣- حدثني محمد بن جعفر القرشي الرزاز، عن محمد بن الحسين بن أبي الخطاب، عن نصر بن مزاحم، عن عمر بن سعد، عن عمرو بن ثابت، عن حبيب بن أبي ثابت، عن أم سلمة زوجة النبي ﷺ قالت: ما سمعت نوح الجن منذ قبض الله نبيه إلا الليلة، ولا أراي إلا وقد أصبت بابني الحسين. قالت: وجاءت الجنّة منهم وهي تقول..

أيا عيناى فانهما بجهدي فمّن يبكي على الشهداء بعدي
على رهط تقودهم المنايا إلى متجبر من نسل عبد^(٣)

٤- حدثني حكيم بن داود بن حكيم، عن سلمة قال: حدثني أيوب بن سليمان بن أيوب الفزاري، عن علي بن الحزور قال: سمعت ليلي وهي تقول: سمعت نوح الجن على الحسين بن علي عليه السلام وهي تقول:

يا عين جودي بالدموع فإنما يبكي الحزين بحرقة وتفجع
يا عين أهاك الرقاد بطيبه من ذكر آل محمد وتوجع
باتت ثلاثاً بالصعيد جسومهم بين الوحوش وكلهم في مصرع^(٤)

٥- حدثني أبي رحمه الله، عن سعد بن عبد الله، عن محمد بن الحسين، عن نصر بن مزاحم، عن عبد الرحمن بن حماد، عن أبي ليلى الواسطي، عن عبد الله بن حسان الكناني قال: بكت الجن على الحسين بن علي عليه السلام فقالت: ماذا تقولون إذ قال النبي لكم ماذا فعلتم وأنتم آخر الأمم

(٢) كامل الزيارات ص ١٩٦-١٩٧.

(٣) كامل الزيارات ص ١٨٩ / أمالي الصدوق ص ٢٠٢-٢٠٣.

(٤) كامل الزيارات ص ١٩٢-١٩٣.

بأهل بيتي وإخواني ومكرمتي من بين أسرى وقتلى ضرجوا بدم^(٥)

٦- حدثني حكيم بن داود بن حكيم، عن سلمة بن الخطاب قال: حدثني عمر بن سعد، عن عمرو بن ثابت، عن أبي زياد القندي قال: كان الجصاصون يسمعون نوح الجن حين قتل الحسين عليه السلام في السحر بالجبانة وهم يقولون:

مسح الرسول جبينه فله بريق في الخدود
أبواه من عليا قريش جدّه خير الجدود^(٦)

٧- حدثني حكيم بن داود بن حكيم، عن سلمة بن الخطاب قال: قال عمر بن سعد قال: حدثني الوليد بن غسان، عمّن حدثه قال: كانت الجنّ تنوح على الحسين بن علي عليه السلام تقول:

لمن الأبيات بالطفّ على كرهٍ بنينه
تلك أبيات الحسين يتجاوبن الرنيّة^(٧)

٨- قال: أخبرني أبو حفص عمر بن محمد قال: حدثنا علي بن العباس قال: حدثنا عبد الكريم بن محمد قال: حدثنا سليمان بن مقبل الحارثي قال: حدثني محفوظ بن المنذر قال: حدثني شيخ من بني تميم كان يسكن الراية قال: سمعت أبي يقول: ما شعرنا بقتل الحسين عليه السلام حتّى كان مساء ليلة عاشوراء، فإني لجالس بالراية، ومعني رجل من الحبيّ، فسمعنا هاتفاً يقول: والله ما جئكم حتّى بصرت به بالطف منعفر الخدين منحورا

(٥) كامل الزيارات ص ١٩٣ .

(٦) كامل الزيارات ص ١٩١-١٩٢ .

(٧) كامل الزيارات ص ١٩٢ .

وحواله فتية تدمى نحورهم	مثل المصابيح يعلون الدجى نورا
وقد حثت قلو صي كي أصادفهم	من قبل ما أن يلاقوا الخرد الحورا
فعاقني قدر والله بالغه	وكان أمراً قضاه الله مقدورا
كان الحسين سراجاً يستضاء به	الله يعلم أني لم أقل زورا
صلى الإله على جسم تضمنه	قبر الحسين حليف الخير مقبورا
مجاوراً لرسول الله في غرف	وللوصي وللطيار مسرورا

فقلنا له: من أنت يرحمك الله؟ قال: أنا وأبي من جنّ نصيين^(١)، أردنا مؤازرة الحسين عليه السلام ومؤاساته بأنفسنا، فانصرفنا من الحج فأصبناه قتيلاً^(٢).

(١) نصيين: مدينة عامرة من بلاد الجزيرة على جادة القوافل من الموصل إلى الشام... بينها وبين سنجار تسعة فراسخ، وبينها وبين الموصل ستة أيام. معجم البلدان ج ٥ ص ٢٨٨.

(٢) أمالي المفيد ص ٣٢٠ / أمالي الطوسي ص ٩٠ - ٩١.

الباب (٣٠)

حزن البهائم عليه عليه السلام ولعنهم قاتليه

- ١- حدثني محمد بن الحسن، عن محمد بن الحسن الصفار، عن أحمد بن محمد بن عيسى، عن أحمد بن أبي داود، عن سعد بن أبي عمرو الجلاب، عن الحارث الأعور قال: قال علي عليه السلام: بأبي وأمي الحسين المقتول بظهر الكوفة، والله لكأنني أنظر إلى الوحش مادة أعناقها على قبره من أنواع الوحش يبيكونه ويرثونه ليلاً حتى الصباح، فإذا كان ذلك فإياكم والجفاء^(١).
- ٢- حدثني محمد بن جعفر القرشي الرزاز قال: حدثني خالي محمد بن الحسين بن أبي الخطاب، عن محمد بن إسماعيل بن بزيع، عن أبي إسماعيل السراج، عن يحيى بن معمر العطار، عن أبي بصير، عن أبي جعفر عليه السلام قال: بكت الإنس والجنّ والطير والوحش على الحسين بن علي عليه السلام حتى ذرفت دموعها^(٢).

- ٣- حدثني أبي عليه السلام وعلي بن الحسين، عن علي بن إبراهيم بن هاشم، عن أبيه، عن الحسين بن يزيد النوفلي، عن إسماعيل بن أبي زياد السكوني، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: اتّخذوا الحمام الراعية في بيوتكم، فإنها تلعن قتلة

(١) كامل الزيارات ص ٤٨٦ - ٤٨٧.

(٢) كامل الزيارات ص ١٦٥.

الحسين عليه السلام (١).

٤- حدثني أبي وأخي وعلي بن الحسين ومحمد بن الحسن جميعاً، عن أحمد بن إدريس بن أحمد، عن أبي عبد الله الجاموراني، عن الحسن بن علي بن أبي حمزة، عن صندل، عن داود بن فرق قال: كنت جالساً في بيت أبي عبد الله عليه السلام فنظرت إلى الحمام الراعي يقرقر طويلاً، فنظر إليّ أبو عبد الله عليه السلام فقال: يا داود، أتدري ما يقول هذا الطير؟ قلت: لا والله جعلت فداك، قال: تدعو على قتلة الحسين بن علي عليه السلام، فاتخذوه في منازلكم (٢).

٥- حدثني محمد بن الحسن بن أحمد بن الوليد وجماعة مشايخي، عن سعد بن عبد الله، عن محمد بن عيسى بن عبيد، عن صفوان بن يحيى، عن الحسين بن أبي غندر، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: سمعته يقول في البومة قال: هل أحد منكم رآها بالنهار؟ قيل له: لا تكاد تظهر بالنهار، ولا تظهر إلا ليلاً، قال: أما إنهم لم تزل تأوي العمران أبداً، فلما أن قُتل الحسين عليه السلام آلت على نفسها أن لا تأوي العمران أبداً، ولا تأوي إلا الخراب، فلا تزال نهارها صائمة حزينة حتى يجنّها الليل، فإذا جنّها الليل فلا تزال ترنّ على الحسين عليه السلام حتى تصبح (٣).

٦- حدثني حكيم بن داود بن حكيم، عن سلمة بن الخطاب، عن الحسين بن علي بن صاعد البربري - قِيماً لقبر الرضا عليه السلام - قال: حدثني أبي قال: دخلت على الرضا عليه السلام فقال لي: ترى هذه البوم؟ ما يقول الناس؟ قال:

(١) كامل الزيارات ص ١٩٧-١٩٨ / الكافي ج ٦ ص ٥٤٧-٥٤٨.

(٢) كامل الزيارات ص ١٩٨.

(٣) كامل الزيارات ص ١٩٩.

الإمام الحسين عليه السلام / الباب (٣٠) حزن البهائم عليه عليه السلام ولعنهم قائله ٢٢٩

قلت: جعلت فداك، جئنا نسألك. قال: فقال: هذه البومة كانت على عهد جدي رسول الله ﷺ تأوي المنازل والقصور والدور، وكانت إذا أكل الناس الطعام تطير وتقع أمامهم، فيرمى إليها بالطعام وتُسقى وترجع إلى مكانها، فلما قُتل الحسين عليه السلام خرجت من العمران إلى الخراب والجبال والبراري، وقالت: بئس الأمة أنتم، قتلتم ابن بنت نبيكم ولا آمنكم على نفسي^(١).

٧- حدثني محمد بن جعفر الرزاز، عن خاله محمد بن الحسين بن أبي الخطاب، عن الحسن بن علي بن فضال، عن رجل، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: إن البومة لتصوم النهار، فإذا أفطرت تدلّت^(٢) على الحسين بن علي عليه السلام حتى تصبح^(٣).

٨- حدثني علي بن الحسين بن موسى، عن سعد بن عبد الله، عن موسى بن عمر، عن الحسن بن علي الميثمي قال: قال أبو عبد الله عليه السلام: يا يعقوب، رأيت بومة بالنهار تنفس قط؟ فقال: لا، قال: وتدري لم ذلك؟ قال: لا، قال: لأنها تظلّ يومها صائمة على ما رزقها الله، فإذا جنّها الليل أفطرت على ما رُزقت، ثم لم تزل ترنم على الحسين بن علي عليه السلام حتى تصبح^(٤).

أقول: يبدو سقوط اسم الراوي المباشر عن الإمام عليه السلام، كما يبدو أنه هو يعقوب بن شعيب الميثمي، بقرينة الحسن بن علي الميثمي. والله العالم.

(١) كامل الزيارات ص ١٩٩ - ٢٠٠.

(٢) الدله: ذهاب الفؤاد من همّ ونحوه.

(٣) كامل الزيارات ص ٢٠٠.

(٤) كامل الزيارات ص ٢٠٠ - ٢٠١.

الباب (٣١)

ما رثي عليه به من الشعر

١- أخبرنا محمد بن محمد بن محمد قال: أخبرني أبو عبيد الله محمد بن عمران قال: أخبرني محمد بن إبراهيم قال: حدثني عبد الله بن أبي سعيد الوراق قال: حدثني مسعود بن عمرو الجحدري قال: حدثني إبراهيم بن داحة قال: أول شعر رثي به الحسين بن علي (صلوات الله عليهما) قول عقبة بن عمرو السهمي من بني سهم بن عوف بن غالب:

إذا العين قرت في الحياة وأنتم
مررت على قبر الحسين بكر بلا
فما زلت أرثيه وأبكي لشجوه
وبكيت من بعد الحسين عصابة^(١)
سلام على أهل القبور بكر بلا
سلام بأصال العشي وبالضحى
ولا برح الوفاد زوار قبره
تخافون في الدنيا فأظلم نورها
ففاض عليه من دموعي غزيرها
ويسعد عيني دمعها وزفيرها
أطافت به من جانيه قبورها
وقل لها مني سلام يزورها
تؤديه نكباء الرياح ومورها
يفوح عليهم مسكها وعبيرها^(٢)

(١) لا يخفى أن هذا الصدر من بحر آخر.

(٢) أمالي الطوسي ص ٢٣٥ - ٢٣٦ / أمالي المفيد ص ٣٢٤.

الباب (٣٢)

فضل البكاء عليه عليه السلام

١- حدثني محمد بن عبد الله بن جعفر الحميري، عن أبيه، عن علي بن محمد بن سالم، عن محمد بن خالد، عن عبد الله بن حماد البصري، عن عبد الله بن عبد الرحمن الأصم، عن مسمع بن عبد الملك كردين البصري قال: قال لي أبو عبد الله عليه السلام: يا مسمع، أنت من أهل العراق، أما تأتي قبر الحسين عليه السلام؟ قلت: لا، أنا رجل مشهور عند أهل البصرة، وعندنا من يتبع هوى هذا الخليفة، وعدونا كثير من أهل القبائل، من النُصاب وغيرهم، ولست آمنهم أن يرفعوا حالي عند ولد سليمان فيمثّلون بي.

قال لي: أفما تذكر ما صُنِعَ به؟ قلت: نعم، قال: فتجزع، قلت: إي والله وأستعبر لذلك، حتّى يرى أهلي أثر ذلك علي، فأمتنع من الطعام حتّى يستبين ذلك في وجهي.

قال: رحم الله دمعتك، أما إنك من الذين يُعدّون من أهل الجزع لنا، والذين يفرحون لفرحنا ويحزنون لحزننا، ويخافون لخوفنا ويأمنون إذا أَمَّنّا. أما إنك سترى عند موتك حضور آبائي لك ووصيتهم ملك الموت بك، وما يلقونك به من البشارة أفضل، وملك الموت أرقّ عليك وأشدّ رحمة لك من الأم الشفيقة على ولدها.

ثم استعبر واستعبرت معه، ثم قال: الحمد لله الذي فضّلنا على خلقه

بالرحمة، وخصنا أهل البيت بالرحمة، يا مسمع إن الأرض والسماء لتبكي منذ قتل أمير المؤمنين عليه السلام رحمة لنا، وما بكى لنا من الملائكة أكثر، وما رقأت دموع الملائكة منذ قتلنا، وما بكى أحد رحمة لنا ولما لقينا إلا رحمة الله قبل أن تخرج الدمعة من عينه، فإذا سالت دموعه على خده فلو أن قطرة من دموعه سقطت في جهنم لأطفأت حرها حتى لا يوجد لها حر، وإن الموجع قلبه لنا ليفرح يوم يرانا عند موته فرحة لا تزال تلك الفرحة في قلبه حتى يرد علينا الحوض.

وإن الكوثر ليفرح بمحبنا إذا ورد عليه، حتى أنه ليزيقه من ضروب الطعام ما لا يشتهي أن يصدر عنه^(١)، يا مسمع من شرب منه شربة لم يظمأ بعدها أبداً ولم يستق^(٢) بعدها أبداً، وهو في برد الكافور وريح المسك وطعم الزنجبيل، أحلى من العسل، وألين من الزبد، وأصفى من الدمع، وأذكى من العنبر، يخرج من تسنيم^(٣) ويمر بأنهار الجنان، يجري على رضراض^(٤) الدر والياقوت، فيه من القدحان أكثر من عدد نجوم السماء، يوجد ريحه من مسيرة ألف عام، قدحانه من الذهب والفضة وألوان الجوهر، يفوح في وجه الشارب منه كل فائحة، حتى يقول الشارب منه: يا ليتني تركت هاهنا، لا أبغي بهذا بدلاً ولا عنه تحويلاً. أما إنك يا كردين ممن تروى منه. وما من عين بكت لنا إلا نعمت بالنظر إلى الكوثر وسقيت منه من

(١) أي: لا يشتهي أن يرجع عنه.

(٢) أي: لم يطلب الماء.

(٣) تسنيم: عين يشرب منها المقربون، كما نطق بذلك الذكر المجيد.

(٤) الرضراض: الحصى الصغار.

أحبنا، وإن الشارب منه يُعطى من اللذة والطعم والشهوة له أكثر مما يعطاه من هو دونه في حبنا.

وإن على الكوثر أمير المؤمنين عليه السلام وفي يده عصا من عوسج^(١) يحطم بها أعداءنا، فيقول الرجل منهم: إني أشهد الشهادتين، فيقول: انطلق إلى إمامك فلان فاسأله أن يشفع لك، فيقول: يتبرأ مني إمامي الذي تذكره، فيقول: ارجع إلى ورائك، فقل للذي كنت تتولاه وتقدمه على الخلق فاسأله - إذا كان خير الخلق عندك - أن يشفع لك، فإن خير الخلق حقيق أن لا يرد إذا شفع، فيقول: إني أهلك عطشاً، فيقول له: زادك الله ظمأً وزادك الله عطشاً.

قلت: جعلت فداك، وكيف يقدر على الدنو من الحوض ولم يقدر عليه غيره؟ فقال: ورع عن أشياء قبيحة، وكف عن شتمنا أهل البيت إذا ذكرنا، وترك أشياء اجتري عليها غيره، وليس ذلك لحبنا ولا لهوى منه لنا، ولكن ذلك لشدة اجتهاده في عبادته، وتدينه، ولما قد شغل نفسه به عن ذكر الناس، فأما قلبه فمنافق، ودينه النصب باتباع أهل النصب وولاية الماضين، وتقدمه^(٢) لهما على كل أحد^(٣).

٢- حدثنا محمد بن علي ماجيلويه رحمه الله قال: حدثنا علي بن إبراهيم، عن أبيه، عن الريان بن شبيب قال: دخلت على الرضا عليه السلام في أول يوم من المحرم، فقال لي: يا بن شبيب، أصائم أنت؟ فقلت: لا، فقال: إن هذا اليوم هو اليوم الذي دعا فيه زكريا عليه السلام ربه عز وجل، فقال: (رب هب لي من

(١) العوسج: شجر له شوك.

(٢) مقتضى قواعد العربية: وتقديمه.

(٣) كامل الزيارات ص ٢٠٣-٢٠٦.

لذلك ذرية طيبة إنك سميع الدعاء^(١) فاستجاب له، وأمر الملائكة فنادت زكريا وهو قائم يصلي في المحراب: (ان الله يبشرك بيحيى)^(٢)، فمن صام هذا اليوم ثم دعا الله عز وجل استجاب الله له كما استجاب لزكريا عليه السلام.

ثم قال: يابن شبيب، إن المحرم هو الشهر الذي كان أهل الجاهلية في ما مضى يحرمون فيه الظلم والقتال لحرمته، فما عرفت هذه الأمة حرمة شهرها ولا حرمة نبيها ﷺ، لقد قتلوا في هذا الشهر ذريته وسبوا نساءه وانتهبوا ثقله، فلا غفر الله لهم ذلك أبداً.

يابن شبيب، إن كنت باكيًا لشيء فابك للحسين بن علي بن أبي طالب عليه السلام، فإنه ذبح كما يُذبح الكبش، وقُتل معه من أهل بيته ثمانية عشر رجلاً ما لهم في الأرض شبيهه، ولقد بكت السماوات السبع والأرضون لقتله، ولقد نزل إلى الأرض من الملائكة أربعة آلاف لنصره فوجدوه قد قُتل، فهم عند قبره شعث غبر إلى أن يقوم القائم، فيكونون من أنصاره، وشعارهم: (يا لثارات الحسين)^(٣).

يابن شبيب، لقد حدثني أبي، عن أبيه، عن جده عليه السلام أنه لما قُتل جدي الحسين (صلوات الله عليه) مطرت السماء دماً وتراًباً أحمر.

يابن شبيب، إن بكيت على الحسين عليه السلام حتى تصير دموعك على خديك غفر الله لك كل ذنب أذنبته، صغيراً كان أو كبيراً، قليلاً كان أو كثيراً.

(١) سورة آل عمران: ٣٨.

(٢) سورة آل عمران: ٣٩.

(٣) قال الزمخشري: «يا لثارات الحسين، أريد تعالين يا ثاراته - أي: يا ذحوله - فهو أوان طلبكن».

أساس البلاغة ص ٨٨.

الإمام الحسين عليه السلام / الباب (٣٢) فضل البكاء عليه عليه السلام ٢٣٥

يابن شبيب، إن سرّك أن تلقى الله عز وجل ولا ذنب عليك فزُر
الحسين عليه السلام.

يابن شبيب، إن سرّك أن تسكن الغرف المبيّنة في الجنة مع النبي وآله
(صلوات الله عليهم) فالعن قتلة الحسين عليه السلام.

يابن شبيب، إن سرّك أن يكون لك من الثواب مثل ما لمن استشهد
مع الحسين عليه السلام فقل متى ما ذكرته: يا ليتني كنت معهم فأفوز فوزاً عظيماً.

يابن شبيب، إن سرّك أن تكون معنا في الدرجات العلى من الجنان
فاحزن لحزننا وافرح لفرحنا وعليك بولائتنا، فلو أن رجلاً تولى حجراً
لحشره الله معه يوم القيامة^(١).

٣- حدثني حكيم بن داود بن حكيم، عن سلمة بن الخطاب قال:
حدثنا بكار بن أحمد القسام والحسن بن عبد الواحد، عن مخول بن إبراهيم،
عن الربيع بن منذر، عن أبيه قال: سمعت علي بن الحسين عليه السلام يقول: من
قطرت عيناه فينا قطرة ودمعت عيناه فينا دمعة بوّأه الله بها في الجنة غرماً
يسكنها أحقاباً^(٢).

٤- أخبرنا محمد بن محمد بن محمد بن الله قال: أخبرني أبو عمرو عثمان الدقاق
إجازة قال: أخبرنا جعفر بن محمد بن مالك قال: حدثنا أحمد بن يحيى
الأودي قال: حدثنا مخول بن إبراهيم، عن الربيع بن المنذر، عن أبيه، عن
الحسين بن علي عليه السلام قال: ما من عبد قطرت عيناه فينا قطرة أو دمت عيناه
فينا دمعة إلا بوّأه الله بها في الجنة حقاً.

(١) أمالي الصدوق ص ١٩٢-١٩٣ / عيون أخبار الرضا عليه السلام ج ١ ص ٢٦٨ - ٢٦٩.

(٢) كامل الزيارات ص ٢٠٢.

قال أحمد بن يحيى الأودي: فرأيت الحسين بن علي عليه السلام في المنام، فقلت: حدثني مخول بن إبراهيم، عن الربيع بن المنذر، عن أبيه، عنك أنك قلت: ما من عبد قطرت عيناه فينا قطرة أو دمعت عيناه فينا دمعة إلا بوّاه الله بها في الجنة حقاً، قال: نعم، قلت: سقط الإسناد بيني وبينك^(١).

٥- حدثنا الحسين بن أحمد بن إدريس رحمه الله قال: حدثنا أبي، عن محمد بن الحسين بن أبي الخطاب، عن الحكم بن مسكين الثقفي، عن أبي بصير، عن الصادق جعفر بن محمد، عن آبائه عليه السلام قال: قال أبو عبد الله الحسين بن علي عليه السلام: أنا قتل العبرة، لا يذكرني مؤمن إلا استعبر^(٢).

٦- محمد بن عمر العلوي قال: أنا أحمد بن محمد بن سعيد إجازة قال: أخبرني عبد الله بن أحمد بن مستورد قال: نا عبد الله بن يحيى وهو الكاهلي قال: نا أحمد بن النضر، عن إسحاق بياع اللؤلؤ قال: سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول: قال الحسين بن علي عليه السلام: أنا قتل العبرة^(٣)، لا أذكر عند مؤمن إلا بكى واعتبر لبكائي^(٤).

٧- حدثنا علي بن الحسن بن يحيى العلوي قال: نا أبو إسحاق إبراهيم بن محمد بن جعفر بن حسن الحسيني قال: نا محمد بن عمران بن حجاج قال: نا مخول بن إبراهيم قال: نا المسيب بن عبد الرحمن قال: نا شبابة قال: سمعت الحسين بن علي عليه السلام وهو يقول: من قطرت عينه على خده فينا

(١) أمالي المفيد ص ٣٤٠-٣٤١ / أمالي الطوسي ص ١١٦-١١٧ / فضل زيارة الحسين عليه السلام ص ٨٤-٨٥.

(٢) أمالي الصدوق ص ٢٠٠ و ص ٢١٥ / قريب منه في فضل زيارة الحسين عليه السلام ص ٤٠-٤١.

(٣) إلى هنا في كامل الزيارات ص ٢١٥ بسند آخر.

(٤) فضل زيارة الحسين عليه السلام ص ٤١-٤٢.

دمعة إلا حرم الله ذلك الوجه على النار^(١).

٨- حدثني محمد بن جعفر الرزاز، عن خاله محمد بن الحسين الزيات، عن محمد بن إسماعيل، عن صالح بن عقبة، عن أبي هارون المكفوف قال: قال أبو عبد الله عليه السلام في حديث طويل له: ومن ذكر الحسين عليه السلام عنده فخرج من عينيه من الدموع مقدار جناح ذباب كان ثوابه على الله عز وجل، ولم يرض له بدون الجنة^(٢).

٩- حدثني الحسن بن عبد الله بن محمد بن عيسى، عن أبيه، عن الحسن بن محبوب، عن العلاء بن رزين، عن محمد بن مسلم، عن أبي جعفر عليه السلام قال: كان علي بن الحسين عليه السلام يقول: أيما مؤمن دمعت عيناه لقتل الحسين بن علي عليه السلام دمعة حتى تسيل على خده بوأه الله بها في الجنة غرفاً يسكنها أحقبا، وأيما مؤمن دمعت عيناه حتى تسيل على خده فينا لأذى مسنا من عدونا في الدنيا بوأه الله بها في الجنة مبوأ صدق، وأيما مؤمن مسه أذى فينا فدمعت عيناه حتى تسيل على خده من مضاضة ما أؤذي فينا صرف الله عن وجهه الأذى، وآمنه يوم القيامة من سخطه والنار^(٣).

١٠- حدثنا محمد بن إبراهيم بن إسحاق عليه السلام قال: أخبرنا أحمد بن محمد الهمداني، عن علي بن الحسن بن علي بن فضال، عن أبيه قال: قال الرضا عليه السلام: من تذكر مصابنا وبكى لما ارتكب منا كان معنا في درجتنا يوم القيامة، ومن ذكر بمصابنا فبكى وأبكى لم تبك عينه يوم تبكي العيون،

(١) فضل زيارة الحسين عليه السلام ص ٨٨ - ٨٩.

(٢) كامل الزيارات ص ٢٠٢.

(٣) كامل الزيارات ص ٢٠١ / ثواب الأعمال ص ٨٣ / تفسير القمي ج ٢ ص ٢٩١ - ٢٩٢.

ومن جلس مجلساً يُحْيِي فيه أمرنا لم يُمِت قلبه يوم تموت القلوب^(١).

١١- حدثني أبي عليه السلام، عن سعد بن عبد الله، عن أبي عبد الله الجاموراني، عن الحسن بن علي بن أبي حمزة، عن أبيه، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: سمعته يقول: إن البكاء والجزع مكروه للعبد في كل ما جزع، ما خلا البكاء والجزع على الحسين بن علي عليه السلام، فإنه فيه مأجور^(٢).

١٢- حدثني حكيم بن داود، عن سلمة، عن يعقوب بن يزيد، عن ابن أبي عمير، عن بكر بن محمد، عن فضيل بن يسار، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: من ذكرنا عنده ففاضت عيناه ولو مثل جناح الذباب غفر له ذنوبه ولو كانت مثل زبد البحر^(٣).

١٣- عنه، عن سلمة، عن علي بن سيف، عن بكر بن محمد، عن فضيل بن فضالة، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: من ذكرنا عنده ففاضت عيناه حرّم الله وجهه على النار^(٤).

١٤- روي عن أبي عبد الله عليه السلام قال: لكلّ شيء ثواب إلاّ الدمعة فينا^(٥).

أقول: المقصود هو أنه لكلّ شيء من الطاعة ثواب مقدّر

ومحدّد، إلاّ الدمعة فيهم عليه السلام، فإنه لا تقدير لثوابها، وهو

كناية عن الكثرة.

(١) أمالي الصدوق ص ١٣١.

(٢) كامل الزيارات ص ٢٠١ - ٢٠٢.

(٣) كامل الزيارات ص ٢٠٧.

(٤) كامل الزيارات ص ٢٠٧ - ٢٠٨.

(٥) كامل الزيارات ص ٢١١.

الباب (٣٣)

فضل إنشاد الشعر فيه ﷺ

١- أبي ﷺ قال: حدثنا سعد بن عبد الله، عن محمد بن الحسين بن الخطاب، عن محمد بن إسماعيل، عن صالح بن عقبة، عن أبي هارون المكفوف قال: قال لي أبو عبد الله ﷺ: يا أبا هارون، أنشدني في الحسين ﷺ، فأنشدته. قال: فقال لي: أنشدني كما يُنشدون - يعني: بالرقّة -، قال: فأنشدته هذا الشعر

أمرر على جدث الحسين فقل لأعظمه الزكية

قال: فبكى، ثم قال: زدني، فأنشدته القصيدة الأخرى. قال: فبكى، وسمعت البكاء من خلف الستر. قال: فلما فرغت قال: يا أبا هارون، من أنشد في الحسين ﷺ شعراً فبكى وأبكى عشرة كتب لهم الجنة، ومن أنشد في الحسين ﷺ شعراً فبكى وأبكى خمسة كتب له الجنة، ومن أنشد في الحسين ﷺ شعراً فبكى وأبكى واحداً كتب لهم الجنة، ومن ذكر الحسين ﷺ عنده فخرج من عينيه مقدار جناح ذبابة كان ثوابه على الله عز وجل، ولم يرض له بدون الجنة^(١).

٢- حدثني محمد بن الحسن، عن محمد بن الحسن الصفار، عن محمد بن الحسين، عن محمد بن إسماعيل، عن صالح بن عقبة، عن أبي هارون

(١) كامل الزيارات ص ٢٠٨ / ثواب الأعمال ص ٨٣ - ٨٤.

المكفوف قال: دخلت على أبي عبد الله عليه السلام فقال لي: أنشدني فأنشدته، فقال: لا، كما تنشدون، وكما ترثيه عند قبره، قال: فأنشدته:

امرر على جدث الحسين فقل لأعظمه الزكية

قال: فلما بكى أمسكت أنا، فقال: مر، فمررت. قال: ثم قال: زدني زدني، قال: فأنشدته:

يا مريم قومي فاندبي مولاك وعلى الحسين فأسعدي ببكائك

قال: فبكى، وتهايج النساء. قال: فلما أن سكتن قال لي: يا أبا هارون، من أنشد في الحسين عليه السلام فأبكى عشرة فله الجنة، ثم جعل ينقص واحداً واحداً حتى بلغ الواحد، فقال: من أنشد في الحسين فأبكى واحداً فله الجنة، ثم قال: من ذكره فبكى فله الجنة^(١).

حدثني نصر بن الصباح قال: حدثني أحمد بن محمد بن عيسى، عن يحيى بن عمران قال: حدثنا محمد بن سنان، عن زيد الشحام قال: كنا عند أبي عبد الله عليه السلام ونحن جماعة من الكوفيين فدخل جعفر بن عفان على أبي عبد الله عليه السلام، فقربه وأدناه، ثم قال: يا جعفر، قال: لبيك جعلني الله فداك، قال: بلغني أنك تقول الشعر في الحسين عليه السلام وتجيد، فقال له: نعم جعلني الله فداك، فقال: قل، فأنشده ومن حوله حتى صارت له الدموع على وجهه ولحيته، ثم قال: يا جعفر، والله لقد شهدك ملائكة الله المقربون هاهنا يسمعون قولك في الحسين عليه السلام، وقد بكوا كما بكينا أو أكثر، ولقد أوجب الله تعالى لك يا جعفر في ساعته الجنة بأسرها وغفر الله لك، فقال: يا جعفر، ألا أزيدك؟ قال: نعم يا سيدي، قال: ما من أحد قال في الحسين

شعراً فبكى وأبكى به إلا أوجب الله له الجنة وغفر له^(١).

٣- محمد بن أحمد بن الحسين العسكري، عن الحسن بن علي بن مهزيار، عن أبيه، عن محمد بن سنان، عن محمد بن إسماعيل، عن صالح بن عقبة، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: من أنشد في الحسين بيت شعر فبكى وأبكى عشرة فله ولهم الجنة، ومن أنشد في الحسين بيتاً فبكى وأبكى تسعة فله ولهم الجنة، فلم يزل حتى قال: من أنشد في الحسين بيتاً فبكى - وأظنه قال: أو تباكى - فله الجنة^(٢).

٤- حدثنا محمد بن علي ماجيلويه، عن محمد بن يحيى العطار، عن محمد بن الحسين بن علي بن أبي عثمان، عن الحسن بن علي بن أبي المغيرة، عن أبي عمارة المنشد، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: قال لي: يا أبا عمارة، أنشدني للعبيدي في الحسين عليه السلام. قال: فأنشدته فبكى، قال: ثم أنشدته فبكى، قال: فوالله ما زلت أنشده ويبكي حتى سمعت البكاء من الدار، فقال لي: يا أبا عمارة، من أنشد في الحسين بن علي عليه السلام فأبكى خمسين فله الجنة، ومن أنشد في الحسين عليه السلام فأبكى أربعين فله الجنة، ومن أنشد في الحسين عليه السلام فأبكى ثلاثين فله الجنة، ومن أنشد في الحسين عليه السلام فأبكى عشرين فله الجنة، ومن أنشد في الحسين عليه السلام فأبكى عشرة فله الجنة، ومن أنشد في الحسين شعراً فأبكى واحداً فله الجنة، ومن أنشد في الحسين عليه السلام شعراً فبكى فله الجنة،

(١) اختيار معرفة الرجال ج ٢ ص ٥٧٤ - ٥٧٥.

(٢) كامل الزيارات ص ٢١١ - ٢١٢ / أمالي الصدوق ص ٢٠٥ / ثواب الأعمال ص ٨٤ - ٨٥ باختلاف يسير.

ومن أنشد في الحسين عليه السلام شعراً فتباكى فله الجنة^(١).

٥- حدثني محمد بن جعفر، عن محمد بن الحسين، عن ابن أبي عمير، عن عبد الله بن حسان، عن ابن أبي شعبة، عن عبد الله بن غالب قال: دخلت على أبي عبد الله عليه السلام فأنشدته مراثية الحسين عليه السلام، فلما انتهيت إلى هذا الموضع لبلىة تسقو حسيناً بمسقاة الثرى غير التراب فصاحت باكية من وراء الستر: وا أبتاه^(٢).

(١) ثواب الأعمال ص ٨٤ / أمالي الصدوق ص ٢٠٥.

(٢) كامل الزيارات ص ٢٠٩ - ٢١٠.

الباب (٣٤)

فضل أرض كربلاء

١- حدثني محمد بن جعفر القرشي الرزاز، عن محمد بن الحسين بن أبي الخطاب، عن أبي سعيد، عن بعض رجاله، عن أبي الجارود قال: قال علي بن الحسين عليه السلام: اتخذ الله أرض كربلاء حرماً آمناً مباركاً قبل أن يخلق الله أرض الكعبة ويتخذها حرماً بأربعة وعشرين ألف عام، وإنه إذا زلزل الله تبارك وتعالى الأرض وسيّرها رُفعت كما هي بتربتها نورانية صافية، فجُعِلت في أفضل روضة من رياض الجنة وأفضل مسكن في الجنة، لا يسكنها إلا النبيون والمرسلون - أو قال: أولو العزم من الرسل -، وإنها لتزهر بين رياض الجنة كما يزهر الكوكب الدرّي بين الكواكب لأهل الأرض، يغشى نورها أبصار أهل الجنة جميعاً، وهي تنادي: أنا أرض الله المقدسة الطيبة المباركة التي تضمّنت سيد الشهداء وسيد شباب أهل الجنة^(١).

٢- حدثني أبو العباس الكوفي، عن محمد بن الحسين بن أبي الخطاب، عن أبي سعيد العصفري، عن عمرو بن ثابت، عن أبيه، عن أبي جعفر عليه السلام قال: خلق الله تبارك وتعالى أرض كربلاء قبل أن يخلق الكعبة بأربعة وعشرين ألف عام، وقدّسها وبارك عليها، فما زالت قبل خلق الله الخلق مقدّسة مباركة، ولا تزال كذلك حتّى يجعلها الله أفضل أرض في الجنة،

(١) كامل الزيارات ص ٤٥١.

وأفضل منزل ومسكن، يُسكن الله فيه أوليائه في الجنة^(١).

٣- حدثني محمد بن جعفر القرشي الرزاز، عن محمد بن الحسين، عن محمد بن سنان، عن أبي سعيد القمّاط، عن عمر بن يزيد بيّاع السابري، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: إن أرض الكعبة قالت: من مثلي وقد بُني بيت الله على ظهري، ويأتيني الناس من كلّ فج عميق^(٢)، وجُعِلت حرم الله وأمنه، فأوحى الله إليها أن كفي وقرّي، فوعزّي وجلالي ما فضل ما فضلت به في ما أعطيت به أرض كربلاء إلّا بمنزلة الإبرة غمست في البحر فحملت من ماء البحر، ولولا تربة كربلاء ما فضلتك، ولولا ما تضمّنته أرض كربلاء ما خلقتك ولا خلقت البيت الذي افتخرت به، فقرّي واستقرّي وكوني دتيّاً متواضعاً ذليلاً مهيناً، غير مستنكف ولا مستكبر لأرض كربلاء، والّا سخت بك وهويت بك في نار جهنم^(٣).

٤- حدثني أبي عليه السلام، عن علي بن إبراهيم بن هاشم، عن أبيه، عن محمد بن علي قال: حدثنا عباد أبو سعيد العصفري، عن صفوان الجمال، قال: سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول: إنّ الله تبارك وتعالى فضّل الأرضين والمياه بعضها على بعض، فمنها ما تفاخرت ومنها ما بغت، فما من ماء ولا أرض إلّا عوقبت لتركها التواضع لله، حتّى سلّط الله المشركين على الكعبة، وأرسل إلى زمزم ماء مالحاً حتّى أفسد طعمه، وإن أرض كربلاء وماء الفرات أول أرض وأول ماء قدّس الله تبارك وتعالى وبارك الله عليهما،

(١) كامل الزيارات ص ٤٥٠ - ٤٥١ / تهذيب الأحكام ج ٦ ص ٧٢.

(٢) أي: طريق بعيد.

(٣) كامل الزيارات ص ٤٤٩ - ٤٥٠.

الإمام الحسين عليه السلام / الباب (٣٤) فضل أرض كربلاء ٢٤٥

فقال لها: تكلمي بما فضلك الله تعالى فقد تفاخرت الأرضون والمياه بعضها على بعض، قالت: أنا أرض الله المقدسة المباركة، الشفاء في تربتي ومائي ولا فخر، بل خاضعة ذليلة لمن فعل بي ذلك، ولا فخر على من دوني، بل شكراً لله، فأكرمها وزادها بتواضعها وشكرها لله بالحسين عليه السلام وأصحابه. ثم قال أبو عبد الله عليه السلام: من تواضع لله رفعه الله ومن تكبر وضعه الله تعالى^(١).

٥- حدثني أبي عليه السلام وجماعة مشايخي، عن محمد بن يحيى العطار، عن محمد بن الحسين، عن محمد بن سنان، عن عمرو بن ثابت، عن أبيه، عن أبي جعفر عليه السلام قال: خلق الله تعالى كربلاً قبل أن يخلق الكعبة بأربعة وعشرين ألف عام وقدسها وبارك عليها، فما زالت قبل أن يخلق الله الخلق مقدسة مباركة ولا تزال كذلك، ويجعلها أفضل أرض في الجنة^(٢).

(١) كامل الزيارات ص ٤٥٥ - ٤٥٦.

(٢) كامل الزيارات ص ٤٥٤.

الباب (٣٥)

فضل الحائر الحسيني وتحديدہ

- ١- حدثني الحسن بن عبد الله بن محمد بن عيسى، عن أبيه عبد الله بن محمد بن عيسى، عن الحسن بن محبوب، عن إسحاق بن عمار قال: سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول: موضع قبر الحسين بن علي عليه السلام منذ يوم دفن فيه روضة من رياض الجنة. وقال: موضع قبر الحسين عليه السلام ترعة من ترع الجنة^(١).
- ٢- قال أبو جعفر عليه السلام: الغاضرية هي البقعة التي كلم الله فيها موسى بن عمران عليه السلام، وناجى نوحاً فيها، وهي أكرم أرض الله عليه، ولولا ذلك ما استودع الله فيها أوليائه وأبناء نبيه، فزوروا قبورنا بالغاضرية^(٢).
- ٣- قال أبو عبد الله عليه السلام: الغاضرية من تربة بيت المقدس^(٣).
- ٤- محمد بن أحمد بن داود، عن سلامة قال: حدثنا محمد بن جعفر، عن محمد بن أحمد، عن علي بن إبراهيم الجعفري، عن محمد بن الفضل ابن بنت داود الرقي، قال الصادق عليه السلام: أربعة بقاع ضجت إلى الله من الغرق أيام الطوفان، قال: البيت المعمور فرفعه الله إليه، والغري، وكر بلا، وطوس^(٤).

(١) كامل الزيارات ص ٤٥٦ / من لا يحضره الفقيه ج ٢ ص ٦٠٠ / ثواب الأعمال ص ٩٤.

(٢) كامل الزيارات ص ٤٥٢.

(٣) كامل الزيارات ص ٤٥٢.

(٤) تهذيب الأحكام ج ٦ ص ١١٠.

٥- حدثني محمد بن الحسن بن علي بن مهزيار، عن أبيه، عن جده علي بن مهزيار، عن الحسن بن سعيد، عن علي بن الحكم، عن عرفة، عن ربعي قال: قال أبو عبد الله عليه السلام: شاطئ الوادي الأيمن الذي ذكره الله تعالى في كتابه هو الفرات، والبقعة المباركة هي كربلاء، والشجرة هي محمد صلى الله عليه وآله (١).

٦- حدثني محمد بن عبد الله الحميري، عن أبيه، عن هارون بن مسلم، عن عبد الرحمن بن الأشعث، عن عبد الله بن حماد الأنصاري، عن ابن سنان، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: سمعته يقول: قبر الحسين بن علي عليه السلام عشرون ذراعاً في عشرين ذراعاً مكسراً روضة من رياض الجنة، وفيه معراج الملائكة إلى السماء، وليس من ملك مقرب ولا نبي مرسل إلا وهو يسأل الله أن يزوره، ففوج يهبط وفوج يصعد (٢).

٧- روى عبد الله بن سنان، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: سمعته يقول: قبر الحسين عليه السلام عشرون ذراعاً مكسراً روضة من رياض الجنة (٣).

٨- حدثني محمد بن جعفر الرزاز، عن محمد بن الحسين بن أبي الخطاب، عن الحسن بن محبوب، عن إسحاق بن عمار، قال: سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول: إن لموضع قبر الحسين بن علي عليه السلام حرمة معلومة، من عرفها واستجار بها أجير. قلت: فصف لي موضعها جعلت فداك، قال: امسح من موضع قبره اليوم، فامسح خمسة وعشرين ذراعاً من ناحية رجليه، وخمسة وعشرين ذراعاً مما يلي وجهه، وخمسة وعشرين ذراعاً من

(١) كامل الزيارات ص ١٠٩-١١٠.

(٢) كامل الزيارات ص ٢٢٢.

(٣) تهذيب الأحكام ج ٦ ص ٧٢ / مصباح المتعجب ص ٧٣١.

خلفه، وخمسة وعشرين ذراعاً من ناحية رأسه، وموضع قبره منذ يوم دفن روضة من رياض الجنة، ومنه معراج يعرج فيه بأعمال زوّاره إلى السماء، فليس ملك ولا نبي في السماوات إلا وهم يسألون الله أن يأذن لهم في زيارة قبر الحسين عليه السلام، ففوج ينزل وفوج يعرج^(١).

٩- حدثني حكيم بن داود بن حكيم عليه السلام، عن سلمة بن الخطاب، عن منصور بن العباس يرفعه إلى أبي عبد الله عليه السلام قال: حريم قبر الحسين عليه السلام خمس^(٢) فراسخ من أربعة جوانب القبر^(٣).

١٠- حدثني محمد بن عبد الله بن جعفر الحميري، عن أبيه، عن علي بن محمد بن سالم، عن محمد بن خالد، عن عبد الله بن حماد البصري، عن عبد الله بن عبد الرحمن الأصم، عن رجل من أهل الكوفة قال: قال أبو عبد الله عليه السلام: حريم قبر الحسين عليه السلام فرسخ في فرسخ في فرسخ في فرسخ^(٤).

١١- حدثني أبي وجماعة مشايخي، عن سعد بن عبد الله، عن محمد بن عيسى بن عبيد اليقطيني، عن محمد بن إسماعيل البصري، عن عمّ رواه، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: حرمة قبر الحسين فرسخ في فرسخ من أربعة جوانبه^(٥).

١٢- حدثني أبي ومحمد بن الحسن، عن الحسن بن متيل، عن سهل بن زياد، عن أبي هاشم الجعفري قال: بعث إليّ أبو الحسن عليه السلام في مرضه

(١) كامل الزيارات ص ٤٥٧ / تهذيب الأحكام ج ٦ ص ٧٠ - ٧١ / مصباح المتعجد ص ٧٣١ - ٧٣٢ / ثواب الأعمال ص ٩٤.

(٢) مقتضى قواعد العربية: خمسة.

(٣) كامل الزيارات ص ٤٥٦ - ٤٥٧ / من لا يحضره الفقيه ج ٢ ص ٦٠٠ / تهذيب الأحكام ج ٦ ص ٧١.

(٤) كامل الزيارات ص ٤٧٢ - ٤٧٣.

(٥) كامل الزيارات ص ٤٥٦ / تهذيب الأحكام ج ٦ ص ٧١ / مصباح المتعجد ص ٧٣١.

الإمام الحسين عليه السلام / الباب (٣٥) فضل الحائر الحسيني وتحديدہ ٢٤٩

وإلى محمد بن حمزة، فسبقني إليه محمد بن حمزة، فأخبرني أنه ما زال يقول:
ابعثوا إلى الحائر، فقلت لمحمد: ألا قلت له: أنا أذهب إلى الحائر؟!.

ثم دخلت عليه، فقلت له: جعلت فداك، أنا أذهب إلى الحائر، فقال:
انظروا في ذلك. ثم قال: إن محمداً ليس له سرٌّ من زيد بن علي، وأنا أكره أن
يسمع ذلك. قال: فذكرت ذلك لعلي بن بلال فقال: ما كان يصنع بالحائر
وهو الحائر؟!.

فقدمت العسكر فدخلت عليه، فقال لي: اجلس، حين أردت القيام، فلما
رأيت أنه أنس بي ذكرت قول علي بن بلال، فقال لي: ألا قلت له: إن رسول الله صلى الله عليه وآله
كان يطوف بالبيت ويقبل الحجر، وحرمة النبي صلى الله عليه وآله والمؤمن أعظم من حرمة
البيت، وأمره الله أن يقف بعرفة، إنما هي مواطن يحب الله أن يذكر فيها، فأنا
أحب أن يدعى لي حيث يحب الله أن يدعى فيها، والحائر من تلك المواضع^(١).

أقول: قال المجلسي رحمته الله: «ليس له سر، أي: حصانة، بل يفشي
الأسرار، وذلك بسبب أنه من أتباع زيد ولا يعتقد إمامتنا،
فتكون (من) تعليلية. أو المعنى أنه ليس له حظ من أسرار
زيد وما كان يعتقد فينا، فإن الزيدية خالفوا زيدا في
ذلك... (إلى أن قال): مع أنه يحتمل أن يكون المراد بمحمد
أخيراً غير ابن حمزة، ويحتمل أيضاً أن يكون المراد بزيد
غير إمام الزيدية، بل واحداً من أهل ذلك العصر ممن يتقى
منه، ويكون المعنى أن محمداً لا يخفي شيئاً من زيد،

(١) كامل الزيارات ص ٤٥٨ - ٤٥٩ / الكافي ج ٤ ص ٥٦٧ / مصباح المتهجد ص ٧٣١.

وأنا أكره أن يسمع زيد ذلك»^(١).

١٣- قال: وسمعت أبا عبد الله بن سورة القمي يقول: سمعت سروراً - وكان رجلاً عابداً مجتهداً، لقيته بالأهواز غير أني نسيت نسبه - يقول: كنت أحرص لا أتكلم، فحملني أبي وعمي في صباي - وسني إذ ذاك ثلاثة عشر أو أربعة عشر - إلى الشيخ أبي القاسم بن روح عليه السلام، فسألاه أن يسأل الحضرة أن يفتح الله لساني، فذكر الشيخ أبو القاسم الحسين بن روح أنكم أمرتم بالخروج إلى الحائر.

قال سرور: فخرجنا أنا وأبي وعمي إلى الحائر، فاغتسلنا وزرنا. قال: فصاح بي أبي وعمي: يا سرور، فقلت بلسان فصيح: لبيك، فقال لي: ويحك تكلمت!، فقلت: نعم.

قال أبو عبد الله بن سورة: كان سرور هذا رجلاً ليس بجمهوري الصوت^(٢).

١٤- عنه، عن صفوان الجمال، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: ما استخار الله عز وجل عبداً في أمر قط مائة مرة، يقف عند رأس قبر الحسين عليه السلام، فيحمد الله ويهلله ويسبحه ويمجده ويشني عليه بما هو أهله، إلا رماه الله تبارك وتعالى بأخير الأمرين^(٣).

١٥- محمد بن أبي عمير، عن حفص بن البختري قال: من خرج من مكة أو المدينة أو مسجد الكوفة أو حائر الحسين (صلوات الله عليه) قبل

(١) بحار الأنوار ج ٩٨ ص ١١٢.

(٢) الغيبة للطوسي ص ٣٠٩ - ٣١٠.

(٣) قرب الإسناد ص ٥٩.

أن ينتظر الجمعة نادته الملائكة: أين تذهب؟ لا ردّك الله^(١).

١٦- بهذا الإسناد، عن علي بن أبي طالب عليه السلام أنه قال: كأني بالقصور قد سُيّدت حول قبر الحسين عليه السلام، وكأني بالحامل^(٢) تخرج من الكوفة إلى قبر الحسين، ولا تذهب الليالي والأيام حتّى يُسار من الآفاق، وذلك عند انقطاع ملك بني مروان^(٣).

١٧- عنه، عن محمد بن همام قال: حدثنا جعفر بن محمد بن مالك قال: حدثنا سعد بن عمرو الزهري قال: حدثنا بكر بن سالم، عن أبيه، عن أبي حمزة الثمالي، عن علي بن الحسين عليه السلام في قوله: (فحملته فانتبذت به مكاناً قصياً)^(٤) قال: خرجت من دمشق حتّى أتت كربلاء، فوضعت في موضع قبر الحسين عليه السلام، ثم رجعت من ليلتها^(٥).

(١) تهذيب الأحكام ج ٦ ص ١٠٧.

(٢) في بحار الأنوار ج ٤١ ص ٢٨٩: «بالحامل».

(٣) عيون أخبار الرضا عليه السلام ج ٢ ص ٥٣.

(٤) سورة مريم: ٢٢.

(٥) تهذيب الأحكام ج ٦ ص ٧٣.

الباب (٣٦)

التبرك بتربته الشريفة

بالاستشفاء وغيره

١- حدثني محمد بن عبد الله بن جعفر الحميري، عن أبيه، عن علي بن محمد بن سالم، عن محمد بن خالد، عن عبد الله بن حماد البصري، عن عبد الله بن عبد الرحمن الأصم قال: حدثنا مدلج، عن محمد بن مسلم، قال: خرجت إلى المدينة وأنا وجع، فقليل له: محمد بن مسلم وجع، فأرسل إليّ أبو جعفر عليه السلام شرباً مع غلام مغطى بمنديل، فناولنيهِ الغلام وقال لي: اشربه، فإنه قد أمرني أن لا أبرح حتى تشربه، فتناولته فإذا رائحة المسك منه، وإذا بشراب طيب الطعم بارد، فلما شربته قال لي الغلام: يقول لك مولاي: إذا شربته فتعال، ففكرت في ما قال لي وما أقدر على النهوض قبل ذلك على رجلي، فلما استقرّ الشراب في جوفي فكأنما نشطت من عقالي^(١)، فأتيت بابه فاستأذنت عليه، فصوّت بي: صحّ الجسم، ادخل، فدخلت عليه وأنا باك، فسلمت عليه وقبّلت يده ورأسه، فقال لي: وما يبكيك يا محمد؟ قلت: جعلت فداك، أبكي على اغترابي وبعد الشقة وقلة القدرة على المقام عندك أنظر إليك، فقال لي: أما قلة القدرة فكذلك جعل الله أولياءنا وأهل مودّتنا، وجعل البلاء إليهم سريعاً، وأما ما ذكرت من الغربة فإن المؤمن في

(١) أي: انحلت من قيد.

هذه الدنيا غريب، وفي هذا الخلق المنكوس، حتى يخرج من هذه الدار إلى رحمة الله، وأما ما ذكرت من بعد الشقة فلك بأبي عبد الله عليه السلام أسوة، بأرض نائية عنا بالفرات، وأما ما ذكرت من حبك قربنا والنظر إلينا وأنت لا تقدر على ذلك فالله يعلم ما في قلبك وجزاؤك عليه^(١).

ثم قال لي: هل تأتي قبر الحسين عليه السلام؟ قلت: نعم، على خوف ووجل، فقال: ما كان في هذا أشدّ فالثواب فيه على قدر الخوف، ومن خاف في إتيانه آمن الله روعته يوم يقوم الناس لرب العالمين، وانصرف بالمغفرة، وسلّم عليه الملائكة، وزاره النبي صلى الله عليه وآله ودعا له، وانقلب بنعمة من الله وفضل لم يمسسه سوء، وأتبع رضوان الله.

ثم قال لي: كيف وجدت الشراب؟ فقلت: أشهد أنكم أهل بيت الرحمة وأنت وصي الأوصياء، ولقد أتاني الغلام بما بعثته وما أقدر على أن استقلّ على قدمي، ولقد كنت آيساً من نفسي، فناولني الشراب فشربته فما وجدت مثل ريحه ولا أطيب من ذوقه ولا طعمه ولا أبرد منه، فلما شربته قال لي الغلام: إنه أمرني أن أقول لك إذا شربته فأقبل إليّ، وقد علمت شدة ما بي، فقلت: لأذهبنّ إليه ولو ذهبت نفسي، فأقبلتُ إليك فكأنني نشطت من عقال، فالحمد لله الذي جعلكم رحمة لشيعتكم.

فقال: يا محمد، إن الشراب الذي شربته فيه من طين قبر الحسين عليه السلام، وهو أفضل ما استُشفّي به، فلا نعدل به، فإننا نسقيه صبياننا ونساءنا فنرى فيه كل خير، فقلت له: جعلت فداك، إنا لنأخذ منه ونستشفّي به، فقال: يأخذه الرجل فيُخرجه من الحائر وقد أظهره، فلا يمرّ بأحد من الجنّ به

(١) إلى هنا في اختيار معرفة الرجال ج ١ ص ٣٩١ - ٣٩٢.

عاهة ولا دابة ولا شيء به آفة إلا شمه، فتذهب بركته، فيصير بركته لغيره، وهذا الذي نتعالج به ليس هكذا، ولولا ما ذكرت لك ما يمسح به شيء ولا شرب منه شيء إلا أفاق من ساعته، وما هو إلا كحجر الأسود، أتاه أصحاب العاهات والكفر والجاهلية، وكان لا يتمسح به أحد إلا أفاق، وكان كأبيض ياقوتة، فاسودّ حتى صار إلى ما رأيت.

فقلت: جعلت فداك، وكيف أصنع به؟ فقال: أنت تصنع به مع إظهارك إياه ما يصنع غيرك، تستخفّ به فتطرحه في خرجك^(١) وفي أشياء دنسة^(٢)، فيذهب ما فيه ممّا تريده له، فقلت: صدقت جعلت فداك، قال: ليس يأخذه أحد إلا وهو جاهل بأخذه ولا يكاد يسلم بالناس، فقلت: جعلت فداك، وكيف لي أن آخذه كما تأخذه؟ فقال لي: أعطيك منه شيئاً؟ فقلت: نعم، قال: إذا أخذته فكيف تصنع به؟ فقلت: أذهب به معي، فقال: في أي شيء تجعله؟ فقلت: في ثيابي، قال: فقد رجعت إلى ما كنت تصنع، اشرب عندنا منه حاجتك ولا تحمله، فإنه لا يسلم لك، فسقاني منه مرتين، فما أعلم أني وجدت شيئاً ممّا كنت أجد، حتى انصرفت^(٣).

٢- حدثني محمد بن الحسن بن علي بن مهزيار، عن جده علي بن مهزيار، عن الحسن بن سعيد، عن عبد الله بن عبد الرحمن الأصم قال: حدثنا أبو عمرو شيخ من أهل الكوفة، عن أبي حمزة الثمالي، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: كنت بمكة - وذكر في حديثه - قلت: جعلت فداك، إني رأيت أصحابنا

(١) الخرج: وعاء توضع في الأمتعة.

(٢) الدنس: الوسخ.

(٣) كامل الزيارات ص ٤٦٢ - ٤٦٥.

يأخذون من طين الحائر ليستشفون^(١) به، هل في ذلك شيء مما يقولون من الشفاء؟ قال: قال: يُستشفى بما بينه وبين القبر على رأس أربعة أميال، وكذلك قبر جدي رسول الله صلى الله عليه وآله، وكذلك طين قبر الحسن وعلي ومحمد عليهم السلام، فخذ منها فإنها شفاء من كلّ سقم، وجُنةٌ مما تخاف، ولا يعدلها شيء من الأشياء التي يستشفى بها إلا الدعاء، وإنّا يُفسدها ما يخالطها من أوعيتها، وقلة اليقين لمن يعالج بها، فأما من أيقن أنها له شفاء إذا يعالج بها كفته بإذن الله من غيرها مما يعالج به، ويفسدها الشياطين والجنّ من أهل الكفر منهم يتمسّحون بها، وما تمرّ بشيء إلا شتمّها، وأما الشياطين وكفار الجنّ فإنهم يحسدون بني آدم عليها، فيتمسّحون بها ليذهب عامّة طيبتها، ولا يخرج الطين من الحائر إلا وقد استعدّ له ما لا يحصى منهم، وإنه لفي يد صاحبها وهم يتمسّحون بها، ولا يقدرّون مع الملائكة أن يدخلوا الحائر، ولو كان من التربة شيء يسلم ما عولج به أحدٌ إلا برئ من ساعته.

فإذا أخذتها فاكتمها وأكثر عليها من ذكر الله تعالى، وقد بلغني أن بعض من يأخذ من التربة شيئاً يستخف به، حتّى أن بعضهم ليطرحها في مخلاة^(٢) الإبل والبغل والحمار وفي وعاء الطعام، وما يُمسح به الأيدي من الطعام، والخرج^(٣)، والجوالق^(٤)، فكيف يستشفى به من هذا حاله عنده، ولكن القلب الذي ليس فيه يقين من المستخفّ بما فيه صلاحه يفسد عليه عمله^(٥).

(١) مقتضى قواعد العربية: ليستشفوا.

(٢) المخلاة: وعاء يوضع فيه علف الدابة ويعلّق على رأسها.

(٣) الخرج: وعاء توضع في الأمتعة.

(٤) الجوالق: وعاء كالخرج.

(٥) كامل الزيارات ص ٤٧٠ - ٤٧١.

٣- حدثني جعفر بن محمد بن إبراهيم الموسوي، عن عبيد الله بن نبيك، عن سعد بن صالح، عن الحسن بن علي بن أبي المغيرة، عن بعض أصحابنا قال: قلت لأبي عبد الله عليه السلام: إني رجل كثير العلل والأمراض، وما تركت دواء إلاّ تداويت به، فقال لي: فأين أنت عن تربة قبر الحسين عليه السلام؟ فإن فيها الشفاء من كلّ داء والأمن من كلّ خوف، وقل إذا أخذته: (اللهم إني أسألك بحق هذه الطينة، وبحق الملك الذي أخذها، وبحق النبي الذي قبضها، وبحق الوصي الذي حلّ فيها، صل على محمد وأهل بيته واجعل لي فيها شفاء من كلّ داء وأماناً من كلّ خوف).

قال: ثمّ قال عليه السلام: إن الملك الذي أخذها فهو جبرئيل عليه السلام وأراها النبي صلى الله عليه وآله، فقال: هذه تربة ابنك هذا تقتله أمتك من بعدك، والنبي الذي قبضها فهو محمد رسول الله صلى الله عليه وآله، وأما الوصي الذي حلّ فيها فهو الحسين بن علي عليه السلام سيّد الشهداء.

قلت: قد عرفت الشفاء من كلّ داء، فكيف الأمان من كلّ خوف؟ قال: إذا خفت سلطاناً أو غير ذلك فلا تخرجنّ من منزلك إلاّ ومعك من طين قبر الحسين عليه السلام، وقل إذا أخذته: (اللهم إن هذه طينة قبر الحسين وليك وابن وليك، اتّخذتها حرزاً لما أخاف ولما لا أخاف)، فإنه قد يرد عليك ما لا تخاف. قال الرجل: فأخذتها كما قال فصّح والله بدني وكان لي أماناً من كلّ ما خفت وما لم أخف، كما قال عليه السلام، فما رأيت بحمد الله بعدها مكروهاً^(١).

٤- أخبرنا ابن خشيش، عن محمد بن عبد الله قال: حدثنا عمر بن

(١) كامل الزيارات ص ٤٧٣ - ٤٧٤ / تهذيب الأحكام ج ٦ ص ٧٤ - ٧٥ / أمالي الطوسي ص ٣١٧ -

الحسين بن علي بن مالك القاضي الشيباني ببغداد قال: حدثنا المنذر بن محمد القابوسي قال: حدثنا الحسين بن محمد أبو عبد الله الأزدي قال: حدثنا أبي قال: صليت في جامع المدينة وإلى جانبي رجلان على أحدهما ثياب السفر، فقال أحدهما لصاحبه: يا فلان، أما علمت أن طين قبر الحسين عليه السلام شفاء من كل داء، وذلك أنه كان بي وجع الجوف فتعالجت بكل دواء فلم أجد فيه عافية، وخفت على نفسي وأيست منها، وكانت عندنا امرأة من أهل الكوفة عجوز كبيرة، فدخلت عليّ وأنا في أشد ما بي من العلة، فقالت: لا يا سالم، ما أرى علّتك كل يوم إلا زائدة، فقلت لها: نعم، قالت: فهل لك أن أعالجك فتبرأ بإذن الله عز وجل؟ فقلت لها: ما أنا إلى شيء أحوج مني إلى هذا؟ فسقتني ماء في قدح، فسكتت عني العلة، وبرئت حتى كأن لم تكن بي علة قط.

فلما كان بعد أشهر دخلت عليّ العجوز، فقلت لها: بالله عليك يا سلمة - وكان اسمها سلمة - بماذا داويتني؟ فقالت: بواحدة مما في هذه السبحة من سبحة كانت في يدها، فقلت: وما هذه السبحة؟ فقالت: إنها من طين قبر الحسين عليه السلام، فقلت لها: يا رافضية، داويتني بطين قبر الحسين؟! فخرجت من عندي مغضبة ورجعت والله علّتي كأشد ما كانت، وأنا أقاسي منها الجهد والبلاء، وقد والله خشيت على نفسي، ثم أذن المؤذن فقاما يصلّيان وغابا عني^(١).

٥- أخبرنا ابن خشيش قال: حدثني محمد بن عبد الله قال: حدثني الفضل بن محمد بن أبي طاهر الكاتب قال: حدثنا أبو عبد الله محمد بن

موسى السريعي الكاتب قال: حدثني أبي موسى بن عبد العزيز قال: لقيني يوحنا بن سراقبون النصراني المتطبّب في شارع أبي أحمد فاستوقفني، وقال لي: بحقّ نبيك ودينك من هذا الذي يزور قبره قومٌ منكم بناحية قصر ابن هبيرة^(١)؟ من هو؟ من أصحاب نبيكم؟ قلت: ليس هو من أصحابه، هو ابن بنته، فما دعاك إلى المسألة عنه؟ فقال: له عندي حديث طريف، فقلت: حدّثني به، فقال: وجّه إليّ سابور الكبير الخادم الرشيدّي في الليل، فصرت إليه، فقال لي: تعال معي، فمضى وأنا معه حتّى دخلنا على موسى بن عيسى الهاشمي فوجدناه زائل العقل، متكئاً على وسادة، وإذا بين يديه طست فيها حشو جوفه، وكان الرشيد استحضره من الكوفة، فأقبل سابور على خادم كان من خاصة موسى فقال له: ويحك، ما خبره؟ فقال له: أخبرك أنه كان من ساعة جالساً وحوله ندماؤه، وهو من أصحّ الناس جسماً وأطيبهم نفساً، إذ جرى ذكر الحسين بن علي عليه السلام، قال يوحنا: هذا الذي سألتك عنه، فقال موسى: إن الرافضة لتغلو فيه، حتّى أنهم - في ما عرفت - يجعلون تربته دواء يتداوون به، فقال له رجل من بني هاشم كان حاضراً: قد كانت بي علة غليظة فتعالجت لها بكل علاج فما نفعني، حتّى وصف لي كاتبني أن آخذ من هذه التربة، فأخذتها فنفعني الله

(١) قال الحموي: «قصر ابن هبيرة: ينسب إلى يزيد بن عمر بن هبيرة... (إلى أن قال): كان لما ولي العراق من قبل مروان بن محمد بن مروان بنى على فرات الكوفة مدينة فنزلها، ولم يستتمّها حتّى كتب إليه مروان بن محمد يأمره بالاجتناب عن مجاورة أهل الكوفة فتركها، وبنى قصره المعروف به بالقرب من جسر سورا، فلما ملك السفاح نزل واستتمّ تسقيف مقاصير فيه، وزاد في بناءه، وسماه الهاشمية، وكان الناس لا يقولون إلّا قصر ابن هبيرة... (إلى أن قال): فقال: ما أرى ذكر ابن هبيرة يسقط عنه، فرفضه وبنى حياله مدينة». معجم البلدان ج ٤ ص ٣٦٥.

بها وزال عني ما كنت أجده، قال: فبقي عندك منها شيء؟ قال: نعم، فوجه فجاءوه منها بقطعة، فناولها موسى بن عيسى، فأخذها موسى فاستدخلها دبره استهزاء بمن تداوى بها، واحتقاراً وتصغيراً لهذا الرجل الذي هذه تربته - يعني: الحسين عليه السلام -، فما هو إلا أن استدخلها دبره حتى صاح: النار الطست الطست، فجئناه بالطست فأخرج فيها ما ترى، فانصرف الندماء وصار المجلس مأتماً.

فأقبل عليّ سابور فقال: انظر هل لك فيه حيلة؟ فدعوت بشمعة، فنظرت فإذا كبده وطحاله ورثته وفؤاده خرج منه في الطست، فنظرت إلى أمر عظيم، فقلت: ما لأحد في هذا صنْع إلا أن يكون لعيسى الذي كان يحيي الموتى، فقال لي سابور: صدقت، ولكن كن هاهنا في الدار إلى أن يتبين ما يكون من أمره، فبتّ عندهم وهو بتلك الحال ما رفع رأسه، فمات وقت السحر.

قال محمد بن موسى: قال لي موسى بن سريع: كان يوحنا يزور قبر الحسين عليه السلام وهو على دينه، ثم أسلم بعد هذا وحسن إسلامه^(١).

٦- حدثني محمد بن عبد الله، عن أبيه، عن أبي عبد الله البرقي، عن بعض أصحابنا قال: دفعت إليّ امرأة غزلاً، فقالت: ادفعه إلى حَـجَـبَةِ مَكَّة ليخاط به كسوة الكعبة. قال: فكرهت أن أدفعه إلى الحجة وأنا أعرفهم، فلما أن صرنا إلى المدينة دخلت على أبي جعفر عليه السلام، فقلت له: جعلت فداك، إن امرأة أعطتني غزلاً، فقالت: ادفعه بمكة ليخاط به كسوة الكعبة، فكرهت أن أدفعه إلى الحجة، فقال: اشتر به عسلاً وزعفران وخذ من طين

٢٦٠ سيرة المعصومين عليه السلام / ج ٨

قبر الحسين عليه السلام واعجنه بماء السماء واجعل فيه شيئاً من العسل والزعفران، وفرقه على الشيعة ليداووا به مرضاهم^(١).

٧- اخبرني حكيم بن داود بن حكيم، عن سلمة، عن أحمد بن إسحاق القزويني، عن أبي بكار قال: أخذت من التربة التي عند رأس الحسين بن علي عليه السلام فإنها طينة حمراء، فدخلت على الرضا عليه السلام فعرضتها عليه، فأخذها في كفه ثم شمها ثم بكى حتى جرت دموعه، ثم قال: هذه تربة جدي^(٢).

٨- أخبرنا ابن خشيش، عن محمد بن عبد الله قال: حدثنا محمد بن القاسم بن زكريا المحاربي قال: حدثنا الحسن بن محمد بن عبد الواحد الخزاز قال: حدثني يوسف بن كليب المسعودي، عن عامر بن كثير، عن أبي الجارود قال: حفر عند قبر الحسين عليه السلام عند رأسه وعند رجله أول ما حفر فأخرج مسك أذفر^(٣) لم يشكوا فيه^(٤).

٩- حدثني أبو عبد الله محمد بن أحمد بن يعقوب، عن علي بن الحسن بن علي بن فضال، عن أبيه، عن بعض أصحابنا، عن أحدهما عليه السلام قال: إن الله تبارك وتعالى خلق آدم من الطين فحرّم الطين على ولده. قال: فقلت: فما تقول في طين قبر الحسين عليه السلام؟ قال: يحرم على الناس أكل لحومهم ويحلّ لهم أكل لحومنا؟! ولكن الشيء اليسير منه مثل الحمصة^(٥).

(١) كامل الزيارات ص ٤٦١ / علل الشرائع ج ٢ ص ٤١٠ - ٤١١.

(٢) كامل الزيارات ص ٤٧٤.

(٣) الأذفر: الريح الذكي من طيب أو نتن.

(٤) أمالي الطوسي ص ٣١٧.

(٥) كامل الزيارات ص ٤٧٨ - ٤٧٩ / تهذيب الأحكام ج ٦ ص ٧٤ / مصباح المتعجد ص ٧٣٢ - ٧٣٣.

١٠- محمد بن أحمد بن يحيى عن محمد بن عيسى اليقطيني قال: بعث إليّ أبو الحسن الرضا عليه السلام رزم ثياب وغلماً وحبّة لي وحبّة لأخي موسى بن عبيد وحبّة ليونس بن عبد الرحمن، فأمرنا أن نحجّ عنه، فكانت بيننا مائة دينار أثلاثاً في ما بيننا، فلما أردت أن أعبي الثياب رأيت في أضعاف الثياب طيناً، فقلت للرسول: ما هذا؟ فقال: ليس يوجّه بمتاع إلّا جعل فيه طيناً من قبر الحسين عليه السلام. ثم قال الرسول: قال أبو الحسن عليه السلام: هو أمان بإذن الله. الحديث^(١).

١١- حدثني أبي رحمه الله، عن سعد بن عبد الله، عن يعقوب بن يزيد، عن الحسن بن علي، عن يونس بن ربيع، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: إن عند رأس الحسين بن علي عليه السلام لتربة حمراء، فيها شفاء من كلّ داء إلّا السّام^(٢).
قال: فأتيت القبر بعد ما سمعنا بهذا الحديث، فاحتفروا عند رأس القبر فلما حفرنا قدر ذراع انحدرت علينا من عند رأس القبر مثل السهلة حمراء قدر درهم، فحملناه إلى الكوفة، فمزجناه وأقبلنا نعطي الناس يتداوون به^(٣).

١٢- روى محمد بن جمهور العمي، عن بعض أصحابه قال: سئل جعفر بن محمد عليه السلام عن طين الأرمني يؤخذ للكسر أيحل أخذه؟ قال: لا بأس به، أما إنه من طين قبر ذي القرنين، وطين قبر الحسين بن علي عليه السلام خير منه^(٤).

(١) تهذيب الأحكام ج ٨ ص ٤٠ / قريب منه في كامل الزيارات ص ٤٦٥ - ٤٦٦ / فضل زيارة الحسين عليه السلام ص ٩٠.

(٢) السّام: الموت.

(٣) كامل الزيارات ص ٤٦٨.

(٤) مصباح المتهجد ص ٧٣٢.

١٣- بعض أصحابنا، عن جعفر بن إبراهيم الحضرمي، عن سعد بن سعد قال: قلت لأبي الحسن عليه السلام: إنا نأكل الأشنان، فقال: كان أبو الحسن عليه السلام إذا توضأ ضمّ شفّتيه^(١)، وفيه خصال تكره، إنه يورث السلّ ويذهب بهاء الظهر ويوهي الركبتين، فقلت: فالطين؟ فقال: كلّ طين حرام مثل الميتة والدم ولحم الخنزير، إلّا طين قبر الحسين عليه السلام، فإن فيه شفاء من كلّ داء، ولكن لا يكثر منه، وفيه أمان من كلّ خوف^(٢).

١٤- حدثني محمد بن الحسن، عن محمد بن الحسن الصفار، عن أحمد بن محمد بن عيسى، عن الحسن بن علي بن فضال، عن كرام، عن ابن أبي يعفور قال: قلت لأبي عبد الله عليه السلام: يأخذ الإنسان من طين قبر الحسين عليه السلام فينتفع به ويأخذ غيره فلا ينتفع به، فقال: لا والله الذي لا إله إلا هو، ما يأخذه أحدٌ وهو يرى أن الله ينفعه به إلّا نفعه الله به^(٣).

١٥- حدثني محمد بن يعقوب وجماعة مشايخي رحمهم الله، عن محمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد بن عيسى، عن أبي يحيى الواسطي، عن رجل، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: الطين كلّ حرام كلحم الخنزير، ومن أكله ثمّ مات منه لم أصلّ عليه، إلّا طين قبر الحسين عليه السلام، فإن فيه شفاء من كلّ داء، ومن أكله بشهوة لم يكن فيه شفاء^(٤).

١٦- الجارود بن أحمد، عن الجعفري، عن محمد سنان، عن المفضل

(١) كأنّه حتّى لا يدخل الأشنان في فمه.

(٢) الكافي ج ٦ ص ٣٧٨ / كامل الزيارات ص ٤٧٨ باختصار.

(٣) كامل الزيارات ص ٤٦٠ - ٤٦١.

(٤) كامل الزيارات ص ٤٧٨.

الإمام الحسين عليه السلام / الباب (٣٦) التبرك بترتبه الشريفة ٢٦٣

بن عمر الجعفي، عن محمد بن إسماعيل ابن أبي زينب، عن جابر بن يزيد الجعفي قال: سمعت أبا جعفر محمد بن علي عليه السلام يقول: طين قبر الحسين عليه السلام شفاء من كل داء وأمان من كل خوف، وهو لما أخذ له^(١).

١٧- أخبرنا ابن خشيش، عن محمد بن عبد الله قال: حدثني أحمد بن محمد بن سعيد الهمداني قال: حدثنا علي بن الحسن بن علي بن فضال قال: حدثنا جعفر بن إبراهيم بن ناجية قال: حدثنا سعد بن سعيد الأشعري، عن أبي الحسن الرضا عليه السلام قال: سألته عن الطين الذي يؤكل يأكله الناس، فقال: كل طين حرام كالميتة والدم وما أهل لغير الله به، ما خلا طين قبر الحسين عليه السلام، فإنه شفاء من كل داء^(٢).

١٨- حدثني أبي رحمه الله، عن أحمد بن إدريس ومحمد بن يحيى، عن العمركي بن علي البوفكي، عن يحيى - وكان في خدمة أبي جعفر الثاني عليه السلام -، عن عيسى بن سليمان، عن محمد بن مارد، عن عمته قالت: سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول: إن في طين الحائر الذي فيه الحسين عليه السلام شفاء من كل داء وأماناً من كل خوف^(٣).

١٩- حدثني أبي، عن سعد بن عبد الله، عن محمد بن عيسى، عن محمد بن إسماعيل البصري - ولقبه فهد -، عن بعض رجاله، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: طين قبر الحسين عليه السلام شفاء من كل داء^(٤).

(١) طب الأئمة عليهم السلام ص ٥٢.

(٢) أمالي الطوسي ص ٣١٩.

(٣) كامل الزيارات ص ٤٦٧.

(٤) كامل الزيارات ص ٤٦١ - ٤٦٢.

٢٠- حدثني محمد بن الحسين بن مَتَّ الجوهري، عن محمد بن أحمد بن يحيى، عن محمد بن الحسين، عن محمد بن إسماعيل، عن الخيري، عن أبي ولَّاد، عن أبي بكر الحضرمي، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: لو أن مريضاً من المؤمنين يعرف حقَّ أبي عبد الله عليه السلام وحرمة وولايته أخذ من طين قبره مثل رأس أنملة كان له دواء^(١).

٢١- روى محمد بن سليمان البصري، عن أبيه، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: في طين قبر الحسين عليه السلام الشفاء من كلِّ داء، وهو الدواء الأكبر^(٢).

٢٢- روي عن أبي عبد الله عليه السلام قال: من أصابته علة فبدأ بطين قبر الحسين عليه السلام شفاه الله من تلك العلة، إلَّا أن تكون علة السَّام^(٣).

٢٣- حدثني محمد بن جعفر، عن محمد بن الحسين، عن شيخ من أصحابنا، عن أبي الصباح الكناني، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: طين قبر الحسين عليه السلام فيه شفاء، وإن أخذ على رأس ميل^(٤).

٢٤- روى سماعة بن مهران، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: كلُّ طين حرام على بني آدم ما خلا طين قبر الحسين عليه السلام، من أكله من وجع شفاه الله تعالى^(٥).

٢٥- روى معاوية بن عمار قال: كان لأبي عبد الله عليه السلام خريطة^(٦) ديباج

(١) كامل الزيارات ص ٤٦٥ / مصباح المتعجد ص ٧٣٢ باختلاف يسير / فضل زيارة الحسين عليه السلام ص ٩١.

(٢) مصباح المتعجد ص ٧٣٢ / تهذيب الأحكام ج ٦ ص ٧٤ / كامل الزيارات ص ٤٦٢.

(٣) كامل الزيارات ص ٤٦٢.

(٤) كامل الزيارات ص ٤٦٢.

(٥) كامل الزيارات ص ٤٧٩.

(٦) الخريطة: شبه الخرج يوضع فيه الشيء.

الإمام الحسين عليه السلام / الباب (٣٦) التبرك بتربته الشريفة ٢٦٥

صفراء فيها تربة أبي عبد الله عليه السلام، فكان إذا حضرته الصلاة صبّه على سجادته وسجد عليه.

ثم قال عليه السلام: السجود على تربة أبي عبد الله عليه السلام يخرق الحجب السبع^(١).

أقول: قال الشيخ المجلسي رحمه الله: «خرق الحجب كناية عن قبول الصلاة ورفعها إلى السماء»^(٢).

٢٦- قال عليه السلام: السجود على طين قبر الحسين عليه السلام ينور إلى الأرض السابعة^(٣).

٢٧- روى جعفر بن عيسى أنه سمع أبا الحسن عليه السلام يقول: ما على أحدكم إذا دفن الميت ووسّده التراب أن يضع مقابل وجهه لبنة من الطين، ولا يضعها تحت رأسه^(٤).

٢٨- عنه، عن أبيه، عن محمد بن عبد الله بن جعفر الحميري قال: كتبت إلى الفقيه عليه السلام أسأله عن طين القبر يوضع مع الميت في قبره هل يجوز ذلك أم لا؟ فأجاب وقرأت التوقيع ومنه نسخت: يوضع مع الميت في قبره ويخلط بحنوطه إن شاء الله^(٥).

٢٩- حدثني أبي رحمه الله، عن سعد بن عبد الله، عن أيوب بن نوح، عن عبد الله بن المغيرة قال: حدثنا أبو اليسع قال: سأل رجل أبا عبد الله عليه السلام وأنا

(١) مصباح المتهجد ص ٧٣٣ - ٧٣٤.

(٢) بحار الأنوار ج ٨٢ ص ١٥٣.

(٣) من لا يحضره الفقيه ج ١ ص ٢٦٨.

(٤) مصباح المتهجد ص ٧٣٥.

(٥) تهذيب الأحكام ج ٦ ص ٧٦.

٢٦٦ سيرة المعصومين عليه السلام / ج ٨

أسمع، قال: آخذ من طين قبر الحسين يكون عندي أطلب بركته؟ قال: لا بأس بذلك^(١).

٣٠- روي عن الصادق عليه السلام أنه قال: من أدار الحجر من تربة الحسين عليه السلام فاستغفر به مرة واحدة كتب الله له سبعين مرة، وإن مسك السبحة بيده ولم يسبح بها ففي كل حبة منها سبع مرات^(٢).

٣١- محمد بن أحمد بن داود، عن أبيه، عن محمد بن جعفر المؤدب قال: حدثنا الحسن بن علي بن شعيب الصايغ المعروف بأبي صالح يرفعه إلى بعض أصحاب أبي الحسن موسى بن جعفر عليه السلام قال: دخلت إليه، فقال: لا تستغني شيعتنا عن أربع: خمرة^(٣) يصلّي عليها، وخاتم يتختم به، وسواك يستاك به، وسبحة من طين قبر أبي عبد الله عليه السلام فيها ثلاث وثلاثون حبة، متى قلبها ذكراً لله كتب له بكل حبة أربعون حسنة، وإذا قلبها ساهياً يعبث بها كتب له عشرون حسنة^(٤).

٣٢- حدثني محمد بن جعفر الرزاز، عن محمد بن الحسين بن أبي الخطاب، عن موسى بن سعدان، عن عبد الله بن القاسم، عن الحسين ابن أبي العلاء قال: سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول: حنكوا أولادكم بتربة الحسين عليه السلام فإنها أمان^(٥).

(١) كامل الزيارات ص ٤٦٦.

(٢) مصباح المتعبد ص ٧٣٥.

(٣) الخمرة: حصيرة أو سجادة صغيرة تُنسج من سعف النخل وترمل بالخيوط.

(٤) تهذيب الأحكام ج ٦ ص ٧٥.

(٥) كامل الزيارات ص ٤٦٦ / تهذيب الأحكام ج ٦ ص ٧٤ / مصباح المتعبد ص ٧٣٢.

٣٣- قال علي بن محمد النوفلي لأبي الحسن عليه السلام: إني أفطرت يوم الفطر على طين القبر وتمر، فقال له: جمعت بين بركة وسنة^(١).

٣٤- روي عن أبي عبد الله عليه السلام أنه قال: يؤخذ طين قبر الحسين عليه السلام على سبعين ذراعاً من عند القبر^(٢).

٣٥- حدثني أبي ومحمد بن الحسن وعلي بن الحسين، عن سعد، عن أحمد بن محمد بن محمد بن عيسى، عن رزق الله بن العلاء، عن سليمان بن عمرو السراج، عن بعض أصحابنا، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: يؤخذ طين قبر الحسين عليه السلام من عند القبر على قدر سبعين ذراعاً^(٣).

٣٦- محمد بن أحمد بن داود، عن الحسن بن محمد، عن حميد بن زياد، عن بنان، عن أبي الطاهر - يعني: الوراق - عن الحجاج، عن غير واحد من أصحابنا، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: التربة من قبر الحسين بن علي عليه السلام عشرة أميال^(٤).

٣٧- حدثني حكيم بن داود، عن سلمة، عن علي بن الريان بن الصلت، عن الحسين بن أسد، عن أحمد بن مصقلة، عن عمه، عن أبي جعفر الموصلي أن أبا جعفر عليه السلام قال: إذا أخذت طين قبر الحسين عليه السلام فقل: (اللهم بحق هذه التربة، وبحق الملك الموكل بها، وبحق الملك الذي كربها، وبحق الوصي الذي هو فيها، صل على محمد وآل محمد واجعل هذا الطين

(١) من لا يحضره الفقيه ج ٢ ص ١٧٤

(٢) مصباح المتعبد ص ٧٣٢.

(٣) كامل الزيارات ص ٤٦٨ - ٤٦٩ / تهذيب الأحكام ج ٦ ص ٧٤.

(٤) تهذيب الأحكام ج ٦ ص ٧٢.

شفاء لي من كلّ داء وأماناً من كلّ خوف^(١).

٣٨- روى يونس بن ظبيان، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: طين قبر الحسين عليه السلام شفاء من كلّ داء، فإذا أكلت فقل: (بسم الله وبالله، اللهم اجعله رزقاً واسعاً، وعلماً نافعاً، وشفاء من كلّ داء، إنك على كلّ شيء قدير. اللهم ربّ التربة المباركة، وربّ الوصي الذي وارته، صل على محمد وآل محمد واجعل هذا الطين شفاء من كلّ داء وأماناً من كلّ خوف)^(٢).

٣٩- روى حنان بن سدير، عن أبيه، عن أبي عبد الله عليه السلام أنه قال: من أكل من طين قبر الحسين عليه السلام غير مستشفٍ به فكأنما أكل من لحومنا، فإذا احتاج أحدكم للأكل منه ليستشفى به فليقل: (بسم الله وبالله، اللهم ربّ هذه التربة المباركة الطاهرة، وربّ النور الذي أنزل فيه، وربّ الجسد الذي سكن فيه، وربّ الملائكة الموكّلين به، اجعله لي شفاء من داء كذا وكذا). واجرع من الماء جرعة خلفه، وقل: (اللهم اجعله رزقاً واسعاً، وعلماً نافعاً، وشفاء من كلّ داء وسقم)، فإن الله تعالى يدفع عنك بها كلّ ما تجد من السقم والهم والغم إن شاء الله تعالى^(٣).

٤٠- روي أن رجلاً سأل الصادق عليه السلام فقال: إني سمعتك تقول: إن تربة الحسين عليه السلام من الأدوية المفردة^(٤)، وأنا لا تمرّ بداء إلا هضمته، فقال: قد كان ذلك - أو: قد قلت ذلك - فما بالك؟ فقال: إني تناولتها فما انتفعت

(١) كامل الزيارات ص ٤٦٩ - ٤٧٠.

(٢) مصباح المتعجد ص ٧٣٣ / فضل زيارة الحسين عليه السلام ص ٨٩ - ٩٠.

(٣) مصباح المتعجد ص ٧٣٣.

(٤) أي: الفريدة في نفعها وفائدتها.

بها، قال: أما إن لها دعاءً، فمن تناولها ولم يدعُ به واستعملها لم يكذُ ينتفع بها. قال: فقال له: ما يقول إذا تناولها؟ قال: تقبلها قبل كل شيء وتضعها على عينيك، ولا تناول منها أكثر من حمصة، فإن من تناول منها أكثر فكأنما أكل من لحومنا ودمائنا، فإذا تناولت فقل: (اللهم إني أسألك بحق الملك الذي قبضها، وبحق الملك الذي خزنها، وأسألك بحق الوصي الذي حل فيها أن تصلي على محمد وآل محمد وأن تجعله شفاء من كل داء، وأماناً من كل خوف، وحفظاً من كل سوء)، فإذا قلت ذلك فاشددها في شيء وقرأ عليها: (إنا أنزلناه في ليلة القدر)، فإن الدعاء الذي تقدم لأخذها هو الاستيذان عليها، وقرأ إنا أنزلناه ختمها^(١).

٤١- حدثني أبي عليه السلام وجماعة، عن سعد بن عبد الله، عن محمد بن عيسى بن عبيد، عن محمد بن إسماعيل البصري، عن بعض رجاله، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: طين قبر الحسين عليه السلام شفاء من كل داء، وإذا أكلته فقل: (بسم الله وبالله، اللهم اجعله رزقاً واسعاً وعلماً نافعاً وشفاء من كل داء، إنك على كل شيء قدير)^(٢).

٤٢- قال: وروى لي بعض أصحابنا - يعني: محمد بن عيسى - قال: نسيت إسناده قال عليه السلام: إذا أكلته تقول: (اللهم رب هذه التربة المباركة، ورب هذا الوصي الذي وارته، صل على محمد وآل محمد واجعله علماً نافعاً، ورزقاً واسعاً، وشفاء من كل داء)^(٣).

(١) مصباح المتهجد ص ٧٣٤ - ٧٣٥.

(٢) كامل الزيارات ص ٤٧٦ - ٤٧٧.

(٣) كامل الزيارات ص ٤٧٧ / من لا يحضره الفقيه ج ٢ ص ٦٠٠.

٤٣- حدثني الحسن بن عبد الله بن محمد بن عيسى، عن أبيه، عن الحسن بن محبوب، عن مالك بن عطية، عن أبيه، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: إذا أخذت من تربة المظلوم ووضعتها في فيك فقل: (اللهم إني أسألك بحق هذه التربة، وبحق الملك الذي قبضها، والنبي الذي حضنها، والإمام الذي حل فيها، أن تصلي على محمد وآل محمد وأن تجعل لي فيها شفاء نافعاً، ورزقاً واسعاً، وأماناً من كل خوف وداء)، فإنه إذا قال ذلك وهب الله له العافية وشفاه^(١).

٤٤- حدثني علي بن الحسين، عن علي بن إبراهيم، عن إبراهيم بن إسحاق النهاوندي، عن عبد الله بن حماد الأنصاري، عن عبد الله بن سنان، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: إذا تناول أحدكم من طين قبر الحسين عليه السلام فليقل: (اللهم إني أسألك بحق الملك الذي تناوله، والرسول الذي بوأه، والوصي الذي ضمن فيه، أن تجعله شفاء من كل داء كذا وكذا). وتسمي ذلك الداء^(٢).

٤٥- علي بن محمد رفعه قال: قال: الختم على طين قبر الحسين عليه السلام أن يقرأ عليه: (إنا أنزلناه في ليلة القدر).

وروي: إذا أخذته فقل: (اللهم بحق هذه التربة الطاهرة، وبحق البقعة الطيبة، وبحق الوصي الذي تواريه، وبحق جده وأبيه وأمه وأخيه والملائكة الذين يحفون به والملائكة العكوف على قبر وليك ينتظرون نصره صلى الله عليهم أجمعين، اجعل لي فيه شفاء من كل داء، وأماناً من كل خوف، وغنى من كل فقر، وعزاً من كل ذل، وأوسع به علي في رزقي،

(١) كامل الزيارات ص ٤٧٧ - ٤٧٨.

(٢) كامل الزيارات ص ٤٦٩ / مصباح المتعبد ص ٧٣٤.

وأصحّ به جسمي^(١).

٤٦- حدثني أبو عبد الرحمن محمد بن أحمد بن الحسين العسكري بالعسكر قال: حدثنا الحسن بن علي بن مهزيار، عن أبيه، عن محمد بن أبي عمير، عن محمد بن مروان، عن أبي حمزة الثمالي قال: قال الصادق عليه السلام: إذا أردت حمل الطين طين قبر الحسين عليه السلام فاقرأ فاتحة الكتاب والمعوذتين و(قل هو الله أحد) و(قل يا أيها الكافرون) و(إنا أنزلناه في ليلة القدر) و(يس) وآية الكرسي، وتقول: (اللهم بحق محمد عبدك وحبيبك ونيك ورسولك وأمينك، وبحق أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عبدك وأخي رسولك، وبحق فاطمة بنت نبيك وزوجة وليك، وبحق الحسن والحسين، وبحق الأئمة الراشدين، وبحق هذه التربة، وبحق الملك الموكل بها، وبحق الوصي الذي حل فيها، وبحق الجسد الذي تضمّنت، وبحق السبط الذي ضمنت، وبحق جميع ملائكتك وأنبيائك ورسلك، صل على محمد وآل محمد واجعل هذا الطين شفاء لي ولمن يستشفى به من كلّ داء وسقم ومرض، وأماناً من كلّ خوف. اللهم بحق محمد وأهل بيته اجعله علماً نافعاً، ورزقاً واسعاً، وشفاء من كلّ داء وسقم وآفة وعاهة، وجميع الأوجاع كلّها، إنك على كلّ شيء قدير). وتقول: (اللهم ربّ هذه التربة المباركة الميمونة، والملك الذي هبط بها، والوصي الذي هو فيها، صل على محمد وآل محمد وسلم وانفعني بها، إنك على كلّ شيء قدير^(٢)).

٤٧- أخبرنا ابن خشيش، عن محمد بن عبد الله قال: حدثني محمد

(١) الكافي ج ٤ ص ٥٨٨ - ٥٨٩ / كامل الزيارات ص ٤٧١ - ٤٧٢.

(٢) كامل الزيارات ص ٤٧٤ - ٤٧٦.

بن محمد بن معقل القرميسيني العجلي قال: حدثنا إبراهيم بن إسحاق النهاوندي الأحمري قال: حدثنا عبد الله بن حماد الأنصاري، عن زيد أبي أسامة قال: كنت في جماعة من عصاباتنا بحضرة سيدنا الصادق عليه السلام، فأقبل علينا أبو عبد الله عليه السلام فقال: إن الله تعالى جعل تربة جدي الحسين عليه السلام شفاء من كلّ داء وأماناً من كلّ خوف، فإذا تناولها أحدكم فليقبلها وليضعها على عينيه، وليمرّها على سائر جسده، وليقل: (اللهم بحقّ هذه التربة، وبحقّ من حلّ بها وثوى فيها، وبحقّ أبيه وأمه وأخيه والأئمة من ولده، وبحقّ الملائكة الحافّين به، إلّا جعلتها شفاء من كلّ داء، وبرءاً من كلّ مرض، ونجاة من كلّ آفة، وحرزاً ممّا أخاف وأحذر) ثمّ يستعملها.

قال أبو أسامة: فإني استعملتها من دهري الأطول كما قال ووصف أبو عبد الله فما رأيت بحمد الله مكروهاً^(١).

٤٨- وجدت في حديث الحسين بن مهران الفارسي، عن محمد بن أبي سيار، عن يعقوب بن يزيد، يرفع الحديث إلى الصادق عليه السلام قال: من باع طين قبر الحسين عليه السلام فإنه يبيع لحم الحسين عليه السلام ويشتره^(٢).

(١) أمالي الطوسي ص ٣١٨-٣١٩.

(٢) كامل الزيارات ص ٤٧٩-٤٨٠.

الباب (٣٧)

الملائكة الموكلون بقبره عليه السلام

١- حدثني محمد بن عبد الله بن جعفر الحميري، عن أبيه، عن علي بن محمد بن سالم، عن محمد بن خالد، عن عبد الله بن حماد البصري، عن عبد الله بن عبد الرحمن الأصم قال: حدثنا الهيثم بن واقد، عن عبد الملك بن مقرن، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: إذا زرتم أبا عبد الله عليه السلام فالزموا الصمت إلا من خير، وإن ملائكة الليل والنهار من الحفظة تحضر الملائكة الذين بالحائر فتصافحهم، فلا يجيبونها من شدة البكاء، فينتظرونهم حتى تزول الشمس وحتى ينور الفجر، ثم يكلمونهم ويسألونهم عن أشياء من أمر السماء، فأما ما بين هذين الوقتين فإنهم لا ينطقون ولا يفترون عن البكاء والدعاء، ولا يشغلونهم في هذين الوقتين عن أصحابهم، فإنما شغلهم بكم إذا نطقتم. قلت: جعلت فداك، وما الذي يسألونهم عنه؟ وأيهم يسأل صاحبه، الحفظة أو أهل الحائر؟ قال: أهل الحائر يسألون الحفظة، لأن أهل الحائر من الملائكة لا يبرحون، والحفظة تنزل وتصعد.

قلت: فما ترى يسألونهم عنه؟ قال: إنهم يمرّون إذا عرجوا بإسماعيل صاحب الهواء، فربما وافقوا النبي صلى الله عليه وآله وعنده فاطمة والحسن والحسين والأئمة من مضى منهم، فيسألونهم عن أشياء وعمّن حضر منكم الحائر، ويقولون: بشروهم بدعائكم، فتقول الحفظة: كيف نبشرهم وهم لا

يسمعون كلامنا؟ فيقولون لهم: باركوا عليهم وادعوا لهم عنا، فهي البشارة منا، فإذا انصرفوا فحفّوهم بأجنتكم حتى يحسوا مكانكم، وأنا نستودعهم الذي لا تضيع ودائعه.

ولو يعلموا^(١) ما في زيارته من الخير ويعلم ذلك الناس لاقتتلوا على زيارته بالسيوف، ولباعوا أموالهم في إتيانه.

وإن فاطمة عليها السلام إذا نظرت إليهم ومعها ألف نبي وألف صديق وألف شهيد، ومن الكرويين ألف ألف يسعدونها على البكاء، وإنها لشهق شهقة فلا يبقى في السماوات ملك إلا بكى رحمة لصوتها، وما تسكن حتى يأتيها النبي صلى الله عليه وآله فيقول: يا بنيّة، قد أبكيت أهل السماوات وشغلتهن عن التسبيح والتقديس، فكفّي حتى يقدّسوا، فإن الله بالغ أمره، وإنها لتنظر إلى من حضر منكم فتسأل الله لهم من كل خير، ولا تزهدوا في إتيانه، فإن الخير في إتيانه أكثر من أن يحصى^(٢).

٢- بهذا الإسناد، عن صالح، عن الحارث بن المغيرة، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: إن لله ملائكة موكلين بقبر الحسين عليه السلام، فإذا هم بزيارته الرجل أعطاهم الله ذنوبه، فإذا خطأ محوها، ثم إذا خطأ ضاعفوا له حسناته، فما تزال حسناته تُضاعف حتى توجب له الجنة، ثم اكتنفوه وقدّسوه وينادون ملائكة السماء أن قدسوا زوار حبيب حبيب الله، فإذا اغتسلوا ناداهم محمد صلى الله عليه وآله: يا وفد الله أبشروا بمرافقتي في الجنة، ثم ناداهم أمير المؤمنين عليه السلام: أنا ضامن لقضاء حوائجكم ودفع البلاء عنكم في الدنيا والآخرة، ثم التقاهم النبي صلى الله عليه وآله

(١) مقتضى قواعد العربية: يعلمون.

(٢) كامل الزيارات ص ١٧٦-١٧٨.

عن أيانهم وعن شمائلهم حتى ينصرفوا إلى أهاليهم^(١).

٣- حدثني محمد بن جعفر، عن محمد بن الحسين بن أبي الخطاب، عن محمد بن ناجية، عن عامر بن كثير، عن أبي النمير قال: قال أبو جعفر عليه السلام: إن ولايتنا عرضت على أهل الأمصار فلم يقبلها قبول أهل الكوفة، وذلك لأن قبر علي عليه السلام فيها، وإن إلى لرقه لقبراً آخر - يعني: قبر الحسين عليه السلام - فما من آت يأتيه فيصلي عنده ركعتين أو أربعة^(٢) ثم يسأل الله حاجته إلا قضاهها له، وإنه ليحف به كل يوم ألف ملك^(٣).

٤- حدثني محمد بن جعفر، عن محمد بن الحسين بن أبي الخطاب، عن موسى بن سعدان، عن عبد الله بن القاسم، عن عمر بن أبان الكلبي، عن أبان بن تغلب قال: قال أبو عبد الله عليه السلام: هبط أربعة آلاف ملك يريدون القتال مع الحسين عليه السلام فلم يؤذن لهم في القتال، فرجعوا في الاستيذان، فهبطوا وقد قتل الحسين عليه السلام، فهم عند قبره شعث غبر يبيكونه إلى يوم القيامة، رئيسهم ملك يقال له: منصور، فلا يزوره زائر إلا استقبلوه، ولا يودعه مودّع إلا شيعوه، ولا يمرض مريض إلا عادوه، ولا يموت إلا صلّوا على جنازته واستغفروا له بعد موته، وكل هؤلاء في الأرض ينتظرون قيام القائم عليه السلام^(٤).

٥- عن سعد، عن إبراهيم بن هاشم، عن ابن فضال، عن ثعلبة، عن

(١) كامل الزيارات ص ٢٥٤ / ثواب الأعمال ص ٩١-٩٢ / تهذيب الأحكام ج ٦ ص ٥٣ باختصار.

(٢) مقتضى قواعد العربية: أربعاً.

(٣) كامل الزيارات ص ٣١٤ / فضل زيارة الحسين عليه السلام ص ٥٥ / ثواب الأعمال ص ٨٨ باختلاف يسير.

(٤) كامل الزيارات ص ٣٥٣-٣٥٤ وقريب منه في ص ١٧١-١٧٢.

مبارك العطار، عن محمد بن قيس قال: قال لي أبو عبد الله عليه السلام: عند قبر الحسين عليه السلام أربعة آلاف ملك شعث غبر سيكونه إلى يوم القيامة^(١).

٦- حدثني محمد بن الحسن، عن محمد بن الحسن الصفار، عن محمد بن الحسين بن أبي الخطاب، عن صفوان بن يحيى، عن حريز، عن الفضيل، عن أحدهما عليه السلام قال: إن على قبر الحسين عليه السلام أربعة آلاف ملك شعث غبر سيكونه إلى يوم القيامة. قال محمد بن مسلم: يحرسونه^(٢).

٧- حدثني محمد بن جعفر قال: حدثني محمد بن الحسين، عن جعفر بن بشير، عن حماد بن عيسى، عن ربعي بن عبد الله، عن الفضيل بن يسار قال: قال أبو عبد الله عليه السلام: ما أجفاكم يا فضيل لا تزورون الحسين عليه السلام، أما علمتم أن أربعة آلاف ملك شعثاً غبراً سيكونه إلى يوم القيامة؟!^(٣).

٨- حدثني أبي رحمه الله ومحمد بن الحسن وعلي بن الحسين جميعاً، عن سعد بن عبد الله، عن أحمد بن محمد بن عيسى، عن الحسين بن سعيد، عن القاسم بن محمد، عن إسحاق بن إبراهيم، عن هارون، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: وكل الله به أربعة آلاف ملك شعث غبر سيكونه إلى يوم القيامة^(٤).

٩- حدثني أبو العباس الرزاز، عن ابن أبي الخطاب قال: حدثني محمد بن الفضيل، عن محمد بن مضارب، عن مالك الجهني، عن أبي جعفر عليه السلام قال: قال: يا مالك، إن الله تبارك وتعالى لما قبض الحسين عليه السلام بعث إليه

(١) كامل الزيارات ص ١٧٣.

(٢) كامل الزيارات ص ١٧٣-١٧٤.

(٣) كامل الزيارات ص ٤٨٨.

(٤) كامل الزيارات ص ١٧٣.

الإمام الحسين عليه السلام / الباب (٣٧) الملائكة الموكلون بقبره عليه السلام ٢٧٧

أربعة آلاف ملك شعثاً غبراً يبيكونه إلى يوم القيامة، فمن زاره عارفاً بحقه غفر الله له ما تقدم من ذنبه وما تأخر، وكتب له حجة، ولم يزل محفوظاً حتى يرجع إلى أهله.

قال: فلما مات مالك وقبض أبو جعفر عليه السلام دخلت على أبي عبد الله عليه السلام فأخبرته بالحديث، فلما انتهيت إلى حجة قال: وعمرة يا محمد^(١).

١٠- عنه، عن عبيد الله بن نبيك، عن محمد بن أبي عمير، عن سلمة صاحب السابري، عن أبي الصباح الكناني قال: سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول: إن إلى جانبكم قبراً ما أتاه مكروب إلا نفس الله كربته وقضى حاجته، وإن عنده أربعة آلاف ملك منذ قبض شعثاً غبراً يبيكونه إلى يوم القيامة، فمن زاره شيعوه إلى مأمنه، ومن مرض عادوه، ومن مات اتبعوا جنازته^(٢).

١١- حدثني محمد بن الحسن بن أحمد بن الوليد، عن محمد بن الحسن الصفار، عن الحسن بن علي بن عبد الله بن المغيرة، عن العباس بن عامر، عن أبان، عن أبي حمزة، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: إن الله وكل بقبر الحسين عليه السلام أربعة آلاف ملك شعثاً غبراً، فلم يزل يبيكونه من طلوع الفجر إلى زوال الشمس، فإذا زالت الشمس هبط أربعة آلاف ملك وصعد أربعة آلاف ملك، فلم يزل يبيكونه حتى يطلع الفجر، ويشهدون لمن زاره، ويشيعونه إلى أهله، ويعودونه إذا مرض، ويصلون عليه إذا مات^(٣).

١٢- حدثني أبي رحمه الله ومحمد بن الحسن، عن الحسين بن الحسن بن أبان،

(١) كامل الزيارات ص ٣٥٤-٣٥٥ وص ٣٥٠-٣٥١.

(٢) كامل الزيارات ص ٣١٢.

(٣) كامل الزيارات ص ٣٥٢.

عن الحسين بن سعيد، عن القاسم بن محمد، عن إسحاق ابن إبراهيم، عن هارون بن خارجة قال: سألت رجل أبا عبد الله عليه السلام وأنا عنده، فقال: ما لمن زار قبر الحسين عليه السلام؟ فقال: إن الحسين وكل الله به أربعة آلاف ملك شعثاً غرباً يبيكونه إلى يوم القيامة، فقلت له: بأبي أنت وأمي روي عن أبيك الحج والعمرة، قال: نعم، حجة وعمرة، حتى عد عشرة^(١).

١٣- حدثنا أبو الفضل محمد بن الحسن بن أحمد بن حطيط الأسدي قال: حدثنا أحمد بن محمد بن سعيد الهمداني قال: نا أحمد بن يوسف بن يعقوب الجعفي قال: نا محمد بن نعيم بن عبد الرحمن مولى بني هاشم قال: حدثني إسحاق بن محمد بن عبد الله المرادي، عن أبيه قال: أتيت قبر الحسين عليه السلام فغلبتني عيني فأغفيت عنده إغفاءة، فسمعت قائلاً يقول: قوموا فإن لغيركم حاجة في هذا القبر.

قال: فحججت، فلقيت جعفر بن محمد عليه السلام فسألته عن ذلك، فقال: أو ما علمت أن الله سبحانه وكل بقبر الحسين أربعة آلاف ملك من الملائكة شعثاً غرباً يبيكونه إلى يوم القيامة؟!^(٢).

١٤- حدثني أبي ومحمد بن الحسن، عن الحسين بن حسن بن أبان، عن الحسين بن سعيد، عن القاسم بن محمد الجوهري، عن إسحاق بن إبراهيم، عن هارون بن خارجة، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: سمعته يقول: وكل الله بقبر الحسين عليه السلام أربعة آلاف ملك شعثاً غرباً يبيكونه إلى يوم القيامة، فمن زاره عارفاً بحقه شيعوه حتى يبلغوه مأمنه، وإن مرض عادوه

(١) كامل الزيارات ص ٢٩٧.

(٢) فضل زيارة الحسين عليه السلام ص ٥١.

غدوة وعشيّة، وإن مات شهدوا جنازته واستغفروا له إلى يوم القيامة^(١).

١٥- حدثني محمد بن جعفر الرزاز قال: حدثني محمد بن الحسين بن أبي الخطاب، عن محمد بن إسماعيل بن بزيع، عن أبي إسماعيل السراج، عن يحيى بن معمر العطار، عن أبي بصير، عن أبي جعفر عليه السلام قال: أربعة آلاف ملك شعث غبر سيكون الحسين إلى يوم القيامة، فلا يأتيه أحد إلا استقبلوه، ولا يمرض أحد إلا عادوه، ولا يموت أحد إلا شهدوه^(٢).

١٦- عنه، عن محمد بن يحيى باسناده إلى منيع، عن زياد، عن عبد الله بن مسكان، عن محمد الحلبي قال: سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول: إن الله وكل بقبر الحسين عليه السلام أربعة آلاف ملك شعثاً غبراً إلى أن تقوم الساعة، يشيعون من زاره، يعودونه إذا مرض، ويشهدون جنازته إذا مات^(٣).

١٧- حدثني أبي رحمه الله، عن سعد بن عبد الله، عن محمد بن الحسين، عن الحسن بن محبوب، عن صباح الحذاء، عن محمد بن مروان، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: سمعته يقول: زوروا الحسين عليه السلام ولو كل سنة، فإن كل من أتاه عارفاً بحقه غير جاحد لم يكن له عوض غير الجنة، ورزق رزقاً واسعاً، وأتاه الله بفرج عاجل. إن الله وكل بقبر الحسين بن علي عليه السلام أربعة آلاف ملك كلهم يبيكونه ويشيعون من زاره إلى أهله، فإن مرض عادوه، وإن مات شهدوا جنازته بالاستغفار له والترحم عليه^(٤).

(١) كامل الزيارات ص ٣٤٩ - ٣٥٠ / أمالي الصدوق ص ٦٤ وص ٢٠٦ / ثواب الأعمال ص ٨٨.

(٢) كامل الزيارات ص ١٧٤ / وقريب منه في كامل الزيارات ص ٢٣١ - ٢٣٢ / ثواب الأعمال ص ٨٧.

(٣) كامل الزيارات ص ٣٥١ - ٣٥٢.

(٤) كامل الزيارات ص ١٧٥ - ١٧٦.

١٨- حدثني محمد بن عبد الله بن جعفر الحميري، عن أبيه، عن علي بن محمد بن سالم، عن محمد بن خالد، عن عبد الله بن حماد البصري، عن عبد الله بن عبد الرحمن الأصم قال: حدثنا أبو عبيدة البزاز، عن حريز، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: قلت له: جعلت فداك، ما أقلّ بقاءكم أهل البيت، وأقرب آجالكم بعضها من بعض، مع حاجة هذا الخلق إليكم؟! فقال: إن لكل واحد منا صحيفة فيها ما يحتاج إليه أن يعمل به في مدته، فإذا انقضى ما فيها مما أمر به عرف أن أجله قد حضر وأتاه النبي ﷺ ينعي إليه نفسه وأخبره بما له عند الله.

وإن الحسين عليه السلام قرأ صحيفته التي أعطيتها وفسّر له ما يأتي وما يبقى، وبقي منها أشياء لم تنقُص، فخرج إلى القتال، فكانت تلك الأمور التي بقيت أن الملائكة سألت الله في نصرته فأذن لهم، فمكثت تستعدّ للقتال وتأهبّت لذلك حتّى قُتل، فنزلت الملائكة وقد انقطعت مدّته وقتل عليه السلام، فقالت الملائكة: يا ربّ أذنّت لنا بالانحدار وأذنّت لنا في نصرته فانحدرنا وقد قبضته، فأوحى الله تبارك وتعالى إليهم أن الزموا قبّته حتّى ترونه وقد خرج فانصروه، وابكوا عليه وعلى ما فاتكم من نصرته، وإنكم خصصتم بنصرته والبكاء عليه، فبكت الملائكة حزناً وجزعاً على ما فاتهم من نصره الحسين عليه السلام، فإذا خرج عليه السلام يكونون أنصاره^(١).

١٩- حدثني أبي (رحمه الله تعالى)، عن سعد بن عبد الله، عن بعض أصحابه، عن أحمد بن قتيبة الهمداني، عن إسحاق بن عمار قال: قلت لأبي عبد الله عليه السلام: إني كنت بالحائر ليلة عرفة، وكنت أصلي، وثمّ نحو من خمسين

ألفاً من الناس، جميلة وجوههم طيبة روائحهم، وأقبلوا يصلّون الليل أجمع، فلما طلع الفجر سجدت ثم رفعت رأسي فلم أرَ منهم أحداً، فقال لي أبو عبد الله عليه السلام: إنه مرّ بالحسين عليه السلام خمسون ألف ملك وهو يُقتل، فعرجوا إلى السماء، فأوحى الله تعالى إليهم: مررتم ببن حبيبي وهو يُقتل فلم تنصروه، فاهبطوا إلى الأرض فاسكنوا عند قبره شعثاً غبراً إلى يوم تقوم الساعة^(١).

٢٠- حدثني أبي ومحمد بن عبد الله -رحمهما الله- جميعاً، عن عبد الله بن جعفر الحميري، عن إبراهيم بن مهزيار، عن أخيه علي بن مهزيار، عن أبي القاسم، عن القاسم بن محمد، عن إسحاق بن إبراهيم، عن هارون بن خارجه قال: سألت رجلاً أبا عبد الله عليه السلام وأنا عنده، فقال: ما لمن زار قبر الحسين عليه السلام؟ قال: إن الحسين عليه السلام لما أصيب بكتفه حتى البلاد، فوكل الله به أربعة آلاف ملك شعثاً غبراً ليكونه إلى يوم القيامة، فمن زاره عارفاً بحقه شيّعوه حتى يبلغوه مأمنه، وإن مرض عادوه غدوة وعشية، وإن مات شهدوا جنازته واستغفروا له إلى يوم القيامة^(٢).

٢١- حدثني محمد بن الحسن قال: حدثنا الحسين بن الحسن بن أبان، عن الحسين بن سعيد، عن القاسم بن محمد، عن إسحاق بن إبراهيم، عن هارون قال: سألت رجلاً أبا عبد الله عليه السلام وأنا عنده فقال: ما لمن زار قبر الحسين عليه السلام؟ فقال: إن قبر الحسين عليه السلام وكل الله به أربعة آلاف ملك شعث غبر ليكونه إلى يوم القيامة، فقلت له: بأبي أنت وأمي، تروي عن آبائك أن

(١) كامل الزيارات ص ٢٢٦-٢٢٧.

(٢) كامل الزيارات ص ٣٥٣.

ثواب زيارته كثواب الحج؟ قال: نعم، حجة وعمره حتى عدّ عشرًا^(١).

٢٢- حدثني محمد بن أحمد بن الوليد، عن محمد بن الحسن الصفار، عن أحمد بن محمد بن عيسى، عن الحسين بن سعيد، عن القاسم بن محمد، عن حبيب، عن فضيل بن يسار قال: سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول: وكلّ الله بقبر الحسين عليه السلام أربعة آلاف ملك شعثاً غبراً يبيّونه إلى يوم القيامة، وإتيانه يعدل حجة وعمره، وقبور الشهداء^(٢).

٢٣- حدثني محمد بن جعفر الرزاز، عن محمد بن الحسين ابن أبي الخطاب، عن صفوان بن يحيى، عن حنان بن سدير، عن مالك الجهني، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: إن الله وكلّ بالحسين عليه السلام ملكاً في أربعة آلاف ملك، يبيّونه ويستغفرون لزواره ويدعون الله لهم^(٣).

٢٤- أخبرنا أحمد بن علي العطار البجلي المقرئ ومحمد بن الحسين بن غزال الحارثي الخراز قراءة عليهما قالا: نا علي بن أحمد بن عمرو بن سعيد الجبني قال: نا أبو جعفر محمد بن منصور المقرئ قال: حدثني أبو طاهر أحمد بن عيسى بن عبد الله قال: حدثني أبي، عن أبيه، عن جده، عن علي عليه السلام قال: يوكل الله سبحانه بقبر الحسين بن علي أربعة آلاف ملك شعثاً غبراً يستغفرون له ويدعون لمن جاءه^(٤).

٢٥- حدثني أبي رحمه الله، عن سعد بن عبد الله، عن أحمد بن محمد بن

(١) ثواب الأعمال ص ٨٦-٨٧.

(٢) كامل الزيارات ص ٢٩٩.

(٣) كامل الزيارات ص ١٧٦.

(٤) فضل زيارة الحسين عليه السلام ص ٣٧.

الإمام الحسين عليه السلام / الباب (٣٧) الملائكة الموكلون بقبره عليه السلام ٢٨٣

عيسى، عن العباس بن معروف، عن حماد بن عيسى، عن ربعي قال: قلت لأبي عبد الله عليه السلام بالمدينة: أين قبور الشهداء؟ فقال: أليس أفضل الشهداء عندكم؟! والذي نفسي بيده إن حوله أربعة آلاف ملك شعث غبر سيكونه إلى يوم القيامة^(١).

٢٦- بهذا الإسناد، عن محمد بن الحسين، عن موسى بن سعدان، عن عبد الله بن القاسم، عن عمر بن أبان الكلبي، عن أبان بن تغلب قال: قال أبو عبد الله عليه السلام: إن أربعة آلاف ملك عند قبر الحسين عليه السلام شعث غبر سيكون إلى يوم القيامة، بينهم ملك يقال له: منصور، فلا يزوره زائر إلا استقبلوه، ولا يودعه مودع إلا شيعوه، ولا يمرض إلا عادوه، ولا يموت إلا صلوا على جنازته واستغفروا له بعد موته^(٢).

٢٧- حدثني الحسن بن عبد الله بن محمد بن عيسى، عن أبيه، عن الحسن بن محبوب، عن أبي المغراء، عن عنبسة، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: سمعته يقول: وكلّ الله بقبر الحسين بن علي عليه السلام سبعين ألف ملك يعبدون الله عنده، الصلاة الواحدة من صلاة أحدهم تعدل ألف صلاة من صلاة الآدميين، يكون ثواب صلاتهم لزوار قبر الحسين بن علي عليه السلام، وعلى قاتله لعنة الله والملائكة والناس أجمعين أبد الأبد^(٣).

٢٨- أخبرنا أبو القاسم علي بن محمد بن حاجب قراءة عليه قال: نا محمد بن الحسين الأشثاني قال: نا يعقوب بن عباد قال: نا يحيى بن سالم،

(١) كامل الزيارات ص ١٧٤ وص ٢١٧ / ثواب الأعمال ص ٩١ - ٩٢ وص ٩٧.

(٢) ثواب الأعمال ص ٨٧.

(٣) كامل الزيارات ص ٢٣٥.

عن زيد بن يونس، عن أبي أسامة، عن جعفر بن محمد عليه السلام قال: هبط على قبر الحسين بن علي يوم أصيب سبعون ألف ملك شعث غبر ليكون عليه إلى يوم القيامة^(١).

٢٩- حدثني أبي، عن سعد بن عبد الله، عن أحمد بن محمد بن محمد بن عيسى، عن أبيه، عن سيف بن عميرة، عن بكر بن محمد، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: وكلّ الله بقبر الحسين عليه السلام سبعين ألف ملك شعثاً غبراً ليكونه إلى يوم القيامة، يصلّون عنده، الصلاة الواحدة من صلاتهم تعدل ألف صلاة من صلاة آدميين، يكون ثواب صلاتهم وأجر ذلك لمن زار قبره^(٢).

٣٠- حدثني محمد بن الحسن بن أحمد بن الوليد، عن محمد بن الحسن الصفار، عن أحمد بن محمد بن محمد بن عيسى، عن علي بن الحكم، عن علي بن أبي حمزة، عن أبي بصير، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: وكلّ الله تعالى بقبر الحسين عليه السلام سبعين ألف ملك يصلّون عليه كلّ يوم، شعثاً غبراً، من يوم قتل إلى ما شاء الله - يعني بذلك قيام القائم عليه السلام -، ويدعون لمن زاره، ويقولون: يا ربّ، هؤلاء زوار الحسين عليه السلام افعل بهم وافعل بهم^(٣).

٣١- حدثني حكيم بن داود، عن سلمة بن الخطاب، عن عبد الله بن الخطاب، عن عبد الله بن محمد بن سنان، عن منيع، عن يونس بن عبد الرحمن، عن حنان بن سدير، عن أبيه قال: قال أبو عبد الله عليه السلام: يا سدير، تزور قبر الحسين عليه السلام في كلّ يوم؟ قلت: جعلت فداك، لا، قال: ما

(١) فضل زيارة الحسين عليه السلام ص ٥٢.

(٢) كامل الزيارات ص ١٧٦ و ٢٣٥ - ٢٣٦.

(٣) كامل الزيارات ص ٢٣٣ / تهذيب الأحكام ج ٦ ص ٤٧ / من لا يحضره الفقيه ج ٢ ص ٥٨١.

الإمام الحسين عليه السلام / الباب (٣٧) الملائكة الموكلون بقبره عليه السلام ٢٨٥

أجفاكم! أفتزوره في كل شهر؟ قلت: لا، قال: فتزوره في كل سنة؟ قلت: يكون ذلك، قال: يا سدير، ما أجفاكم بالحسين عليه السلام! أما علمت أن الله ألف ألف ملك شعثاً غبراً ييكون ويزورون لا يفترون، وما عليك يا سدير أن تزور قبر الحسين عليه السلام في كل جمعة خمس مرات^(١).

أقول: يبدو أن المقصود بالجمعة هو الأسبوع، لا خصوص يوم الجمعة.

(١) كامل الزيارات ص ٤٨١ - ٤٨٢ وص ٤٨٧.

الباب (٣٨)

زيارة الملائكة له ﷺ

١- عنه، عن أبيه، عن الحسن بن محبوب، عن داود الرقي، قال: سمعت أبا عبد الله ﷺ يقول: ما خلق الله خلقاً أكثر من الملائكة، وإنه ينزل من السماء كل مساء سبعون ألف ملك يطوفون بالبيت الحرام ليلتهم، حتى إذا طلع الفجر انصرفوا إلى قبر النبي ﷺ فيسلمون عليه، ثم يأتون قبر أمير المؤمنين ﷺ فيسلمون عليه، ثم يأتون قبر الحسين ﷺ فيسلمون عليه، ثم يرجون إلى السماء قبل أن تطلع الشمس، ثم تنزل ملائكة النهار سبعون ألف ملك، فيطوفون بالبيت الحرام نهارهم، حتى إذا غربت الشمس انصرفوا إلى قبر رسول الله ﷺ فيسلمون عليه، ثم يأتون قبر أمير المؤمنين ﷺ فيسلمون عليه، ثم يأتون قبر الحسين ﷺ فيسلمون عليه، ثم يرجون إلى السماء قبل أن تغيب الشمس^(١).

٢- أخبرنا محمد بن محمد قال: أخبرني أبو القاسم جعفر بن محمد ﷺ، عن أبيه، عن سعد بن عبد الله، عن أحمد بن محمد بن عيسى، عن الحسن بن محبوب، عن علي بن رثاب، عن محمد بن مسلم، عن أبي عبد الله ﷺ قال: ما خلق الله خلقاً أكثر من الملائكة، وإنه لينزل كل يوم سبعون ألف ملك، فيأتون البيت المعمور فيطوفون به، فإذا هم طافوا به نزلوا فطافوا بالكعبة،

(١) كامل الزيارات ص ٢٢٤ / ثواب الأعمال ص ٩٦.

فإذا طافوا بها أتوا قبر النبي صلى الله عليه وآله وسلم فسلموا عليه، ثم أتوا قبر أمير المؤمنين عليه السلام فسلموا عليه، ثم أتوا قبر الحسين عليه السلام فسلموا عليه، ثم عرجوا، وينزل مثلهم أبداً إلى يوم القيامة.

وقال عليه السلام: من زار أمير المؤمنين عليه السلام عارفاً بحقه، غير متجبر ولا متكبر، كتب الله له أجر مائة ألف شهيد، وغفر الله ما تقدم من ذنبه وما تأخر، وبُعث من الآمنين، وهُوْن عليه الحساب، واستقبلته الملائكة، فإذا انصرف شيعته إلى منزله، فإن مرض عادوه، وإن مات تبعوه بالاستغفار إلى قبره. قال: ومن زار الحسين عليه السلام عارفاً بحقه كتب الله له ثواب ألف حجة مقبولة وألف عمرة مقبولة، وغفر له ما تقدم من ذنبه وما تأخر^(١).

٣- قال العمري بإسناده قال: قال أبو عبد الله عليه السلام: إنه يصلي عند قبر الحسين عليه السلام أربعة آلاف ملك من طلوع الفجر إلى أن تغيب الشمس، ثم يصعدون وينزل مثلهم، فيصلون إلى طلوع الفجر، فلا ينبغي للمسلم أن يتخلف عن زيارة قبره أكثر من أربع سنين^(٢).

٤- حدثني الحسن بن عبد الله بن محمد بن عيسى، عن أبيه، عن الحسن بن محبوب، عن إسحاق بن عمار، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: سمعته يقول: ليس من ملك في السماوات إلا وهم يسألون الله عز وجل أن يأذن لهم في زيارة قبر الحسين عليه السلام، ففوج ينزل وفوج يعرج^(٣).

٥- بهذا الإسناد، عن علي بن الحارث، عن الفضل بن يحيى، عن أبيه،

(١) أمالي الطوسي ص ٢١٤ - ٢١٥.

(٢) كامل الزيارات ص ٤٩٤ - ٤٩٥.

(٣) كامل الزيارات ص ٢٢٣ - ٢٢٤ / ثواب الأعمال ص ٩٦.

عن أبي عبد الله عليه السلام قال: زوروا كربلاء ولا تقطعوه، فإن خير أولاد الأنبياء ضمته، ألا وإن الملائكة زارت كربلاء ألف عام من قبل أن يسكنه جدي الحسين عليه السلام، وما من ليلة تمضي إلا وجبرائيل وميكائيل يزوران، فاجتهد يا يحيى أن لا تُفقد من ذلك الموطن^(١).

٦- حدثني أبي رحمه الله وجماعة مشايخي، عن سعد بن عبد الله، عن الحسين بن عبد الله، عن الحسن بن علي بن أبي عثمان، عن محمد بن الفضيل، عن إسحاق بن عمار، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: ما بين قبر الحسين عليه السلام إلى السماء مختلف الملائكة^(٢).

(١) كامل الزيارات ص ٤٥٢ - ٤٥٣.

(٢) كامل الزيارات ص ٢٢٤ - ٢٢٥ / الكافي ج ٤ ص ٥٦٧ - ٥٦٨ / من لا يحضره الفقيه ج ٢ ص ٥٧٩ /

ثواب الأعمال ص ٩٦ - ٩٧.

الباب (٣٩)

زيارة الأنبياء له عليه السلام

١- حدثني الحسن بن عبد الله، عن أبيه، عن الحسن بن محبوب، عن إسحاق بن عمار قال: سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول: ليس نبي في السماوات إلا ويسألون الله تعالى أن يأذن لهم في زيارة الحسين عليه السلام، ففوج ينزل وفوج يصعد^(١).

٢- عنه، عن أبيه، عن الحسن بن محبوب، عن الحسين ابن بنت أبي حمزة الثمالي قال: خرجت في آخر زمان بني مروان إلى زيارة قبر الحسين عليه السلام مستخفياً من أهل الشام حتى انتهيت إلى كربلاء، فاخفيت في ناحية القرية، حتى إذا ذهب من الليل نصفه أقبلت نحو القبر، فلما دنوت منه أقبل نحوي رجل فقال لي: انصرف مأجوراً فإنك لا تصل إليه، فرجعت فزعاً، حتى إذا كان يطلع الفجر أقبلت نحوه، حتى إذا دنوت منه خرج إلي الرجل فقال لي: يا هذا، إنك لا تصل إليه، فقلت له: عافاك الله، ولم لا أصل إليه؟ وقد أقبلت من الكوفة أريد زيارته، فلا تحل بيني وبينه، وأنا أخاف أن أصبح فيقتلونني أهل الشام إن أدركوني هاهنا.

قال: فقال لي: اصبر قليلاً، فإن موسى بن عمران عليه السلام سأل الله أن يأذن له في زيارة قبر الحسين بن علي عليه السلام فأذن له، فهبط من السماء في سبعين ألف ملك، فهم بحضرته من أول الليل ينتظرون طلوع الفجر ثم

(١) كامل الزيارات ص ٢٢٠ - ٢٢١ / تهذيب الأحكام ج ٦ ص ٤٦، وفيه: «ليس شيء».

يعرجون إلى السماء.

قال: فقلت له: فمن أنت عافاك الله؟ قال: أنا من الملائكة الذين أمروا بحرس قبر الحسين عليه السلام والاستغفار لزواره، فانصرفت وقد كاد أن يطير عقلي لما سمعت منه.

قال: فأقبلت حتى إذا طلع الفجر أقبلت نحوه، فلم يحل بيني وبينه أحد، فدنوت من القبر وسلمت عليه ودعوت الله على قتله وصليت الصبح وأقبلت مسرعاً مخافة أهل الشام^(١).

الباب (٤٠)

الحث على زيارته عليه السلام

١- أبي الله قال: حدثني أحمد بن إدريس، عن محمد بن أحمد، عن محمد بن ناجية قال: حدثنا محمد بن علي، عن عامر بن كثير السراج النهدي، عن أبي الجارود عن أبي جعفر عليه السلام قال لي: كم بينكم وبين الحسين عليه السلام؟ قال: قلت: يوم للراكب ويوم وبعض للماشي، قال: أفأتيتك كل جمعة؟ قال: قلت: لا، ما آتية إلا في الجمعتين، قال: ما أجفاك! أما لو كان قريباً منا لاتخذناه هجرة - أي: نهجر إليه -^(١).

٢- أخبرنا زيد بن جعفر بن حاجب قال: نا محمد بن أحمد بن وليد قال: نا إبراهيم بن أحمد القصار قال: نا علي بن الحسن بن عبد الرحمن المقرئ قال: نا علي بن منذر قال: نا إسماعيل بن أبان، عن عينة بياع القصب - وكان مريضاً لا بأس به -، عن جعفر بن محمد عليه السلام قال: جاء رجل إلى أبي جعفر عليه السلام فذاكره قبر الحسين، فقال: أما تأتوناه؟ قال: بلى، إنا نأتيه في السنة مرة، فقال: ما أجفاكم يا أهل الكوفة، لو كنت بمنزلتكم ما أخطتني فيه صلاة^(٢).

(١) كامل الزيارات ص ٤٨٩ - ٤٩٠. / ثواب الأعمال ص ٨٨ / تهذيب الأحكام ج ٦ ص ٤٦ / قريب منه في فضل زيارة الحسين عليه السلام ص ٤٥.

(٢) فضل زيارة الحسين عليه السلام ص ٤٧ - ٤٨.

٣- أخبرنا زيد بن جعفر بن حاجب قال: نا أبو الحسن محمد بن أحمد بن وليد قال: نا إبراهيم بن أحمد القصار قال: نا محمد بن الحسن بن عبد الرحمن المقرئ قال: نا محمد بن منصور المقرئ قال: نا جعفر بن محمد، عن أبي حفص الأعشى قال: أخبرني أبو حمزة الثمالي قال: سألت علي بن الحسين عليه السلام عن زيارة الحسين عليه السلام فقال: زره كل يوم، فإن لم تقدر فكل جمعة، فإن لم تقدر فكل شهر، فمن لم يزره فقد استخف بحق رسول الله صلى الله عليه وآله (١).

٤- حدثني جعفر بن محمد بن إبراهيم بن عبيد الله الموسوي، عن عبيد الله بن نهيك، عن محمد بن أبي عمير، عن أبي أيوب، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: حقّ على الغني أن يأتي قبر الحسين عليه السلام في السنة مرتين، وحقّ على الفقير أن يأتيه في السنة مرّة (٢).

٥- حدثني الحسن بن عبد الله بن محمد بن عيسى، عن أبيه، عن الحسن بن محبوب، عن صباح الخذاء، عن محمد بن مروان، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: سمعته يقول: زوروا قبر الحسين عليه السلام ولو كلّ سنة مرّة (٣).

٦- حدثني أبي، عن سعد بن عبد الله، عن الحسن بن علي بن عبد الله بن المغيرة، عن العباس بن عامر قال: قال علي بن أبي حمزة: عن أبي الحسن عليه السلام قال: لا تجفوه، يأتيه الموسر في كلّ أربعة أشهر، والمعسر (لا يكلف الله نفساً إلّا وسعها) (٤).

(١) فضل زيارة الحسين عليه السلام ص ٤٢.

(٢) كامل الزيارات ص ٤٩٠ وص ٤٩١ بسند آخر / تهذيب الأحكام ج ٦ ص ٤٢ - ٤٣.

(٣) كامل الزيارات ص ٤٩٣.

(٤) سورة البقرة: ٢٨٦.

قال العباس: لا أدري قال هذا لعلّي أو لأبي ناب^(١).

٧- أخبرنا زيد بن جعفر بن حاجب قال: نا محمد بن أحمد بن وليد قال: نا فرات بن إبراهيم قال: نا الحسين بن سعيد قال: نا سندي بن محمد قال: نا عاصم بن حميد الحنات قال: سألت جعفر بن محمد عليه السلام عن زيارة قبر الحسين عليه السلام فقال: يا عاصم، من زار قبر الحسين وهو مغموماً أذهب الله غمّه، ومن زاره وهو فقير أذهب الله فقره، ومن كانت به عاهة فدعا الله أن يذهبها عنه أذهبها عنه واستجبت دعوته وفرج همه وغمّه، فلا تدع أن تأتيه، فإنك كلما أتيتك كتب لك بكل خطوة تخطوها عشر حسنات ومحا عنك عشر سيئات، وكتب لك ثواب شهيد في سبيل الله اهريق دمه، فإياك أن تفوتك زيارته^(٢).

٨- بهذا الإسناد، عن علي بن الحارث، عن الفضل بن يحيى، عن أبيه، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: زوروا كربلاء ولا تقطعوه، فإن خير أولاد الأنبياء ضمته، ألا وإن الملائكة زارت كربلاء ألف عام من قبل أن يسكنه جدي الحسين عليه السلام، وما من ليلة تمضي إلا وجبرائيل وميكائيل يزورانّه، فاجتهد - يا يحيى - أن لا تُفقد من ذلك الموطن^(٣).

٩- حدثنا أبو طاهر أحمد بن محمد بن أحمد التميمي القصار قال: نا محمد بن القاسم المحاربي سنة اثنتين وعشرين وثلاثمائة قال: نا عباد بن يعقوب قال: نا محمد بن فرات، عن يونس بن عمار قال: قلت لجعفر بن

(١) كامل الزيارات ص ٤٩١ - ٤٩٢.

(٢) فضل زيارة الحسين عليه السلام ص ٦٤ - ٦٥.

(٣) كامل الزيارات ص ٤٥٢ - ٤٥٣.

محمد عليه السلام في زيارة قبور الشهداء، فقال: تركت الشهداء الأحياء المرزوقين عندك بالعراق، حسيناً وذوي حسين، أما تزور قبورهم؟ فقلت: بلى أزورها، فقال لي: زرها ولا تشهرن نفسك^(١).

١٠- حدثنا زيد بن جعفر بن محمد بن حاجب قال: نا أبو العباس محمد بن الحسين بن هارون قال: نا أبو جعفر محمد بن علي بن معية الحسيني قال: نا حسن بن عبد الواحد قال: حدثني حسن بن حسين قال: نا حميد أبو بشر قال: خرجت وأنا أريد قبور الشهداء، فلقيني جعفر بن محمد عليه السلام فقال: أين تريد؟ قلت: أريد قبور الشهداء، قال: أو ليس عندكم أفضل الشهداء حسين. قال: قلت: آتي هؤلاء وآتي هؤلاء^(٢).

١١- حدثني أبي رحمه الله وجماعة مشايخي، عن سعد بن عبد الله، عن أحمد بن محمد بن عيسى، عن أحمد بن محمد بن أبي نصر، عن بعض أصحابنا، عن أبان، عن عبد الملك الخثعمي، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: قال لي: يا عبد الملك، لا تدع زيارة الحسين بن علي عليه السلام، ومُر أصحابك بذلك، يمد الله في عمرك، ويزيد الله في رزقك، ويحييك الله سعيداً، ولا تموت إلا سعيداً، ويكتبك سعيداً^(٣).

١٢- حدثنا محمد بن جعفر بن محمد النحوي قال: نا محمد بن علي بن شاذان قال: نا حسن بن محمد بن عبد الواحد قال: نا عباد بن جعفر قال: أخبرني محمد بن عبدويه، عن يحيى بن مساور قال: كان جعفر بن محمد عليه السلام جالساً

(١) فضل زيارة الحسين عليه السلام ص ٦١ - ٦٢.

(٢) فضل زيارة الحسين عليه السلام ص ٥٠ - ٥١.

(٣) كامل الزيارات ص ٢٨٦.

فأقبلت امرأة من العرب فقال: مالي لم أرك منذ أمس؟ قالت: كنت عند قبور الشهداء، قال: تركت سيد الشهداء عندك، قالت: من هو؟ قال: الحسين عليه السلام، قالت: أزوره؟ قال: نعم زوريه، فإنه أفضل من حجة وحجة حتى عدّ عشراً، فقلت: فما لمن زاره ماشياً؟ قال: له بكل خطوة حجة وعمرة^(١).

١٣- حدثني أبي وعلي بن الحسين ومحمد بن الحسن رضي الله عنهما، عن سعد بن عبد الله، عن الحسن بن علي بن عبد الله بن المغيرة، عن العباس بن عامر، عن أحمد بن رزق الغمشاني، عن أم سعيد الأحمسية قالت: دخلت المدينة فاكتريت حماراً على أن أطوف على قبور الشهداء، فقلت: لا بدّ أبداً بابن رسول الله صلى الله عليه وآله فأدخل عليه، فأبطأت على المكاري قليلاً، فهتف بي، فقال لي أبو عبد الله عليه السلام: ما هذا يا أمّ سعيد؟ قلت له: جعلت فداك، تكاريت حماراً لأدور على قبور الشهداء، قال: أفلا أخبرك بسيد الشهداء؟ قلت: بلى، قال: الحسين بن علي عليه السلام، قلت: وإنّه لسيد الشهداء؟ قال: نعم، قلت: فما لمن زاره؟ قال: حجة وعمرة ومن الخير هكذا وهكذا^(٢).

١٤- حدثني أبي ومحمد بن عبد الله بن جعفر الحميري جميعاً، عن عبد الله بن جعفر الحميري، عن أحمد بن أبي عبد الله البرقي، عن أبيه، عن عبد الله بن القاسم الحارثي، عن عبد الله بن سنان، عن أم سعيد الأحمسية قالت: دخلت المدينة فاكتريت البغل أو البغلة لأدور عليه قبور الشهداء. قالت: قلت: ما أحد أحقّ أن أبدأ به من جعفر بن محمد عليه السلام، قالت: فدخلت عليه فأبطأت، فصاح بي المكاري: حبستينا عافاك الله، فقال لي

(١) فضل زيارة الحسين عليه السلام ص ٦٢.

(٢) كامل الزيارات ص ٢١٨ - ٢١٩ / قريب منه في ثواب الأعمال ص ٩٧ - ٩٨.

أبو عبد الله: كأن إنساناً يستعجلك يا أمّ سعيد، قلت: نعم جعلت فداك، إني اكرتيت بغلاً لأدور عليه قبور الشهداء، فقلت: ما آتي أحداً أحقّ من جعفر بن محمد عليه السلام، قالت: فقال: يا أمّ سعيد، فما يمنعك من أن تأتي قبر سيد الشهداء؟ قالت: فطمعتُ أن يدلّني على قبر علي بن أبي طالب عليه السلام، فقلت: بأبي أنت وأمي ومن سيد الشهداء؟ قال: الحسين بن فاطمة عليه السلام يا أمّ سعيد، من أتاه ببصيرة ورغبة فيه كان له حجة وعمره مبرورة، وكان له من الفضل هكذا وهكذا^(١).

١٥- عنه، عن محمد بن الحسين، عن الحكم بن مسكين، عن أم سعيد الأحمسية قالت: جئت إلى أبي عبد الله عليه السلام فدخلت عليه، فجاءت الجارية فقالت: قد جئت بالدابة، فقال لي: يا أمّ سعيد، أيّ شيء هذه الدابة؟ أين تبغين تذهبين؟ قالت: قلت: أزور قبور الشهداء، قال: أخري ذلك اليوم، ما أعجبكم يا أهل العراق! تأتون الشهداء من سفر بعيد وتتركون سيّد الشهداء لا تأتونهم؟! قالت: قلت له: من سيد الشهداء؟ فقال: الحسين بن علي عليه السلام. قالت: قلت: إني امرأة، فقال: لا بأس لمن كان مثلك أن يذهب إليه ويزوره. قالت: قلت: أيّ شيء لنا في زيارته؟ قال: تعدل حجة وعمره واعتكاف شهرين في المسجد الحرام وصيامها وخيرها كذا وكذا، قالت: وبسط يده وضمّها ضمّاً ثلاث مرات^(٢).

١٦- حدثني محمد بن جعفر الرزاز قال: حدثني محمد بن الحسين بن أبي الخطاب، عن أبي داود المسترق، عن أم سعيد الأحمسية، عن أبي عبد الله عليه السلام

(١) كامل الزيارات ص ٢١٩ - ٢٢٠.

(٢) كامل الزيارات ص ٢١٧ - ٢١٨ / قريب منه في ثواب الأعمال ج ٩٧ - ٩٨.

قالت: قال لي: يا أم سعيد، تزورين قبر الحسين؟ قالت: قلت: نعم، فقال لي: زوريه، فإن زيارة قبر الحسين واجبة على الرجال والنساء^(١).

١٧- بهذا الإسناد، عن الأصم، عن عبد الله بن بكير - في حديث طويل - قال: قال أبو عبد الله عليه السلام: يابن بكير، إن الله اختار من بقاع الأرض ستة، البيت الحرام والحرم ومقابر الأنبياء ومقابر الأوصياء ومقاتل الشهداء والمساجد التي يذكر فيها اسم الله.

يا بن بكير، هل تدري ما لمن زار قبر أبي عبد الله الحسين عليه السلام إذ جهله الجاهل؟ ما من صباح إلا وعلى قبره هاتف من الملائكة ينادي: يا طالب الخير أقبل إلى خالصة الله، ترحل بالكرامة وتأمين الندامة، يسمع أهل المشرق وأهل المغرب إلا الثقلين^(٢)، ولا يبقى في الأرض ملك من الحفظة إلا عطف عليه عند رقاد العبد حتى يسبح الله عنده، ويسأل الله الرضا عنه، ولا يبقى ملك في هوا يسمع الصوت إلا أجاب بالتقديس لله تعالى، فتشتد أصوات الملائكة، فيجيهم أهل السماء الدنيا، فتشتد أصوات الملائكة وأهل السماء الدنيا حتى تبلغ أهل السماء السابعة، فيسمع أصواتهم النبيون فيترحمون ويصلون على الحسين عليه السلام ويدعون لمن زاره^(٣).

١٨- حدثني حكيم بن داود، عن سلمة، عن موسى بن عمر، عن حسان البصري، عن معاوية بن وهب، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: لا تدع

(١) كامل الزيارات ص ٢٣٧.

(٢) الثقلان: الجن والإنس.

(٣) كامل الزيارات ص ٢٤١ - ٢٤٢.

زيارة الحسين عليه السلام، أما تحب أن تكون في من تدعوه الملائكة؟! (١).

١٩- حدثني أبو العباس الكوفي، عن محمد بن الحسين، عن صفوان، عن الوليد بن حسان، عن ابن أبي يعفور قال: قلت لأبي عبد الله عليه السلام: دعاني الشوق إليك أن تجشمت (٢) إليك على مشقة، فقال لي: لا تشك ربك، فهلاً أتيت من كان أعظم حقاً عليك مني؟! فكان من قوله: فهلاً أتيت من كان أعظم حقاً عليك مني أشد علي من قوله: لا تشك ربك، قلت: ومن أعظم علي حقاً منك؟ قال: الحسين بن علي عليه السلام، ألا أتيت الحسين عليه السلام فدعوت الله عنده وشكوت إليه حوائجك؟! (٣).

٢٠- حدثني أبي ومحمد بن الحسن، عن الحسن بن متيل. وقال محمد بن الحسن: وحدثني محمد بن الحسن الصفار جميعاً، عن أحمد ابن أبي عبد الله البرقي قال: حدثنا الحسن بن علي بن فضال قال: حدثني أبو أيوب إبراهيم بن عثمان الخزاز، عن محمد بن مسلم، عن أبي جعفر عليه السلام قال: مروا شيعتنا بزيارة قبر الحسين عليه السلام، فإن إتيانه مفترض على كل مؤمن يقرّ للحسين عليه السلام بالإمامة من الله عز وجل (٤).

٢١- حدثني أبي وأخي وعلي بن الحسين ومحمد بن الحسن، عن محمد بن يحيى العطار، عن حمدان بن سليمان النيسابوري، عن عبد الله بن محمد اليماني، عن منيع بن الحجاج، عن يونس بن عبد الرحمن، عن حنان بن سدير،

(١) كامل الزيارات ص ٢٣٢ - ٢٣٣.

(٢) التجشمت: تحمل ما فيه تعب وعناء.

(٣) كامل الزيارات ص ٣١٤ - ٣١٥.

(٤) كامل الزيارات ص ٢٣٦.

عن أبيه سدير قال: قال أبو عبد الله عليه السلام: يا سدير، تزور قبر الحسين عليه السلام في كل يوم؟ قلت: لا، قال: ما أجفاكم! قال: أتزوره في كل جمعة؟ قلت: لا، قال: فتزوره في كل شهر؟ قلت: لا، قال: فتزوره في كل سنة؟ قلت: قد يكون ذلك، قال: يا سدير ما أجفاكم بالحسين عليه السلام! أما علمت أن الله ألف ملك شعثاً غيراً يبيكونه ويرثونه لا يفترون زواراً لقبر الحسين، وثوابهم لمن زاره^(١).

٢٢- حدثني محمد بن الحسن بن علي بن مهزيار، عن أبيه، عن جده، عن الحسن بن محبوب، عن حنان بن سدير قال: كنت عند أبي جعفر عليه السلام فدخل عليه رجل فسلم عليه وجلس، فقال أبو جعفر عليه السلام: من أي البلاد أنت؟ قال: فقال الرجل: أنا من أهل الكوفة، وأنا لك محب موال. قال: فقال له أبو جعفر عليه السلام: أتصلي في مسجد الكوفة كل صلواتك؟ قال: فقال الرجل: لا، فقال أبو جعفر عليه السلام: إنك لمحروم من الخير.

قال: ثم قال أبو جعفر عليه السلام: أتغتسل كل يوم من فرائدكم في كل يوم مرة؟ قال: لا، قال: ففي كل جمعة؟ فقال: لا، قال: ففي كل شهر؟ قال: لا، قال: ففي كل سنة؟ قال: لا، فقال له أبو جعفر عليه السلام: إنك لمحروم من الخير. قال: ثم قال: أتزور قبر الحسين عليه السلام في كل جمعة؟ قال: لا، قال: ففي كل شهر؟ قال: لا، قال: ففي كل سنة؟ قال: لا، فقال أبو جعفر عليه السلام: إنك لمحروم من الخير^(٢).

٢٣- حدثني محمد بن عبد الله الحميري، عن أبيه، عن محمد بن عبد الحميد، عن سيف بن عميرة، عن منصور بن حازم قال: سمعناه يقول:

(١) كامل الزيارات ص ٤٨٧.

(٢) كامل الزيارات ص ٧٦-٧٧.

من أتى عليه حولٌ لم يأتِ قبر الحسين عليه السلام أنقص الله من عمره حولاً، ولو قلت إن أحدكم ليموت قبل أجله بثلاثين سنة لكنت صادقاً، وذلك لأنكم تتركون زيارة الحسين عليه السلام، فلا تدعوا زيارته يمد الله في أعماركم ويزيد في أرزاقكم، وإذا تركتم زيارته نقص الله من أعماركم وأرزاقكم، فتنافسوا في زيارته، ولا تدعوا ذلك، فإن الحسين شاهد لكم في ذلك عند الله وعند رسوله وعند أمير المؤمنين وعند فاطمة عليها السلام^(١).

٢٤- حدثني الحسن بن عبد الله بن محمد بن عيسى، عن أبيه، عن الحسن بن محبوب، عن عاصم بن حميد الحنط، عن محمد بن مسلم، عن أبي جعفر عليه السلام قال: قال: من لم يأتِ قبر الحسين عليه السلام من شيعتنا كان منتقص الإيمان منتقص الدين، وإن دخل الجنة كان دون المؤمنين في الجنة^(٢).

٢٥- حدثني أبي وعلي بن الحسين، عن سعد بن عبد الله، عن أحمد بن محمد بن عيسى، عن أبيه، عن سيف بن عميرة، عن رجل، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: من لم يأتِ قبر الحسين عليه السلام وهو يزعم أنه لنا شيعة حتى يموت فليس هو لنا بشيعة، وإن كان من أهل الجنة فهو من ضيفان أهل الجنة^(٣).

٢٦- حدثني أبي عليه السلام، عن سعد بن عبد الله، عن أحمد بن محمد، عن محمد بن إسماعيل، عن عمّ حدثه، عن عبد الله بن وضاح، عن داود الحمار، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: من لم يزُر قبر الحسين عليه السلام فقد حُرِمَ خيراً كثيراً،

(١) كامل الزيارات ص ٢٨٤ - ٢٨٥ / تهذيب الأحكام ج ٦ ص ٤٣.

(٢) كامل الزيارات ص ٣٥٥ / قريب منه في تهذيب الأحكام ج ٦ ص ٤٤ بسند آخر.

(٣) كامل الزيارات ص ٣٥٦.

ونقص من عمره سنة^(١).

٢٧- عنه، عن محمد بن الحسين، عن جعفر بن بشير، عن حماد، عن محمد بن مسلم، عن زرارة، عن أبي جعفر عليه السلام قال: كم بينكم وبين قبر الحسين عليه السلام؟ قال: قلت: ستة عشر فرسخاً أو سبعة عشر فرسخاً، قال: ما تأتونه؟ قلت: لا، قال: ما أجفاكم!^(٢).

٢٨- عنه، عن سعد، عن أحمد بن محمد بن عيسى، عن موسى بن الفضل، عن علي بن الحكم، عمّ حدثه، عن حنان بن سدير، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: قلت له: ما تقول في زيارة الحسين عليه السلام، فقال: زره ولا تجفّه، فإنه سيد الشهداء، وسيد شباب أهل الجنة، وشبيه يحيى بن زكريا، وعليهما بكت السماء والأرض^(٣).

٢٩- حدثني أبي ومحمد بن الحسن رضي الله عنهما جميعاً، عن الحسين بن سعيد قال: حدثنا علي بن السخت الخزاز قال: حدثنا حفص المزني، عن عمر بن بياض، عن أبان بن تغلب قال: قال لي جعفر بن محمد عليه السلام: يا أبان، متى عهدك بقبر الحسين عليه السلام؟ قلت: لا والله يا بن رسول الله، مالي به عهد منذ حين، فقال: سبحان الله العظيم، وأنت من رؤساء الشيعة تترك زيارة الحسين عليه السلام لا تزوره! من زار الحسين عليه السلام كتب الله له بكل خطوة حسنة، ومحاه عنه بكل خطوة سيئة، وغفر له ما تقدّم من ذنبه وما تأخّر، يا أبان لقد قتل الحسين عليه السلام فهبط على قبره سبعون ألف ملك شعث غبر، يكون عليه وينوحون عليه

(١) كامل الزيارات ص ٢٨٥.

(٢) كامل الزيارات ص ٤٨٨.

(٣) كامل الزيارات ص ٤٨٦.

إلى يوم القيامة^(١).

٣٠- حدثني أبي الله، عن الحسين بن الحسن بن أبان، عن محمد بن أورمة، عن أبي عبد الله المؤمن، عن ابن مسكان، عن سليمان بن خالد قال: سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول: عجباً لأقوام يزعمون أنهم شيعة لنا ويقال: إن أحدهم يمرّ به دهره ولا يأتي قبر الحسين عليه السلام، جفاء منه وتهاوناً وعجزاً وكسلاً، أما والله لو يعلم ما فيه من الفضل ما تهاون ولا كسل. قلت: جعلت فداك، وما فيه من الفضل؟ قال: فضل وخير كثير، أما أول ما يصيبه أن يغفر ما مضى من ذنوبه، ويقال له: استأنف العمل^(٢).

٣١- حدثني أبي وجماعة مشايخي، عن أحمد بن إدريس، عن العمركي بن علي البوفكي، عمّن حدثه، عن صندل، عن هارون بن خارجة، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: سألته عمّن ترك الزيارة زيارة قبر الحسين بن علي من غير علة، قال: هذا رجل من أهل النار^(٣).

٣٢- حدثني محمد بن جعفر الرزاز الكوفي القرشي، عن خاله محمد بن الحسين بن أبي الخطاب، عمّن حدثه، عن علي بن ميمون قال: سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول: لو أن أحدكم حجّ ألف حجة ثم لم يأت قبر الحسين بن علي عليه السلام لكان قد ترك حقاً من حقوق الله تعالى.

وسئل عن ذلك فقال: حق الحسين عليه السلام مفروض على كلّ مسلم^(٤).

(١) كامل الزيارات ص ٥٤٦ - ٥٤٧.

(٢) كامل الزيارات ص ٤٨٨ - ٤٨٩.

(٣) كامل الزيارات ص ٣٥٦ - ٣٥٧.

(٤) كامل الزيارات ص ٣٥٧.

الإمام الحسين عليه السلام / الباب (٤٠) الحث على زيارته عليه السلام ٣٠٣

٣٣- حدثني أبي ومحمد بن الحسن رحمهم الله جميعاً، عن الحسن بن متيل، عن الحسن بن علي الكوفي، عن علي بن حسان الهاشمي، عن عبد الرحمن بن كثير مولى أبي جعفر عليه السلام، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: لو أن أحدكم حجّ دهره ثم لم يزر الحسين بن علي عليه السلام لكان تاركاً حقاً من حقوق رسول الله ﷺ، لأن حقّ الحسين عليه السلام فريضة من الله واجبة على كل مسلم^(١).

٣٤- حدثني محمد بن جعفر الرزاز، عن محمد بن الحسين، عن محمد بن إسماعيل، عن حنان قال: قال أبو عبد الله عليه السلام: زوروا الحسين عليه السلام ولا تجفوه، فإنه سيد شباب أهل الجنة من الخلق وسيد الشهداء^(٢).

٣٥- أخبرنا زيد بن جعفر بن حاجب قال: نا أبو الحسن محمد بن أحمد بن وائل قال: نا إبراهيم بن أحمد القصار قال: حدثنا علي بن الحسن بن عبد الرحمن المقرئ قال: نا محمد بن منصور المقرئ قال: حدثني أبو الطاهر أحمد بن عيسى قال: حدثني أبي، عن أبيه، عن جعفر بن محمد عليه السلام قال: سأله إنسان: ما تقول في زيارة قبر الحسين عليه السلام فقال: جيئوه ولا تجفوه، فإنه سيد شباب أهل الجنة وسبط رسول الله ﷺ وابن علي وفاطمة عليهما السلام، ولمن جاءه من الخير هكذا وهكذا^(٣).

٣٦- حدثني أبي رحمه الله، عن عبد الله بن جعفر الحميري بإسناده رفعه إلى علي بن ميمون الصائغ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: يا علي، بلغني أن قوماً من شيعتنا يمر بأحدهم السنة والسنتان لا يزورون الحسين، قلت: جعلت

(١) كامل الزيارات ص ٢٣٧ - ٢٣٨ / تهذيب الأحكام ج ٦ ص ٤٢.

(٢) كامل الزيارات ص ٢١٦ - ٢١٧.

(٣) فضل زيارة الحسين عليه السلام ص ٥٢ - ٥٣.

فذاك، إني أعرف أناساً كثيرة بهذه الصفة، قال: أما والله لحظهم أخطؤوا، وعن ثواب الله زاغوا، وعن جوار محمد صلى الله عليه وآله تباعدوا، قلت: جعلت فداك، في كم الزيارة؟ قال: يا علي، إن قدرت أن تزوره في كل شهر فافعل، قلت: لا أصل إلى ذلك، لأنني أعمل بيدي، وأمور الناس بيدي، ولا أقدر أن أغيب وجهي عن مكاني يوماً واحداً، قال: أنت في عذر، ومن كان يعمل بيده، وإنما عنيت من لا يعمل بيده، ممن إن خرج في كل جمعة هان ذلك عليه، أما إنه ما له عند الله من عذر ولا عند رسوله من عذر يوم القيامة.

قلت: فإن أخرج عنه رجلاً فيجوز ذلك؟ قال: نعم، وخروجه بنفسه أعظم أجراً وخيراً له عند ربه، يراه ربه ساهر الليل له تعب النهار، ينظر الله إليه نظرة توجب له الفردوس الأعلى مع محمد وأهل بيته، فتنافسوا في ذلك وكونوا من أهله^(١).

٣٧- حدثني أبي عليه السلام، عن أحمد بن إدريس ومحمد بن يحيى، عن العمركي بن علي البوفكي قال: حدثنا يحيى - وكان في خدمة أبي جعفر الثاني عليه السلام -، عن علي، عن صفوان بن مهران الجمال، عن أبي عبد الله عليه السلام - في حديث طويل - قلت له: من يأتيه زائراً ثم ينصرف متى يعود إليه؟ وفي كم يؤتى؟ وكم يسع الناس تركه؟ قال: لا يسع أكثر من شهر، وأما بعيد الدار ففي كل ثلاث سنين، فما جاز ثلاث سنين فلم يأتِه فقد عَقَّ رسول الله صلى الله عليه وآله وقطع حرمة، إلا من علة^(٢).

٣٨- حدثني محمد بن عبد الله بن جعفر الحميري، عن أبيه، عن علي

(١) كامل الزيارات ص ٤٩٢-٤٩٣ / ثواب الأعمال ص ٩٧ / تهذيب الأحكام ج ٦ ص ٤٥ باختصار.

(٢) كامل الزيارات ص ٤٩٣-٤٩٤.

بن محمد بن سالم، عن محمد بن خالد، عن عبد الله بن حماد البصري، عن عبد الله بن عبد الرحمن الأصم، عن الحسين، عن الحلبي، عن أبي عبد الله عليه السلام - في حديث طويل - قال: قلت: جعلت فداك، ما تقول في من ترك زيارته وهو يقدر على ذلك؟ قال: أقول: إنه قد عَقَّ رسول الله ﷺ وعَقَّنَا، واستخَفَّ بأمر هو له، ومن زاره كان الله له من وراء حوائجه، وكُفِيَ ما أهُمَّه من أمر دُنياه، وإنه ليجلب الرزق على العبد، ويخلف عليه ما أنفق، ويغفر له ذنوب خمسين سنة، ويرجع إلى أهله وما عليه وزر ولا خطيئة إلا وقد محيت من صحيفته، فإن هلك في سفره نزلت الملائكة فغسلته وفتحت له أبواب الجنة، ويدخل عليه رُوحها حتى ينشر، وإن سلم فُتِحَ له الباب الذي ينزل منه الرزق، ويجعل له بكل درهم أنفقه عشرة آلاف درهم، وذُخِرَ ذلك له، فإذا حُشِرَ قيل له: لك بكل درهم عشرة آلاف درهم، وإن الله نظر لك وذخرها لك عنده^(١).

٣٩- حدثني أبي وعلي بن الحسين وجماعة مشايخي رحمهم الله، عن سعد بن عبد الله بن أبي خلف، عن أحمد بن محمد بن عيسى، عن محمد بن سنان، عن أبي سعيد القمطاط قال: حدثني عبد الله ابن أبي يعفور قال: سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول لرجل من مواليه: يا فلان، أتزور قبر أبي عبد الله الحسين بن علي عليه السلام؟ قال: نعم، إني أزوره بين ثلاث سنين مرة، فقال له - وهو مصفر الوجه -: أما والله الذي لا إله إلا هو لو زرته لكان أفضل لك مما أنت فيه، فقال له: جعلت فداك، أكل هذا الفضل؟ فقال: نعم، والله لو أني حدثتكم بفضل زيارته وبفضل قبره لتركتم الحج رأساً، وما حجّ منكم أحد، ويحك أما

تعلم أن الله اتخذ كربلاء حرماً آمناً مباركاً قبل أن يتخذ مكة حرماً.

قال ابن أبي يعفور: فقلت له: قد فرض الله على الناس حج البيت ولم يذكر زيارة قبر الحسين عليه السلام، فقال: وإن كان كذلك، فإن هذا شيء جعله الله هكذا، أما سمعت قول أبي أمير المؤمنين عليه السلام حيث يقول: إن باطن القدم أحق بالمسح من ظاهر القدم؟ ولكن الله فرض هذا على العباد، أو ما علمت أن الموقف لو كان في الحرم كان أفضل لأجل الحرم، ولكن الله صنع ذلك في غير الحرم؟^(١).

٤٠- حدثنا محمد بن علي ماجيلويه رحمه الله قال: حدثنا محمد بن يحيى العطار، عن حمدان بن سليمان النيسابوري، عن علي بن محمد الحصيني، عن علي بن محمد بن مروان، عن إبراهيم بن عقبة قال: كتبت إلى أبي الحسن الثالث عليه السلام أسأله عن زيارة أبي عبد الله الحسين عليه السلام وعن زيارة أبي الحسن وأبي جعفر عليه السلام فكتب إلي: أبو عبد الله عليه السلام المقدم، وهذا أجمع وأعظم أجراً^(٢).

٤١- حدثني جعفر بن محمد بن إبراهيم الموسوي، عن عبيد الله بن نبيك، عن ابن أبي عمير، عن رجل، عن أبي جعفر عليه السلام قال: قال لرجل: يا فلان، ما يمنعك إذا عرضت لك حاجة أن تأتي قبر الحسين عليه السلام فتصلي عنده أربع ركعات ثم تسأل حاجتك، فإن الصلاة الفريضة عنده تعدل حجة، والصلاة النافلة عنده تعدل عمرة^(٣).

٤٢- أخبرنا زيد بن حاجب قال: نا أحمد بن محمد بن السري قال:

(١) كامل الزيارات ص ٤٤٤ - ٤٤٥.

(٢) عيون أخبار الرضا عليه السلام ج ٢ ص ٢٩٢.

(٣) كامل الزيارات ص ٤٣٣ / تهذيب الأحكام ج ٦ ص ٧٣ - ٧٤.

الإمام الحسين عليه السلام / الباب (٤٠) الحث على زيارته عليه السلام ٣٠٧

حدثني أبو عبد الله الطبري قال: أخبرني أحمد بن أبي أحمد الصفار قال: حدثني سليم بن منصور بن عمار قال: حدثني أبي قال: سمعت ابن لهيعة يقول: يا ليتني قدرت على زيارة قبر الحسين عليه السلام، فقلت له: رحمك الله، وما في زيارة قبر الحسين؟ فقال: والله لو كان رسول الله صلى الله عليه وآله حيًّا لسرّه إذا زرت قبر ابنه، ومن سرّ رسول الله صلى الله عليه وآله فقد اتخذ عند الله عهداً. قال سليم: فخرجت من وجهي حتى أتيت قبر الحسين، وكان أبي كثير الزيارة إلى قبر الحسين عليه السلام^(١).

(١) فضل زيارة الحسين عليه السلام ص ٧٣ - ٧٤.

الباب (٤١)

زيارته عليه السلام على خوف

١- حدثني محمد بن عبد الله بن جعفر الحميري، عن أبيه، عن علي بن محمد بن سالم، عن محمد بن خالد، عن عبد الله بن حماد البصري، عن عبد الله بن عبد الرحمن الأصم قال: حدثنا مدلج، عن محمد بن مسلم - في حديث طويل - قال: قال لي أبو جعفر محمد بن علي عليه السلام: هل تأتي قبر الحسين عليه السلام؟ قلت: نعم على خوف ووجل، فقال: ما كان من هذا أشدّ فالثواب فيه على قدر الخوف، ومن خاف في إتيانه آمن الله روعته يوم القيامة، يوم يقوم الناس لرب العالمين، وانصرف بالمغفرة، وسلّمت عليه الملائكة، وزاره النبي صلى الله عليه وآله ودعا له، وانقلب بنعمة من الله وفضل لم يمسسه سوء واتبع رضوان الله^(١).

٢- بإسناده عن الأصم، عن ابن بكير، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: قلت له: إني أنزل الأرجان^(٢) وقلبي ينازعني إلى قبر أبيك، فإذا خرجت فقلبي وجل مشفق حتّى أرجع، خوفاً من السلطان والسّعاة وأصحاب المسالح، فقال: يابن بكير، أما تحب أن يراك الله فينا خائفاً؟ أما تعلم أنه من خاف لخوفنا أظله الله في ظلّ عرشه، وكان محدّثه الحسين عليه السلام تحت العرش، وآمنه الله

(١) كامل الزيارات ص ٢٤٤ - ٢٤٥.

(٢) الأرجان: مدينة من بلاد فارس.

الإمام الحسين عليه السلام/ الباب (٤١) زيارته عليه السلام على خوف ٣٠٩

من أفزع يوم القيامة، يفزع الناس ولا يفزع، فإن فزع وقرته الملائكة
وسكنت قلبه بالبشارة؟^(١).

٣- حدثني محمد بن عبد الله بن جعفر، عن أبيه، عن علي بن محمد بن سالم،
عن محمد بن خالد، عن عبد الله بن حماد البصري، عن عبد الله بن عبد الرحمن
الأصم، عن حماد ذي الناب، عن رومي، عن زرارة قال: قلت لأبي جعفر عليه السلام:
ما تقول في من زار أباك على خوف؟ قال: يؤمنه الله يوم الفزع الأكبر، وتلقاه
الملائكة بالبشارة، ويقال له: لا تخف ولا تحزن، هذا يومك الذي فيه فوزك^(٢).

(١) كامل الزيارات ص ٢٤٣.

(٢) كامل الزيارات ص ٢٤٢ - ٢٤٣.

الباب (٤٢)

زيارته عليه السلام حال التقية

١- حدثني علي بن الحسين بن موسى عليه السلام، عن علي بن إبراهيم بن هاشم، عن أبيه، عن ابن فضال، عن علي بن عقبة، عن عبيد الله الحلبي، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: قلت: إنا نزور قبر الحسين عليه السلام في السنة مرتين أو ثلاث، فقال أبو عبد الله عليه السلام: أكره أن تكثروا القصد إليه، زوروه في السنة مرة، قلت: كيف أصلي عليه؟ قال: تقوم خلفه عند كتفيه ثم تصلي على النبي صلى الله عليه وآله وتصلي على الحسين عليه السلام ^(١).

٢- حدثني محمد بن الحسن، عن محمد بن الحسن الصفار، عن أحمد بن محمد بن عيسى، عن الحسين بن سعيد، عن ابن أبي عمير، عن حماد بن عثمان، عن الحلبي، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: سألته عن زيارة الحسين عليه السلام قال: في السنة مرة، إني أخاف الشهرة ^(٢).

٣- حدثني أبو العباس، عن الزيات، عن جعفر بن بشير، عن حماد، عن ابن مسلم، عن عامر بن عمير وسعيد الأعرج، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: ائتوا قبر الحسين عليه السلام في كل سنة مرة ^(٣).

(١) كامل الزيارات ص ٤٩٤.

(٢) كامل الزيارات ص ٤٩٢.

(٣) كامل الزيارات ص ٤٩٢.

الإمام الحسين عليه السلام / الباب (٤٢) زيارته عليه السلام حال التقية ٣١١

٤- محمد بن أحمد بن داود، عن محمد بن الحسن، عن محمد بن يحيى،
عن سلمة بن الخطاب، عن عبد الله بن محمد بن بقاح، عن يونس بن ظبيان
قال: قلت لأبي عبد الله عليه السلام: زيارة أبي عبد الله الحسين عليه السلام في حال التقية؟ قال:
إذا أتيت الفرات فاغسل ثم البس ثوبيك الطاهرين و قم بإزاء الحسين عليه السلام
وقل: (صلى الله عليك يا أبا عبد الله) فقد تمت زيارتك^(١).

(١) تهذيب الأحكام ج ٦ ص ١١٥.

الباب (٤٣)

آداب زيارته عليه السلام

١- أبو طالب الأنباري عبيد الله بن أحمد قال: حدثني الأحنف بن علي قال: حدثنا ابن مسعدة قال: حدثنا إسماعيل بن مهران قال: حدثنا عبد الله بن عبد الرحمن قال: حدثني ابن مسكان، عن أبي بصير، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: إذا أتيت الحسين عليه السلام فما تقول؟ قلت: أشياء أسمعها من رواة الحديث ممن سمع من أبيك، قال: أفلا أخبرك عن أبي عن جدي علي بن الحسين عليه السلام كيف كان يصنع في ذلك؟ قال: قلت: بلى جعلت فداك، قال: إذا أردت الخروج إلى أبي عبد الله عليه السلام فصم قبل أن تخرج ثلاثة أيام، يوم الأربعاء ويوم الخميس ويوم الجمعة، فإذا أمسيت ليلة الجمعة فصل صلاة الليل، ثم قم فانظر في نواحي السماء، واغتسل تلك الليلة قبل المغرب، ثم تنام على طهر، فإذا أردت المشي إليه فاغتسل، ولا تطيب ولا تدهن ولا تكتحل حتى تأتي القبر^(١).

٢- حدثني أبي رحمه الله ومحمد بن الحسن جميعاً، عن الحسين بن حسن بن أبان، عن الحسين بن سعيد، عن فضالة بن أيوب، عن يوسف الكناسي، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: إذا أتيت قبر الحسين عليه السلام فائت الفرات واغتسل بحيال قبره^(٢).

(١) تهذيب الأحكام ج ٦ ص ٧٦.

(٢) كامل الزيارات ص ٣٤٥ - ٣٤٦.

٣- حدثني جعفر بن محمد بن إبراهيم بن عبيد الله الموسوي، عن عبد الله بن نهيك، عن محمد الفراهي، عن إبراهيم بن محمد الطحان، عن بشير الدهان، عن رفاعه بن موسى النحاس، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: إن من خرج إلى قبر الحسين عليه السلام عارفاً بحقه وبلغ الفرات واغتسل فيه وخرج من الماء كان كمثل الذي خرج من الذنوب، فإذا مشى إلى الحائر لم يرفع قدماً ولم يضع أخرى إلا كتب الله له عشر حسنات ومحا عنه عشر سيئات^(١).

٤- حدثني محمد بن جعفر القرشي الرزاز، عن محمد بن الحسين، عن محمد بن إسماعيل بن بزيع، عن صالح بن عقبة، عن بشير الدهان قال: قلت لأبي عبد الله عليه السلام - في حديث طويل - قال: ويحك يا بشير، إن المؤمن إذا أتى قبر الحسين عليه السلام عارفاً بحقه فاغتسل في الفرات ثم خرج كتب له بكل خطوة حجة وعمرة مبرورات متقبلات وغزوة مع نبي مرسل أو إمام عدل^(٢).

٥- حدثني محمد بن همام بن سهيل الإسكافي، عن جعفر بن محمد بن مالك الفزاري، عن الحسن بن عبد الرحمن الرواسي، عن محمد بن بشير الدهان، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: من أتى الحسين بن علي عليه السلام فتوضأ واغتسل في الفرات لم يرفع قدماً ولم يضع قدماً إلا كتب الله له حجة وعمرة^(٣).

٦- حدثني الحسن بن الزبرقان الطبري، بإسناد له يرفعه إلى الصادق عليه السلام قال: قلت: ربنا أتينا قبر الحسين عليه السلام فيصعب علينا الغسل للزيارة من البرد أو غيره، فقال عليه السلام: من اغتسل في الفرات وزار الحسين عليه السلام كتب له من

(١) كامل الزيارات ص ٣٤٦ / تهذيب الأحكام ج ٦ ص ٥٢.

(٢) كامل الزيارات ص ٣٤٣.

(٣) كامل الزيارات ص ٣٤٥ / تهذيب الأحكام ج ٦ ص ٥٢.

الفضل ما لا يحصى، فمتى ما رجع إلى الموضع الذي اغتسل فيه وتوضأ وزار الحسين عليه السلام كتب له ذلك الثواب^(١).

٧- عنه، عن ابن حريث، عن عمرو بن الحسن الأشناني قال: أخبرنا أحمد بن موسى بن إسحاق التميمي قال: حدثنا أحمد بن قتيبة قال: حدثنا الحسين بن سعيد، عن جعفر بن محمد عليه السلام أنه سُئِلَ عن الزائر لقبر الحسين عليه السلام فقال: من اغتسل في الفرات ثم مشى إلى قبر الحسين عليه السلام كان له بكل قدم يرفعها ويضعها حجة متقبلة بمناسكها^(٢).

٨- حدثني أبي وجماعة مشايخي، عن محمد بن يحيى العطار، عن حمدان بن سليمان النيسابوري، عن عبد الله بن محمد اليماني، عن منيع بن الحجاج، عن يونس، عن صفوان الجمال، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: من اغتسل بماء الفرات وزار قبر الحسين عليه السلام كان كيوم ولدته أمه صفراً من الذنوب، ولو اقترفها كبائر، وكانوا يحبّون الرجل إذا زار قبر الحسين عليه السلام اغتسل وإذا ودّع لم يغتسل، ومسح يده على وجهه إذا ودّع^(٣).

٩- حدثني محمد بن عبد الله بن جعفر الحميري، عن أبيه، عن علي بن محمد بن سالم، عن محمد بن خالد، عن عبد الله بن حماد البصري، عن عبد الله بن عبد الرحمن الأصم قال: حدثنا هشام بن سالم، عن أبي عبد الله عليه السلام في حديث له طويل، قال: أتاه رجل فقال له: هل يزار والدك؟ فقال: نعم، فقال: ما لمن اغتسل بالفرات ثم أتاه؟ قال: إذا اغتسل من ماء الفرات وهو

(١) كامل الزيارات ص ٣٤٨ - ٣٤٩.

(٢) تهذيب الأحكام ج ٦ ص ٥٣.

(٣) كامل الزيارات ص ٣٤٢ - ٣٤٣.

يريده تساقطت عنه خطاياهم كيوم ولدته أمه، وذكر الحديث بطوله^(١).

١٠- حدثني حسين بن محمد بن عامر، عن أحمد بن علوية الأصفهاني، عن إبراهيم بن محمد الثقفي رفعه إلى أبي عبد الله عليه السلام أنه كان يقول بعد غسل الزيارة إذا فرغ: (اللهم اجعله نوراً وطهوراً وحرزاً وكافياً من كل داء وسقم، ومن كل آفة وعاهة، وطهر به قلبي وجوارحي ولحمي ودمي وشعري وبشري ونحي وعظامي وعصبي وما أقلت الأرض مني، فاجعله لي شاهداً يوم القيامة ويوم حاجتي وفقرتي وفاقتي)^(٢).

١١- حدثني أبي وأخي، عن الحسن بن متوية بن السندي، عن أبيه قال: حدثني محمد بن الحسين بن أبي الخطاب بالكوفة، عن صفوان بن يحيى، عن العيص بن القاسم البجلي قال: قلت لأبي عبد الله عليه السلام: من زار الحسين بن علي عليه السلام عليه غسل؟ قال: فقال: لا^(٣).

١٢- حدثني جعفر بن محمد بن إبراهيم بن عبيد الله بن موسى الكاظم بن جعفر الصادق عليه السلام، عن عبيد الله بن نهيك، عن محمد بن زياد، عن أبي حنيفة السابق، عن يونس بن عمار، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: إذا كنت منه قريباً - يعني: الحسين عليه السلام - فإن أصبت غسلًا فاغتسل وإلا فتوضأ ثم آتته^(٤).

١٣- حدثني علي بن الحسين بن موسى، عن سعد بن عبد الله، عن أحمد بن محمد بن عيسى، عن العباس بن معروف، عن عبد الله بن المغيرة،

(١) كامل الزيارات ص ٣٤٤.

(٢) كامل الزيارات ص ٣٤٥ / تهذيب الأحكام ج ٦ ص ٥٤.

(٣) كامل الزيارات ص ٣٤٦ - ٣٤٧ / تهذيب الأحكام ج ٦ ص ٥٣.

(٤) كامل الزيارات ص ٣٤٨.

عن أبي اليسع قال: سألت رجل أبا عبد الله عليه السلام - وأنا أسمع - عن الغسل إذا أتى قبر الحسين عليه السلام، فقال: لا^(١).

١٤ - حدثني محمد بن أحمد بن يعقوب، عن علي بن الحسن بن فضال، عن العباس بن عامر، عن الحسن بن عطية أبي ناب قال: سألت أبا عبد الله عليه السلام عن الغسل إذا أتيت قبر الحسين عليه السلام قال: ليس عليك غسل^(٢).

١٥ - حدثني أبي رحمه الله وعلي بن الحسين وجماعة مشايخي رحمه الله، عن سعد بن عبد الله بن أبي خلف، عن أحمد بن محمد بن محمد بن عيسى، عن علي بن الحكم، عن بعض أصحابنا قال: قال أبو عبد الله عليه السلام: بلغني أن قوماً إذا زاروا الحسين عليه السلام حملوا معهم السفر، فيها الحلاوة والأخبصة^(٣) وأشباهها، ولو زاروا قبور أحبائهم ما حملوا معهم هذا^(٤).

١٦ - حدثني محمد بن الحسن بن أحمد وغيره، عن سعد بن عبد الله، عن موسى بن عمر، عن صالح بن السندي الجمال، عن رجل من أهل الرقة يقال له: أبو المضأ قال: قال لي أبو عبد الله عليه السلام: تأتون قبر أبي عبد الله عليه السلام؟ قلت: نعم، قال: أفأخذون لذلك سفراً؟ قلت: نعم، فقال: أما لو أتيتم قبور آبائكم وأمهاتكم لم تفعلوا ذلك. قال: قلت: أي شيء نأكل؟ قال: الخبز واللبن. قال: وقال كرام لأبي عبد الله عليه السلام: جعلت فداك، إن قوماً يزورون قبر الحسين عليه السلام فيطيبون السفر، قال: فقال لي أبو عبد الله عليه السلام: أما إنهم لو

(١) كامل الزيارات ص ٣٤٧ / تهذيب الأحكام ج ٦ ص ٥٣.

(٢) كامل الزيارات ص ٣٤٨.

(٣) الأخبصة جمع خبيص: حلوى تتخذ من التمر والسمن.

(٤) كامل الزيارات ص ٢٤٨ - ٢٤٩ / ثواب الأعمال ص ٨٩ / من لا يحضره الفقيه ج ٢ ص ٢٨١.

زاروا قبور آبائهم ما فعلوا ذلك^(١).

١٧- حدثني محمد بن أحمد بن الحسين قال: حدثني الحسن بن علي بن مهزيار، عن أبيه، عن الحسين بن سعيد، عن زرعة بن محمد الحضرمي، عن المفضل بن عمر قال: قال أبو عبد الله عليه السلام: تزورون خير من أن لا تزورون^(٢)، ولا تزورون خير من أن تزورون، قال: قلت: قطعت ظهري^(٣)، قال: تالله إن أحدكم ليذهب إلى قبر أبيه كئيباً حزيناً، وتأتونه أنتم بالسفر، كلاً حتى تأتونه شعثاً غبراً^(٤).

١٨- بهذا الإسناد، عن سعد بن عبد الله، عن موسى بن عمر، عن صالح بن السندي الجمال، عن مَن ذكره، عن كرام بن عمرو قال: قال أبو عبد الله عليه السلام لكرام: إذا أردت أنت قبر الحسين عليه السلام فزره وأنت كئيب حزين شعث مغبر، فإن الحسين عليه السلام قتل وهو كئيب حزين شعث مغبر جائع عطشان^(٥).

١٩- حدثني أبي وأخي وعلي بن الحسين وغيرهم رضي الله عنهم، عن سعد بن عبد الله بن أبي خلف، عن أحمد بن محمد بن عيسى الأشعري، عن علي بن الحكم، عن بعض أصحابنا، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: إذا أردت زيارة الحسين عليه السلام فزره وأنت كئيب حزين مكروب شعث مغبر جائع عطشان،

(١) كامل الزيارات ص ٢٤٩ / تهذيب الأحكام ج ٦ ص ٧٧ / من لا يحضره الفقيه ج ٢ ص ٢٨١ / ثواب الأعمال ص ٨٩.

(٢) مقتضى قواعد العربية: أن لا تزوروا.

(٣) كناية عن تحميله أكثر من طاقته.

(٤) كامل الزيارات ص ٢٥٠.

(٥) كامل الزيارات ص ٢٥٢.

فإن الحسين قتل حزيناً مكروباً شعثاً مغبراً جائعاً عطشاناً، وسله الحوائج وانصرف عنه، ولا تتخذهُ وطناً^(١).

٢٠- حدثني محمد بن عبد الله بن جعفر الحميري، عن أبيه، عن علي بن محمد بن سالم، عن محمد بن خالد، عن عبد الله بن حماد البصري، عن عبد الله بن عبد الرحمن الأصم قال: حدثنا مدليج، عن محمد بن مسلم، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: قلت له: إذا خرجنا إلى أبيك أفلسنا في حج؟ قال: بلى، قلت: فيلزمنا ما يلزم الحاج؟ قال: ماذا؟ قلت: من الأشياء التي يلزم الحاج، قال: يلزمك حسن الصحابة لمن يصحبك، ويلزمك قلة الكلام إلا بخير، ويلزمك كثرة ذكر الله، ويلزمك نظافة الثياب، ويلزمك الغسل قبل أن تأتي الحائر، ويلزمك الخشوع وكثرة الصلاة والصلاة على محمد وآل محمد، ويلزمك التوقير لأخذ ما ليس لك، ويلزمك أن تغضّ بصرك، ويلزمك أن تعود إلى أهل الحاجة من إخوانك إذا رأيت منقطعاً، والمؤاساة، ويلزمك التقية التي قوام دينك بها، والورع عما نهيت عنه والخصومة وكثرة الأيمان والجدال الذي فيه الأيمان، فإذا فعلت ذلك تمّ حجك وعمرتك، واستوجبت من الذي طلبت ما عنده بنفقتك واغترابك عن أهلك ورغبتك في ما رغبت أن تنصرف بالمغفرة والرحمة والرضوان^(٢).

(١) كامل الزيارات ص ٢٥٢ / ثواب الأعمال ص ٨٨-٨٩ / تهذيب الأحكام ج ٦ ص ٧٦-٧٧.

(٢) كامل الزيارات ص ٢٥٠-٢٥١.

الباب (٤٤)

فضل إتمام الصلاة والتطوع عنده ﷺ

١- حدثني أبي ومحمد بن الحسن رحمهما الله، عن الحسن بن متيل، عن سهل بن زياد الأديمي، عن محمد بن عبد الله، عن صالح بن عقبة، عن أبي شبل قال: قلت لأبي عبد الله عليه السلام: أزور قبر الحسين عليه السلام؟ قال: زُر الطيب وأتم الصلاة عنده، قلت: أتم الصلاة عنده؟ قال: أتم، قلت: فإن بعض أصحابنا يروي التقصير، قال: إنما يفعل ذلك للضعفة^(١).

٢- حدثني أبو عبد الرحمن محمد بن أحمد العسكري، عن الحسن بن علي بن مهزيار، عن أبيه علي، عن الحسين بن سعيد، عن إبراهيم بن أبي البلاد، عن رجل من أصحابنا يقال له: الحسين، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: تتم الصلاة في ثلاثة مواطن: في المسجد الحرام ومسجد الرسول صلى الله عليه وآله وعند قبر الحسين عليه السلام^(٢).

٣- حدثني أبي وأخي وعلي بن الحسين رحمهما الله، عن سعد بن عبد الله، عن أحمد بن محمد بن عيسى، عن الحسين بن سعيد، عن محمد بن سنان، عن عبد الملك القمي، عن إسماعيل بن جابر، عن عبد الحميد خادم إسماعيل بن جعفر، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: تتم الصلاة في أربعة مواطن: في المسجد

(١) كامل الزيارات ص ٤٢٩.

(٢) كامل الزيارات ص ٤٣٠.

الحرام ومسجد الرسول ومسجد الكوفة وحرّم الحسين عليه السلام^(١).

٤- حدثني محمد بن عبد الله بن جعفر الحميري، عن أبيه، عن أحمد بن أبي عبد الله البرقي، عن أبيه، عن حماد بن عيسى، عن بعض أصحابنا، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: من الأمر المذخور إتمام الصلاة في أربعة مواطن: بمكة والمدينة ومسجد الكوفة والحائر^(٢).

٥- حدثنا محمد بن الحسن بن أحمد بن الوليد عليه السلام قال: حدثنا محمد بن الحسن الصفار قال: حدثني الحسن بن علي بن النعمان، عن أبي عبد الله البرقي، عن علي بن مهزيار وأبي علي بن راشد، عن حماد بن عيسى، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: من مخزون علم الله عز وجل الإتمام في أربعة مواطن: حرم الله عز وجل، وحرّم رسوله ﷺ، وحرّم أمير المؤمنين عليه السلام، وحرّم الحسين بن علي عليه السلام^(٣).

٦- حدثني محمد بن همام بن سهيل، عن جعفر بن محمد بن مالك الفزاري قال: حدثنا محمد بن حمدان المدائني، عن زياد القندي قال: قال أبو الحسن موسى عليه السلام: أحبّ لك ما أحبّ لنفسي وأكره لك ما أكره لنفسي، أتمّ الصلاة في الحرمين وبالكوفة وعند قبر الحسين عليه السلام^(٤).

٧- حدثني علي بن حاتم القزويني قال: أخبرنا محمد بن أبي عبد الله الأسدي قال: حدثنا القاسم بن الربيع الصحاف، عن عمرو بن عثمان، عن عمرو بن مرزوق قال: سألت أبا الحسن عليه السلام عن الصلاة في الحرمين وفي

(١) كامل الزيارات ص ٤٣٠ / مصباح المتعجد ص ٧٣١.

(٢) كامل الزيارات ص ٤٣٠ - ٤٣١ / من لا يحضره الفقيه ج ١ ص ٤٤٢.

(٣) الخصال ص ٢٥٢.

(٤) كامل الزيارات ص ٤٣١ / مصباح المتعجد ص ٧٣١.

الإمام الحسين عليه السلام / الباب (٤٤) فضل إتمام الصلاة والتطوع عنده عليه السلام ٣٢١

الكوفة وعند قبر الحسين عليه السلام فقال: أتم الصلاة فيهم^(١).

٨- حدثني محمد بن يعقوب وجماعة مشايخي رحمهم الله، عن محمد بن يحيى العطار، عن محمد بن الحسين، عن محمد بن سنان، عن حذيفة بن منصور، قال: حدثني من سمع أبا عبد الله عليه السلام يقول: تَمَّ الصلاة في المسجد الحرام ومسجد الرسول ومسجد الكوفة وحرم الحسين عليه السلام^(٢).

٩- حدثني أحمد بن إدريس قال: حدثني أحمد بن أبي زاهر، عن محمد بن الحسين الزيات، عن حسين بن عمران، عن عمران قال: قلت لأبي الحسن عليه السلام: أقصر في المسجد الحرام أو أتم؟ قال: إن قصرت فلك وإن أتممت فهو خير، وزيادة في الخير خير^(٣).

١٠- حدثني جعفر بن محمد بن إبراهيم الموسوي، عن عبيد الله بن نبيك، عن ابن أبي عمير، عن أبي الحسن عليه السلام قال: سألته عن التطوع عند قبر الحسين عليه السلام وبمكة والمدينة وأنا مقصر، قال: تطوع عنده وأنت مقصر ما شئت، وفي المسجد الحرام وفي مسجد الرسول وفي مشاهد النبي صلى الله عليه وآله، فإنه خير^(٤).

١١- حدثني أبي ومحمد بن الحسن رحمهم الله، عن الحسين بن الحسن بن أبان، عن الحسين بن سعيد، عن القاسم بن محمد الجوهري، عن علي بن أبي حمزة قال: سألت العبد الصالح عن زيارة قبر الحسين بن علي عليه السلام فقال: ما

(١) كامل الزيارات ص ٤٣١ - ٤٣٢.

(٢) كامل الزيارات ص ٤٣٢ / قريب منه في مصباح المتهجد ص ٧٣١.

(٣) كامل الزيارات ص ٤٣٢ - ٤٣٣.

(٤) كامل الزيارات ص ٤٢٧.

أحبّ لك تركه، قلت: ما ترى في الصلاة عنده وأنا مقصّر؟ قال: صل في المسجد الحرام ما شئت تطوعاً، وفي مسجد الرسول ما شئت تطوعاً، وعند قبر الحسين عليه السلام فإني أحب ذلك. قال: وسألته عن الصلاة بالنهار عند قبر الحسين عليه السلام تطوعاً، فقال: نعم^(١).

١٢- حدثني أبي رحمه الله ومحمد بن الحسن، عن الحسين بن الحسن بن أبان، عن الحسين بن سعيد، عن القاسم بن محمد الجوهري، عن علي بن أبي حمزة، عن أبي إبراهيم عليه السلام قال: سألته عن التطوع عند قبر الحسين عليه السلام ومشاهد النبي صلى الله عليه وآله والحرمين في الصلاة ونحن نقصر، قال: نعم، تطوع ما قدرت عليه^(٢).

١٣- حدثني أبي رحمه الله، عن سعد، عن علي بن إسماعيل ابن عيسى، عن صفوان بن يحيى، عن العيص بن القاسم قال: سألت أبا عبد الله عليه السلام هل لزيارة القبر صلاة مفروضة؟ قال: ليس له صلاة مفروضة. قال: وسألته في كم يوم يزار؟ قال: ما شئت^(٣).

١٤- حدثني محمد بن الحسن بن أحمد بن الوليد، عن محمد بن الحسن الصفار، عن محمد بن الحسين بن أبي الخطاب، عن صفوان بن يحيى، عن إسحاق بن عمار قال: قلت لأبي الحسن عليه السلام: جعلت فداك، أتفعل في الحرمين وعند قبر الحسين عليه السلام وأنا أقصر؟ قال: نعم، ما قدرت عليه^(٤).

(١) كامل الزيارات ص ٤٢٦ - ٤٢٧.

(٢) كامل الزيارات ص ٤٢٨ - ٤٢٩.

(٣) كامل الزيارات ص ٤٩٢.

(٤) كامل الزيارات ص ٤٢٨.

الإمام الحسين عليه السلام / الباب (٤٤) فضل إتمام الصلاة والتطوع عنده عليه السلام ٣٢٣

١٥- حدثني أبي رحمه الله، عن سعد بن عبد الله، عن أحمد بن محمد بن عيسى، عن علي بن إسماعيل، عن صفوان بن يحيى، عن إسحاق بن عمار، عن أبي الحسن عليه السلام قال: سألته عن التطوع عند قبر الحسين عليه السلام ومشاهد النبي صلى الله عليه وآله والحرمين، والتطوع فيهن بالصلاة ونحن مقصرون، قال: نعم، تطوع ما قدرت عليه، هو خير^(١).

١٦- حدثني علي بن محمد بن يعقوب الكسائي قال: حدثنا علي بن الحسن بن فضال، عن عمرو بن سعيد، عن مصدق بن صدقة، عن عمار بن موسى الساباطي قال: سألت أبا عبد الله عليه السلام عن الصلاة في الحائر، قال: ليس الصلاة إلا الفرض بالتقصير، ولا تصل النوافل^(٢).

١٧- حدثنا زيد بن جعفر بن حاجب قال: نا محمد بن عمار العطار قال: حدثني عبيد بن محمد بن صبيح الكناني قال: نا يحيى بن محمد بن بشير قال: حدثنا أبو بكر - يعني: ابن عياش - قال: حدثني حمزة الزيات قال: رأيت في ما يرى النائم محمدًا صلى الله عليه وآله وإبراهيم خليل الرحمن عليه السلام يصليان عند قبر الحسين بن علي عليه السلام^(٣).

(١) كامل الزيارات ص ٤٢٨.

(٢) كامل الزيارات ص ٤٢٧ - ٤٢٨.

(٣) فضل زيارة الحسين عليه السلام ص ٧٤.

الباب (٤٥)

فضل زيارته عليه السلام ماشياً

١- حدثني أبي عليه السلام، عن الحسين بن الحسن بن أبان، عن محمد بن أورمة، عمّن حدثه، عن علي بن ميمون الصائغ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: يا علي، زر الحسين ولا تدعه. قال: قلت: ما لمن أتاه من الثواب؟ قال: من أتاه ماشياً كتب الله له بكل خطوة حسنة ومحا عنه سيئة ورفع له درجة، فإذا أتاه وكل الله به ملكين يكتبان ما خرج من فيه من خير، ولا يكتبان ما يخرج من فيه من شر ولا غير ذلك، فإذا انصرف ودّعوه وقالوا: يا ولي الله مغفوراً لك، أنت من حزب الله وحزب رسوله وحزب أهل بيت رسوله، والله لا ترى النار بعينك أبداً، ولا تراك ولا تطعمك أبداً^(١).

٢- حدثني محمد بن جعفر القرشي الرزاز، عن خاله محمد بن الحسين بن أبي الخطاب، عن أحمد بن بشير السراج، عن أبي سعيد القاضي قال: دخلت على أبي عبد الله عليه السلام في غريفة له وعنده مرازم، فسمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول: من أتى قبر الحسين عليه السلام ماشياً كتب الله له بكل قدم يرفعها ويضعها عتق رقبة من ولد إسماعيل، ومن أتاه في سفينة فكفّت بهم سفينتهم نادى منادٍ من السماء: طبتم وطابت لكم الجنة^(٢).

(١) كامل الزيارات ص ٢٥٥ - ٢٥٦.

(٢) كامل الزيارات ص ٢٥٧.

٣- حدثني علي بن الحسين بن موسى بن بابويه وجماعة الله، عن سعد بن عبد الله، عن الحسن بن علي بن عبد الله بن المغيرة، عن العباس بن عامر، عن جابر المكفوف، عن أبي الصامت قال: سمعت أبا عبد الله عليه السلام وهو يقول: من أتى قبر الحسين عليه السلام ماشياً كتب الله له بكل خطوة ألف حسنة ومحا عنه ألف سيئة ورفع له ألف درجة، فإذا أتيت الفرات فاغتسل، وعلّق نعليك وامش حافياً، وامش مشي العبد الذليل، فإذا أتيت باب الحائر فكبر أربعاً، ثم امش قليلاً ثم كبر أربعاً، ثم ائت رأسه فقف عليه فكبر أربعاً، وصل عنده واسأل الله حاجتك^(١).

٤- حدثني أبي وجماعة مشايخي، عن سعد بن عبد الله ومحمد بن يحيى وعبد الله بن جعفر الحميري وأحمد بن إدريس جميعاً، عن الحسين بن عبد الله، عن الحسن بن علي بن أبي عثمان، عن عبد الجبار النهاوندي، عن أبي سعيد، عن الحسين بن ثوير بن أبي فاختة قال: قال أبو عبد الله عليه السلام: يا حسين، من خرج من منزله يريد زيارة قبر الحسين بن علي عليه السلام إن كان ماشياً كتب الله له بكل خطوة حسنة ومحا عنه سيئة^(٢)، حتى إذا صار في الحائر كتبه الله من المفلحين المنجحين، حتى إذا قضى مناسكه كتبه الله من الفائزين، حتى إذا أراد الانصراف أتاه ملك، فقال: إن رسول الله صلى الله عليه وآله يقرئك السلام ويقول لك: استأنف العمل فقد غفر لك ما مضى^(٣).

٥- حدثني أبي رحمه الله، عن سعد بن عبد الله وعبد الله بن جعفر الحميري،

(١) كامل الزيارات ص ٢٥٤ - ٢٥٥.

(٢) في ثواب الأعمال زيادة: «فإن كان ركباً كتب الله له بكل حافر حسنة وحط بها عنه سيئة».

(٣) كامل الزيارات ص ٢٥٢ - ٢٥٣ / تهذيب الأحكام ج ٦ ص ٤٣ / ثواب الأعمال ص ٩١.

عن أحمد بن محمد بن خالد البرقي، عن أبيه، عن عبد العظيم بن عبد الله بن الحسن، عن الحسن بن الحكم النخعي، عن أبي حماد الأعرابي، عن سدير الصيرفي قال: كنا عند أبي جعفر عليه السلام فذكر فتى قبر الحسين عليه السلام، فقال له أبو جعفر عليه السلام: ما أتاه عبد فخطا خطوة إلا كتب الله له حسنة وحط عنه سيئة^(١).

٦- حدثني محمد بن جعفر الرزاز، عن محمد بن الحسين بن أبي الخطاب، عن محمد بن إسماعيل، عن صالح بن عقبة، عن بشير الدهان، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: إن الرجل ليخرج إلى قبر الحسين عليه السلام فله إذا خرج من أهله بأول خطوة مغفرة من ذنوبه، ثم لم يزل يُقدَّس بكل خطوة حتى يأتيه، فإذا أتاه نجاه الله فقال: عبدي سلني أعطك، ادعني أجبك، اطلب مني أعطك، سلني حاجتك أقضيها^(٢) لك.

قال: وقال أبو عبد الله عليه السلام: وحقّ على الله أن يعطي ما بذل^(٣).

(١) كامل الزيارات ص ٢٥٦ / فضل زيارة الحسين عليه السلام ص ٤٧.

(٢) مقتضى قواعد العربية: أقضيها

(٣) كامل الزيارات ص ٢٨٦ - ٢٨٧ / ثواب الأعمال ص ٩١.

الباب (٤٦)

فضل زيارته عليه السلام في كل وقت وآثارها الدنيوية والأخروية

١- أبي عليه السلام قال: حدثني سعد بن عبد الله، عن يعقوب بن يزيد، عن محمد ابن أبي عمير، عن معاوية بن وهب قال: دخلت على أبي عبد الله عليه السلام وهو في مصلاه، فجلست حتى قضى صلاته، فسمعتة وهو يناجي ربه فيقول: يا من خصنا بالكرامة، ووعدنا الشفاعة، وحمّلنا الرسالة، وجعلنا ورثة الأنبياء، وختم بنا الأمم السالفة، وخصنا بالوصية، وأعطانا علم ما مضى وعلم ما بقي، وجعل أفئدة من الناس تهوي إلينا، اغفر لي ولإخواني وزوار قبر أبي عبد الله الحسين بن علي عليهما السلام، الذين أنفقوا أموالهم وأشخصوا أبدانهم رغبة في برّنا، ورجاء لما عندك في صلتنا، وسروراً أدخلوه على نبيك محمد صلى الله عليه وآله، وإجابة منهم لأمرنا، وغيظاً أدخلوه على عدونا، أرادوا بذلك رضوانك، فكافهم عنا بالرضوان، واكلأهم بالليل والنهار، واخلف على أهاليهم وأولادهم الذين خلفوا بأحسن الخلف، واصحبهم، واكفهم شر كل جبار عنيد، وكل ضعيف من خلقك وشديد، وشرّ شياطين الإنس والجن، وأعطهم أفضل ما أملوا منك في غربتهم عن أوطانهم، وما آثروا على أبنائهم وأبدانهم وأهاليهم وقرباتهم.

اللهم إن أعدائنا أعبوا عليهم خروجهم فلم ينههم ذلك عن النهوض

والشخص إلينا خلافاً عليهم، فارحم تلك الوجوه التي غيرتها الشمس،
وارحم تلك الحدود التي تقلبت على قبر أبي عبد الله الحسين عليه السلام، وارحم
تلك العيون التي جرت دموعها رحمة لنا، وارحم تلك القلوب التي جزعت
واحترقت لنا، وارحم تلك الصرخة التي كانت لنا، اللهم إني أستودعك
تلك الأنفس وتلك الأبدان حتى ترويهم من الحوض يوم العطش.

فما زال (صلوات الله عليه) يدعو بهذا الدعاء وهو ساجد، فلما انصرف
قلت له: جعلت فداك، لو أن هذا الذي سمعته منك كان لمن لا يعرف الله
لظننت أن النار لا تطعم منه شيئاً أبداً، والله لقد تمنيت أن كنت زرته ولم
أحج، فقال لي: ما أقربك منه! فما الذي يمنعك عن زيارته يا معاوية؟ ولم
تدع الحج ذلك؟، قلت: جعلت فداك، فلم أدر أن الأمر يبلغ هذا، فقال:
يا معاوية، ومن يدعو لزواره في السماء أكثر ممن يدعو لهم في الأرض^(١).
لا تدعه لخوف، فمن تركه لخوف رأى من الحسرة ما يتمنى أن قبره كان
بيده، أما تحب أن يرى الله شخصك وسوادك ممن يدعو له رسول الله صلى الله عليه وآله؟
أما تحب أن تكون غداً ممن تصافحه الملائكة؟ أما تحب أن تكون غداً في من رأى
وليس عليه ذنب فتتبع؟ أما تحب أن تكون غداً في من يصافح رسول الله صلى الله عليه وآله؟^(٢).

٢- حدثني أبي ومحمد بن عبد الله وعلي بن الحسين ومحمد بن الحسن
رحمهم الله جميعاً، عن عبد الله بن جعفر الحميري، عن موسى بن عمر، عن
حسان البصري، عن معاوية بن وهب، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: قال لي: يا
معاوية، لا تدع زيارة قبر الحسين عليه السلام لخوف، فإن من ترك زيارته رأى من

(١) إلى هنا في كامل الزيارات ص ٢٢٨ - ٢٢٩ / الكافي ج ٤ ص ٥٨٢ - ٥٨٣.

(٢) ثواب الأعمال ص ٩٤ - ٩٦.

الإمام الحسين عليه السلام / الباب (٤٦) فضل زيارته عليه السلام في كل وقت ٣٢٩

الحسرة ما يتمنى أن قبره كان عنده، أما تحب أن يرى الله شخصك وسوادك في من يدعو له رسول الله ﷺ وعلي وفاطمة والأئمة عليهم السلام؟^(١).

٣- حدثني أبي رحمه الله، عن سعد بن عبد الله، عن موسى بن عمر، عن حسان البصري، عن معاوية بن وهب، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: قال لي: يا معاوية، لا تدع زيارة الحسين عليه السلام لخوف، فإن من تركه رأى من الحسرة ما يتمنى أن قبره كان عنده، أما تحب أن يرى الله شخصك وسوادك في من يدعو له رسول الله ﷺ وعلي وفاطمة والأئمة عليهم السلام؟ أما تحب أن تكون ممن ينقلب بالمغفرة لما مضى ويغفر لك ذنوب سبعين سنة؟ أما تحب أن تكون ممن يخرج من الدنيا وليس عليه ذنب يتبع به، أما تحب أن تكون غداً ممن يصافحه رسول الله ﷺ؟^(٢).

٤- حدثني محمد بن عبد الله بن جعفر الحميري، عن أبيه، عن علي بن محمد بن سليمان، عن محمد بن خالد، عن عبد الله بن حماد البصري، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: قال لي: إن عندكم - أو قال: في قربكم - لفضيلة ما أوتي أحد مثلها، وما أحسبكم تعرفونها كنه معرفتها، ولا تحافظون عليها ولا على القيام بها، وإن لها لأهلاً خاصة قد سُموا لها وأعطوها بلا حول منهم ولا قوة، إلا ما كان من صنع الله لهم وسعادة جباهم الله بها، ورحمة ورأفة وتقدير.

قلت: جعلت فداك، وما هذا الذي وصفت ولم تسمه؟.

قال: زيارة جدي الحسين بن علي عليه السلام، فإنه غريب بأرض غربة، يبكيه

(١) كامل الزيارات ص ٢٢٧ - ٢٢٨ / تهذيب الأحكام ج ٦ ص ٤٧ باختصار.

(٢) كامل الزيارات ص ٢٣٠.

من زاره، ويحزن له من لم يزره، ويحترق له من لم يشهده، ويرحمه من نظر إلى قبر ابنه عند رجله، في أرض فلاة، لا حميم قربه ولا قريب، ثم مُنع الحق، وتوازر عليه أهل الردّة، حتّى قتلوه وضيّعوه وعرضوه للسباع، ومنعوه شرب ماء الفرات الذي يشربه الكلاب، وضيعوا حقّ رسول الله ﷺ ووصيّته به وبأهل بيته، فأمسى مجفّواً في حفرة، صريعاً بين قرابته وشيعته بين أطباق التراب، قد أوحش قربيه في الوحدة والبعد عن جده، والمنزل الذي لا يأتيه إلا من امتحن الله قلبه للإيمان وعرفه حقنا.

فقلت له: جعلت فداك، قد كنت آتية حتّى بليت بالسلطان وفي حفظ أموالهم، وأنا عندهم مشهور، فتركت للتقية إتيانه، وأنا أعرف ما في إتيانه من الخير، فقال: هل تدري ما فضل من أتاه، وما له عندنا من جزيل الخير؟ فقلت: لا، فقال: أما الفضل فيباهيه ملائكة السماء، وأما ما له عندنا فالترحم عليه كلّ صباح ومساء.

ولقد حدثني أبي أنه لم يخل مكانه منذ قتل من مصلّ يصلي عليه من الملائكة أو من الجن أو من الإنس أو من الوحش، وما من شيء إلا وهو يغبط زائرّه ويتمسّح به ويرجو في النظر إليه الخير، لنظره إلى قبره.

ثم قال عليه السلام: بلغني أن قوماً يأتونه من نواحي الكوفة وناساً من غيرهم، ونساء يندبنه، وذلك في النصف من شعبان، فمن بين قارئ يقرأ، وقاصّ يقصّ، ونادب يندب، وقائل يقول المراثي.

فقلت له: نعم جعلت فداك، قد شهدت بعض ما تصف، فقال: الحمد لله الذي جعل في الناس من يفد إلينا ويمدحنا ويرثي لنا، وجعل عدونا

الإمام الحسين عليه السلام / الباب (٤٦) فضل زيارته عليه السلام في كل وقت ٣٣١

من يطعن عليهم من قرابتنا وغيرهم، يهدرونهم ويقبحون ما يصنعون^(١).

٥- بإسناده، عن الأصم قال: حدثنا هشام بن سالم، عن أبي عبد الله عليه السلام

- في حديث طويل - قال: أتاه رجل، فقال له: يا ابن رسول الله، هل يزار والدك؟ قال: فقال: نعم، ويصليّ عنده، ويصليّ خلفه ولا يُتقدّم عليه، قال: فما لمن أتاه؟ قال: الجنة إن كان يأتّم به، قال: فما لمن تركه رغبة عنه؟ قال: الحسرة يوم الحسرة، قال: فما لمن أقام عنده؟ قال: كلّ يوم بألف شهر، قال: فما للمنفق في خروجه إليه والمنفق عنده؟ قال: درهم بألف درهم، قال: فما لمن مات في سفره إليه؟ قال: تشييعه الملائكة، وتأتيه بالحنوط والكسوة من الجنة، وتصليّ عليه إذا كفّن، وتكفّنه فوق أكفانه، وتفرش له الريحان تحته، وتدفع الأرض حتّى تصور من بين يديه مسيرة ثلاثة أميال، ومن خلفه مثل ذلك، وعند رأسه مثل ذلك، وعند رجله مثل ذلك، ويفتح له باب من الجنة إلى قبره، ويدخل عليه رَوحها وريحانها حتّى تقوم الساعة.

قلت: فما لمن صلى عنده؟ قال: من صلى عنده ركعتين لم يسأل الله تعالى شيئاً إلّا أعطاه إياه، قلت: فما لمن اغتسل من ماء الفرات ثمّ أتاه؟ قال: إذا اغتسل من ماء الفرات وهو يريد تساقط عنه خطاياهِ كيوم ولدته أمّه، قال: قلت: فما لمن يجهّز إليه ولم يخرج لعلّة تصيبه؟ قال: يعطيه الله بكلّ درهم أنفقّه مثل أحد من الحسنات، ويخلف عليه أضعاف ما أنفقّه، ويصرف عنه من البلاء ممّا قد نزل ليصيبه، ويدفع عنه ويحفظ في ماله، قال: قلت: فما لمن قُتل عنده، جار عليه سلطانٌ فقتله؟ قال: أول قطرة من دمه يغفر له بها كلّ خطيئة، وتغسل طينته التي خلق منها الملائكة حتّى تخلص

كما خلصت الأنبياء المخلصين، ويذهب عنها ما كان خالطها من أجناس طين أهل الكفر، ويغسل قلبه ويشرح صدره ويملاً إيماناً، فيلقى الله وهو مخلص من كل ما تخالطه الأبدان والقلوب، ويكتب له شفاعة في أهل بيته وألف من إخوانه، وتولى الصلاة عليه الملائكة مع جبرئيل وملك الموت، ويؤتى بكفنه وحنوطه من الجنة، ويوسع قبره عليه، ويوضع له مصابيح في قبره، ويفتح له باب من الجنة، وتأتيه الملائكة بالطرف من الجنة، ويرفع بعد ثمانية عشر يوماً إلى حظيرة القدس، فلا يزال فيها مع أولياء الله حتى تصيبه النفخة التي لا تبقى شيئاً، فإذا كانت النفخة الثانية وخرج من قبره كان أول من يصافحه رسول الله صلى الله عليه وآله وأمير المؤمنين عليه السلام والأوصياء، ويشرونه ويقولون له: الزمنا، وقيمونه على الحوض، فيشرب منه ويسقي من أحب.

قلت: فما لمن حبس في إتيانه؟ قال: له بكل يوم يحبس ويغتم فرحة إلى يوم القيامة، فإن ضرب بعد الحبس في إتيانه كان له بكل ضربة حوراء، وبكل وجع يدخل على بدنه ألف ألف حسنة، ويمحى بها عنه ألف ألف سيئة، ويرفع له بها ألف ألف درجة، ويكون من محدثي رسول الله صلى الله عليه وآله حتى يفرغ من الحساب، فيصافحه حملة العرش، ويقال له: سل ما أحببت، ويؤتى بضاربه للحساب، فلا يسأل عن شيء ولا يحتسب بشيء، ويؤخذ بضبعيه حتى ينتهي به إلى ملك يحبوه ويتحفه بشربة من الحميم وشربة من الغسلين، ويوضع على مقال في النار، فيقال له: ذُق بما قدّمت يداك في ما أتيت إلى هذا الذي ضربته، وهو وفد الله ووفد رسوله، ويأتي بالمضروب إلى باب جهنم، ويقال له: انظر إلى ضاربك وإلى ما قد لقي، فهل شفيت صدرك

الإمام الحسين عليه السلام / الباب (٤٦) فضل زيارته عليه السلام في كل وقت ٣٣٣

وقد اقتصّ لك منه؟ فيقول: الحمد لله الذي انتصر لي ولولد رسوله منه^(١).

٦- حدثني محمد بن جعفر الرزاز الكوفي، عن خاله محمد بن الحسين بن أبي الخطاب الزيات، عن الحسن بن محبوب، عن فضل بن عبد الملك - أو عن رجل، عن الفضل -، عن أبي بصير، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: إن زائر الحسين بن علي عليه السلام زائر رسول الله صلى الله عليه وآله^(٢).

٧- حدثني أبي رحمه الله وجماعة أصحابنا، عن سعد بن عبد الله، عن أحمد بن محمد بن عيسى، عن الحسن بن علي الوشاء، عن أحمد بن عائذ، عن أبي خديجة، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: سألته عن زيارة قبر الحسين عليه السلام قال: إنه أفضل ما يكون من الأعمال^(٣).

٨- حدثني أبي رحمه الله، عن سعد بن عبد الله بن أبي خلف القمي، عن محمد بن عيسى اليعقيني، عن رجل، عن فضيل بن عثمان الصيرفي، عن عمّ حدثه، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: من أراد الله به الخير قذف في قلبه حب الحسين عليه السلام وحب زيارته، ومن أراد الله به السوء قذف في قلبه بغض الحسين عليه السلام وبغض زيارته^(٤).

٩- حدثني أبي رحمه الله، عن سعد بن عبد الله، عن محمد بن الحسين بن أبي الخطاب. وحدثني محمد بن جعفر الرزاز، عن محمد بن الحسين بن أبي الخطاب، عن بعض أصحابه، عن جويرية بن العلاء، عن بعض أصحابه،

(١) كامل الزيارات ص ٢٣٩ - ٢٤١.

(٢) كامل الزيارات ص ٢٨٣.

(٣) كامل الزيارات ص ٢٧٦.

(٤) كامل الزيارات ص ٢٦٩.

عن أبي عبد الله عليه السلام قال: إذا كان يوم القيامة نادى مناد: أين زوار الحسين بن علي؟ فيقوم عنق من الناس لا يحصيهم إلا الله تعالى، فيقول لهم: ما أردتم بزيارة قبر الحسين عليه السلام؟ فيقولون: يا رب، أتيناه حباً لرسول الله وحباً لعلي وفاطمة، ورحمة له مما ارتكب منه، فيقال لهم: هذا محمد وعلي وفاطمة والحسن والحسين فالحقوا بهم، فأنتم معهم في درجاتهم، الحقوا بلواء رسول الله، فينطلقون إلى لواء رسول الله فيكونون في ظله، واللواء في يد علي عليه السلام، حتى يدخلون الجنة جميعاً، فيكونون أمام اللواء وعن يمينه وعن يساره ومن خلفه^(١).

١٠- حدثني الحسن بن عبد الله بن محمد بن عيسى، عن أبيه عبد الله بن محمد بن عيسى، عن الحسن بن محبوب، عن عبد الله بن وضاح، عن عبد الله بن شعيب التميمي، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: ينادي مناد يوم القيامة: أين شيعة آل محمد؟ فيقوم عنق من الناس لا يحصيهم إلا الله تعالى، فيقومون ناحية من الناس، ثم ينادي مناد: أين زوار قبر الحسين عليه السلام؟ فيقوم أناس كثير، فيقال لهم: خذوا بيد من أحببتم انطلقوا بهم إلى الجنة، فيأخذ الرجل من أحب، حتى أن الرجل من الناس يقول لرجل: يا فلان أما تعرفني؟ أنا الذي قمت لك يوم كذا وكذا، فيدخله الجنة، لا يدفع ولا يمنع^(٢).

١١- حدثني أبي، عن الحسين بن الحسن بن أبان، عن محمد بن أورمة، عن زكريا المؤمن أبي عبد الله، عن عبد الله بن يحيى الكاهلي، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: من أراد أن يكون في كرامة الله يوم القيامة وفي شفاعته محمد صلى الله عليه وآله فليكن

(١) كامل الزيارات ص ٢٦٨ - ٢٦٩.

(٢) كامل الزيارات ص ٣١١ - ٣١٢.

الإمام الحسين عليه السلام / الباب (٤٦) فضل زيارته عليه السلام في كل وقت ٣٣٥

للحسين زائراً، ينال من الله الفضل والكرامة وحسن الثواب، ولا يسأله عن ذنب عمله في حياة الدنيا، ولو كانت ذنوبه عدد رمل عالج^(١) وجبال تهامة وزبد البحر. إن الحسين عليه السلام قتل مظلوماً مضطهداً نفسه عطشاناً هو وأهل بيته وأصحابه^(٢).

١٢- حدثني أبي رحمه الله، عن الحسين بن الحسن بن أبان، عن الحسين بن سعيد، عن عبد الله بن المغيرة، عن عبد الله بن عبد الرحمن الأصم، عن عبد الله بن بكير الأرجاني.

وحدثني أبي رحمه الله، عن سعد بن عبد الله، عن محمد بن الحسين، عن محمد بن عبد الله بن زرارة، عن عبد الله بن عبد الرحمن الأصم، عن عبد الله بن بكير قال: حججت مع أبي عبد الله عليه السلام - في حديث طويل - فقلت: يا بن رسول الله، لو نبش قبر الحسين بن علي عليه السلام هل كان يصاب في قبره شيء؟ فقال: يا بن بكير، ما أعظم مسائلك، إن الحسين عليه السلام مع أبيه وأمه وأخيه في منزل رسول الله صلى الله عليه وآله، ومعه يرزقون ويحبرون، وإنه لعن يمين العرش متعلق به يقول: يا رب أنجز لي ما وعدتني، وإنه لينظر إلى زواره وإنه أعرف بهم وبأسمائهم وأسماء آبائهم وما في رحالهم من أحدهم بولده، وإنه لينظر إلى من يبكيه فيستغفر له، ويسأل أباه الاستغفار له، ويقول: أيها الباكي، لو علمت ما أعد الله لك لفرحت أكثر مما حزنت، وإنه ليستغفر له

(١) عالج: ما تراكم من الرمل ودخل بعضه في بعض، ونُقِلَ أن رمل عالج جبال متواصلة يتصل أعلاها بالدهناء، والدهناء بقرب يمامة وأسفلها بنجد. مجمع البحرين ج ٢ ص ٣١٨.

(٢) كامل الزيارات ص ٢٨٨ - ٢٨٩.

من كلّ ذنب وخطيئة^(١)

١٣- أخبرنا زيد بن جعفر بن حاجب قال: نا محمد بن أحمد بن وليد قال: نا إبراهيم بن أحمد بن القصار قال: نا علي بن الحسن بن عبد الرحمن المقرئ قال: نا علي بن منذر قال: نا إسماعيل بن أبان، عن عيينة بنّاع القصب - وكان مرضياً لا بأس به -، عن جعفر بن محمد عليه السلام قال: إن الله عز وجل عرض ولايتنا على أهل الأرض فكان أسرهم إليها أهل الكوفة، وإن إلى جنبهم لقبراً لا يأتيه مؤمن مكروب فيصلي إلى جنبه أربع ركعات إلا كشف الله كربه - يعني: قبر الحسين عليه السلام -.

قال جعفر عليه السلام في هذا الحديث: جاء رجل إلى أبي جعفر عليه السلام فذاكره قبر الحسين عليه السلام فقال: ما تأتونه؟ قال: بلى إنا نأتيه^(٢).

١٤- حدثنا أبو حازم محمد بن علي الوشا المقرئ قال: حدثنا عبد الله بن علي بن القاسم الزهري قال: نا جعفر - يعني: ابن نجيح الكندي - قال: نا حسن بن حسين، عن ابن عيينة قال: سمعت جعفر بن محمد عليه السلام يقول: إن قبلكم قبراً ما أتاه مكروب فصلّى عنده ركعتين أو أربع ركعات ثم سأل الله حاجة إلا أجيب - يعني: قبر الحسين عليه السلام -^(٣).

١٥- أخبرنا زيد بن حاجب قال: أخبرنا أحمد بن محمد بن السري قال: حدثني أبو عبد الله الطبري قال: نا عبد الله بن عبيد الخراساني، عن عبد السلام بن صالح قال: نا خالد بن إياس بن عبد الله الحراني قال: سمعت

(١) كامل الزيارات ص ٢٠٦.

(٢) فضل زيارة الحسين عليه السلام ص ٥٦ - ٥٧.

(٣) فضل زيارة الحسين عليه السلام ص ٥٣.

الإمام الحسين عليه السلام / الباب (٤٦) فضل زيارته عليه السلام في كل وقت ٣٣٧

أبا عبد الله جعفر بن محمد عليه السلام يقول: من لاذ بقبر الحسين فاستجار من النار وسأل الله الجنة إلا أجاره الله من النار وأعطاه الجنة^(١).

١٦- حدثني أبو العباس محمد بن جعفر، عن محمد بن الحسين ابن أبي الخطاب، عن منيع، عن صفوان بن يحيى، عن صفوان بن مهران الجمال، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: أهون ما يكسب زائر الحسين عليه السلام في كل حسنة ألف ألف حسنة، والسيئة واحدة، وأين الواحدة من ألف ألف.

ثم قال: يا صفوان، أبشر فإن لله ملائكة معها قضبان من نور، فإذا أراد الحفظة أن تكتب على زائر الحسين عليه السلام سيئة قالت الملائكة للحفظة: كفي، فتكفّ، فإذا عمل حسنة قالت لها: اكتبي (أولئك الذين يبدّل الله سيئاتهم حسنات)^(٢).

١٧- حدثني أبي رحمه الله ومحمد بن الحسن وعلي بن الحسين جميعاً، عن سعد بن عبد الله، عن محمد بن عيسى بن عبيد، عن صفوان بن يحيى، عن رجل، عن سيف التمار، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: سمعته يقول: زائر الحسين عليه السلام مشفع يوم القيامة لمائة رجل كلهم قد وجبت لهم النار ممن كان في الدنيا من المسرفين^(٣).

١٨- حدثني أبي رحمه الله، عن سعد بن عبد الله، عن علي بن إسماعيل بن عيسى، عن محمد بن عمرو الزيات، عن كرام، عن إسماعيل بن جابر، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: سمعته وهو يقول: إن الحسين عليه السلام قتل مكروباً،

(١) فضل زيارة الحسين عليه السلام ص ٥٤ - ٥٥.

(٢) كامل الزيارات ص ٥٤٥ - ٥٤٦. والآية في سورة الفرقان: ٧٠.

(٣) كامل الزيارات ص ٣٠٩.

وحقيق على الله أن لا يأتيه مكروب إلا ردّه الله مسروراً^(١).

١٩- حدثني أبي وجماعة مشايخي، عن محمد بن يحيى العطار، عن حمدان بن سليمان النيسابوري، عن عبد الله بن محمد اليماني، عن منيع بن الحجاج، عن يونس بن عبد الرحمن، عن صفوان الجمال، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: إن الرجل إذا خرج من منزله يريد زيارة الحسين عليه السلام شيعة سبعمئة ملك من فوق رأسه ومن تحته وعن يمينه وعن شماله ومن بين يديه ومن خلفه، حتى يبلغونه مأمنه، فإذا زار الحسين عليه السلام ناداه مناد: قد غفر الله لك فاستأنف العمل، ثم يرجعون معه مشيعين له إلى منزله، فإذا صاروا إلى منزله قالوا: نستودعك الله، فلا يزالون يزورونه إلى يوم مماته، ثم يزورون قبر الحسين عليه السلام في كل يوم وثواب ذلك للرجل^(٢).

٢٠- حدثني محمد بن الحسن بن أحمد بن الوليد، عن محمد بن الحسن الصفار، عن أحمد بن محمد بن عيسى، عن محمد بن إسماعيل بن بزيع، عن إسماعيل بن زيد، عن عبد الله الطحان، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: سمعته وهو يقول: ما من أحد يوم القيامة إلا وهو يتمنى أنه من زوار الحسين عليه السلام، لما يرى مما يصنع بزوار الحسين عليه السلام من كرامتهم على الله تعالى^(٣).

٢١- حدثني أبي رحمه الله وعلي بن الحسين، عن سعد بن عبد الله، عن محمد بن أحمد بن حمدان القلانسي، عن محمد بن الحسين المحاربي، عن أحمد بن ميثم، عن محمد بن عاصم، عن عبد الله بن النجار قال: قال لي أبو عبد الله عليه السلام:

(١) كامل الزيارات ص ٣١٢-٣١٣.

(٢) كامل الزيارات ص ٣٥١.

(٣) كامل الزيارات ص ٢٥٨.

الإمام الحسين عليه السلام / الباب (٤٦) فضل زيارته عليه السلام في كل وقت ٣٣٩

تزورون الحسين عليه السلام وتركبون السفن؟ فقلت: نعم، قال: أما علمت أنها إذا انكفت بكم نوديتهم: ألا طبتهم وطابت لكم الجنة؟^(١).

٢٢- بهذا الإسناد، عن صالح، عن الحارث بن المغيرة، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: إن لله ملائكة موكلين بقبر الحسين عليه السلام، فإذا هم بزيارته الرجل أعطاهم الله ذنوبه، فإذا خطأ محوها، ثم إذا خطأ ضاعفوا له حسناته، فما تزال حسناته تضاعف حتى توجب له الجنة، ثم اكتنفوه وقَدَّسوه وينادون ملائكة السماء أن قَدَّسوا زوار حبيب حبيب الله، فإذا اغتسلوا ناداهم محمد صلى الله عليه وآله: يا وفد الله، أبشروا بمرافقتي في الجنة، ثم ناداهم أمير المؤمنين عليه السلام: أنا ضامن لقضاء حوائجكم ودفع البلاء عنكم في الدنيا والآخرة، ثم التقاهم النبي صلى الله عليه وآله عن أيماهم وعن شمائلهم حتى ينصرفوا إلى أهاليهم^(٢).

٢٣- روي عن أبي بصير، عن أبي جعفر عليه السلام: إن من أحب أن يكون مسكنه الجنة ومأواه الجنة فلا يدع زيارة المظلوم، قلت: من هو؟ قال: الحسين بن علي صاحب كربلاء، من أتاه شوقاً إليه وحباً لرسول الله وحباً لأمر المؤمنين وحباً لفاطمة عليها السلام أقعده الله على موائد الجنة، يأكل معهم والناس في الحساب^(٣).

٢٤- عنه، عن أبيه، عن الحسن بن محبوب، عن أبي المغراء، عن ذريح المحاربي قال: قلت لأبي عبد الله عليه السلام: ما ألقى من قومي ومن بني إذا أنا أخبرتهم بما في إتيان قبر الحسين عليه السلام من الخير! إنهم يكذبوني ويقولون:

(١) كامل الزيارات ص ٢٥٧ - ٢٥٨ / فضل زيارة الحسين عليه السلام ص ٥٧ - ٥٨.

(٢) كامل الزيارات ص ٢٥٤ / ثواب الأعمال ص ٩١ - ٩٢ / تهذيب الأحكام ج ٦ ص ٥٣ باختصار.

(٣) كامل الزيارات ص ٢٧٠.

إنك تكذب على جعفر بن محمد، قال: يا ذريح، دع الناس يذهبون حيث شاؤوا، والله إن الله ليباهي بزائر الحسين والوافد يفدُه الملائكة المقربين وحملة عرشه، حتّى إنه ليقول لهم: أما ترون زوار قبر الحسين أتوه شوقاً إليه وإلى فاطمة بنت رسول الله؟! أما وعزّي وجلالي وعظمتي لأوجبن لهم كرامتي، ولأدخلنهم جنتي التي أعددتها لأوليائي ولأنبيائي ورسلي.

يا ملائكتي، هؤلاء زوار الحسين حبيب محمد رسولي، ومحمد حبيبي، ومن أحبني أحب حبيبي، ومن أحب حبيبي أحب من يحبه، ومن أبغض حبيبي أبغضني، ومن أبغضني كان حقاً عليّ أن أعذبه بأشدّ عذابي، وأحرقه بحر ناري، وأجعل جهنم مسكنه ومأواه، وأعذبه عذاباً لا أعذبه أحداً من العالمين^(١).

٢٥- عنه، عن أبيه، عن الحسن بن محبوب، عن أبي أيوب إبراهيم بن عثمان الخزاز، عن محمد بن مسلم قال: قلت لأبي عبد الله عليه السلام: ما لمن أتى قبر الحسين عليه السلام؟ قال: من أتاه شوقاً إليه كان من عباد الله المكرمين، وكان تحت لواء الحسين بن علي عليه السلام حتّى يدخلهما الله الجنة^(٢).

٢٦- بإسناده، عن الأصم، عن ابن سنان قال: قلت لأبي عبد الله عليه السلام: جعلت فداك، إن أباك كان يقول في الحج يحسب له بكل درهم أنفق ألف درهم، فما لمن ينفق في المسير إلى أبيك الحسين عليه السلام؟ فقال: يا ابن سنان، يحسب له بالدرهم ألف وألف حتّى عد عشرة، ويرفع له من الدرجات مثلها،

(١) كامل الزيارات ص ٢٧١ - ٢٧٢.

(٢) كامل الزيارات ص ٢٧١.

الإمام الحسين عليه السلام / الباب (٤٦) فضل زيارته عليه السلام في كل وقت ٣٤١

ورضا الله خير له، ودعاء محمد صلى الله عليه وآله ودعاء أمير المؤمنين والأئمة خير له^(١).

٢٧- حدثني محمد بن جعفر الرزاز، عن محمد بن الحسين، عن محمد بن إسماعيل بن بزيع، عن صالح بن عقبة، عن عبد الله بن هلال، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: قلت له: جعلت فداك، ما أدنى ما لزار قبر الحسين عليه السلام؟ فقال لي: يا عبد الله، إن أدنى ما يكون له أن الله يحفظه في نفسه وأهله حتى يرده إلى أهله، فإذا كان يوم القيامة كان الله الحافظ له^(٢).

٢٨- حدثني علي بن الحسين السعد آبادي قال: حدثني أحمد ابن أبي عبد الله البرقي، عن أبيه، عن ابن مسكان، عن هارون بن خارجة، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: قال الحسين عليه السلام: أنا قتيل العبرة، قُتلت مكروباً، وحقيق عليّ أن لا يأتيني مكروب قطّ إلا ردّه الله وأقلبه إلى أهله مسروراً^(٣).

٢٩- حدثني أبو العباس الكوفي، عن محمد بن الحسين، عن الحسن بن محبوب، عن رجل، عن أبان الأزرق، عن رجل، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: من أحبّ الأعمال إلى الله تعالى زيارة قبر الحسين عليه السلام، وأفضل الأعمال عند الله إدخال السرور على المؤمن، وأقرب ما يكون العبد إلى الله تعالى وهو ساجد باك^(٤).

٣٠- حدثني محمد بن عبد الله بن جعفر، عن أبيه، عن أحمد بن أبي عبد الله البرقي، عن أبيه، عن محمد بن سنان، عن حذيفة بن منصور قال: قال أبو عبد الله عليه السلام: من زار قبر الحسين عليه السلام وفي الله أعنته الله من النار

(١) كامل الزيارات ص ٢٤٧.

(٢) كامل الزيارات ص ٢٥٥ / ثواب الأعمال ص ٩٠ - ٩١.

(٣) كامل الزيارات ص ٢١٦ / ثواب الأعمال ص ٩٨.

(٤) كامل الزيارات ص ٢٧٧.

وآمنه يوم الفزع الأكبر، ولم يسأل الله تعالى حاجة من حوائج الدنيا والآخرة إلا أعطاه^(١).

٣١- حدثني أبي، عن محمد بن يحيى العطار، عن حمدان بن سليمان النيسابوري، عن عبد الله بن محمد اليماني، عن منيع بن الحجاج، عن صفوان بن يحيى، عن صفوان بن مهران الجمال، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: من زار قبر الحسين عليه السلام وهو يريد الله عز وجل شيعة جبرئيل وميكائيل وإسرافيل حتى يردّ إلى منزله^(٢).

٣٢- حدثنا محمد بن الحسين بن غزال الخراز قال: نا محمد بن عمار بن محمد العطار قال: نا علي بن الحسين بن كعب البراز قال: نا إسماعيل بن صبيح الشكري قال: نا الحسن بن سعيد الأحمسي، عن جابر بن عبد الله، عن جعفر بن محمد عليه السلام أنه قال: يا جابر، كم بينكم وبين قبر الحسين عليه السلام؟ قال: قلت: يوم وبعض آخر. قال: فقال لي: أتزوره؟ قال: قلت: نعم، قال: أفلا أفرحك؟ ألا أبشرك بثوابه؟ قلت: بلى جعلت فداك، قال: إن الرجل منكم ليتهاى لزيارته فيتباشر به أهل السماء، فإذا خرج من باب منزله راكباً أو ماشياً وكلّ الله به أربعين ألفاً من الملائكة يصلون عليه حتى يوافي قبر الحسين عليه السلام^(٣).

٣٣- أخبرنا أبو عبد الله جعفر بن محمد بن الحسين بن حاجب قراءة عليه قال: نا أبي قال: نا يونس بن علي القطان قال: نا بحر الطحان، عن

(١) كامل الزيارات ص ٢٧٥ - ٢٧٦.

(٢) كامل الزيارات ص ٢٧٤.

(٣) فضل زيارة الحسين عليه السلام ص ٥٩ - ٦٠.

الإمام الحسين عليه السلام / الباب (٤٦) فضل زيارته عليه السلام في كل وقت ٣٤٣

جعفر بن محمد عليه السلام قال: قال الحسين بن علي عليه السلام: من زارني بعد موتي زرتة يوم القيامة، ولو لم يكن إلا في النار لأخرجته منها^(١).

٣٤- حدثني الحسن بن عبد الله بن محمد بن عيسى، عن أبيه، عن الحسن بن محبوب، عن جويرية بن العلاء، عن بعض أصحابنا قال: من سرّه أن ينظر إلى الله يوم القيامة وتهون عليه سكرة الموت وهول المطلع فليكثر زيارة قبر الحسين عليه السلام، فإن زيارة الحسين عليه السلام زيارة رسول الله صلى الله عليه وآله ^(٢).

٣٥- عنه، عن الحسن بن محمد بن علان، عن حميد بن زياد، عن أحمد بن محمد بن محمد بن رباح، عن محمد بن يزيد بن المتوكل قال: حدثني أحمد بن الفضل، عن علي بن يحيى، عن محمد بن إسحاق بن عمار، عن محمد بن حكيم، عن أبي الحسن عليه السلام قال: من أتى قبر الحسين عليه السلام في السنة ثلاث مرات أمن من الفقر^(٣).

٣٦- حدثني محمد بن عبد الله بن جعفر الحميري، عن أبيه، عن علي بن محمد بن سالم، عن محمد بن خالد، عن عبد الله بن حماد البصري، عن عبد الله بن عبد الرحمن الأصم قال: حدثنا معاذ، عن أبان قال: سمعته يقول: قال أبو عبد الله عليه السلام: من أتى قبر أبي عبد الله عليه السلام فقد وصل رسول الله صلى الله عليه وآله ووصلنا، وحرمت غيبته، وحرّم لحمه على النار، وأعطاه الله بكل درهم أنفقته عشرة آلاف مدينة له في كتاب محفوظ، وكان الله له من وراء حوائجه، وحُفظ في كلّ ما خُلف، ولم يسأل الله شيئاً إلا أعطاه وأجابه فيه، إما أن

(١) فضل زيارة الحسين عليه السلام ص ٤٠.

(٢) كامل الزيارات ص ٢٨٢ - ٢٨٣.

(٣) تهذيب الأحكام ج ٦ ص ٤٨.

يعجّله وإما أن يؤخّره له^(١).

٣٧- حدثني أبي وأخي وعلي بن الحسين ومحمد بن الحسن رحمهم الله جميعاً، عن محمد بن يحيى العطار، عن العمركي بن علي البوفكي، عن صندل، عن عبد الله بن بكير، عن عبد الله بن زرارة، قال: سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول: إن لزوار الحسين بن علي عليه السلام يوم القيامة فضلاً على الناس، قلت: وما فضلهم؟ قال: يدخلون الجنة قبل الناس بأربعين عاماً وسائر الناس في الحساب والموقف^(٢).

٣٨- روى صالح الصيرفي، عن عمران الميثمي، عن صالح بن ميثم، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: من سرّه أن يكون على موائد النور يوم القيامة فليكن من زوار الحسين بن علي عليه السلام^(٣).

٣٩- عنه، عن أحمد بن إدريس، عن العمركي، عن صندل، عن داود بن فرقد قال: قلت لأبي عبد الله عليه السلام: ما لمن زار الحسين عليه السلام في كلّ شهر من الثواب؟ قال: له من الثواب ثواب مائة ألف شهيد مثل شهداء بدر^(٤).

٤٠- حدثني أبي عليه السلام، عن سعد بن عبد الله، عن أحمد بن محمد بن عيسى، عن أحمد بن إدريس، عن العمركي بن علي البوفكي، عن صندل، عن داود بن فرقد، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: من زار قبر الحسين عليه السلام في كلّ جمعة غفر الله له البتة، ولم يخرج من الدنيا وفي نفسه حسرة منها، وكان

(١) كامل الزيارات ص ٢٤٥.

(٢) كامل الزيارات ص ٢٦١ - ٢٦٢.

(٣) كامل الزيارات ص ٢٥٨.

(٤) كامل الزيارات ص ٣٤١ / تهذيب الأحكام ج ٦ ص ٥٢.

الإمام الحسين عليه السلام / الباب (٤٦) فضل زيارته عليه السلام في كل وقت ٣٤٥

مسكنه في الجنة مع الحسين بن علي عليهما السلام. ثم قال: يا داود من لا يسره أن يكون في الجنة جار الحسين عليه السلام؟ قلت: من لا أفلح ^(١).

٤١- حدثني الحسن بن عبد الله بن محمد بن عيسى، عن أبيه، عن الحسن بن محبوب، عن العلاء بن رزين، عن محمد بن مسلم، عن أبي جعفر عليه السلام قال: إن الحسين صاحب كربلاء قتل مظلوماً مكروباً عطشاناً لهفاناً، وحق على الله عز وجل أن لا يأتيه لهفان ولا مكروب ولا مذب ولا مغموم ولا عطشان ولا ذو عاهة ثم دعا عنده وتقرب بالحسين عليه السلام إلى الله عز وجل إلا نفس الله كربته، وأعطاه مسألته، وغفر ذنبه، ومد في عمره، وبسط في رزقه، فاعتبروا يا أولي الأبصار ^(٢).

٤٢- بإسناده، عن سيف بن عميرة، عن أبي بكر الحضرمي، عن أبي جعفر عليه السلام قال: سمعته يقول: من أراد أن يعلم أنه من أهل الجنة فليعرض حبنا على قلبه، فإن قبله فهو مؤمن، ومن كان لنا محباً فليرغب في زيارة قبر الحسين عليه السلام، فمن كان للحسين عليه السلام زوّاراً عرفناه بالحب لنا أهل البيت وكان من أهل الجنة، ومن لم يكن للحسين زوّاراً كان ناقص الإيمان ^(٣).

٤٣- حدثني علي بن الحسين وعلي بن محمد بن قولويه رحمهما الله، عن محمد بن يحيى العطار وعلي بن إبراهيم بن هاشم، عن محمد بن عيسى بن عبيد بن يقطين اليقطيني، عن حدثه، عن أبي خالد ذي الشامة قال: حدثني أبو أسامة قال: سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول: من أراد أن يكون في جوار نبيه عليه السلام

(١) كامل الزيارات ص ٣٤٠ - ٣٤١.

(٢) كامل الزيارات ص ٣١٣ - ٣١٤.

(٣) كامل الزيارات ص ٣٥٦.

وجوار علي وفاطمة عليهما السلام فلا يدع زيارة الحسين بن علي عليه السلام ^(١).

٤٤- حدثني الحسين بن محمد بن عامر، عن معلى بن محمد البصري قال: حدثني أبو الفضل، عن ابن صدقة، عن المفضل بن عمر قال: قال أبو عبد الله عليه السلام: كأني والله بالملائكة قد ازدحموا المؤمنين على قبر الحسين عليه السلام. قال: قلت: فيتراءون له؟ قال: هيهات هيهات، قد لزموا والله المؤمنين، حتى أنهم ليمسحون وجوههم بأيديهم.

قال: ويُنزل الله على زوار الحسين عليه السلام غدوة وعشية من طعام الجنة وخدامهم الملائكة، لا يسأل الله عبدٌ حاجة من حوائج الدنيا والآخرة إلا أعطاه إياها. قال: قلت: هذه والله الكرامة، قال لي: يا مفضل، أزيدك؟ قلت: نعم سيدي، قال: كأني بسرير من نور قد وُضع، وقد ضربت عليه قبة من ياقوتة حمراء مكللة بالجواهر، وكأني بالحسين عليه السلام جالس على ذلك السرير وحوله تسعون ألف قبة خضراء، وكأني بالمؤمنين يزورونه ويسلمون عليه، فيقول الله عز وجل لهم: أوليائي سلوني، فطالما أؤذيتم وذُلّتم واضطُهدتم، فهذا يوم لا تسألوني حاجة من حوائج الدنيا والآخرة إلا قضيتها لكم، فيكون أكلهم وشربهم في الجنة، فهذه والله الكرامة التي لا انقضاء لها ولا يدرك متنهاها ^(٢).

٤٥- حدثني أبي عليه السلام وجماعة مشايخي، عن سعد بن عبد الله ومحمد بن يحيى العطار وعبد الله بن جعفر الحميري جميعاً، عن أحمد بن محمد بن عيسى، عن محمد بن إسماعيل بن بزيع، عن أبي أيوب، عن محمد بن مسلم،

(١) كامل الزيارات ص ٢٦٠.

(٢) كامل الزيارات ص ٢٥٨-٢٥٩.

الإمام الحسين عليه السلام / الباب (٤٦) فضل زيارته عليه السلام في كل وقت ٣٤٧

عن أبي جعفر عليه السلام قال: مروا شيعتنا بزيارة قبر الحسين عليه السلام، فإن إتيانه يزيد في الرزق، ويمد في العمر، ويدفع مدافع السوء، وإتيانه مفترض على كل مؤمن يقرّ للحسين بالإمامة من الله^(١).

٤٦- حدثني محمد بن عبد الله بن جعفر الحميري قال: حدثني أبو سعيد الحسن بن علي بن زكريا العدوي البصري، عن الهيثم بن عبد الله الرماني، عن أبي الحسن الرضا، عن أبيه عليه السلام قال: قال أبو عبد الله جعفر بن محمد الصادق عليه السلام: إن أيام زائري الحسين عليه السلام لا تحسب من أعمارهم ولا تعدّ من آجالهم^(٢).

٤٧- حدثنا محمد بن الحسن بن أحمد بن الوليد رحمه الله قال: حدثنا محمد بن الحسن الصفار قال: حدثنا أحمد بن أبي عبد الله البرقي، عن الحسن بن علي بن فضال، عن أبي أيوب الخزاز، عن محمد بن مسلم، عن أبي جعفر محمد بن علي عليه السلام قال: مروا شيعتنا بزيارة الحسين بن علي عليه السلام، فإن زيارته تدفع الهدم والغرق والحرق وأكل السبع، وزيارته مفترضة على من أقرّ للحسين بالإمامة من الله عز وجل^(٣).

٤٨- أبو القاسم جعفر بن محمد، عن أبيه، عن سعد بن عبد الله، عن الجاموراني الرازي، عن الحسن بن علي بن أبي حمزة، عن الحسين بن محمد، عن عبد الكريم أبي علي، عن المفضل بن عمر قال: قال أبو عبد الله عليه السلام - في حديث طويل في زيارة الحسين عليه السلام -: ثم تمضي يا مفضل إلى صلاتك ولك

(١) كامل الزيارات ص ٢٨٤ / تهذيب الأحكام ج ٦ ص ٤٢.

(٢) كامل الزيارات ص ٢٥٩ - ٢٦٠ / تهذيب الأحكام ج ٦ ص ٤٣.

(٣) من لا يحضره الفقيه ج ٢ ص ٥٨٢ / أمالي الصدوق ص ٢٠٦.

بكل ركعة تركعها عنده كثواب من حج ألف حجة واعتمر ألف عمرة وأعتق ألف رقبة، وكأنها وقف في سبيل الله ألف مرة مع نبي مرسل^(١).

٤٩- أخبرنا زيد بن جعفر بن حاجب قال: نا محمد بن أحمد بن وليد قال: نا فرات بن إبراهيم قال: نا حسين بن سعيد بن الأزهر قال: نا عباد قال: نا يحيى بن سالم، عن زيد بن أبي أسامة قال: سمعت جعفر بن محمد عليه السلام يقول: من زار قبر الحسين عليه السلام لم تزل الملائكة تحفّ به حتى يذهب ويرجع بحفظه من الشياطين والجن والإنس حتى يرجع إلى أهله، فإذا رجع إلى أهله فمات في ذلك اليوم أو بعده بجمعة حُشر مع الشهداء يوم القيامة^(٢).

٥٠- حدثني حكيم بن داود، عن سلمة بن الخطاب، عن الحسن بن علي الوشاء، عن ذكره، عن داود بن كثير، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: إن فاطمة بنت محمد صلى الله عليه وآله تحضر لزوار قبر ابنها الحسين عليه السلام فتستغفر لهم ذنوبهم^(٣).

٥١- حدثني محمد بن الحسن بن الوليد، عن محمد بن الحسن الصفار، عن العباس بن معروف، عن عبد الله بن عبد الرحمن الأصم، عن جده قال: قلت لأبي عبد الله عليه السلام: جعلت فداك، أيما أفضل الحج أو الصدقة؟ قال: هذه مسألة في مسألة، قال: كم المال يكون؟ ما يحمل صاحبه إلى الحج؟ قال: قلت: لا، قال: إذا كان ما لا يحمل إلى الحج فالصدقة لا تعدل الحج، الحج أفضل، وإن كانت لا يكون إلا القليل فالصدقة. قلت: فالجهاد؟ قال: الجهاد أفضل الأشياء بعد الفرائض في وقت الجهاد. وقال: ولا جهاد

(١) تهذيب الأحكام ج ٦ ص ٧٣.

(٢) فضل زيارة الحسين عليه السلام ص ٩٣.

(٣) كامل الزيارات ص ٢٣١.

الإمام الحسين عليه السلام / الباب (٤٦) فضل زيارته عليه السلام في كل وقت ٣٤٩

إلا مع الإمام. قلت: فالزيارة؟ قال: زيارة النبي صلى الله عليه وآله وزيارة الأوصياء وزيارة حمزة وبالعراق زيارة الحسين عليه السلام، قلت: فما لمن زار الحسين عليه السلام؟ قال: يخوض في الرحمة، ويستوجب الرضا، ويصرف عنه السوء، ويدرّ عليه الرزق، وتشيعه الملائكة، ويلبس نوراً تعرفه به الحفظة، فلا يمرّ بأحد من الحفظة إلا دعا له^(١).

٥٢- حدثني محمد بن جعفر القرشي الرزاز، عن محمد بن الحسين بن أبي الخطاب، عن صفوان بن يحيى، عن أبي أسامة زيد الشحام قال: سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول: من أتى قبر الحسين عليه السلام تشوّقاً إليه كتبه الله من الآمنين يوم القيامة، وأعطى كتابه يمينه، وكان تحت لواء الحسين عليه السلام حتّى يدخل الجنة، فيسكنه في درجته، إن الله عزيز حكيم^(٢).

٥٣- حدثني الحسن بن عبد الله، عن أبيه، عن الحسن بن محبوب، عن العلاء بن رزين، عن محمد بن مسلم، عن أبي جعفر عليه السلام قال: لو يعلم الناس ما في زيارة الحسين عليه السلام من الفضل لمتوا شوقاً وتقطّعت أنفسهم عليه حسرات، قلت: وما فيه؟ قال: من أتاه تشوّقاً كتب الله له ألف حجة متقبلة، وألف عمرة مبرورة، وأجر ألف شهيد من شهداء بدر، وأجر ألف صائم، وثواب ألف صدقة مقبولة، وثواب ألف نسمة أريد بها وجه الله، ولم يزل محفوظاً سنته من كلّ آفة أهونها الشيطان، ووكل به ملك كريم يحفظه من بين يديه ومن خلفه، وعن يمينه وعن شماله، ومن فوق رأسه ومن تحت قدمه، فإن مات سنته حضرته ملائكة الرحمة، يحضرون غسله وأكفانه

(١) كامل الزيارات ص ٥٥١ - ٥٥٢.

(٢) كامل الزيارات ص ٢٦٩ - ٢٧٠.

والاستغفار له، ويشيعونه إلى قبره بالاستغفار له، ويفسح له في قبره مدّ بصره، ويؤمنه الله من ضغطة القبر ومن منكر ونكير أن يروعاه^(١)، ويفتح له باب إلى الجنة، ويعطى كتابه بيمينه، ويعطى له يوم القيامة نور يضيء لنوره ما بين المشرق والمغرب، وينادي مناد: هذا من زوار الحسين شوقاً إليه، فلا يبقى أحد يوم القيامة إلا تمنى يومئذ أنه كان من زوار الحسين عليه السلام^(٢).

٥٤- حدثني محمد بن عبد الله بن جعفر الحميري، عن أبيه، عن علي بن محمد بن سالم، عن محمد بن خالد، عن عبد الله بن حماد البصري، عن عبد الله بن عبد الرحمن الأصم، عن صفوان الجمال قال: سألت أبا عبد الله عليه السلام - ونحن في طريق المدينة نريد مكة - فقلت له: يا بن رسول الله، ما لي أراك كئيباً حزيناً منكسراً؟ فقال لي: لو تسمع ما أسمع لشغلك عن مسألتني، قلت: وما الذي تسمع؟ قال: ابتهال الملائكة إلى الله على قتلة أمير المؤمنين عليه السلام وعلى قتلة الحسين عليه السلام، ونوح الجن عليهما، وبكاء الملائكة الذين حولهم وشدة حزنهم، فمن يتهنأ مع هذا بطعام أو شراب أو نوم؟!.

قلت له: فمن يأتيه زائراً ثم ينصرف فمتى يعود إليه؟ وفي كم يؤتى؟ وفي كم يسع الناس تركه؟ قال: أما القريب فلا أقل من شهر، وأما بعيد الدار ففي كل ثلاث سنين، فما جاز الثلاث سنين فقد عرق رسول الله صلى الله عليه وآله وقطع رحمه، إلا من علة.

ولو يعلم زائر الحسين عليه السلام ما يدخل على رسول الله صلى الله عليه وآله وما يصل إليه من الفرح وإلى أمير المؤمنين وإلى فاطمة والأئمة عليهم السلام والشهداء منا أهل

(١) مقتضى قواعد العربية: أن يروعاه.

(٢) كامل الزيارات ص ٢٧٠ - ٢٧١.

البيت، وما ينقلب به من دعائهم له، وما له في ذلك من الثواب في العاجل والآجل والمذخور له عند الله، لأحب أن يكون ما ثم داره ما بقي^(١).

وإن زائره ليخرج من رحله فما يقع فيؤه على شيء إلا دعا له، فإذا وقعت الشمس عليه أكلت ذنوبه كما تأكل النار الحطب، وما تُبقي الشمس عليه من ذنوبه شيئاً، فينصرف وما عليه ذنب، وقد رفع له من الدرجات ما لا يناله المتشحط بدمه في سبيل الله، ويوكل به ملك يقوم مقامه ويستغفر له حتى يرجع إلى الزيارة، أو يمضي ثلاث سنين، أو يموت^(٢).

٥٥- أخبرنا زيد بن حاسب قال: نا محمد بن أحمد بن وليد قال: نا إبراهيم بن أحمد القصار قال: نا علي بن حسن المقرئ قال: نا أحمد بن يحيى الأنباري قال: نا حسن بن حسين قال: نا حماد بن حكيم قال: إني لبالمدينة أطلب حماراً أتكاراه أزور قبور الشهداء. قال: فإذا يد على منكبي. قال: فالتفت فإذا جعفر بن محمد عليه السلام، فقال لي: ما تصنع هاهنا؟ قال: قلت: أطلب حماراً أزور قبور الشهداء وآتي المشاهد، قال: فأين أنت من الشهيد خير الشهداء عندك الحسين بن علي؟ قال: قلت: إني لأزوره وأزوره، فإنه في روضة من رياض الجنة^(٣).

٥٦- حدثني محمد بن عبد الله بن جعفر الحميري، عن أبيه، عن علي بن محمد بن سالم، عن محمد بن خالد، عن عبد الله بن حماد البصري، عن عبد الله بن عبد الرحمن الأصم، عن محمد البصري، عن أبي عبد الله عليه السلام قال:

(١) أي: يكون داره عند الحسين عليه السلام، لا يفارقه.

(٢) كامل الزيارات ص ٤٩٥ - ٤٩٦.

(٣) فضل زيارة الحسين عليه السلام ص ٦٥ - ٦٦.

سمعت أبي يقول لرجل من مواليه وسأله عن الزيارة، فقال له: من تزور؟ ومن تريد به؟ قال: الله تبارك وتعالى، فقال: من صلى خلفه صلاة واحدة يريد بها الله لقي الله يوم يلقاه وعليه من النور ما يغشى له كل شيء يراه، والله يكرم زواره ويمنع النار أن تنال منهم شيئاً، وإن الزائر له لا يتناهى له دون الحوض، وأمير المؤمنين عليه السلام قائم على الحوض يصفحه ويرويه من الماء، وما يسبقه أحد إلى وروده الحوض حتى يروى، ثم ينصرف إلى منزله من الجنة، ومعه ملك من قبل أمير المؤمنين يأمر الصراط أن يذلّ له، ويأمر النار أن لا يصيبه من لفحها شيء حتى يجوزها، ومعه رسوله الذي بعثه أمير المؤمنين عليه السلام^(١).

أقول: لم يذكر في هذا الحديث من هو المزور، لكن العلماء عليه السلام فهموا منه أن المقصود هو الإمام الحسين عليه السلام.

٥٧- أخبرنا زيد بن حاجب قال: نا محمد بن أحمد بن وليد قال: نا فرات بن إبراهيم قال: نا حسين بن سعيد قال: نا داود بن محمد النهدي قال: نا حماد بن ثابت، عن عبد الله بن الحسن قال: من زار قبر الحسين عليه السلام لا يريد به إلا الله فتفطرت قدماه في ذهابه إليه كان كمن تفطرت قدماه في سبيل الله^(٢).

٥٨- حدثني أبي عليه السلام ومحمد بن يعقوب، عن أحمد بن إدريس، عن عمن ذكره، عن محمد بن سنان، عن محمد بن علي رفعه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: يا علي، من زارني في حياتي أو بعد موتي، أو زارك في حياتك أو بعد موتك،

(١) كامل الزيارات ص ٢٣٨ - ٢٣٩.

(٢) فضل زيارة الحسين عليه السلام ص ٦٨.

الإمام الحسين عليه السلام / الباب (٤٦) فضل زيارته عليه السلام في كل وقت ٣٥٣

أو زار ابنك في حياتهما أو بعد موتهما، ضمنت له يوم القيامة أن أخلصه من أهوالها وشدائدها، حتى أصيرّه معي في درجتي^(١).

٥٩- حدثني محمد بن الحسن بن علي بن مهزيار، عن أبيه الحسن، عن أبيه علي بن مهزيار قال: حدثنا عثمان بن عيسى، عن المعلّى ابن أبي شهاب، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: قال الحسين بن علي عليه السلام لرسول الله صلى الله عليه وآله: يا أبتاه، ما جزاء من زارك؟ فقال عليه السلام: يا بني، من زارني حيّاً أو ميتاً، أو زار أباك، أو زار أخاك، أو زارك، كان حقّاً عليّ أن أزوره يوم القيامة فأخلصه من ذنوبه^(٢).

٦٠- أخبرنا زيد بن جعفر بن حاجب قال: نا محمد بن أحمد بن وليد قال: نا إبراهيم بن أحمد القصار قال: نا علي بن الحسن بن عبد الرحمن المقرئ قال: نا محمد بن حماد الحناط قال: نا سليمان قال: سألت موسى بن عبد الله عن زيارة قبر الحسين عليه السلام، فقال: زره، أمر رسول الله صلى الله عليه وآله بزيارة القبور^(٣).

زيارته عليه السلام تعدل الحج والعمرة

٦١- عنه، عن محمد بن الحسين، عن الحكم بن مسكين، عن أم سعيد الأحمسية قالت: جئت إلى أبي عبد الله عليه السلام فدخلت عليه، فجاءت الجارية فقالت: قد جئت بالدابة، فقال لي: يا أمّ سعيد، أيّ شيء هذه الدابة؟ أين تبغين تذهبين؟ قالت: قلت: أزور قبور الشهداء، قال: أخري ذلك اليوم، ما أعجبكم يا أهل العراق! تأتون الشهداء من سفر بعيد وتتركون سيّد الشهداء

(١) كامل الزيارات ص ٤٠ - ٤١.

(٢) كامل الزيارات ص ٤٠ / ثواب الأعمال ص ٨٢ / الكافي ج ٤ ص ٥٤٨ / تهذيب الأحكام ج ٦ ص ٤٠ / علل الشرائع ج ٢ ص ٤٦٠ / من لا يحضره الفقيه ج ٢ ص ٥٧٧ بالسنة متقاربة.

(٣) فضل زيارة الحسين عليه السلام ص ٧٠.

لا تأتوننه؟! قالت: قلت له: من سيد الشهداء؟ فقال: الحسين بن علي عليه السلام، قالت: قلت: إني امرأة، فقال: لا بأس لمن كان مثلك أن يذهب إليه ويزوره. قالت: قلت: أي شيء لنا في زيارته؟ قال: تعدل حجة وعمرة واعتكاف شهرين في المسجد الحرام وصيامها وخيرها كذا وكذا، قالت: وبسط يده وضمها ضمّاً ثلاث مرات^(١).

٦٢- حدثني جعفر بن محمد بن إبراهيم بن عبيد الله بن موسى بن جعفر، عن عبد الله بن أحمد بن نهيك، عن محمد بن أبي عمير، عن الحسين الأحمسي، عن أم سعيد الأحمسية قالت: سألت أبا عبد الله عليه السلام عن زيارة قبر الحسين عليه السلام، فقال: تعدل حجة وعمرة ومن الخير هكذا وهكذا، وأوماً بيده^(٢).

٦٣- حدثني أبي رحمه الله وعلي بن الحسين، عن سعد بن عبد الله، عن أحمد بن محمد، عن الحسن بن علي الوشاء، عن أحمد بن عائذ، عن أبي خديجة، عن رجل سأل أبا جعفر عليه السلام عن زيارة قبر الحسين عليه السلام فقال: إنه تعدل حجة وعمرة، وقال بيده هكذا من الخير، يقول بجميع يديه هكذا^(٣).

٦٤- حدثني محمد بن الحسن، عن محمد بن الحسن الصفار، عن أحمد بن محمد بن عيسى، عن أبيه، عن ابن أبي عمير، عن هشام بن الحكم، عن عبد الكريم بن حسان قال: قلت لأبي عبد الله عليه السلام: ما يقال إن زيارة قبر الحسين عليه السلام تعدل حجة وعمرة، قال: فقال: إنما الحج والعمرة هاهنا، ولو أن رجلاً أراد الحج ولم يتهيأ له فأتاه كتب الله له حجة، ولو أن رجلاً أراد

(١) كامل الزيارات ص ٢١٧-٢١٨ / قريب منه ثواب الأعمال ج ٩٧-٩٨.

(٢) كامل الزيارات ص ٢٩٦-٢٩٧.

(٣) كامل الزيارات ص ٢٩٧-٢٩٨.

العمرة ولم يتهيأ له كتب له عمرة^(١).

٦٥- روى عبد الله بن عبيد الله الأنباري قال: دخلت على أبي عبد الله عليه السلام، فقلت له: جعلت فداك، إنه ليس يقع في يدي كل سنة ما أقوى به على الحج، قال: فإذا لم يتهيأ لك فائت قبر الحسين عليه السلام، فإنه يكتب لك حجة، وإذا أردت العمرة ولم يتهيأ لك فأت قبر الحسين عليه السلام، فإنه يكتب لك عمرة^(٢).

٦٦- حدثني أبي وجماعة مشايخي، عن سعد بن عبد الله، عن أبي عبد الله الجاموراني الرازي، عن الحسن بن علي بن أبي حمزة، عن الحسن بن محمد بن عبد الكريم أبي علي، عن المفضل بن عمر، عن جابر الجعفي قال: قال أبو عبد الله عليه السلام للمفضل - في حديث طويل في زيارة قبر الحسين عليه السلام - ثم تمضي إلى صلاتك ولك بكل ركعة ركعتها عنده كثواب من حج ألف حجة واعتمر ألف عمرة وأعتق ألف رقبة، وكأنما وقف في سبيل الله ألف مرة مع نبي مرسل^(٣).

٦٧- حدثنا محمد بن جعفر بن محمد التميمي ومحمد بن الحسين بن غزال الحارثي قالا: نا أبو جعفر محمد بن عمار العجلي الثقة قال: نا علي بن رجاء القرشي قال: نا أبو حفص الأعشى قال: نا أبو حمزة الثمالي، عن علي بن الحسين عليه السلام قال: من زار قبر الحسين عليه السلام كتب له حجة وعمرتان^(٤).

٦٨- حدثني علي بن الحسين، عن محمد بن يحيى العطار، عن محمد بن

(١) كامل الزيارات ص ٢٩٤-٢٩٥.

(٢) مصباح المتعبد ص ٧١٧.

(٣) كامل الزيارات ص ٤٣٣-٤٣٤.

(٤) فضل زيارة الحسين عليه السلام ص ٤٣.

أحمد قال: وحدثني محمد بن الحسين بن مت الجوهري، عن محمد بن أحمد، عن هارون بن مسلم، عن أبي علي الحراني قال: قلت لأبي عبد الله عليه السلام: ما لمن زار قبر الحسين عليه السلام؟ قال: من أتاه وزاره وصلى عنده ركعتين أو أربع ركعات كتبت له حجة وعمرة. قال: قلت: جعلت فداك، وكذلك لكل من أتى قبر إمام مفترض طاعته؟ قال: وكذلك لكل من أتى قبر إمام مفترض طاعته^(١).

٦٩- حدثني محمد بن الحسن بن علي، عن أبيه، عن جده علي بن مهزيار، عن أبي القاسم، عن القاسم بن محمد، عن إسحاق بن إبراهيم، عن هارون بن خارجة قال: سألت رجلاً أبا عبد الله عليه السلام في حديث له طويل يقول في آخره -: بأبي أنت وأمي أنت، روي عن أبيك في الحج، قال: نعم، حجة وعمرة، حتى عد عشرة^(٢).

٧٠- حدثني أبي رحمه الله وجماعة مشايخي، عن سعد بن عبد الله، عن الحسن بن علي الكوفي، عن العباس بن عامر، عن أبان، عن الحسين بن عطية أبي الناب بياح السابري قال: سمعت أبا عبد الله عليه السلام وهو يقول: من أتى قبر الحسين عليه السلام كتب الله له حجة وعمرة، أو عمرة وحجة^(٣).

٧١- حدثني أبي رحمه الله وجماعة مشايخي، عن محمد بن يحيى العطار وأحمد بن إدريس جميعاً، عن العمركي، عن عمّ حدثه، عن حماد بن عيسى، عن الحسين بن المختار قال: سئل أبو عبد الله عليه السلام عن زيارة قبر الحسين عليه السلام

(١) كامل الزيارات ص ٤٣٤.

(٢) كامل الزيارات ص ٣٠٠.

(٣) كامل الزيارات ص ٢٩٩-٣٠٠.

فقال: فيها حجة وعمره^(١).

٧٢- حدثنا القاضي محمد بن عبد الله الجعفي قال: نا الحسين بن محمد الفزاري قال: نا أبو القاسم فرات بن إبراهيم قال: نا الحسين بن سعيد بن الأزهر قال: نا جعفر بن محمد التميمي وعبد الله بن سراج قال: نا حسين بن علوان قال: سمعت جعفر بن محمد عليه السلام يقول: زيارة قبر الحسين تعدل حجة وعمره^(٢).

٧٣- أخبرنا زيد بن حاجا قال: نا محمد بن أحمد بن وليد قال: نا إبراهيم بن أحمد القصار قال: نا علي بن الحسن بن عبد الرحمن المقرئ قال: نا محمد بن منصور المقرئ قال: نا جعفر بن محمد، عن يزيد بن قدامة قال: أخبرني أبو سعيد الأصبهاني قال: سألت جعفر بن محمد عليه السلام عن زيارة الحسين عليه السلام فقال: بخ بخ، من زار الحسين عارفاً بحقه متولياً لأمره متبرئاً من عدوه فله حجة وعمره وحجة وعمره وحجة وعمره مبرورة متقبلة^(٣).

٧٤- حدثني أبي رحمه الله، عن محمد بن يحيى، عن حمدان بن سليمان النيسابوري أبي سعيد قال: حدثنا عبد الله بن محمد اليماني، عن منيع بن الحجاج، عن يونس، عن هشام بن سالم، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: زيارة قبر الحسين عليه السلام حجة، ومن بعد الحجة حجة وعمره بعد حجة الإسلام^(٤).

٧٥- بإسناده، عن يونس، عن الرضا عليه السلام قال: من زار قبر الحسين عليه السلام

(١) كامل الزيارات ص ٣٠١.

(٢) فضل زيارة الحسين عليه السلام ص ٤٩ - ٥٠.

(٣) فضل زيارة الحسين عليه السلام ص ٦٥.

(٤) كامل الزيارات ص ٢٩٨.

فقد حج واعتمر. قال: قلت: يُطرح عنه حجة الإسلام، قال: لا، هي حجة الضعيف حتى يقوى ويحج إلى بيت الله الحرام، أما علمت أن البيت يطوف به كل يوم سبعون ألف ملك، حتى إذا أدركهم الليل صعدوا ونزل غيرهم، فطافوا بالبيت حتى الصباح، وإن الحسين عليه السلام لأكرم على الله من البيت، وإنه في وقت كل صلاة لينزل عليه سبعون ألف ملك شعث غبر لا تقع عليهم النوبة إلى يوم القيامة^(١).

٧٦- بإسناده، عن العباس بن عامر، عن أبان بن عثمان قال: حدثني أبو خلان الكندي، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: من أتى قبر الحسين عليه السلام كتب الله له حجة وعمره^(٢).

٧٧- أبي عليه السلام قال: حدثنا علي بن إبراهيم، عن أبيه، عن أحمد بن أبي نصر قال: سأل بعض أصحابنا أبا الحسن الرضا عليه السلام عمّن أتى قبر الحسين عليه السلام قال: تعادل حجة وعمره^(٣).

٧٨- أبي عليه السلام قال: حدثنا سعد بن عبد الله، عن محمد بن الحسن، عن محمد بن إسماعيل، عن صالح بن عقبة، عن يزيد بن عبد الملك قال: كنت مع أبي عبد الله عليه السلام فمرّ قوم على حمير، فقال: أين يريدون هؤلاء؟ فقلت: قبور الشهداء، قال: فما يمنعهم عن زيارة قبر الشهيد الغريب؟ فقال له رجل من أهل العراق: وزيارته واجبة؟ فقال: زيارته خير من حجة وعمره وحجة وعمره حتى عدّ عشرين حجة وعمره، ثم قال: مبرورات متقبّلات.

(١) كامل الزيارات ص ٢٩٨ - ٢٩٩.

(٢) كامل الزيارات ص ٣٠٠.

(٣) ثواب الأعمال ص ٨٦.

الإمام الحسين عليه السلام / الباب (٤٦) فضل زيارته عليه السلام في كل وقت ٣٥٩

قال: فوالله ما قمت حتى أتاه رجل، فقال: إني حججت تسعة عشرة حجة فادع الله لي أن يرزقني تمام العشرين، فقال: هل زرت قبر الحسين عليه السلام؟ قال: لا، قال: زيارته خير من عشرين حجة^(١).

٧٩- عنه، عن الحسن بن محمد، عن حميد بن زياد، عن أحمد بن محمد، عن محمد بن يزيد قال: حدثني أحمد بن الفضل، عن علي بن معمر، عن بعض أصحابنا قال: قلت لأبي عبد الله عليه السلام: إن فلاناً أخبرني أنه قال لك: إني حججت تسعة عشرة حجة وتسعة عشرة عمرة، فقلت له: حج حجة أخرى واعتمر عمرة أخرى يكتب لك زيارة قبر الحسين عليه السلام، فقال: أيما أحب إليك أن تحج عشرين حجة وتعتمر عشرين عمرة أو تحشر مع الحسين عليه السلام؟ فقلت: لا، بل أحشر مع الحسين عليه السلام قال: فزر أبا عبد الله عليه السلام^(٢).

٨٠- حدثني محمد بن الحسن بن الوليد، عن محمد بن الحسن الصفار، عن أحمد بن محمد بن محمد بن عيسى، عن أبيه، عن عبد الله بن المغيرة، عن عبد الله بن ميمون القداح، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: قلت له: ما لمن أتى قبر الحسين عليه السلام زائراً عارفاً بحقه غير مستكبر ولا مستنكف؟ قال: يكتب له ألف حجة وألف عمرة مبرورة، وإن كان شقيماً كتب سعيداً، ولم يزل يخوض في رحمة الله عز وجل^(٣).

٨١- أخبرنا زيد بن جعفر بن حاجب قال: نا محمد بن أحمد بن وليد قال: نا فرات بن إبراهيم قال: نا حسن بن علي لؤلؤ قال: نا عباد بن

(١) كامل الزيارات ص ٣٠٦ / ثواب الأعمال ص ٩٤.

(٢) تهذيب الأحكام ج ٦ ص ٤٧ - ٤٨.

(٣) كامل الزيارات ص ٣٠٧.

٣٦٠سيرة المعصومين عليه السلام / ج ٨

يعقوب، عن عامر السراج، عن ابن نمير قال: سألت عبد الله بن الحسن عن زيارة قبر الحسين عليه السلام فقال: تعدل حجة وعمره مبرورة^(١).

٨٢- حدثني محمد بن يعقوب، عن محمد بن يحيى العطار، عن محمد بن الحسين بن أبي الخطاب، عن محمد بن إسماعيل بن بزيع، عن صالح بن عقبة، عن بشير الدهان قال: قلت لأبي عبد الله عليه السلام: ربما فاتني الحج فأعترف عند قبر الحسين عليه السلام، قال: أحسنت يا بشير، أيما مؤمن أتى قبر الحسين عليه السلام عارفاً بحقه في غير يوم عيد ولا عرفة كتب الله له عشرين حجة وعشرين عمرة مبرورات متقبلات، وعشرين غزوة مع نبي مرسل أو امام عدل، ومن أتاه في يوم عيد - وذكر الحديث بطوله -^(٢).

٨٣- عنهما، عن حنان بن سدير قال: قلت لأبي عبد الله عليه السلام: ما تقول في زيارة قبر الحسين عليه السلام؟ فإنه بلغنا، عن بعضكم أنه قال: تعدل حجة وعمره، قال: فقال: ما أضعف هذا الحديث، ما تعدل هذا كله، ولكن زوروه ولا تحفوه، فإنه سيد شباب الشهداء، وسيد شباب أهل الجنة، وشبيه يحيى بن زكريا، وعليهما بكت السماء والأرض^(٣).

أقول: كأن هذا الحديث صادر عن تقية، فهو لا يصمد أمام الأحاديث المتظافرة المتقدمة والآتية في فضل زيارته عليه السلام.

زيارته عليه السلام تعدل الحج

٨٤- حدثني أبو العباس الكوفي، عن محمد بن الحسين، عن محمد

(١) فضل زيارة الحسين عليه السلام ص ٦٧ - ٦٨.

(٢) كامل الزيارات ص ٣٤١ - ٣٤٢ / ثواب الأعمال ص ٨٩.

(٣) قرب الإسناد ص ٩٩ - ١٠٠ / كامل الزيارات ص ١٨٤ - ١٨٥.

الإمام الحسين عليه السلام / الباب (٤٦) فضل زيارته عليه السلام في كل وقت ٣٦١

بن إسماعيل، عن الخيري، عن موسى بن القاسم الحضرمي قال: ورد أبو عبد الله عليه السلام في أول ولاية أبي جعفر فنزل النجف، فقال: يا موسى اذهب إلى الطريق الأعظم فقف على الطريق وانظر، فإنه سيأتيك رجل من ناحية القادسية، فإذا دنا منك فقل له: هاهنا رجل من ولد رسول الله صلى الله عليه وآله يدعوك، فإنه سيجيء معك.

قال: فذهبت حتى قمت على الطريق والحر شديد، فلم أزل قائماً حتى كدت أعصي وأنصرف وأدعُ، إذ نظرت إلى شيء يقبل شبه رجل على بعير، فلم أزل أنظر إليه حتى دنا مني، فقلت له: يا هذا، هاهنا رجل من ولد رسول الله صلى الله عليه وآله يدعوك، وقد وصفك لي، فقال: اذهب بنا إليه.

قال: فجئت به حتى أناخ بعيره ناحية قريباً من الخيمة، فدعا به فدخل الأعرابي إليه، ودنوت أنا فصرت على باب الخيمة، أسمع الكلام ولا أراهما، فقال له أبو عبد الله عليه السلام: من أين قدمت؟ قال: من أقصى اليمن، قال: أنت من موضع كذا وكذا، قال: نعم، أنا من موضع كذا وكذا، قال: فيم جئت هاهنا؟ قال: جئت زائراً للحسين عليه السلام، فقال أبو عبد الله عليه السلام: فجئت من غير حاجة ليس إلا للزيارة، قال: جئت من غير حاجة إلا أن أصلي عنده وأزوره فأسلم عليه وأرجع إلى أهلي، فقال أبو عبد الله عليه السلام: وما ترون في زيارته؟ قال: نرى في زيارته البركة في أنفسنا وأهالينا وأولادنا وأموالنا ومعاشنا وقضاء حوائجنا، قال: فقال أبو عبد الله عليه السلام: أفلا أزيدك من فضله فضلاً يا أخا اليمن؟ قال: زدني يا بن رسول الله، قال: إن زيارة الحسين عليه السلام تعدل حجة مقبولة زكية مع رسول الله عليه السلام، فتعجب من ذلك، فقال: إي والله وحجتين مبرورتين متقبلتين زاكيتين مع رسول الله صلى الله عليه وآله،

فتعجب، فلم يزل أبو عبد الله عليه السلام يزيد حتى قال: ثلاثين حجة مبرورة متقبلة زاكية مع رسول الله صلى الله عليه وآله (١).

٨٥- حدثني محمد بن الحسن، عن محمد بن الحسن الصفار، عن أحمد بن محمد بن عيسى، عن محمد بن إسماعيل بن بزيع، عن صالح بن عقبة، عن أبي سعيد المدائني قال: دخلت على أبي عبد الله عليه السلام، فقلت: جعلت فداك، أتى قبر الحسين عليه السلام؟ قال: نعم يا أبا سعيد، أتت قبر الحسين بن رسول الله صلى الله عليه وآله أطيب الأطيبين وأطهر الطاهرين وأبرر الأبرار، فإنك إذا زرتك كتب الله لك به خمسة وعشرين حجة (٢).

٨٦- حدثني أبي وجماعة مشايخي رحمهم الله، عن محمد بن يحيى العطار، عن العمركي، عن محمد بن الحسن، عن محمد بن فضيل، عن محمد بن مصادف قال: حدثني مالك الجهني، عن أبي جعفر عليه السلام في زيارة قبر الحسين عليه السلام قال: من أتاه زائراً له عارفاً بحقه كتب الله له حجة، ولم يزل محفوظاً حتى يرجع.

قال: فمات مالك في تلك السنة، وحججت فدخلت على أبي عبد الله عليه السلام، فقلت: إن مالك حدثني بحديث عن أبي جعفر عليه السلام في زيارة قبر الحسين عليه السلام، قال: هاته، فحدثته، فلما فرغت قال: نعم يا محمد، حجة وعمرة (٣).

٨٧- أبي رحمه الله قال: حدثني سعد بن عبد الله، عن محمد بن الحسين، عن محمد بن سنان، عن محمد بن صدقة، عن صالح النيلي قال: قال أبو عبد الله عليه السلام: من

(١) كامل الزيارات ص ٣٠٤ - ٣٠٦ / ثواب الأعمال ص ٩٣ - ٩٤.

(٢) كامل الزيارات ص ٣٠٣ / ثواب الأعمال ص ٩٢.

(٣) كامل الزيارات ص ٣٠٠ - ٣٠١.

الإمام الحسين عليه السلام / الباب (٤٦) فضل زيارته عليه السلام في كل وقت ٣٦٣

أتى قبر الحسين عليه السلام عارفاً بحقه كان كمن حج مائة حجة مع رسول الله صلى الله عليه وآله (١).

٨٨- روى هارون بن خارجة قال: قال أبو عبد الله عليه السلام: يا هارون، كم حججت؟ قال: قلت: تسع عشرة حجة وتسع عشرة عمرة، فقال: لو كنت أتممتها عشرين حجة كنت كمن زار الحسين بن علي عليه السلام (٢).

٨٩- حدثني محمد بن جعفر، عن محمد بن الحسين، عن أحمد بن النضر، عن شهاب بن عبد ربه - أو عن رجل، عن شهاب -، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: سألتني، فقال: يا شهاب، كم حججت من حجة؟ فقلت: تسعة عشر حجة، فقال لي: تَمَمَّها عشرين حجة تحسب لك بزيارة الحسين عليه السلام (٣).

٩٠- حدثني أبو العباس قال: حدثني محمد بن الحسين، عن ابن سنان، عن حذيفة بن منصور قال: قال أبو عبد الله عليه السلام: كم حججت؟ قلت: تسعة عشر. قال: فقال: أما إنك لو أتممت إحدى وعشرين حجة لكنت كمن زار الحسين عليه السلام (٤).

٩١- حدثنا جعفر بن أحمد بن عبد ربه الدهقان قال: نا أحمد بن علي الحيري الخرار قال: نا عبد الله بن بحر بن طيفور قال: نا بكر بن عبد الله قال: نا سهل بن عبد الوهاب قال: نا عبد الله بن عبد القدوس، عن جرير بن حازم قال: سألت أبو عبد الله جعفر بن محمد عليه السلام معاوية بن عمار قال: كم حججت؟ قال: تسع عشرة حجة، قال: حج أخرى حتى تكون كمن زار

(١) ثواب الأعمال ص ٩٢ - ٩٣.

(٢) مصباح المتعبد ص ٧١٧ / ثواب الأعمال ص ٩٢.

(٣) كامل الزيارات ص ٣٠٣.

(٤) كامل الزيارات ص ٣٠٣ - ٣٠٤.

قبر الحسين عليه السلام، فقال معاوية بن عمار: فقلت لأبي عبد الله عليه السلام: وإن من زار قبر الحسين له من الأجر كمن حج عشرين حجة؟ قال: نعم والله، وإن زائر قبر الحسين عليه السلام له من الأجر كمن حج عشرين حجة وعشرين حجة، حتى عدّ خمس مرات، فأنا لا أزال أزوره في كل سنة ثلاث مرات منذ سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول ذلك^(١).

٩٢- حدثني أبي وعلي بن الحسين رضي الله عنهما، عن سعد بن عبد الله، عن أبي القاسم، عن هارون بن مسلم بن سعدان، عن مسعدة بن صدقة قال: قلت لأبي عبد الله عليه السلام: ما لمن زار قبر الحسين عليه السلام؟ قال: تكتب له حجة مع رسول الله صلى الله عليه وآله. قال: قلت له: جعلت فداك، حجة مع رسول الله صلى الله عليه وآله؟ قال: نعم وحجتان، قال: قلت: جعلت فداك، حجتان؟ قال: نعم وثلاث، فما زال يعدّ حتى بلغ عشرًا، قلت: جعلت فداك، عشر حجج مع رسول الله صلى الله عليه وآله؟ قال: نعم وعشرون حجة، قلت: جعلت فداك، وعشرون؟ فما زال يعدّ حتى بلغ خمسين، فسكت^(٢).

٩٣- أخبرنا زيد بن جعفر بن حاجب قال: نا محمد بن أحمد بن وليد قال: نا إبراهيم بن أحمد القصار قال: نا علي بن حسن بن عبد الرحمن المقرئ قال: نا محمد بن منصور المقرئ قال: سمعت قاسم بن إبراهيم يقول - وتذاكرنا قبر الحسين عليه السلام - فقال: تعدل حجة، فقلت له: قلت: تعدل حجة وحجة وحجة - يعني: قد سمعتك تقوله - قال: نعم^(٣).

(١) فضل زيارة الحسين عليه السلام ص ٦٣ - ٦٤.

(٢) كامل الزيارات ص ٣٠٦ - ٣٠٧.

(٣) فضل زيارة الحسين عليه السلام ص ٧٢ - ٧٣.

الإمام الحسين عليه السلام / الباب (٤٦) فضل زيارته عليه السلام في كل وقت ٣٦٥

٩٤- حدثني أبي رحمه الله، عن سعد بن عبد الله، عن أحمد بن محمد بن عيسى، عن محمد بن سنان، عن الحسين بن مختار، عن زيد الشحام، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: زيارة الحسين عليه السلام تعدل عشرين حجة، وأفضل من عشرين حجة^(١).

٩٥- عنه، عن سعد، عن محمد بن الحسين، عن محمد بن صدقة، عن مالك بن عطية، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: من زار الحسين عليه السلام كتب الله له ثمانين حجة مبرورة^(٢).

٩٦- حدثني أبي رحمه الله، عن سعد بن عبد الله، عن محمد بن الحسين بن أبي الخطاب، عن محمد بن سنان، عن محمد بن صدقة، عن صالح النيلي قال: قال أبو عبد الله عليه السلام: من أتى قبر الحسين عليه السلام عارفاً بحقه كان كمن حج مائة حجة مع رسول الله صلى الله عليه وآله^(٣).

٩٧- حدثني الحسن بن عبد الله بن محمد بن عيسى، عن أبيه، عن الحسن بن محبوب، عن جميل بن صالح، عن فضيل بن يسار، عن أبي جعفر عليه السلام قال: زيارة قبر الحسين عليه السلام تعدل حجة مبرورة مع رسول الله صلى الله عليه وآله^(٤).

٩٨- حدثني محمد بن الحسن بن علي بن مهزيار، عن أبيه، عن علي بن مهزيار، عن الحسن بن سعيد، عن صفوان بن يحيى، عن حريز والحسن بن محبوب، عن جميل بن صالح، عن فضيل بن يسار، عنهما عليه السلام قالوا:

(١) كامل الزيارات ص ٣٠٢ / تهذيب الأحكام ج ٦ ص ٤٧ باختلاف يسير / ثواب الأعمال ص ٩٢.

(٢) كامل الزيارات ص ٣٠٤.

(٣) كامل الزيارات ص ٣٠٤.

(٤) كامل الزيارات ص ٢٩٥.

٣٦٦سيرة المعصومين عليه السلام / ج ٨

زيارة قبر رسول الله ﷺ وزيارة قبور الشهداء وزيارة قبر الحسين عليه السلام تعدل حجة مع رسول الله ﷺ^(١).

٩٩- حدثني محمد بن جعفر، عن محمد بن الحسين، عن محمد بن سنان، عن إبراهيم بن عقبة قال: كتبت إلى العبد الصالح عليه السلام: إن رأى سيدنا أن يخبرني بأفضل ما جاء به في زيارة الحسين عليه السلام، وهل تعدل ثواب الحج لمن فاتته؟ فكتب عليه السلام: تعدل الحج لمن فاتته الحج^(٢).

١٠٠- حدثني محمد بن جعفر، عن محمد بن الحسين، عن محمد بن سنان قال: سمعت أبا الحسن الرضا عليه السلام يقول: من أتى قبر الحسين عليه السلام كتب الله له حجة مبرورة^(٣).

١٠١- حدثني علي بن الحسين بن موسى بن بابويه، عن عبد الله بن جعفر الحميري، عن أحمد بن محمد بن عيسى، عن محمد بن سنان، عن محمد بن صدقة، عن صالح النيلي قال: قال أبو عبد الله عليه السلام: من أتى قبر الحسين عليه السلام عارفاً بحقه كان كمن حج ثلاث حجج مع رسول الله ﷺ^(٤).

١٠٢- بهذا الإسناد، عن محمد بن صدقة، عن مالك بن عطية، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: من زار قبر أبي عبد الله عليه السلام كتب الله له ثمانين حجة مبرورة^(٥).

١٠٣- حدثنا ميمون قال: نا إسحاق قال: نا قاسم بن إسماعيل

(١) كامل الزيارات ص ٢٩٥-٢٩٦.

(٢) كامل الزيارات ص ٢٩٦.

(٣) كامل الزيارات ص ٢٩٤.

(٤) كامل الزيارات ص ٢٦٧.

(٥) ثواب الأعمال ص ٩٣.

الإمام الحسين عليه السلام / الباب (٤٦) فضل زيارته عليه السلام في كل وقت ٣٦٧

الساموذجي قال: حدثني حنان بن سدير قال: سألت أبا عبد الله عليه السلام عن زيارة قبر الحسين عليه السلام فقال: تعدل عشر حجج. قال: قلت: عشر حجج؟ قال: تعدل عشرين حجة. قلت: تعدل عشرين حجة؟ قال: تعدل ثلاثين حجة. قلت: ثلاثين حجة؟ قال: أربعين حجة. قلت: أربعين حجة؟ فلم أزل حتى بلغ المائة حجة. قال: فسكت، ولو استزدته لزداني^(١).

زيارته عليه السلام تعدل العمرة

١٠٤- حدثني محمد بن الحسن، عن محمد بن الحسن الصفار، عن أحمد بن محمد بن محمد بن عيسى، عن محمد بن علي قال: حدثنا إبراهيم بن يحيى القطان، عن أبيه، عن أبي البلاد قال: سألت أبا الحسن الرضا عليه السلام عن زيارة قبر الحسين عليه السلام، فقال: ما تقولون أنتم؟ قلت: نقول: حجة وعمرة، قال: تعدل عمرة مبرورة^(٢).

١٠٥- حدثني أبي رحمه الله ومحمد بن الحسن، عن سعد بن عبد الله، عن أحمد وعبد الله ابني محمد بن عيسى، عن موسى بن القاسم، عن الحسن بن الجهم قال: قلت لأبي الحسن عليه السلام: ما تقول في زيارة قبر الحسين عليه السلام؟ فقال لي: ما تقول أنت فيه، فقلت: بعضنا يقول: حجة، وبعضنا يقول: عمرة، فقال: هو عمرة مقبولة^(٣).

١٠٦- بهذا الإسناد، عن العمركي بن البوفكي، عمّن حدثه، عن محمد بن الفضيل، عن أبي الناب قال: سألت أبا عبد الله عليه السلام عن زيارة قبر الحسين عليه السلام

(١) فضل زيارة الحسين عليه السلام ص ٥٩.

(٢) كامل الزيارات ص ٢٩١ - ٢٩٢.

(٣) كامل الزيارات ص ٢٩١ / ثواب الأعمال ص ٨٦.

قال: نعم تعدل عمرة، ولا ينبغي أن يتخلف عنه أكثر من أربع سنين^(١).

١٠٧- حدثني محمد بن جعفر، عن محمد بن الحسين، عن الحسن بن علي بن أبي عثمان، عن إسماعيل بن عباد، عن الحسن بن علي، عن أبي سعيد المدائني قال: دخلت على أبي عبد الله عليه السلام فقلت: جعلت فداك، آتي قبر الحسين عليه السلام؟ قال: نعم يا أبا سعيد، أتت قبر ابن رسول الله صلى الله عليه وآله، أطيب الطيبين وأطهر الطاهرين وأبرر الأبرار، فإذا زرته كتب لك اثنتان وعشرون عمرة^(٢).

١٠٨- حدثنا محمد بن الحسن قال: حدثنا محمد بن الحسن الصفار، عن محمد بن الحسين بن أبي الخطاب، عن ابن سنان قال: سمعت الرضا عليه السلام يقول: زيارة قبر الحسين عليه السلام تعدل عمرة مبرورة مقبولة^(٣).

١٠٩- حدثنا القاضي محمد بن عبد الله الجعفي ومحمد بن علي بن عبد الله بن الحكم الهمداني قالا: نا محمد بن القاسم بن زكريا المحاربي قال: حدثنا عباد بن يعقوب قال: نا يحيى بن سالم، عن محمد الأكشف قال: سألت عبد الله بن الحسن عن زيارة قبر الحسين بن علي عليه السلام فقال: تعدل عمرة مبرورة^(٤).

١١٠- حدثني أبي عليه السلام ومحمد بن عبد الله جميعاً، عن عبد الله بن جعفر الحميري، عن إبراهيم بن مهزيار، عن أخيه علي بن مهزيار، عن محمد بن سنان قال: سمعت أبا الحسن عليه السلام يقول: إن زيارة قبر الحسين عليه السلام تعدل

(١) كامل الزيارات ص ٢٩٣ وص ٤٩٥.

(٢) كامل الزيارات ص ٢٩١ / ثواب الأعمال ص ٨٦.

(٣) ثواب الأعمال ص ٨٦.

(٤) فضل زيارة الحسين عليه السلام ص ٦٦ - ٦٧.

الإمام الحسين عليه السلام / الباب (٤٦) فضل زيارته عليه السلام في كل وقت ٣٦٩
عمرة مبرورة متقبلة^(١).

١١١- حدثني جماعة أصحابنا، عن أحمد بن إدريس ومحمد بن يحيى العطار، عن العمركي بن علي، عن بعض أصحابه، عن بعضهم قال: أربع عمر تعدل حجة، وزيارة قبر الحسين عليه السلام تعدل عمرة^(٢).

١١٢- حدثني محمد بن جعفر، عن محمد بن الحسين، عن صفوان بن يحيى، عن أبي الحسن عليه السلام قال: سألته عن زيارة قبر الحسين عليه السلام أي شيء فيه من الفضل؟ قال: تعدل عمرة^(٣).

١١٣- حدثني أبي وعلي بن الحسين ومحمد بن يعقوب رحمهم الله جميعاً، عن علي بن إبراهيم بن هاشم، عن أبيه، عن أحمد بن محمد بن أبي نصر قال: سأل بعض أصحابنا أبا الحسن الرضا عليه السلام عمّن أتى قبر الحسين عليه السلام، قال: تعدل عمرة^(٤).

زيارته عليه السلام توجب غفران الذنوب

١١٤- حدثني محمد بن عبد الله بن جعفر الحميري، عن أبيه، عن علي بن محمد بن سالم، عن محمد بن خالد، عن عبد الله بن حماد الأنصاري، عن عبد الله بن عبد الرحمن الأصم، عن عبد الله بن مسكان قال: شهدت أبا عبد الله عليه السلام وقد أتاه قوم من أهل خراسان فسألوه عن إتيان قبر الحسين عليه السلام وما فيه من الفضل، قال: حدثني أبي، عن جدي أنه كان يقول: من زاره

(١) كامل الزيارات ص ٢٩٢ / ثواب الأعمال ص ٨٦.

(٢) كامل الزيارات ص ٢٩٣.

(٣) كامل الزيارات ص ٢٩٢ - ٢٩٣.

(٤) كامل الزيارات ص ٢٩٠ - ٢٩١.

٣٧٠سيرة المعصومين عليه السلام / ج ٨

يريد به وجه الله أخرجه الله من ذنوبه كمولود ولدته أمه، وشيعته الملائكة في مسيره فرفرفت على رأسه، قد صفوا بأجنتهم عليه، حتى يرجع إلى أهله، وسألت الملائكة المغفرة له من ربّه، وغشيتة الرحمة من أعنان السماء، ونادته الملائكة: طبت وطاب من زرت، وحُفظ في أهله^(١).

١١٥- حدثني الحسين بن محمد بن عامر، عن المعلّى بن محمد، عن أبي داود المسترق، عن بعض أصحابنا، عن مثنى الحنّاط، عن أبي الحسن الأول عليه السلام قال: سمعته يقول: من أتى الحسين عليه السلام عارفاً بحقه غُفر له من ذنبه ما تقدّم وتأخّر^(٢).

١١٦- حدثني محمد بن الحسن قال: حدثنا محمد بن الحسن الصفار، عن يعقوب بن يزيد، عن صفوان بن يحيى، عن ابن مسكان، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: من أتى قبر أبي عبد الله عليه السلام عارفاً بحقه غفر الله له ما تقدّم من ذنبه وما تأخّر^(٣).

١١٧- حدثني محمد بن جعفر، عن محمد بن الحسين، عن الحكم بن مسكين، عن هند الحنّاط قال: سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول: من زار الحسين عليه السلام عارفاً بحقه يأتّم به غفر الله له ما تقدّم من ذنبه وما تأخّر^(٤).

١١٨- حدثنا أحمد بن الحسن القطان قال: حدثنا الحسن بن علي السكري قال: أخبرنا محمد بن زكريا قال: حدثنا أحمد بن عيسى، عن عمّه محمد بن عبد الله بن الحسن، عن زيد بن علي عليه السلام قال: من أتى قبر الحسين عليه السلام

(١) كامل الزيارات ص ٢٩٠.

(٢) كامل الزيارات ص ٢٦٧.

(٣) كامل الزيارات ص ٢٦٣-٢٦٤ / ثواب الأعمال ص ٨٦.

(٤) كامل الزيارات ص ٢٦٤.

الإمام الحسين عليه السلام / الباب (٤٦) فضل زيارته عليه السلام في كل وقت ٣٧١

عارفاً بحقه غفر الله له ما تقدم من ذنبه وما تأخر^(١).

١١٩- حدثني القاسم بن محمد بن علي، عن أبيه، عن جده، عن عبد الله بن حماد الأنصاري، عن عبد الله بن سنان، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: من أتى قبر الحسين عليه السلام عارفاً بحقه غفر له ما تقدم من ذنبه وما تأخر^(٢).

١٢٠- بإسناده، عن صالح بن عقبة، عن يحيى بن علي، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: من أتى قبر الحسين عليه السلام عارفاً بحقه غفر له ما تقدم من ذنبه وما تأخر^(٣).

١٢١- حدثني أبي، عن سعد بن عبد الله، عن الحسن بن علي بن عبد الله بن المغيرة، عن العباس بن عامر قال: أخبرني يوسف الأنباري، عن قائد الحناط قال: قلت لأبي الحسن عليه السلام: إنهم يأتون قبر الحسين عليه السلام بالنوايح والطعام، قال: قد سمعت. قال: فقال: يا قائد، من أتى قبر الحسين بن علي عليه السلام عارفاً بحقه غفر له ما تقدم من ذنبه وما تأخر^(٤).

١٢٢- حدثني أبي ومحمد بن الحسن وعلي بن الحسين وجماعة، عن سعد بن عبد الله ومحمد بن يحيى، عن محمد بن الحسين، عن محمد بن إسماعيل، عن صالح بن عقبة، عن يحيى بن علي التميمي قال: أخبرني رجل، عن عبيد الله بن عبد الله وعلي بن الحسين بن علي عليه السلام قال: سمعت أبي يقول: من أتى قبر الحسين عليه السلام عارفاً بحقه غفر له ما تقدم من ذنبه وما تأخر^(٥).

(١) أمالي الصدوق ص ٣٠٩.

(٢) كامل الزيارات ص ٢٦٤.

(٣) كامل الزيارات ص ٢٦٥-٢٦٦.

(٤) كامل الزيارات ص ٢٦٤-٢٦٥.

(٥) كامل الزيارات ص ٢٦٥.

١٢٣- عن أبيه، عن محمد بن أحمد، عن محمد بن الحسين، عن الحسن بن علي بن فضال، عن محمد بن الحسين بن كثير، عن هارون بن خارجة قال: قلت لأبي عبد الله عليه السلام: إنهم يروون أن من زار قبر الحسين عليه السلام كانت له حجة وعمرة، قال: من زاره والله عارفاً بحقه غفر الله له ما تقدم من ذنبه وما تأخر^(١).

١٢٤- حدثني أبي وعلي بن الحسين ومحمد بن الحسن جميعاً، عن محمد بن يحيى العطار، عن حمدان بن سليمان النيسابوري قال: حدثنا عبد الله بن محمد اليماني، عن منيع بن الحجاج، عن يونس بن عبد الرحمن، عن قدامة بن مالك، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: من زار الحسين محتسباً لا أشراً ولا بطراً، ولا رياء ولا سمعة، محصت عنه ذنوبه كما يمحص الثوب في الماء، فلا يبقى عليه دنس، ويكتب له بكل خطوة حجة وكلما رفع قدماً عمرة^(٢).

١٢٥- حدثني محمد بن عبد الله بن جعفر الحميري، عن أبيه، عن علي بن محمد بن سالم، عن محمد بن خالد، عن عبد الله بن حماد البصري، عن عبد الله بن عبد الرحمن الأصم، عن عبد الله بن مسكان، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: من زار الحسين عليه السلام من شيعتنا لم يرجع حتى يغفر له كل ذنب، ويكتب له بكل خطوة خطاها وكل يد رفعها دابته ألف حسنة، ومحي عنه ألف سيئة، وترفع له ألف درجة^(٣).

١٢٦- حدثني أبي عليه السلام، عن سعد بن عبد الله، عن أحمد بن محمد بن

(١) كامل الزيارات ص ٢٦٣ / ثواب الأعمال ص ٨٥.

(٢) كامل الزيارات ص ٢٧٣ / تهذيب الأحكام ج ٦ ص ٤٤.

(٣) كامل الزيارات ص ٢٥٦ - ٢٥٧.

الإمام الحسين عليه السلام / الباب (٤٦) فضل زيارته عليه السلام في كل وقت ٣٧٣

عيسى، عن محمد بن خالد، عن أبان الأحمر، عن محمد بن الحسين الخزاز، عن هارون بن خارجة، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: قلت: جعلت فداك، ما لمن أتى قبر الحسين زائراً له عارفاً بحقه، يريد به وجه الله تعالى والدار الآخرة؟ فقال له: يا هارون، من أتى قبر الحسين عليه السلام زائراً له عارفاً بحقه يريد به وجه الله والدار الآخرة غفر الله له ما تقدّم من ذنبه وما تأخّر. ثم قال لي ثلاثاً: ألم أحلف لك؟ ألم أحلف لك؟ ألم أحلف لك؟^(١).

أقول: كأنّ في الرواية سقطاً يتضمّن الحلف على ما ذكره الإمام عليه السلام من فضل لزيارة الحسين عليه السلام.

١٢٧- حدثني أبو محمد هارون بن موسى التلعكبري، عن أبي علي محمد بن همام بن سهيل، عن أحمد بن مابنداد، عن أحمد بن المعافا الثعلبي من أهل رأس العين، عن علي بن جعفر الهماي قال: سمعت علي بن محمد العسكري عليه السلام يقول: من خرج من بيته يريد زيارة الحسين عليه السلام فصار إلى الفرات فاغتسل منه كُتِبَ من المفلحين، فإذا سلّم على أبي عبد الله كُتِبَ من الفائزين، فإذا فرغ من صلاته أتاه ملك فقال: إن رسول الله ﷺ يقرئك السلام ويقول لك: أمّا ذنوبك فقد غُفِرَ لك، استأنف العمل^(٢).

١٢٨- حدثني الحسن بن عبد الله بن محمد بن عيسى، عن أبيه، عن الحسن بن محبوب، عن العلاء بن رزين، عن شعيب العقرقوفي، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: قلت له: من أتى قبر الحسين عليه السلام ما له من الثواب والأجر جعلت فداك؟ قال: يا شعيب، ما صلى عنده أحد الصلاة إلّا قبلها الله منه،

(١) كامل الزيارات ص ٢٧٣- ٢٧٤.

(٢) كامل الزيارات ص ٣٤٤- ٣٤٥.

ولا دعا أحد عنده أحد دعوة إلا استجيب له عاجلة وآجلة، فقلت: جعلت فداك زدني فيه، فقال: يا شعيب، أيسر ما يقال لزائر الحسين بن علي عليه السلام: قد غفر لك يا عبد الله، فاستأنف عملاً جديداً^(١).

١٢٩- حدثنا محمد بن إبراهيم بن إسحاق الطالقاني قال: حدثنا أحمد بن محمد الهمداني مولى بني هاشم قال: حدثنا المنذر بن محمد، عن جعفر بن سليمان، عن عبد الله بن الفضل الهاشمي قال: كنت عند أبي عبد الله جعفر بن محمد الصادق عليه السلام فدخل عليه رجل من أهل طوس، فقال له: يا بن رسول الله، ما لمن زار قبر أبي عبد الله الحسين بن علي عليه السلام؟ فقال له: يا طوسي، من زار قبر أبي عبد الله الحسين بن علي عليه السلام وهو يعلم أنه إمام من الله مفترض الطاعة على العباد غفر الله له ما تقدم من ذنبه وما تأخر، وقبل شفاعته في سبعين مذنباً، ولم يسأل الله عز وجل عند قبره حاجة إلا قضاه لها. الحديث^(٢).

١٣٠- حدثنا محمد بن الحسن قال: حدثنا محمد بن الحسن الصفار، عن الحسن بن موسى الخشاب، عن بعض رجاله، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: إن زائر الحسين (صلوات الله عليه) تجعل ذنوبه جسراً بباب داره، ثم يعبرها، كما يخلف أحدكم الجسر وراءه إذا عبر^(٣).

١٣١- حدثني محمد بن موسى بن المتوكل قال: حدثنا محمد بن يحيى، عن محمد بن أحمد، عن الحسن بن عبيد الله، عن الحسن بن علي بن أبي عثمان، عن عبد الجبار النهاوندي، عن أبي سعيد، عن الحسن بن ثوير بن أبي فاختة

(١) كامل الزيارات ص ٤٣٤ - ٤٣٥.

(٢) أمالي الصدوق ص ٦٨٤.

(٣) كامل الزيارات ص ٢٥٢ - ٢٥٣ / من لا يحضره الفقيه ج ٢ ص ٥٨١ / ثواب الأعمال ص ٩١.

الإمام الحسين عليه السلام / الباب (٤٦) فضل زيارته عليه السلام في كل وقت ٣٧٥

قال: قال أبو عبد الله عليه السلام: يا حسين، إنه من خرج من منزله يريد زيارة قبر الحسين بن علي عليه السلام إن كان ماشياً كتب له بكل خطوة حسنة ومحى عنه سيئة، فإن كان راكباً كتب الله له بكل حافر حسنة وخطأ بها عنه سيئة، حتى إذا صار في الحائر كتبه الله من المفلحين المنجحين، حتى إذا قضى مناسكه كتبه الله من الفائزين، حتى إذا أراد الانصراف أتاه ملك فقال له: إن رسول الله صلى الله عليه وآله يقرئك السلام ويقول لك: استأنف العمل فقد غفر الله لك ما مضى^(١).

١٣٢- حدثني محمد بن عبد الله بن جعفر الحميري، عن أبيه، عن هارون بن مسلم، عن الحسن بن علي، عن أحمد بن عائذ، عن أبي يعقوب الأزاربي، عن قائد، عن عبد صالح عليه السلام قال: دخلت عليه فقلت له: جعلت فداك، إن الحسين عليه السلام قد زاره الناس، من يعرف هذا الأمر ومن يُنكره، وركبت إليه النساء، ووقع حال الشهرة، وقد انقبضت منه لما رأيت من الشهرة. قال: فمكث ملياً لا يجيبني، ثم أقبل عليّ فقال: يا عراقي، إن شهرُوا أنفسهم فلا تشهر أنت نفسك، فوالله ما أتى الحسين عليه السلام آت عارفاً بحقه إلا غفر الله له ما تقدّم من ذنبه وما تأخّر^(٢).

١٣٣- حدثني أبو العباس الرزاز قال: حدثنا محمد بن الحسين ابن أبي الخطاب، عن محمد بن إسماعيل، عن الخيري، عن الحسين بن محمد القمي قال: قال أبو الحسن موسى عليه السلام: أدنى ما يُثاب به زائر الحسين عليه السلام بشاطئ الفرات إذا عرف حقه وحرمة وولايته أن يغفر له ما تقدّم من ذنبه وما تأخّر^(٣).

(١) ثواب الأعمال ص ٩١.

(٢) كامل الزيارات ص ٢٦٦ - ٢٦٧.

(٣) كامل الزيارات ص ٢٨٨ / من لا يحضره الفقيه ج ٢ ص ٥٨١ / ثواب الأعمال ص ٨٥ - ٨٦.

١٣٤- حدثني أبي رحمه الله، عن الحسين بن الحسن بن أبان، عن محمد بن أورمة، عن أبي عبد الله المؤمن، عن ابن مسكان، عن سليمان بن خالد، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: سمعته يقول: إن الله في كل يوم وليلة مائة ألف لحظة إلى الأرض، يغفر لمن يشاء منه ويعذب من يشاء منه، ويغفر لزارعي قبر الحسين عليه السلام خاصة ولأهل بيتهم ولمن يشفع له يوم القيامة كائناً من كان. قلت: وإن كان رجلاً قد استوجه النار؟ قال: وإن كان، ما لم يكن ناصبياً^(١).

١٣٥- حدثني عبيد الله بن الفضل بن محمد بن هلال قال: حدثنا عبد الرحمن قال: حدثنا سعيد بن خيثم، عن أخيه معمر قال: سمعت زيد بن علي عليه السلام يقول: من زار قبر الحسين بن علي عليه السلام لا يريد به إلا الله تعالى غفر له جميع ذنوبه ولو كانت مثل زبد البحر، فاستكثروا من زيارته يغفر الله لكم ذنوبكم^(٢).

١٣٦- حدثنا محمد بن جعفر بن محمد التميمي قال: نا أحمد بن محمد بن سعيد قال: حدثني محمد بن يوسف بن إبراهيم الورداني قال: نا الحسن بن علي بن فضال قال: حدثني محمد بن الحسين بن كثير الخرار، عن أبيه، عن هارون بن خارجة قال: كنت عند أبي عبد الله عليه السلام فذكر الحسين عليه السلام فبكى وبكيت، فقال أبو عبد الله عليه السلام: قال الحسين عليه السلام: أنا قاتل العبرة، فلا يذكرني مؤمن إلا بكى. قال: فقلت له: ما لمن أتى قبره عارفاً بحقه لا يريد بذلك إلا وجه الله والدار الآخرة؟ فنكت في الأرض ثلاثاً ثم رفع رأسه فقال: يغفر الله له ما تقدم من ذنبه وما تأخر، ثم قال له: أتعلم يا هارون بن

(١) كامل الزيارات ص ٣١١.

(٢) كامل الزيارات ص ٢٧٥ / فضل زيارة الحسين عليه السلام ص ٤٩.

الإمام الحسين عليه السلام / الباب (٤٦) فضل زيارته عليه السلام في كل وقت ٣٧٧

خارجة أن الله سبحانه وكل بقبر الحسين سبعين ألف ملك شعثاً غبراً ليكونه إلى أن تقوم الساعة، ويشهدون لمن زاره بالموافاة عند رب العالمين؟^(١).

١٣٧- حدثني أبي، عن سعد بن عبد الله، عن أحمد بن محمد بن عيسى، عن محمد بن خالد البرقي، عن القاسم بن يحيى بن الحسن بن راشد، عن جده الحسن بن راشد، عن أبي إبراهيم عليه السلام قال: من خرج من بيته يريد زيارة قبر أبي عبد الله الحسين بن علي عليه السلام وكل الله به ملكاً فوضع إصبعه في قفاه، فلم يزل يكتب ما يخرج من فيه حتى يرد الحائر، فإذا خرج من باب الحائر وضع كفه وسط ظهره ثم قال له: أما ما مضى فقد غفر لك، فاستأنف العمل^(٢).

١٣٨- حدثني أبي عليه السلام، عن سعد بن عبد الله، عن أبي عبد الله الجاموراني الرازي، عن الحسن بن علي بن أبي حمزة، عن الحسن بن محمد بن عبد الكريم، عن المفضل بن عمر، عن جابر الجعفي قال: قال أبو عبد الله عليه السلام - في حديث طويل -: فإذا انقلبت من عند قبر الحسين عليه السلام ناداك مناد لو سمعت مقالته لأقمت عمرك عند قبر الحسين عليه السلام، وهو يقول: طوبى لك أيها العبد، قد غنمت وسلمت، قد غفر لك ما سلف، فاستأنف العمل^(٣).

١٣٩- حدثني محمد بن جعفر الرزاز، عن محمد بن الحسين بن أبي الخطاب، عن محمد بن إسماعيل، عن صالح بن عقبة، عن بشير الدهان، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: إن الرجل ليخرج إلى قبر الحسين عليه السلام فله إذا خرج

(١) فضل زيارة الحسين عليه السلام ص ٦٠ - ٦١.

(٢) كامل الزيارات ص ٢٨٩.

(٣) كامل الزيارات ص ٢٨٨.

من أهله بأول خطوة مغفرة من ذنوبه، ثم لم يزل يُقدّس بكل خطوة حتّى يأتيه، فإذا أتاه ناجاه الله، فقال: عبيد سلني أعطك، ادعني أجبك، اطلب مني أعطك، سلني حاجتك أقضيها^(١) لك.

قال: وقال أبو عبد الله عليه السلام: وحقّ على الله أن يعطي ما بذل^(٢).

١٤٠- أخبرنا زيد بن جعفر بن حاجب قال: نا أبو الحسن محمد بن وليد قال: حدثنا فرات بن إبراهيم قال: نا الحسين بن سعيد قال: نا حسين بن مخلول بن إبراهيم قال: حدثنا أبي، عن قيس، عن جابر، عن أبي جعفر عليه السلام قال: زيارة قبر الحسين عليه السلام يغفر للرجل الذنوب، ويغفر له في ذهابه ومجيئه^(٣).

١٤١- حدثنا ميمون بن علي بن حميد المقرئ قال: نا إسحاق بن محمد التمار المقرئ قال: نا جعفر بن محمد بن عبيد العابد الصيدلاني، عن عباد بن يعقوب، عن محمد بن عبد الله قال: سألت محمد بن الحسين بن علي بن الحسين: ما لمن زار قبر الحسين؟ قال: يغفر الله له ذنوبه ويقضي له حوائجه. ثم قال: يقضي ألف حاجة، ستمائة للآخرة وأربعمائة للدنيا، فلا يستعظم أحدكم إذا أتى حرم الحسين عليه السلام أن يستغفر الله فيه، فإن الله عز وجل أوحى إلى نبي من الأنبياء أن قل لأصحاب الذنوب يستغفروني، فإنه لا يتعاضمني ذنب أن أغفره^(٤).

(١) مقتضى قواعد العربية: أقضها.

(٢) كامل الزيارات ص ٢٨٦ - ٢٨٧ / ثواب الأعمال ص ٩١.

(٣) فضل زيارة الحسين عليه السلام ص ٤٦ - ٤٧.

(٤) فضل زيارة الحسين عليه السلام ص ٧٠ - ٧١.

زيارته عليه السلام تعدل عتق الرقاب

١٤٢- حدثني محمد بن جعفر الرزاز الكوفي، عن محمد بن الحسين الزيات، عن محمد بن سنان، عن محمد بن صدقة، عن صالح النيلي قال: قال أبو عبد الله عليه السلام: من أتى قبر الحسين عليه السلام عارفاً بحقه كتب الله له أجر من أعتق ألف نسمة، وكم من حمل على ألف فرس في سبيل الله مسرعة ملجمة^(١).

١٤٣- حدثني أبو العباس القرشي، عن محمد بن الحسين، عن محمد بن إسماعيل، عن صالح بن عقبة، عن أبي سعيد المدائني قال: قلت لأبي عبد الله عليه السلام: جعلت فداك، آتي قبر ابن رسول الله عليه السلام؟ قال: نعم يا أبا سعيد، ائت قبر ابن رسول الله ﷺ أطيب الطيبين وأطهر الأطهرين وأبر الأبرار، فإذا زرته كتب الله لك عتق خمسة وعشرين رقبة^(٢).

زائره عليه السلام يكتب في أعلى عليين

١٤٤- حدثنا حمزة بن محمد العلوي، عن علي بن إبراهيم، عن أبيه إبراهيم بن هاشم، عن محمد بن أبي عمير، عن عيينة بن أبي القصب، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: من أتى الحسين عليه السلام عارفاً بحقه كتب الله تعالى له في أعلى عليين^(٣).

١٤٥- حدثني محمد بن الحسن قال: حدثنا محمد بن الحسن الصفار، عن محمد بن الحسين، عن أبي داود المسترق، عن ابن مسكان، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: من أتى قبر الحسين عليه السلام عارفاً بحقه كتب في عليين^(٤).

(١) كامل الزيارات ص ٣٠٧- ٣٠٨ / ثواب الأعمال ص ٨٧ / تهذيب الأحكام ج ٦ ص ٤٤.

(٢) كامل الزيارات ص ٣٠٨ / ثواب الأعمال ص ٨٧.

(٣) كامل الزيارات ص ٢٨٠- ٢٨١ / ثواب الأعمال ص ٨٥.

(٤) كامل الزيارات ص ٢٨١ / ثواب الأعمال ص ٨٥.

١٤٦- حدثني محمد بن الحسن، عن محمد بن الحسن الصفار وسعد بن عبد الله جميعاً، عن علي بن إسماعيل، عن محمد بن عمرو الزيات، عن هارون بن خارجة قال: سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول: من أتى قبر الحسين عليه السلام عارفاً بحقه كتبه الله في أعلى عليين^(١).

١٤٧- بهذا الإسناد، عن جعفر بن محمد عليه السلام أنه سئل عن زيارة قبر الحسين بن علي عليه السلام قال: أخبرني أبي عليه السلام أن من زار قبر الحسين بن علي عليه السلام عارفاً بحقه كتبه الله في عليين.

ثم قال: إن حول قبر الحسين عليه السلام سبعين ألف ملك شعثناء غبراء يكون عليه إلى يوم القيامة^(٢).

زائره عليه السلام كزائر الله في عرشه

١٤٨- حدثني محمد بن جعفر الرزاز، عن محمد بن الحسين، عن محمد بن إسماعيل بن بزيع، عن الخيري، عن الحسين بن محمد القمي قال: قال لي الرضا عليه السلام: من زار قبر أبي ببغداد كان كمن زار رسول الله صلى الله عليه وآله وأمير المؤمنين، إلا أن لرسول الله وأمير المؤمنين عليه السلام فضلها. قال: ثم قال لي: من زار قبر أبي عبد الله بشط الفرات كان كمن زار الله فوق كرسيه^(٣).

١٤٩- محمد بن يعقوب الكليني، عن محمد بن يحيى، عن محمد بن الحسين، عن محمد بن إسماعيل، عن الخيري، عن الحسين بن محمد القمي، عن أبي الحسن الرضا عليه السلام قال: من زار قبر أبي عبد الله عليه السلام بشط الفرات

(١) كامل الزيارات ص ٢٨٠ / من لا يحضره الفقيه ج ٢ ص ٥٨١

(٢) عيون أخبار الرضا عليه السلام ج ٢ ص ٤٨.

(٣) كامل الزيارات ص ٢٨٠.

كمن زار الله فوق عرشه^(١).

١٥٠- حدثني أبي وجماعة مشايخي، عن سعد بن عبد الله قال: حدثني أحمد بن علي بن عبيد الجعفي قال: حدثني محمد بن أبي جرير القمي قال: سمعت أبا الحسن الرضا عليه السلام يقول لأبي: من زار الحسين بن علي عليه السلام عارفاً بحقه كان من محدثي الله فوق عرشه، ثم قرأ: (إن المتقين في جنات ونهر * في مقعد صدق عند مليك مقتدر)^(٢).

١٥١- حدثني محمد بن عبد الله بن جعفر الحميري، عن أبيه، عن يعقوب بن يزيد الأنباري، عن محمد بن أبي عمير، عن زيد الشحام، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: من زار قبر الحسين بن علي عليه السلام عارفاً بحقه كان كمن زار الله في عرشه^(٣).

١٥٢- حدثنا محمد بن محمد بن نوح النخعي قال: نا إسحاق بن محمد بن المنصوري المقرئ قال: نا محمد بن عمران بن حجاج قال: نا حسن بن حسين، عن محمد بن إسماعيل بن بزيع، عن علي بن موسى الرضا عليه السلام قال: من زار الحسين عليه السلام عارفاً بحقه فكأنها زار الله عز وجل فوق عرشه^(٤).

١٥٣- حدثنا محمد بن جعفر بن محمد التميمي قال: حدثنا أبي قال: نا محمد بن الحسن الطنافسي القزويني قال: نا محمد بن بسام قال: نا محمد بن خالد، عن إبراهيم قال: نا علي بن الحسن مولى عبد الله بن موسى بن جعفر قال:

(١) كامل الزيارات ص ٢٧٨ - ٢٧٩ / تهذيب الأحكام ج ٦ ص ٤٥ - ٤٦ / ثواب الأعمال ص ٨٥.

(٢) كامل الزيارات ص ٢٦٧ - ٢٦٨. والآيتان في سورة القمر: ٥٤ - ٥٥.

(٣) كامل الزيارات ص ٣٢٤.

(٤) فضل زيارة الحسين عليه السلام ص ٧١ - ٧٢.

حدثني مفضل، عن جابر، عن أبي جعفر، عن أبيه، عن عمّه الحسن بن علي عليه السلام قال: كنا مع أمير المؤمنين أنا وحارث الأعور، فقال: سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول: يأتي قوم في آخر الزمان يزورون قبر ابني الحسين، فمن زاره فكأنما زارني، ومن زارني فكأنما زار الله سبحانه وتعالى. ألا من زار الحسين فكأنما زار الله على عرشه^(١).

١٥٤- حدثني محمد بن عبد الله بن جعفر الحميري، عن أبيه قال: حدثني محمد بن الحسن بن شمون البصري قال: حدثني محمد بن سنان، عن بشير الدهان قال: كنت أحجّ في كلّ سنة، فأبطأت سنة عن الحج، فلما كان من قابل حججت ودخلت على أبي عبد الله عليه السلام، فقال لي: يا بشير، ما أبطأك عن الحج في عامنا الماضي؟ قال: قلت: جعلت فداك، مال كان لي على الناس خفت ذهابه، غير أنني عرفت عند قبر الحسين عليه السلام. قال: فقال لي: ما فاتك شيء مما كان فيه أهل الموقف. يا بشير من زار قبر الحسين عليه السلام عارفاً بحقه كان كمن زار الله في عرشه^(٢).

(١) فضل زيارة الحسين عليه السلام ص ٣٨ - ٣٩.

(٢) كامل الزيارات ص ٢٨١ - ٢٨٢.

الباب (٤٧)

فضل زيارته عليه السلام في أوقات مخصوصة

زيارته عليه السلام يوم عاشوراء.

١- حدثني حكيم بن داود بن حكيم وغيره، عن محمد بن موسى الهمداني، عن محمد بن خالد الطيالسي، عن سيف بن عميرة وصالح بن عقبة جميعاً، عن علقمة بن محمد الحضرمي. ومحمد بن إسماعيل، عن صالح بن عقبة، عن مالك الجهني، عن أبي جعفر الباقر عليه السلام قال: من زار الحسين عليه السلام يوم عاشوراء حتى يظل عنده باكياً لقي الله عز وجل يوم القيامة بثواب ألفي ألف حجة وألفي ألف عمرة وألفي ألف غزوة، وثواب كل حجة وعمرة وغزوة كثواب من حج واعتمر وغزا مع رسول الله صلى الله عليه وآله ومع الأئمة الراشدين عليهم السلام.

قال: قلت: جعلت فداك، فما لمن كان في بعد البلاد وأقاصيها ولم يمكنه المصير إليه في ذلك اليوم؟ قال: إذا كان ذلك اليوم برز إلى الصحراء أو صعد سطحاً مرتفعاً في داره وأومأ إليه بالسلام، واجتهد على قاتله بالدعاء، وصلى بعده ركعتين، يفعل ذلك في صدر النهار قبل الزوال، ثم ليندب الحسين عليه السلام ويبكيه، ويأمر من في داره بالبكاء عليه، ويقيم في داره مصيبته بإظهار الجزع عليه، ويتلاقون بالبكاء بعضهم بعضاً بمصاب الحسين عليه السلام، فأنا ضامن لهم إذا فعلوا ذلك على الله عز وجل جميع هذا

الثواب، فقلت: جعلت فداك، وأنت الضامن لهم إذا فعلوا ذلك والزعيم به؟ قال: أنا الضامن لهم ذلك والزعيم لمن فعل ذلك.

قال: قلت: فكيف يعزي بعضهم بعضاً؟ قال: يقولون: عظم الله أجورنا بمصابنا بالحسين عليه السلام، وجعلنا وإياكم من الطالبين بثأره مع وليه الإمام المهدي من آل محمد صلى الله عليه وآله.

فإن استطعت أن لا تنتشر يومك في حاجة فافعل، فإنه يوم نحس لا تقضى فيه حاجة، وإن قضيت لم يبارك له فيها ولم ير رشداً، ولا تدخرن لمنزلك شيئاً، فإنه من ادّخر لمنزله شيئاً في ذلك اليوم لم يبارك له في ما يدّخره، ولا يبارك له في أهله، فمن فعل ذلك كتب له ثواب ألف ألف حجة وألف ألف عمرة وألف ألف غزوة كلّها مع رسول الله صلى الله عليه وآله، وكان له ثواب مصيبة كلّ نبي ورسول وصديق وشهيد مات أو قتل منذ خلق الله الدنيا إلى أن تقوم الساعة.

قال صالح بن عقبة الجهني وسيف بن عميرة: قال علقمة بن محمد الحضرمي: فقلت لأبي جعفر عليه السلام: علّمني دعاء أدعوه به في ذلك اليوم إذا أنا زرت من قريب ودعاء أدعوه به إذا لم أزره من قريب وأومأت إليه من بعد البلاد ومن داري.

قال: فقال: يا علقمة، إذا أنت صليت ركعتين بعد أن تؤمي إليه بالسلام وقلت عند الإيماء إليه وبعد الركعتين هذا القول فإنك إذا قلت ذلك فقد دعوت بما يدعوه من زاره من الملائكة، وكتب الله لك بها ألف ألف حسنة، ومحى عنك ألف ألف سيئة، ورفع لك مائة ألف ألف درجة، وكنت كمن استشهد مع الحسين بن علي عليه السلام حتى تشاركهم في درجاتهم،

الإمام الحسين عليه السلام / الباب (٤٧) فضل زيارته عليه السلام في أوقات مخصوصة ٣٨٥

ولا تُعرف إلا في الشهداء الذين استشهدوا معه، وكتب لك ثواب كلّ نبي ورسول، وزيارة من زار الحسين بن علي عليه السلام منذ يوم قتل، تقول: السلام عليك يا أبا عبد الله... (إلى أن قال): قال علقمة: قال أبو جعفر الباقر عليه السلام: إن استطعت أن تزوره في كلّ يوم بهذه الزيارة من دهرك فافعل، فلك ثواب جميع ذلك إن شاء الله تعالى^(١).

٢- حدثني الحسين بن محمد بن عامر، عن المعلّى بن محمد، عن محمد بن جمهور العمي، عمّن ذكره، عنهم عليه السلام قال: من زار قبر الحسين عليه السلام يوم عاشوراء كان كمن تشحّط بدمه بين يديه^(٢).

٣- حدثني أبي وأخي وجماعة مشايخي، عن محمد بن يحيى، عن محمد بن علي المدائني قال: أخبرني محمد بن سعيد البلخي، عن قبيصة، عن جابر الجعفي قال: دخلت على جعفر بن محمد عليه السلام في يوم عاشوراء فقال لي: هؤلاء زوّار الله، وحقّ على المزور أن يكرم الزائر، من بات عند قبر الحسين عليه السلام ليلة عاشوراء لقي الله يوم القيامة ملطّخاً بدمه، كأنّها قتل معه في عرصته^(٣).

٤- حدثني أبو علي محمد بن همام قال: حدثني جعفر بن محمد بن مالك الفزاري قال: حدثني أحمد بن علي بن عبيد الجعفي قال: حدثني الحسين بن سليمان، عن الحسن بن راشد، عن حماد بن عيسى، عن حريز،

(١) كامل الزيارات ص ٣٢٥ - ٣٣٣ / قريب منه في مصباح المتعجد ص ٧٧٢.

(٢) كامل الزيارات ص ٣٢٤.

(٣) كامل الزيارات ص ٣٢٣ / وقريب منه في تهذيب الأحكام ج ٦ ص ٤٨ / مصباح المتعجد ص ٧٧١ - ٧٧٢.

عن أبي عبد الله عليه السلام قال: من زار الحسين يوم عاشوراء وجبت له الجنة^(١).
 ٥- حدثني جعفر بن محمد بن عبيد الله بن موسى، عن عبيد الله بن نهيك، عن ابن أبي عمير، عن زيد الشحام، عن جعفر بن محمد عليه السلام قال: من زار قبر الحسين عليه السلام ليلة النصف من شعبان غفر الله له ما تقدم من ذنوبه وما تأخر، ومن زاره يوم عرفة كتب الله له ثواب ألف حجة متقبلة وألف عمرة مبرورة، ومن زاره يوم عاشوراء فكأنما زار الله فوق عرشه^(٢).

زيارته عليه السلام في الأربعين

٦- روي عن أبي محمد الحسن العسكري عليه السلام أنه قال: علامات المؤمن خمس: صلاة الخميس، وزيارة الأربعين، والتختم في اليمين، وتعفير الجبين، والجهرب: (بسم الله الرحمن الرحيم)^(٣).

زيارته عليه السلام في الأول من رجب

٧- حدثني أبي، عن سعد بن عبد الله، عن أحمد بن محمد بن عيسى، عن محمد بن إسماعيل بن بزيع، عن صالح بن عقبة، عن بشير الدهان، عن جعفر بن محمد عليه السلام قال: من زار الحسين عليه السلام يوم عرفة عارفاً بحقه كتب الله له ثواب ألف حجة وألف عمرة وألف غزوة مع نبي مرسل^(٤)، ومن زاره

(١) كامل الزيارات ص ٣٢٣ - ٣٢٤ / مصباح المتعبد ص ٧٧٢.

(٢) كامل الزيارات ص ٣٣٨ / فضل زيارة الحسين عليه السلام ص ٧٤ - ٧٥ / تهذيب الأحكام ج ٦ ص ٥١ باختصار.

(٣) تهذيب الأحكام ج ٦ ص ٥٢.

(٤) إلى هنا في فضل زيارة الحسين عليه السلام ص ٧٨.

أول يوم من رجب غفر الله له البتة^(١).

٨- حدثنا أبو القاسم ميمون بن علي بن حميد المقرئ قال: أخبرنا أبو أحمد إسحاق بن محمد التمار قال: أنا أحمد بن زكريا بن طهمان قال: حدثنا أحمد بن محمد الأشعري، عن الحسين بن سعيد الأهوازي، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: من زار الحسين عليه السلام أول يوم من رجب غفر له البتة^(٢).

زيارته عليه السلام في النصف من رجب

٩- أبو القاسم جعفر بن محمد، عن أبي علي محمد بن همام بن سهيل، عن أبي عبد الله جعفر بن محمد بن مالك الفزاري، عن الحسن بن محمد الأبراري، عن الحسن بن محبوب، عن أحمد بن محمد بن أبي نصر البزنطي قال: سألت أبا الحسن الرضا عليه السلام في أي شهر تزور الحسين عليه السلام؟ فقال: في النصف من رجب والنصف من شعبان^(٣).

زيارته عليه السلام في النصف من شعبان

١٠- حدثني أبي وعلي بن الحسين وجماعة مشايخي، عن سعد بن عبد الله، عن أحمد بن محمد بن عيسى، عن محمد بن خالد، عن القاسم بن يحيى، عن جده الحسن بن راشد، عن يونس بن ظبيان قال: قال أبو عبد الله عليه السلام: من زار الحسين عليه السلام ليلة النصف من شعبان وليلة الفطر وليلة عرفة في سنة واحدة كتب الله له ألف حجة مبرورة وألف عمرة متقبلة، وقضيت له ألف

(١) كامل الزيارات ص ٣٣٩-٣٤٠ / مصباح المتعبد ص ٨٠١.

(٢) فضل زيارة الحسين عليه السلام ص ٧٥-٧٦.

(٣) كامل الزيارات ص ٣٣٨-٣٣٩ / تهذيب الأحكام ج ٦ ص ٤٨ / مصباح المتعبد ص ٨٠٧.

حاجة من حوائج الدنيا والآخرة^(١).

١١- حدثني أبي وعلي بن الحسين ومحمد بن يعقوب عليه السلام جميعاً، عن علي بن إبراهيم بن هاشم، عن أبيه، عن بعض أصحابه، عن هارون بن خارجة، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: إذا كان ليلة النصف من شعبان نادى منادٍ من الأفق الأعلى: زائري الحسين، ارجعوا مغفوراً لكم، ثوابكم على ربكم ومحمد نبيكم^(٢).

١٢- أخبرنا أبو عبد الله قال: حدثنا أبو القاسم جعفر بن محمد، قال، حدثني محمد بن عبد الله بن جعفر الحميري، عن أبيه، عمّن رواه، عن داود الرقي قال: قال الباقر محمد بن علي بن الحسين عليه السلام: من زار الحسين عليه السلام في ليلة النصف من شعبان غفرت له ذنوبه، ولم تكتب عليه سيئة في سنته حتى تحول عليه السنة، فإن زاره في السنة المستقبلة غفرت له ذنوبه^(٣).

١٣- حدثني جعفر بن محمد بن عبيد الله بن موسى، عن عبيد الله بن نبيك، عن ابن أبي عمير، عن زيد الشحام، عن جعفر بن محمد عليه السلام قال: من زار قبر الحسين عليه السلام ليلة النصف من شعبان غفر الله له ما تقدّم من ذنوبه وما تأخر، ومن زاره يوم عرفة كتب الله له ثواب ألف حجة متقبلة وألف عمرة مبرورة، ومن زاره يوم عاشوراء فكأنما زار الله فوق عرشه^(٤).

(١) كامل الزيارات ص ٣٣٦.

(٢) كامل الزيارات ص ٣٣٣ / من لا يحضره الفقيه ج ٢ ص ٥٨٢ / تهذيب الأحكام ج ٦ ص ٤٩ / مصباح المتعبد ص ٣٨٠.

(٣) كامل الزيارات ص ٣٣٥ / أمالي الطوسي ص ٤٧-٤٨ / قريب منه في مصباح المتعبد ص ٨٣٠.

(٤) كامل الزيارات ص ٣٣٨ / فضل زيارة الحسين عليه السلام ص ٧٤-٧٥ / تهذيب الأحكام ج ٦ ص ٥١ باختصار.

الإمام الحسين عليه السلام / الباب (٤٧) فضل زيارته عليه السلام في أوقات مخصوصة ٣٨٩

١٤- رواه صافي البرقي، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: من زار أبا عبد الله عليه السلام ثلاث سنين متواليات لا فصل فيها في النصف من شعبان غفر له ذنوبه^(١).

١٥- حدثني أبو عبد الله محمد بن أحمد بن يعقوب بن إسحاق بن عمار، عن علي بن الحسن بن علي بن فضال، عن محمد بن الوليد، عن يونس بن يعقوب قال: قال أبو عبد الله عليه السلام: يا يونس، ليلة النصف من شعبان يغفر الله لكل من زار الحسين عليه السلام من المؤمنين ما تقدّم من ذنوبهم وما تأخر، وقيل لهم: استقبلوا العمل. قال: قلت: هذا كله لمن زار الحسين عليه السلام في النصف من شعبان؟ فقال: يا يونس، لو أخبرت الناس بما فيها لمن زار الحسين عليه السلام لقامت ذكور الرجال على الخشب^(٢).

أقول: قال السيد ابن طاووس رحمه الله: «لعل معنى قوله عليه السلام: لقامت ذكور الرجال على الخشب أي: كانوا قد صلبوا على الأخشاب، لعظيم ما كانوا ينقلونه ويروونه في فضل زيارة الحسين عليه السلام في النصف من شعبان، من عظيم فضل سلطان الحساب وعظيم نعيم دار الثواب، الذي لا يقوم بتصديقه ضعف الألباب»^(٣)، وقال المجلسي معلقاً على كلام السيد ابن طاووس رحمه الله: «على ما أفاده الله يكون إضافة الذكور إلى الرجال للمبالغة في وصف الرجولية وما يلزمها من الشدة والإقدام على أمور الخير وعدم التهاون فيها»^(٤).

(١) كامل الزيارات ص ٣٣٤ - ٣٣٥ / قريب منه في مصباح المتعبد ص ٨٢٩ - ٨٣٠.

(٢) كامل الزيارات ص ٣٣٧ - ٣٣٨.

(٣) إقبال الأعمال ج ٣ ص ٣٣٩.

(٤) بحار الأنوار ج ٩٨ ص ٩٥.

١٦- حدثني جماعة مشايخي، عن محمد بن يحيى العطار، عن الحسين ابن أبي سارة المدائني، عن يعقوب بن يزيد، عن ابن أبي عمير، عن عبد الرحمن بن الحجاج أو غيره واسمه الحسين قال: قال أبو عبد الله عليه السلام: من زار قبر الحسين عليه السلام ليلة من ثلاث غفر الله له ما تقدّم من ذنبه وما تأخّر. قال: قلت: أيّ الليالي جعلت فداك؟ قال: ليلة الفطر أو ليلة الأضحى أو ليلة النصف من شعبان^(١).

١٧- حدثني أبي رحمه الله وجماعة مشايخي، عن سعد بن عبد الله، عن الحسن بن علي الزيتوني وغيره، عن أحمد بن هلال، عن محمد بن أبي عمير، عن حماد بن عثمان، عن أبي بصير، عن أبي عبد الله عليه السلام. والحسن بن محبوب، عن أبي حمزة، عن علي بن الحسين عليه السلام قالوا: من أحب أن يضافحه مائة ألف نبي وأربعة وعشرون ألف نبي فليزر قبر أبي عبد الله الحسين بن علي عليه السلام في النصف من شعبان، فإن أرواح النبيين عليهم السلام يستأذنون الله في زيارته فيؤذن لهم، منهم خمسة أولو العزم من الرسل، قلنا: من هم؟ قال: نوح وإبراهيم وموسى وعيسى ومحمد (صلى الله عليهم أجمعين)، قلنا له: ما معنى أولي العزم؟ قال: بُعثوا إلى شرق الأرض وغربها جنّها وإنسها^(٢).

١٨- حدثنا ميمون بن علي بن حميد قال: نا إسحاق بن محمد المقرئ قال: نا جعفر بن محمد بن مالك قال: نا علي بن أحمد العطار، عن الحسن بن محبوب، عن أبي حمزة الثمالي، عن علي بن الحسين عليه السلام قال: من زار الحسين عليه السلام

(١) كامل الزيارات ص ٣٣٥-٣٣٦ / تهذيب الأحكام ج ٦ ص ٤٩.

(٢) كامل الزيارات ص ٣٣٣-٣٣٤ / وفي تهذيب الأحكام ج ٦ ص ٤٨-٤٩ ومصباح المتهجد ص ٨٣٠ باختصار.

الإمام الحسين عليه السلام / الباب (٤٧) فضل زيارته عليه السلام في أوقات مخصوصة ٣٩١

ليلة النصف من شعبان صافحه روح أربعة وعشرين ألف نبي كلهم يسأل الله زيارة تلك الليلة^(١).

١٩- أخبرني جماعة، عن ابن قولويه، عن ابن همام، عن جعفر بن محمد بن مالك، عن الحسن بن محمد بن أبي نصر، وقال غيره: عن أحمد بن محمد بن أبي نصر قال: سألت أبا الحسن الرضا عليه السلام في أي شهر تزور الحسين عليه السلام؟ فقال: في النصف من رجب والنصف من شعبان^(٢).

٢٠- سالم بن عبد الرحمن، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: من بات ليلة النصف من شعبان بأرض كربلاء فقرأ ألف مرة (قل هو الله أحد)، ويستغفر الله ألف مرة، ويحمد الله ألف مرة، ثم يقوم فيصلي أربع ركعات، يقرأ في كل ركعة ألف مرة آية الكرسي وكل الله تعالى به ملكين يحفظانه من كل سوء، ومن شر كل شيطان وسلطان، ويكتبان له حسناته، ولا تكتب عليه سيئة، ويستغفران له ما دام معه^(٣).

زيارته عليه السلام في شهر رمضان

٢١- روي عن محمد بن مروان قال: حدثنا محمد بن الفضيل قال: سمعت جعفر بن محمد عليه السلام يقول: من زار قبر الحسين عليه السلام في شهر رمضان ومات في الطريق لم يُعرض ولم يُحاسب، ويقال له: ادخل الجنة آمناً^(٤).

(١) فضل زيارة الحسين عليه السلام ص ٧٦.

(٢) كامل الزيارات ص ٣٣٨ - ٣٣٩ / تهذيب الأحكام ج ٦ ص ٤٨ / مصباح المتعبد ص ٨٠٧.

(٣) كامل الزيارات ص ٣٣٦ - ٣٣٧.

(٤) كامل الزيارات ص ٥٤٦ / فضل زيارة الحسين عليه السلام ص ٧٧ - ٧٨، وفيه: «وهو صائم».

زيارته عليه السلام في ليلة القدر

٢٢- بإسناده عن صندل، عن أبي الصباح الكناني، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: إذا كان ليلة القدر - و(فيها يُفَرَّقُ كُلُّ أَمْرٍ حَكِيمٍ) ^(١) - نادى منادٌ تلك الليلة من بطنان العرش: إن الله قد غفر لمن زار قبر الحسين عليه السلام في هذه الليلة ^(٢).

زيارته عليه السلام في العيدين

٢٣- حدثني جماعة مشايخي، عن محمد بن يحيى العطار، عن الحسين ابن أبي سارة المدائني، عن يعقوب بن يزيد، عن ابن أبي عمير، عن عبد الرحمن بن الحجاج أو غيره واسمه الحسين قال: قال أبو عبد الله عليه السلام: من زار قبر الحسين عليه السلام ليلة من ثلاث غفر الله له ما تقدّم من ذنبه وما تأخّر، قال: قلت: أيّ الليالي جعلت فداك، قال: ليلة الفطر أو ليلة الأضحى أو ليلة النصف من شعبان ^(٣).

٢٤- حدثني أبي وعلي بن الحسين وجماعة مشايخي، عن سعد بن عبد الله، عن أحمد بن محمد بن محمد بن عيسى، عن محمد بن خالد، عن القاسم بن يحيى، عن جده الحسن بن راشد، عن يونس بن ظبيان قال: قال أبو عبد الله عليه السلام: من زار الحسين عليه السلام ليلة النصف من شعبان وليلة الفطر وليلة عرفة في سنة واحدة، كتب الله له ألف حجة مبرورة، وألف عمرة متقبلة، وقُضيت له ألف حاجة من حوائج الدنيا والآخرة ^(٤).

(١) سورة الدخان: ٤.

(٢) كامل الزيارات ص ٣٤١ / تهذيب الأحكام ج ٦ ص ٤٩.

(٣) كامل الزيارات ص ٣٣٥ - ٣٣٦ / تهذيب الأحكام ج ٦ ص ٤٩.

(٤) كامل الزيارات ص ٣٣٦ / تهذيب الأحكام ج ٦ ص ٥١.

الإمام الحسين عليه السلام / الباب (٤٧) فضل زيارته عليه السلام في أوقات مخصوصة ٣٩٣

٢٥- روى ابن أبي عمير، عن أبان، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: من زار الحسين بن علي عليه السلام ليلة من ثلاث غفر الله له ما تقدم من ذنبه وما تأخر، قال: قلت: وأي الليالي؟ فذكر: ليلة الأضحى^(١).

زيارته عليه السلام في عرفة

٢٦- أخبرنا محمد بن محمد قال: حدثنا أبو جعفر محمد بن علي بن الحسين بن بابويه قال: حدثنا أبي قال: حدثنا سعد بن عبد الله، عن محمد بن الحسين بن أبي الخطاب، عن محمد بن إسماعيل بن بزيع، عن صالح بن عقبة، عن بشير الدهان قال: قلت لأبي عبد الله عليه السلام ربما فاتني الحج فأعرف عند قبر الحسين عليه السلام، قال: أحسنت يا بشير، إنه من أتى قبر الحسين بن علي عليه السلام في غير يوم عيد كتب له عشرون حجة وعشرون عمرة مبرورات متقبلات، وعشرون غزوة مع نبي مرسل أو إمام عادل، ومن أتاه يوم عيد عارفاً بحقه كتب له مائة حجة ومائة عمرة مبرورات متقبلات، ومائة غزوة مع نبي مرسل أو إمام عادل، ومن أتاه يوم عرفة عارفاً بحقه كتب له ألف حجة وألف عمرة مبرورات متقبلات، وألف غزوة مع نبي مرسل أو إمام عادل. قال بشير: فقلت له: كيف لي بمثل الموقفين؟ فنظر إليّ كالغضب، ثم قال: يا بشير، من أتى الحسين بن علي عليه السلام عارفاً بحقه فاغتسل في الفرات وتوجه إليه كتبت له بكل خطوة حجة بمناسكها. قال: ولا أعلم إلا قال: وغزوة^(٢).

(١) مصباح المتهجد ص ٧١٦.

(٢) كامل الزيارات ص ٣١٦-٣١٧ / تهذيب الأحكام ج ٦ ص ٤٦ و ص ٥٠ / من لا يحضره الفقيه ج ٢ ص ٥٨٠ / أمالي الطوسي ص ٢٠٠ - ٢٠١ / أمالي الصدوق ص ٢٠٦ - ٢٠٧ / ثواب

٢٧- حدثني أبي وجماعة أصحابي عليه السلام، عن محمد بن يحيى وأحمد بن إدريس جميعاً، عن العمركي بن علي، عن يحيى الخادم لأبي جعفر الثاني عليه السلام، عن محمد بن سنان، عن بشير الدهان قال: سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول وهو نازل بالحيرة وعنده جماعة من الشيعة، فأقبل إليّ بوجهه فقال: يا بشير أحججت العام؟ قلت: جعلت فداك، لا ولكن عرّفت بالقبر قبر الحسين عليه السلام، فقال: يا بشير، والله ما فاتك شيء مما كان لأصحاب مكة بمكة، قلت: جعلت فداك، فيه عرفات، فسره لي، فقال: يا بشير، إن الرجل منكم ليغتسل على شاطئ الفرات ثم يأتي قبر الحسين عليه السلام عارفاً بحقه فيعطيه الله بكلّ قدم يرفعها أو يضعها مائة حجة مقبولة ومائة عمرة مبرورة ومائة غزوة مع نبي مرسل إلى أعداء الله وأعداء رسوله، يا بشير اسمع وأبلغ من احتمل قلبه، من زار الحسين عليه السلام يوم عرفة كان كمن زار الله في عرشه^(١).

٢٨- بشير الدهان عن رفاعه النحاس قال: دخلت على أبي عبد الله عليه السلام فقال لي: يا رفاعه، أما حججت العام؟ قال: قلت: جعلت فداك، ما كان عندي ما أحجّ به، ولكنني عرّفت عند قبر حسين بن علي عليه السلام، فقال لي: يا رفاعه، ما قصرت عما كان أهل منى فيه، لولا أنني أكره أن يدع الناس الحجّ لحدّثتك بحديث لا تدع زيارة قبر الحسين عليه السلام أبداً، ثم نكت الأرض وسكت طويلاً، ثم قال: أخبرني أبي قال: من خرج إلى قبر الحسين عليه السلام عارفاً بحقه غير مستكبر صحبه ألف ملك عن يمينه وألف ملك عن

الإمام الحسين عليه السلام / الباب (٤٧) فضل زيارته عليه السلام في أوقات مخصوصة ٣٩٥

يساره، وكتب له ألف حجة وألف عمرة مع نبي أو وصي نبي^(١).

٢٩- حدثني أبي عليه السلام وجماعة مشايخي، عن محمد بن يحيى العطار، عن حمدان بن سليمان النيسابوري أبي سعيد قال: حدثنا عبد الله بن محمد الياني، عن منيع بن الحجاج، عن يونس بن يعقوب بن عمار، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: من فاتته عرفة بعرفات فأدركها بقبر الحسين عليه السلام لم يفتّه، وإن الله تبارك وتعالى ليبدأ بأهل قبر الحسين عليه السلام قبل أهل عرفات، ثم يخاطبهم بنفسه^(٢).

٣٠- حدثني جعفر بن محمد بن عبيد الله بن موسى، عن عبيد الله بن نهيك، عن ابن أبي عمير، عن زيد الشحام، عن جعفر بن محمد عليه السلام قال: من زار قبر الحسين عليه السلام ليلة النصف من شعبان غفر الله له ما تقدم من ذنوبه وما تأخر، ومن زاره يوم عرفة كتب الله له ثواب ألف حجة متقبلة وألف عمرة مبرورة، ومن زاره يوم عاشوراء فكأنما زار الله فوق عرشه^(٣).

٣١- روى زيد الشحام، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: من زار الحسين عليه السلام يوم عرفة عارفاً بحقه، كتب الله له ألف حجة مقبولة وألف عمرة مبرورة^(٤).

٣٢- حدثني أبي، عن سعد بن عبد الله، عن أحمد بن محمد بن عيسى، عن محمد بن إسماعيل بن بزيع، عن صالح بن عقبة، عن بشير الدهان، عن جعفر بن محمد عليه السلام قال: من زار الحسين عليه السلام يوم عرفة عارفاً بحقه كتب

(١) مصباح المتعجد ص ٧١٦.

(٢) كامل الزيارات ص ٣١٨.

(٣) كامل الزيارات ص ٣٣٨ / فضل زيارة الحسين عليه السلام ص ٧٤-٧٥ / تهذيب الأحكام ج ٦ ص ٥١ باختصار.

(٤) تهذيب الأحكام ج ٦ ص ٥١ / مصباح المتعجد ص ٧١٥-٧١٦.

الله له ثواب ألف حجة وألف عمرة وألف غزوة مع نبي مرسل^(١)، ومن زاره أول يوم من رجب غفر الله له البتة^(٢).

٣٣- حدثني محمد بن جعفر، عن محمد بن الحسين، عن ذكره، عن عمر بن الحسن العرزمي، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: سمعته يقول: إذا كان يوم عرفة نظر الله إلى زوار قبر الحسين عليه السلام فيقول: ارجعوا مغفوراً لكم ما مضى، ولا يكتب على أحد منهم ذنب سبعين يوماً من يوم ينصرف^(٣).

٣٤- حدثني محمد بن عبد المؤمن رحمته الله، عن محمد بن يحيى، عن محمد بن الحسين، عن أحمد بن محمد الكوفي، عن محمد بن جعفر بن إسماعيل العبدي، عن محمد بن عبد الله بن مهران، عن محمد بن سنان، عن يونس بن ظبيان، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: من زار قبر الحسين عليه السلام يوم عرفة كتب الله له ألف ألف حجة مع القائم، وألف ألف عمرة مع رسول الله صلى الله عليه وآله، وعتق ألف ألف نسمة، وحمّلان ألف ألف فرس في سبيل الله، وسماه الله عز وجل: عبدي الصديق آمن بوعدتي، وقالت الملائكة: فلان صديق، زكاه الله من فوق عرشه، وسمي في الأرض كرّوباً^(٤).

٣٥- عنهم، عن سعد، عن الهيثم بن أبي مسروق النهدي، عن علي بن أسباط، عن بعض أصحابنا، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: إن الله تبارك وتعالى يبدأ بالنظر إلى زوار قبر الحسين عليه السلام عشية عرفة. قال: قلت: قبل

(١) إلى هنا في فضل زيارة الحسين عليه السلام ص ٧٨.

(٢) كامل الزيارات ص ٣٣٩ - ٣٤٠.

(٣) كامل الزيارات ص ٣١٩ - ٣٢٠ / مصباح المتعبد ص ٧١٦.

(٤) كامل الزيارات ص ٣٢١ / تهذيب الأحكام ج ٦ ص ٤٩ - ٥٠ / مصباح المتعبد ص ٧١٥.

الإمام الحسين عليه السلام / الباب (٤٧) فضل زيارته عليه السلام في أوقات مخصوصة ٣٩٧

نظره لأهل الموقف؟ قال: نعم، قلت: وكيف ذلك؟ قال: لأن في أولئك أولاد زنا، وليس في هؤلاء أولاد زنا^(١).

٣٦- حدثني أبي، عن سعد بن عبد الله، عن محمد بن عيسى بن عبيد، عن محمد بن سنان، عن أبي سعيد القمط، عن بشار، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: من كان معسراً فلم يتهياً له حجة الإسلام فليأت قبر الحسين عليه السلام وليعرف عنده، فذلك يجزيه عن حجة الإسلام، أما إني لا أقول يجزي ذلك عن حجة الإسلام إلا للمعسر، فأما الموسر إذا كان قد حج حجة الإسلام فأراد أن يتنفل بالحج أو العمرة ومنعه من ذلك شغل دنياً أو عائق فأتى قبر الحسين عليه السلام في يوم عرفة أجزأه ذلك عن أداء الحج أو العمرة، وضاعف الله له ذلك أضعافاً مضاعفة.

قلت: كم تعدل حجة وكم تعدل عمرة؟ قال: لا يحصى ذلك. قال: قلت: مائة؟ قال: ومن يحصى ذلك؟ قلت: ألف؟ قال: وأكثر من ذلك، ثم قال: (وإن تعدوا نعمة الله لا تحصوها)^(٢) إن الله واسع كريم^(٣).

٣٧- حدثني محمد بن علي بن ماجيلويه قال: حدثنا محمد بن يحيى، عن محمد بن أحمد، عن موسى بن عمر، عن علي بن النعمان، عن عبد الله بن مسكان قال: قال أبو عبد الله عليه السلام: إن الله تبارك وتعالى يتجلى لزوار قبر الحسين عليه السلام قبل أهل عرفات، فيفعل ذلك بهم ويقضي حوائجهم ويغفر

(١) كامل الزيارات ص ٣١٧-٣١٨ / تهذيب الأحكام ج ٦ ص ٥٠-٥١ / مصباح المتعجل ص ٣١٥

من لا يحضره الفقيه ج ٢ ص ٥٨٠ / ثواب الأعمال ص ٩٠ / معاني الأخبار ص ٣٩١-٣٩٢.

(٢) سورة النحل: ١٨.

(٣) كامل الزيارات ص ٣٢٢-٣٢٣ / تهذيب الأحكام ج ٦ ص ٥٠.

ذنوبهم ويشفعهم في مسائلهم، ثم يثنى بعرفات فيفعل ذلك بهم^(١).

٣٨- حدثني محمد بن الحسن بن الوليد، عن محمد بن الحسن الصفار، عن أحمد بن محمد بن عيسى، عن محمد بن خالد البرقي، عن حنان بن سدير، عن أبيه، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: إذا كان يوم عرفة أطلع الله تعالى على زوار قبر أبي عبد الله الحسين عليه السلام فقال لهم: استأنفوا فقد غفرت لكم، ثم يجعل إقامته على أهل عرفات^(٢).

٣٩- حدثني أبي وعلي بن الحسين ومحمد بن الحسن جميعاً، عن سعد بن عبد الله، عن علي بن إسماعيل بن عيسى، عن محمد بن عمرو بن سعيد الزيات، عن داود الرقي قال: سمعت أبا عبد الله وأبا الحسن الرضا عليهما السلام وهما يقولان: من أتى قبر الحسين عليه السلام بعرفة قلبه الله ثلج الفؤاد^(٣).

٤٠- معاوية بن وهب البجلي قال: قال أبو عبد الله عليه السلام: من عرف عند قبر الحسين بن علي عليه السلام فقد شهد عرفة^(٤).

٤١- حدثني أبي وعلي بن الحسين وجماعة مشايخي، عن سعد بن عبد الله، عن أحمد بن محمد بن عيسى، عن محمد بن خالد، عن القاسم بن يحيى، عن جده الحسن بن راشد، عن يونس بن ظبيان قال: قال أبو عبد الله عليه السلام: من زار الحسين عليه السلام ليلة النصف من شعبان وليلة الفطر وليلة عرفة في سنة

(١) كامل الزيارات ص ٣١٨ / مصباح التهجد ص ٧١٥ / ثواب الأعمال ص ٩٠.

(٢) كامل الزيارات ص ٣١٩ / وقريب منه في تهذيب الأحكام ج ٦ ص ٥١ / مصباح التهجد ص ٧١٦ - ٧١٧.

(٣) كامل الزيارات ص ٣١٧ / من لا يحضره الفقيه ج ٢ ص ٥٨٠ / مصباح التهجد ص ٧١٥ / ثواب الأعمال ص ٩٠.

(٤) تهذيب الأحكام ج ٦ ص ٥١ / مصباح التهجد ص ٧١٦.

الإمام الحسين عليه السلام / الباب (٤٧) فضل زيارته عليه السلام في أوقات مخصوصة ٣٩٩
واحدة كتب الله له ألف حجة مبرورة وألف عمرة متقبلة، وقضيت له ألف
حاجة من حوائج الدنيا والآخرة^(١).

٤٢- بإسناده عن ابن ميثم التمار، عن الباقر عليه السلام قال: من بات ليلة
عرفة في كربلاء وأقام بها حتى يعيد وينصرف وقاه الله شر سنته^(٢).

٤٣- روى أبو حمزة الثمالي قال: سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول: من
عرّف عند قبر الحسين عليه السلام لم يرجع صفراً، ولكن يرجع ويده مملوءتان^(٣).

٤٤- حدثني محمد بن الحسن، عن محمد بن الحسن الصفار، عن
محمد بن عيسى بن عبيد، عن أبي سعيد القمطاط، عن ابن أبي يعفور قال:
سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول: لو أن رجلاً أراد الحج ولم يتهياً له ذلك فأتى
قبر الحسين عليه السلام فعرفّ عنده يجزيه ذلك عن الحج^(٤).

زيارته عليه السلام ليلة الجمعة

٤٥- حدثني أبي وأخي وجماعة مشايخي، عن محمد بن يحيى وأحمد بن
إدريس، عن حمدان بن سليمان النيسابوري، عن عبد الله بن محمد اليماني، عن
منيع بن حجاج، عن يونس، عن صفوان الجمال قال: قال لي أبو عبد الله عليه السلام
لما أتى الحيرة: هل لك في قبر الحسين عليه السلام؟ قلت: وتزوره جعلت فداك؟
قال: وكيف لا أزوره والله يزوره في كل ليلة جمعة، يهبط مع الملائكة إليه
والأنبياء والأوصياء، ومحمد أفضل الأنبياء ونحن أفضل الأوصياء، فقال
صفوان: جعلت فداك، فنزوره في كل جمعة حتى ندرك زيارة الرب؟ قال:

(١) كامل الزيارات ص ٣٣٦ / تهذيب الأحكام ج ٦ ص ٥١.

(٢) كامل الزيارات ص ٤٥٢ / مصباح المتعبد ص ٧١٦.

(٣) مصباح المتعبد ص ٧١٦.

(٤) كامل الزيارات ص ٢٩٦.

٤٠٠ سيرة المعصومين عليه السلام / ج ٨

نعم يا صفوان، الزم ذلك يكتب لك زيارة قبر الحسين عليه السلام، وذلك تفضيل
وذلك تفضيل^(١).

أقول: قال المجلسي رحمته الله: «زيارته تعالى كناية عن إنزال
رحماته الخاصة عليه وعلى زائريه (صلوات الله عليه)»^(٢)،
فيكون المقصود أن رحمته تعالى تنزل مع الملائكة والأنبياء
والأوصياء عليهم السلام.

(١) كامل الزيارات ص ٢٢٢-٢٢٣.

(٢) بحار الأنوار ج ٩٨ ص ٦٠.

الباب (٤٨)

زيارته عليه السلام عن بُعد

١- حدثني محمد بن عبد الله بن جعفر الحميري، عن أبيه، عن أحمد بن أبي عبد الله البرقي، عن أبيه، رفع الحديث إلى أبي عبد الله عليه السلام قال: دخل حنان بن سدير الصيرفي على أبي عبد الله عليه السلام وعنده جماعة من أصحابه، فقال: يا حنان بن سدير، تزور أبا عبد الله عليه السلام في كل شهر مرة؟ قال: لا، قال: ففي كل شهرين مرة؟ قال: لا، قال: ففي كل سنة مرة؟ قال: لا، قال: ما أجفاكم لسيدكم!، فقال: يا بن رسول الله، قلّة الزاد وبعد المسافة، قال: ألا أدلكم على زيارة مقبولة وإن بُعد النائي؟ قال: فكيف أزوره يا بن رسول الله؟ قال: اغتسل يوم الجمعة أو أيّ يوم شئت، والبس أطهر ثيابك، واصعد إلى أعلى موضع في دارك أو الصحراء، واستقبل القبلة بوجهك بعد ما تبين أن القبر هناك، يقول الله تبارك وتعالى: (أيما تولّوا فثمّ وجه الله)^(١)، ثمّ تقول:

(السلام عليك يا مولاي وابن مولاي وسيدي وابن سيدي، السلام عليك يا مولاي يا قتيل ابن القتيل، الشهيد ابن الشهيد، السلام عليك ورحمة الله وبركاته. أنا زائرُك يا بن رسول الله بقلبي ولساني وجوارحي، وإن لم أزرك بنفسي والمشاهدة لقتبك، فعليك السلام يا وارث آدم صفوة

(١) سورة البقرة: ١١٥.

الله، ووارث نوح نبي الله، ووارث إبراهيم خليل الله، ووارث موسى كليم الله، ووارث عيسى روح الله، ووارث محمد حبيب الله ونبيه ورسوله، ووارث علي أمير المؤمنين وصي رسول الله وخليفته، ووارث الحسن بن علي وصي أمير المؤمنين، لعن الله قاتلك، وجدّد عليهم العذاب في هذه الساعة وفي كلّ ساعة.

أنا يا سيدي متقرب إلى الله جل وعز وإلى جدك رسول الله، وإلى أبيك أمير المؤمنين، وإلى أخيك الحسن، وإليك يا مولاي، فعليك السلام ورحمة الله وبركاته بزيارتي لك بقلبي ولساني وجميع جوارحي، فكن يا سيدي شفيعي لقبول ذلك مني، وأنا بالبراءة من أعدائك واللعنة لهم وعليهم، أتقرب بذلك إلى الله وإليكم أجمعين، فعليك صلوات الله ورضوانه ورحمته).

ثمّ تتحوّل على يسارك قليلاً وتحوّل وجهك إلى قبر علي بن الحسين عليه السلام، فهو عند رجل أبيه، وتسلم عليه مثل ذلك، ثمّ ادع الله بما أحببت من أمر دينك ودنياك، ثمّ تصلي أربع ركعات، فإن صلاة الزيارة ثمان أو ست أو أربع أو ركعتان، وأفضلها ثمان، ثمّ تستقبل القبلة نحو قبر أبي عبد الله عليه السلام وتقول: (أنا مودّعك يا مولاي وابن مولاي ويا سيدي وابن سيدي، ومودّعك يا سيدي وابن سيدي يا علي بن الحسين، ومودّعكم يا ساداتي يا معاشر الشهداء، فعليكم سلام الله ورحمته ورضوانه وبركاته)^(١).

٢- محمد بن يعقوب، عن محمد بن يحيى، عن سلمة بن الخطاب، عن عبد الله بن الخطاب، عن محمد بن حسان، عن منيع، عن يونس بن عبد الرحمن، عن حنان بن سدير، عن أبيه قال: قال لي أبو عبد الله عليه السلام يا سدير،

الإمام الحسين عليه السلام / الباب (٤٨) زيارته عليه السلام عن بعد ٤٠٣

تزور قبر الحسين عليه السلام في كل يوم؟ قلت لا، قال: ما أجفاكم! فتزوره في كل شهر؟ قلت: لا، قال: فتزوره في كل سنة؟ قلت: قد يكون ذلك، قال: يا سدير، ما أجفاكم للحسين عليه السلام! أما علمت أن الله ألف ألف ملك شعث غبر سيكون ويزورون ولا يفترون، وما عليك يا سدير أن تزور قبر الحسين عليه السلام في الجمعة خمس مرات، وفي كل يوم مرة، قلت: جعلت فداك، بيني وبينه فراسخ كثيرة، قال لي: اصعد فوق سطحك ثم تلتفت يمنة ويسرة ثم ترفع رأسك إلى السماء ثم تنحو نحو القبر وتقول: (السلام عليك يا أبا عبد الله، السلام عليك ورحمة الله وبركاته) تكتب له زورة، والزورة حجة وعمرة. قال سدير: ربما فعلت في الشهر أكثر من عشرين مرة^(١).

٣- حدثني محمد بن جعفر الرزاز، عن محمد بن الحسين بن أبي الخطاب، عن عبد الله بن محمد الدهقان، عن منيع بن الحجاج، عن حنان بن سدير، عن أبيه قال: قال لي أبو عبد الله عليه السلام: يا سدير، تكثر من زيارة قبر أبي عبد الله الحسين؟ قلت: إنه من الشغل، فقال: ألا أعلمك شيئاً إذا أنت فعلته كتب الله لك بذلك الزيارة؟ فقلت: بلى جعلت فداك، فقال لي: اغتسل في منزلك واصعد إلى سطح دارك وأشر إليه بالسلام يكتب لك بذلك الزيارة^(٢).

٤- محمد بن يعقوب، عن عدة من أصحابنا، عن أحمد بن محمد، عن القاسم بن يحيى، عن جده الحسن بن راشد، عن الحسين بن ثوير بن أبي

(١) تهذيب الأحكام ج ٦ ص ١١٦ / وقريب منه في كامل الزيارات ص ٤٨٠ - ٤٨١ / من لا يحضره الفقيه ج ٢ ص ٥٩٩.

(٢) كامل الزيارات ص ٤٨٢ - ٤٨٣.

فاختة قال: كنت أنا ويونس بن ظبيان والمفضل بن عمر وأبو سلمة السراج جلوساً عند أبي عبد الله عليه السلام وكان المتكلم يونس وكان أكبرنا سنّاً، فقال له: جعلت فداك، إني كثيراً ما أذكر الحسين (صلوات الله عليه) فأَيُّ شيء أقول؟ قال: قل (صلى الله عليك يا أبا عبد الله) تعيد ذلك ثلاثاً، فإن السلام عليه يصل إليه من قريب ومن بعيد^(١).

الباب (٤٩)

محاولات نبش قبره الشريف

١- أخبرنا ابن خشيش، عن محمد بن عبد الله قال: حدثنا محمد بن علي بن هاشم الأيلي، قال: حدثنا الحسن بن أحمد بن النعمان الوجيهي الجوزجاني نزيل قومس وكان قاضيهما قال: حدثني يحيى بن المغيرة الرازي قال: كنت عند جرير بن عبد الحميد إذ جاءه رجل من أهل العراق، فسأله جرير عن خبر الناس، فقال: تركت الرشيد وقد كرب قبر الحسين عليه السلام وأمر أن تقطع السدرة التي فيه فقطعت. قال: فرفع جرير يديه فقال: الله أكبر، جاءنا فيه حديث عن رسول الله صلى الله عليه وآله أنه قال: لعن الله قاطع السدرة - ثلاثاً -، فلم نقف على معناه حتى الآن، لأن القصد بقطعه تغيير مصرع الحسين عليه السلام حتى لا يقف الناس على قبره^(١).

٢- أخبرنا ابن خشيش، عن محمد بن عبد الله قال: حدثنا أبو الطيب علي بن محمد بن مخلد الجعفي الدهان بالكوفة، قال: حدثنا أحمد بن ميثم بن أبي نعيم قال: حدثنا يحيى بن عبد الحميد الحماني أملاه عليّ في منزله، قال: خرجت أيام ولاية موسى بن عيسى الهاشمي في الكوفة من منزلي فلقيني أبو بكر بن عياش، فقال لي: امض بنا يا يحيى إلى هذا، فلم أدر من يعني، وكنت أجلّ أبا بكر عن مراجعة، وكان راكباً حماراً له، فجعل يسير

(١) أمالي الطوسي ص ٣٢٥.

عليه وأنا أمشي مع ركابه، فلما صرنا عند الدار المعروفة بدار عبد الله بن حازم التفت إليّ، فقال لي: يا بن الحمانى، إنما جررتك معي وجشمتك معي أن تمشي خلفي لأسمعك ما أقول لهذا الطاغية. قال: فقلت: من هو يا أبا بكر؟ قال: هذا الفاجر الكافر موسى بن عيسى، فسكت عنه.

ومضى وأنا أتبعه، حتّى إذا صرنا إلى باب موسى بن عيسى وبصر به الحاجب وتبينه، وكان الناس ينزلون عند الرحبة، فلم ينزل أبو بكر هناك، وكان عليه يومئذ قميص وإزار وهو محلول الإزار. قال: فدخل على حمار وناداني: تعال يا بن الحمانى، فمنعني الحاجب فزجره أبو بكر، وقال له: أتمنعه يا فاعل وهو معي؟ فتركني، فما زال يسير على حمارة حتّى دخل الإيوان، فبصر بنا موسى وهو قاعد في صدر الإيوان على سريره وبجنيّ السرير رجال متسلّحون، وكذلك كانوا يصنعون، فلما أن رآه موسى رحّب به وقربه وأقعده على سريره، ومُنعت أنا حين وصلت إلى الإيوان أن أتجاوزه، فلما استقر أبو بكر على السرير التفت فرآني حيث أنا واقف، فناداني: تعال ويحك، فصرت إليه ونعلي في رجلي وعليّ قميص وإزار، فأجلسني بين يديه، فالتفت إليه موسى فقال: هذا رجل تكلمنا فيه؟ قال: لا، ولكنّي جئت به شاهداً عليك، قال: في ماذا؟ قال: إني رأيتك وما صنعت بهذا القبر، قال: أي قبر؟ قال: قبر الحسين بن علي بن فاطمة بنت رسول الله صلى الله عليه وآله، وكان موسى قد وجه إليه من كربه وكرب جميع أرض الحائر وحرثها وزرع الزرع فيها، فانتفخ موسى حتّى كاد أن ينقذ، ثمّ قال: وما أنت وذا؟ قال: اسمع حتّى أخبرك.

اعلم أني رأيت في منامي كأنني خرجت إلى قومي بني غاضرة، فلما

صرت بقنطرة الكوفة اعترضني خنازير عشرة تريدني، فأغاثني الله برجل كنت أعرفه من بني أسد فدفعها عني، فمضيت لوجهي، فلما صرت إلى شاهي^(١) ضللت الطريق، فرأيت هناك عجوزاً، فقالت لي: أين تريد أيها الشيخ؟ قلت: أريد الغاضرية، قالت لي: تبطن هذا الوادي، فإنك إذا أتيت آخره اتضح لك الطريق، فمضيت ففعلت ذلك، فلما صرت إلى نينوى إذا أنا بشيخ كبير جالس هناك، فقلت: من أين أنت أيها الشيخ؟ فقال لي: أنا من أهل هذه القرية، فقلت: كم تعد من السنين؟ فقال: ما أحفظ ما مضى من سنّي وعمري، ولكن أبعد ذكرني أني رأيت الحسين بن علي عليه السلام ومن كان معه من أهله ومن تبعه يُمنعون الماء الذي تراه ولا يُمنع الكلاب ولا الوحوش شربه.

فاستفظعت ذلك، وقلت له: ويحك، أنت رأيت هذا؟ قال: إي والذي سمك السماء، لقد رأيت هذا أيها الشيخ وعائنته، وإنك وأصحابك هم الذين يعينون على ما قد رأينا ممّا أقرح عيون المسلمين، إن كان في الدنيا مسلم، فقلت: ويحك، وما هو؟ قال: حيث لم تُنكروا ما أجرى سلطانكم إليه، قلت: ما أجرى إليه؟ قال: أيكرب قبر ابن النبي صلى الله عليه وآله وتحرث أرضه؟ قلت: وأين القبر؟ قال: ها هو ذا أنت واقف في أرضه، فأما القبر فقد عمّي عن أن يعرف موضعه.

قال أبو بكر بن عياش: وما كنت رأيت القبر قبل ذلك الوقت قطّ، ولا أتيت في طول عمري، فقلت: من لي بمعرفته؟ فمضى معي الشيخ حتى

(١) شاهي: موضع قرب القادسية، والقادسية تبعد عن الكوفة خمسة عشر فرسخاً. معجم البلدان ج ٣ ص ٣١٦ وج ٤ ص ٢٩١.

وقف بي على حير^(١) له باب وأذن له، إذا جماعة كثيرة على الباب، فقلت للآذن: أريد الدخول على ابن رسول الله ﷺ، فقال: لا تقدر على الوصول في هذا الوقت، قلت: ولم؟ قال: هذا وقت زيارة إبراهيم خليل الله ومحمد رسول الله ومعهما جبرئيل وميكائيل في رعييل من الملائكة كثير.

قال أبو بكر بن عياش: فانتبهت وقد دخلني روع شديد وحزن وكآبة، ومضت بي الأيام حتى كدت أن أنسى المنام.

ثم اضطررت إلى الخروج إلى بني غاضرة لدين كان لي على رجل منهم، فخرجت وأنا لا أذكر الحديث، حتى إذا صرت بقنطرة الكوفة لقيني عشرة من اللصوص، فحين رأيتهم ذكرت الحديث ورعبت من خشيتي لهم، فقالوا لي: ألق ما معك وانج بنفسك، وكانت معي نفقة^(٢)، فقلت: ويحكم أنا أبو بكر بن عياش، وإنما خرجت في طلب دين لي، والله الله لا تقطعوني عن طلب ديني وتضروا بي في نفقتي، فإني شديد الإضاءة، فنادى رجل منهم: مولاي ورب الكعبة لا يعرض له، ثم قال لبعض فتيانهم: كن معه حتى تصير به إلى الطريق الأيمن.

قال أبو بكر: فجعلت أتذكر ما رأيته في المنام، وأتعجب من تأويل الخنازير، حتى صرت إلى نينوى، فرأيت والله الذي لا إله إلا هو الشيخ الذي كنت رأيته في منامي بصورته وهيأته، رأيته في اليقظة كما رأيته في المنام سواء، فحين رأيته ذكرت الأمر والرؤيا، فقلت: لا إله إلا الله، ما كان هذا إلا وحيًا، ثم سألته كمسألتي إياه في المنام فأجابني، ثم قال لي: امض بنا،

(١) الحير تخفيف الحائر.

(٢) أي: نفقة.

فمضيت فوقفت معه على الموضع وهو مكروب، فلم يفتني شيء في منامي إلا الآذن والحير، فإني لم أرَ حيراً ولم أرَ آذناً، فاتق الله أيها الرجل، فإني قد آليت على نفسي ألا أدع إذاعة هذا الحديث ولا زيارة ذلك الموضع وقصده وإعظامه، فإن موضعاً يأتيه إبراهيم ومحمد وجبرئيل وميكائيل عليه السلام لحقيق بأن يرغب في إتيانه وزيارته، فإن أبا حصين حدثني أن رسول الله ﷺ قال: من رآني في المنام فإياي رأى، فإن الشيطان لا يتشبه بي.

فقال له موسى: إنما أمسكت عن إجابة كلامك لأستوفي هذه الحمقة التي ظهرت منك، وبالله لئن بلغني بعد هذا الوقت أنك تتحدث بهذا لأضربن عنقك وعنق هذا الذي جئت به شاهداً علي، فقال أبو بكر: إذن يمنعني الله وإياه منك، فإني إنما أردت الله بما كلمتك به، فقال له: أترجعني يا عامر؟ وشتمه، فقال له: اسكت أخزأك الله وقطع لسانك، فأرعد موسى على سريره ثم قال: خذوه، فأخذ الشيخ عن السرير وأخذت أنا، فوالله لقد مرّ بنا من السحب والجر والضرب ما ظننت أننا لا نكثر الأحياء أبداً، وكان أشدّ ما مرّ بي من ذلك أن رأسي كان يجرّ على الصخر، وكان بعض مواليه يأتيني فينتف لحيتي، وموسى يقول: اقتلوها بني كذا وكذا، بالزاني لا يكتني، وأبو بكر يقول له: أمسك قطع الله لسانك وانتقم منك، اللهم إياك أردنا، ولولد وليك غضبنا، وعليك توكلنا، فصيرّ بنا جميعاً إلى الحبس، فما لبثنا في الحبس إلا قليلاً فالتفت إليّ أبو بكر ورأي ثيابي قد خرّقت وسالت دمائي، فقال: يا حماني، قد قضينا الله حقاً، واكتسبنا في يومنا هذا أجراً، ولن يضيع ذلك عند الله ولا عند رسوله. فما لبثنا إلا مقدار غداءه ونومة حتى جاءنا رسوله فأخرجنا إليه،

وطلب حمار أبي بكر فلم يوجد، فدخلنا عليه فإذا هو في سرداب له يشبه الدور سعة وكبراً، فتعَبْنَا في المشي إليه تعباً شديداً، وكان أبو بكر إذا تعب في مشيه جلس يسيراً ثم يقول: اللهم إن هذا فيك فلا تنسَهُ، فلما دخلنا على موسى وإذا هو على سرير له، فحين بصر بنا قال: لا حيّا الله ولا قرّب من جاهل أحقّ يتعرّض لما يكره، ويلك يا دعّي ما دخولك في ما بيننا معشر بني هاشم؟ فقال له أبو بكر: قد سمعت كلامك والله حسبك، فقال له: اخرج قَبْحَكَ الله، والله لئن بلغني أن هذا الحديث شاع أو ذُكر عنك لأضربنّ عنقك، ثم التفت إليّ وقال: يا كلب، وشتمني وقال: إياك ثمّ إياك أن تُظهر هذا، فإنه إنما خيّل لهذا الشيخ الأحمق شيطان يلعب به في منامه، أخرجنا عليكم لعنة الله وغضبه، فخرجنا وقد يئسنا من الحياة، فلما وصلنا إلى منزل الشيخ أبي بكر وهو يمشي وقد ذهب حمارة، فلما أراد أن يدخل منزله التفت إليّ وقال: احفظ هذا الحديث وأثبتته عندك، ولا تحدثن هؤلاء الرعاع، ولكن حدث به أهل العقول والدين^(١).

٣- أخبرنا ابن خشيش قال: حدثنا محمد بن عبد الله قال: حدثنا محمد بن جعفر بن محمد بن فرج الرخجي قال: حدثني أبي، عن عمّه عمر بن فرج، قال: أنفذني المتوكل في تخريب قبر الحسين عليه السلام، فصرت إلى الناحية، فأمرت بالبقر فمَرَّ بها على القبور، فمرّت عليها كلّها، فلما بلغت قبر الحسين عليه السلام لم تمرّ عليه، قال عمّي عمر بن فرج: فأخذت العصا بيدي، فما زلت أضربها حتّى تكسرت العصا في يدي، فوالله ما جازت على قبره ولا تحطّته.

قال لنا محمد بن جعفر: كان عمر بن فرج شديد الانحراف عن آل

الإمام الحسين عليه السلام / الباب (٤٩) محاولات نبش قبره الشريف ٤١١

محمد صلى الله عليه وآله، فأنا أبرأ إلى الله منه، وكان جدّي أخوه محمد بن فرج شديد المودة لهم (رحمه الله ورضي عنه)، فأنا أتولاه لذلك وأفرح بولادته^(١).

٤- أخبرنا ابن خشيش، عن محمد بن عبد الله قال: حدثنا أحمد بن عبد الله بن محمد بن عمار الثقفي الكاتب قال: حدثنا علي بن محمد بن سليمان النوفلي، عن أبي علي الحسين بن محمد بن مسلمة بن أبي عبيدة بن محمد بن عمار بن ياسر قال: حدثني إبراهيم الديزج قال: بعثني المتوكل إلى كربلاء لتغيير قبر الحسين عليه السلام، وكتب معي إلى جعفر بن محمد بن عمار القاضي: أعلمك أني قد بعثت إبراهيم الديزج إلى كربلاء لنبش قبر الحسين، فإذا قرأت كتابي فقف على الأمر حتى تعرف فعل أو لم يفعل.

قال الديزج: فعرفني جعفر بن محمد بن عمار ما كتب به إليه، ففعلت ما أمرني به جعفر بن محمد بن عمار ثم أتيت، فقال لي: ما صنعت؟ فقلت: قد فعلت ما أمرت به فلم أر شيئاً ولم أجد شيئاً، فقال لي: أفلا عمّقت؟ قلت: قد فعلت وما رأيت، فكتب إلى السلطان: إن إبراهيم الديزج قد نبش فلم يجد شيئاً، وأمرته فمخره بالماء^(٢) وكربه بالبقر.

قال أبو علي العماري: فحدثني إبراهيم الديزج، وسألته عن صورة الأمر فقال لي: أتيت في خاصة غلماني فقط، وإني نبشت فوجدت بارية جديدة وعليها بدن الحسين بن علي، ووجدت منه رائحة المسك، فتركت البارية على حالتها وبدن الحسين على البارية، وأمرت بطرح التراب عليه، وأطلقت عليه الماء، وأمرت بالبقر لتمخره وتحرثه فلم تطأه البقر، وكانت

(١) أمالي الطوسي ص ٣٢٥-٣٢٦.

(٢) أي: أرسل فيه الماء.

إذا جاءت إلى الموضع رجعت عنه، فحلفت لغلماي بالله وبالأيمان المغلظة
لئن ذكر أحد هذا لأقتلنه^(١).

٥- أخبرنا ابن خشيش قال: حدثني أبو الفضل قال: حدثني عبد
الرزاق بن سليمان بن غالب الأزدي بأرتاح قال: حدثني عبد الله بن دانية
الطوري قال: حججت سنة سبع وأربعين ومائتين، فلما صدرت من الحج
صرت إلى العراق فزرت أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام على حال
خيفة من السلطان، وزرته ثم توجهت إلى زيارة الحسين عليه السلام فإذا هو قد
حُرثت أرضه ونُحر فيها الماء، وأرسلت الثيران العوامل في الأرض، فبعيني
وبصري كنت أرى الثيران تُساق في الأرض فتساق لهم، حتى إذا حادت
مكان القبر حادت عنه يميناً وشمالاً، فتُضرب بالعصي الضرب الشديد فلا
ينفع ذلك فيها ولا تطأ القبر بوجه ولا سبب، فما أمكنني الزيارة، فتوجهت
إلى بغداد وأنا أقول في ذلك..

تالله إن كانت أمية قد أتت	قتل ابن بنت نبيها مظلوما
فلقد أتاك بنو أبيه بمثلها	هذا لعمر ك قبره مهدوما
أسفوا على أن لا يكونوا شايعوا	في قتله فتبعوه رميا

فلما قدمت بغداد سمعت الهائعة، فقلت: ما الخبر؟ قالوا: سقط
الطائر بقتل جعفر المتوكل، فعجبت لذلك وقلت: إلهي ليلة بليلة^(٢).

٦- أخبرنا ابن خشيش قال: حدثنا محمد بن عبد الله قال: حدثنا
سعيد بن أحمد بن العراد أبو القاسم الفقيه قال: حدثني أبو برزة الفضل

(١) أمالي الطوسي ص ٣٢٦.

(٢) أمالي الطوسي ص ٣٢٩.

بن محمد بن عبد الحميد قال: دخلت على إبراهيم الديزج - وكنت جاره - أعوده في مرضه الذي مات فيه فوجدته بحال سوء، وإذا هو كالمدهوش، وعنده الطبيب، فسألته عن حاله - وكانت بيني وبينه خلطة وأنس يوجب الثقة بي والانبساط إليّ - فكأتمني حاله، وأشار لي إلى الطبيب، فشعر الطبيب بإشارته، ولم يعرف من حاله ما يصف له من الدواء ما يستعمله، فقام فخرج وخلا الموضوع.

فسألته عن حاله فقال: أخبرك والله واستغفر الله، إن المتوكل أمرني بالخروج إلى نينوى إلى قبر الحسين عليه السلام، فأمرنا أن نكربه ونطمس أثر القبر، فوافيت الناحية مساء معنا الفعلة والروزكاريون^(١) معهم المساحي والمرور^(٢)، فتقدّمت إلى غلماني وأصحابي أن يأخذوا الفعلة بخراب القبر وحرث أرضه، فطرحنا نفسي لما نالني من تعب السفر ونمت، فذهب بي النوم، فإذا ضوضاء شديدة وأصوات عالية، وجعل الغلمان يبهونني، فقممت وأنا ذعر، فقلت للغلمان: ما شأنكم؟ قالوا: أعجب شأن، قلت: وما ذاك؟ قالوا: إن بموضع القبر قوماً قد حالوا بيننا وبين القبر، وهم يرموننا مع ذلك بالنشاب، فقممت معهم لأتبيّن الأمر، فوجدته كما وصفوا، وكان ذلك في أول الليل من ليالي البيض، فقلت: ارموهم، فرموا فعادت سهامنا إلينا، فما سقط سهم منها إلّا في صاحبه الذي رمي به فقتله، فاستوحشت لذلك وجزعت، وأخذتني الحمى والقشعريرة، ورحلت عن القبر لوقتي،

(١) قال السمعاني: «الروزجاري: هذه النسبة إلى الروزجار، وهو روزكار، يعني الذي يعمل بالنهار، ويقال ببغداد لمن يعمل بالنهار: الروزجاري». الأنساب للسمعاني ج ٣ ص ١٠٤.

(٢) المرور: ما كان من نحو المسحاة.

ووطّنت نفسي على أن يقتلني المتوكل لما لم أبلغ في القبر جميع ما تقدّم إلي به.
قال أبو برزة: فقلت له: قد كفيت ما تحذر من المتوكل، قد قتل بارحة الأولى، وأعان عليه في قتله المنتصر، فقال لي: قد سمعت بذلك، وقد نالني في جسمي ما لا أرجو معه البقاء.

قال أبو برزة: كان هذا في أول النهار، فما أمسى الديزج حتّى مات.

٧- أخبرنا ابن خشيش، عن محمد بن عبد الله قال: حدثني محمد بن إبراهيم بن أبي السلاسل الأنباري الكاتب قال: حدثني أبو عبد الله الباقراني قال: ضمّني عبيد الله بن يحيى بن خاقان إلى هارون المعري - وكان قائداً من قواد السلطان - أكتب له، وكان بدنه كله أبيض شديد البياض حتّى يديه ورجليه كانا كذلك، وكان وجهه أسود شديد السواد كأنه القير، وكان يتقيّأ مع ذلك مدة متنتة.

قال: فلما أنس بي سألته عن سواد وجهه فأبى أن يخبرني، ثمّ إنه مرض مرضه الذي مات فيه، فقعدت فسألته، فرأيته كأنه يجب أن يُكتم عليه، فضمنت له الكتمان فحدثني، قال: وجّهني المتوكل أنا والديزج لنش قبر الحسين عليه السلام وإجراء الماء عليه، فلما عزمت على الخروج والمسير إلى الناحية رأيت رسول الله صلى الله عليه وآله في المنام، فقال: لا تخرج مع الديزج، ولا تفعل ما أمرتم به في قبر الحسين، فلما أصبحنا جاؤوا يستحثونني في المسير، فسرت معهم حتّى وافينا كربلاء وفعلنا ما أمرنا به المتوكل، فرأيت النبي صلى الله عليه وآله في المنام فقال: ألم أمرك ألا تخرج معهم ولا تفعل فعلهم، فلم تقبل حتّى فعلت ما فعلوا؟! ثمّ لطمني وتفل في وجهي، فصار وجهي مسوداً كما ترى

وجسمي على حالته الأولى^(١).

٨- أخبرنا ابن خشيش، عن محمد بن عبد الله قال: حدثني علي بن عبد المنعم بن هارون الخديجي الكبير من شاطي النيل قال: حدثني جدي القاسم بن أحمد بن معمر الأسدي الكوفي، وكان له علم بالسيرة وأيام الناس، قال: بلغ المتوكل جعفر بن المعتصم أن أهل السواد يجتمعون بأرض نينوى لزيارة قبر الحسين عليه السلام، فيصير إلى قبره منهم خلق كثير، فأنفذ قائداً من قواده، وضم إليه كتفاً من الجند كثيراً، ليشعب قبر الحسين عليه السلام ويمنع الناس من زيارته والاجتماع إلى قبره، فخرج القائد إلى الطف وعمل بما أمر، وذلك في سنة سبع وثلاثين ومائتين، فثار أهل السواد به، واجتمعوا عليه وقالوا: لو قُتلنا عن آخرنا لما أمسك من بقي منا عن زيارته، ورأوا من الدلائل ما حملهم على ما صنعوا، فكتب بالأمر إلى الحضرة، فورد كتاب المتوكل إلى القائد بالكف عنهم والمسير إلى الكوفة مظهراً أن مسيره إليها في مصالح أهلها والانكفاء إلى المصير، فمضى الأمر على ذلك حتى كانت سنة سبع وأربعين، فبلغ المتوكل أيضاً مصير الناس من أهل السواد والكوفة إلى كربلاء لزيارة قبر الحسين عليه السلام، وأنه قد كثر جمعهم كذلك، وصار لهم سوق كبير، فأنفذ قائداً في جمع كثير من الجند، وأمر منادياً ينادي ببراءة الذمة ممن زار قبر الحسين، ونبش القبر وحرث أرضه، وانقطع الناس عن الزيارة، وعمل على تتبع آل أبي طالب عليهم السلام والشيعة عليهم السلام، فقتل ولم يتم له ما قدر^(٢).

(١) أمالي الطوسي ص ٣٢٦-٣٢٧.

(٢) أمالي الطوسي ص ٣٢٨-٣٢٩.

الباب (٥٠)

موضع الرأس الشريف

١- حدثني أبي ومحمد بن الحسن جميعاً، عن الحسن بن متيل، عن سهل بن زياد، عن إبراهيم بن عقبة، عن الحسن الخزاز الوشاء، عن أبي الفرج، عن أبان بن تغلب قال: كنت مع أبي عبد الله عليه السلام فمرّ بظهر الكوفة، فنزل وصلى ركعتين، ثم تقدّم قليلاً فصلى ركعتين، ثم سار قليلاً فنزل فصلى ركعتين، ثم قال: هذا موضع قبر أمير المؤمنين عليه السلام، قلت: جعلت فداك، فما الموضعين^(١) الذين صليت فيهما؟ قال: موضع رأس الحسين عليه السلام وموضع منبر القائم عليه السلام^(٢).

٢- حدثني أبي، عن سعد بن عبد الله، عن الحسن بن موسى الخشاب، عن علي بن أسباط رفعه قال: قال أبو عبد الله عليه السلام: إنك إذا أتيت الغري رأيت قبرين: قبراً كبيراً وقبراً صغيراً، فأما الكبير فقبر أمير المؤمنين، وأما الصغير فرأس الحسين بن علي عليه السلام^(٣).

٣- حدثني محمد بن الحسن ومحمد بن أحمد بن الحسين جميعاً، عن الحسن بن علي بن مهزيار، عن أبيه علي بن مهزيار قال: حدثني علي بن

(١) مقتضى قواعد العربية: الموضعان.

(٢) كامل الزيارات ص ٨٣ - ٨٤.

(٣) كامل الزيارات ص ٨٤.

الإمام الحسين عليه السلام / الباب (٥٠) موضع الرأس الشريف ٤١٧

أحمد بن أشيم، عن يونس بن ظبيان قال: كنت عند أبي عبد الله عليه السلام بالخيرة أيام مقدمه على أبي جعفر في ليلة صحيانة مقمرة. قال: فنظر إلى السماء، فقال: يا يونس، أما ترى هذه الكواكب ما أحسنها؟ أما إنها أمان لأهل السماء، ونحن أمان لأهل الأرض، ثم قال: يا يونس، فمر بإسراج البغل والحمار، فلما أسرجا قال: يا يونس، أيهما أحب إليك البغل أو الحمار، قال: فظننت أن البغل أحب إليه لقوته، فقلت: الحمار، فقال: أحب أن تؤثرني به، قلت: قد فعلت، فركب وركبت.

ولما خرجنا من الخيرة قال: تقدّم يا يونس. قال: فأقبل يقول: تيامن تياسر، فلما انتهينا إلى الذكوات الحمر قال: هو المكان، قلت: نعم، فتيامن، ثم قصد إلى موضع فيه ماء وعين فتوضأ، ثم دنا من أكمة فصلى عندها، ثم مال عليها وبكى، ثم مال إلى أكمة دونها ففعل مثل ذلك، ثم قال: يا يونس، افعل مثل ما فعلت، ففعلت ذلك، فلما تفرغت قال لي: يا يونس، تعرف هذا المكان؟ فقلت: لا، فقال: الموضع الذي صليت عنده أولاً هو قبر أمير المؤمنين عليه السلام، والأكمة الأخرى رأس الحسين بن علي بن أبي طالب عليه السلام، إن الملعون عبید الله بن زياد (لعنه الله) لما بعث برأس الحسين عليه السلام إلى الشام ردّ إلى الكوفة، فقال: أخرجوه عنها لا يفتن به أهلها، فصيره الله عند أمير المؤمنين عليه السلام، فالرأس مع الجسد والجسد مع الرأس^(١).

٤- حدثني أبو عبد الله الحسين بن عبد الله الحرمي قال: حدثنا أبو محمد هارون بن موسى التلعكبري قال: حدثنا أبو علي محمد بن همام قال: حدثنا حبيب بن الحسين قال: حدثنا أبو هاشم عبید بن خارجة، عن علي

بن عثمان، عن فرات بن الأحنف قال: كنت مع أبي عبد الله عليه السلام ونحن نريد زيارة أمير المؤمنين (صلوات الله عليه)، فلما صرنا إلى الثوية نزل فصلى ركعتين، فقلت: يا سيدي، ما هذه الصلاة؟ قال: هذا موضع منبر القائم، أحببت أن أشكر الله في هذا الموضع.

ثم مضى ومضيت معه حتى انتهى إلى القائم الذي على الطريق، فنزل فصلى ركعتين، فقلت: ما هذه الصلاة؟ قال: ها هنا نزل القوم الذين كان معهم رأس الحسين عليه السلام في صندوق، فبعث الله عز وجل طيراً فاحتمل الصندوق بما فيه، فمر بهم جمال، فأخذوا رأسه وجعلوه في الصندوق وحملوه، فنزلت وصليت ها هنا شكراً لله.

ثم مضى ومضيت معه حتى انتهى إلى موضع، فنزل وصلى ركعتين، وقال: ها هنا قبر أمير المؤمنين (صلوات الله عليه)، أما إنه لا تذهب الأيام حتى يبعث الله رجلاً ممتحناً في نفسه بالقتل، يبنى عليه حصناً فيه سبعون طاقاً. قال حبيب بن الحسين: سمعت هذا الحديث قبل أن يبنى على الموضع شيء، ثم إن محمد بن زيد وجه فبنى عليه، فلم تمض الأيام حتى امتحن محمد في نفسه بالقتل^(١).

٥- عنه قال: أخبرنا أبو الحسن قال: حدثنا علي بن محمد بن متولة القلانسي قال: حدثنا حمزة بن القاسم قال: حدثنا سعد بن عبد الله قال: حدثنا محمد بن الحسين قال: حدثنا محمد بن أبي عمير، عن المفضل بن عمر قال: جاز مولانا جعفر بن محمد الصادق عليه السلام بالقائم المائل في طريق الغري فصلى عنده ركعتين، فقليل له: ما هذه الصلاة؟ قال: هذا موضع

رأس جدي الحسين بن علي عليه السلام، وضعوه هاهنا^(١).

٦- عنه، عن محمد بن علي، عن عمه قال: حدثني أحمد بن حماد بن زهير القرشي، عن يزيد بن إسحاق شعر، عن أبي السخيف الأرجني قال: حدثني عمر بن عبد الله بن طلحة النهدي، عن أبيه قال: دخلت على أبي عبد الله عليه السلام فذكر حديثاً فحدثناه، قال: فمضينا معه - يعني: أبا عبد الله عليه السلام - حتى انتهينا إلى الغري. قال: فأتى موضعاً فصلى، ثم قال لإسماعيل: قم فصل عند رأس أبيك الحسين عليه السلام، قلت: أليس قد ذهب برأسه إلى الشام؟ قال: بلى، ولكن فلان مولانا سرقه فجاء به فدفنه هاهنا^(٢).

٧- حدثني أبي ومحمد بن يعقوب، عن علي بن إبراهيم بن هاشم، عن أبيه، عن يحيى بن زكريا، عن يزيد بن عمر بن طلحة قال: قال أبو عبد الله عليه السلام - وهو بالحيرة -: أما تريد ما وعدتك؟ قال: قلت: بلى - يعني: الذهاب إلى قبر أمير المؤمنين عليه السلام - قال: فركب وركب إسماعيل ابنه معه وركبت معهم، حتى إذا جاز الثوية - وكان بين الحيرة والنجف عند ذكوات بيض - نزل ونزل إسماعيل ونزلت معهم، فصلى وصلى إسماعيل وصليت، فقال لإسماعيل: قم فسلم على جدك الحسين بن علي عليه السلام، فقلت: جعلت فداك، أليس الحسين عليه السلام بكر بلا؟ فقال: نعم، ولكن لما حمل رأسه إلى الشام سرقه مولى لنا فدفنه بجانب أمير المؤمنين عليه السلام^(٣).

(١) أمالي الطوسي ص ٦٨٢.

(٢) تهذيب الأحكام ج ٦ ص ٣٥.

(٣) كامل الزيارات ص ٨٣.

الباب (٥١)

أخذ المختار بثأره عليه السلام

١- إبراهيم بن محمد الحتلي قال: حدثني أحمد بن إدريس القمي قال: حدثني محمد بن أحمد قال: حدثني الحسن بن علي الكوفي، عن العباس بن عامر، عن سيف بن عميرة، عن جارود بن المنذر، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: ما امتشطت فينا هاشمية ولا اختضبت حتى بعث إلينا المختار برؤوس الذين قتلوا الحسين عليه السلام^(١).

٢- حدثني محمد بن مسعود قال: حدثني أبو الحسن علي بن أبي علي الخزاعي قال: حدثني خالد بن يزيد العمري المكي قال: الحسن بن زيد بن علي بن الحسين قال: حدثني عمرو بن علي بن الحسين أن علي بن الحسين عليه السلام لما أتى برأس عبيد الله بن زياد ورأس عمر بن سعد، قال: فخرّ ساجداً وقال: الحمد لله الذي أدرك لي ثاري من أعدائي، وجزى الله المختار خيراً^(٢).

٣- محمد بن مسعود قال: حدثني ابن أبي علي الخزاعي قال: حدثني خالد بن يزيد العمري، عن الحسين بن زيد، عن عمر بن علي أن المختار أرسل إلى علي بن الحسين عليه السلام بعشرين ألف دينار، فقبلها وبني بها دار عقيل بن أبي طالب ودارهم التي هُدمت. قال: ثم إنه بعث إليه بأربعين

(١) اختيار معرفة الرجال ج ١ ص ٣٤١.

(٢) اختيار معرفة الرجال ج ١ ص ٣٤١.

ألف دينار بعد ما ظهر الكلام الذي أظهره^(١)، فردّها ولم يقبلها^(٢).

٤- أخبرنا محمد بن محمد قال: أخبرني أبو عبيد الله محمد بن عمران المرزباني قال: حدثني محمد بن إبراهيم قال: حدثنا الحارث بن أبي أسامة قال: حدثنا المدائني عن رجاله أن المختار بن أبي عبيد الثقفي رضي الله عنه ظهر بالكوفة ليلة الأربعاء لأربع عشرة ليلة بقيت من شهر ربيع الآخر سنة ست وستين، فبايعه الناس على كتاب الله وسنة رسول الله صلى الله عليه وآله والطلب بدم الحسين بن علي عليه السلام ودماء أهل بيته (رحمة الله عليهم) والدفع عن الضعفاء، فقال الشاعر في ذلك:

ولما دعا المختار جنّا لنصره على الخيل تردى من كميت وأشقرا
دعا يا لثارات الحسين فأقبلت تعادى بفرسان الصباح لتثأرا

ونفض المختار إلى عبد الله بن مطيع - وكان على الكوفة من قبل ابن الزبير - فأخرجه وأصحابه منها منهزمين، وأقام بالكوفة إلى المحرم سنة سبع وستين، ثم عمّد على إنفاذ الجيوش إلى ابن زياد، وكان بأرض الجزيرة، فصيرّ على شرطه أبا عبد الله الجدلي وأبا عمرة كيسان مولى عرينة، وأمر إبراهيم بن الأشتر بالتأهب للمسير إلى ابن زياد (لعنه الله)، وأمره على الأجناد.

فخرج إبراهيم يوم السبت لسبع خلون من المحرم سنة سبع وستين في ألفين من مذحج وأسد، وألفين من تميم وهمدان، وألف وخمسمائة من قبائل المدينة، وألف وخمسمائة من كندة وربيعة، وألفين من الحمراء. وقال

(١) وهو الدعوة إلى محمد بن الحنفية.

(٢) اختيار معرفة الرجال ج ١ ص ٣٤١ - ٣٤٢.

بعضهم: كان ابن الأشتر في أربعة آلاف من القبائل، وثمانية آلاف من الحمراء، وشيَّع المختار إبراهيم بن الأشتر ماشياً، فقال له إبراهيم: اركب رحمتك الله، فقال: إني لأحتسب الأجر في خطاي معك، وأحب أن تغبرّ قدماي في نصر آل محمد عليه السلام، ثم ودَّعه وانصرف.

فسار ابن الأشتر حتّى أتى المدائن، ثم سار يريد ابن زياد، فشخص المختار عن الكوفة لما أتاه أن ابن الأشتر قد ارتحل من المدائن، وأقبل حتّى نزل المدائن، فلما نزل ابن الأشتر نهر الخازر بالموصل أقبل ابن زياد في الجموع ونزل على أربعة فراسخ من عسكر ابن الأشتر، ثم التقوا فحضر ابن الأشتر أصحابه وقال: يا أهل الحق وأنصار الدين، هذا ابن زياد قاتل الحسين بن علي وأهل بيته عليه السلام قد أتاكم الله به وبحزبه حزب الشيطان، فقاتلوهم بنية وصبر، لعل الله يقتله بأيديكم ويشفي صدوركم، وتراحفوا، ونادى أهل العراق: يا لثارات الحسين، فجال أصحاب ابن الأشتر جولة، فناداهم: يا شرطة الله الصبر الصبر، فتراجعوا، فقال لهم عبد الله بن يسار بن أبي عقب الدؤلي: حدثني خليلي أنا نلقى أهل الشام على نهر يقال له: الخازر، فيكشفوننا حتّى نقول: هي هي، ثم نكرّ عليهم فنقتل أميرهم، فأبشروا واصبروا فإنكم لهم قاهرون، ثم حمل ابن الأشتر عشيّاً فخالط القلب، وكسرهم أهل العراق فركبوهم يقتلونهم، فأنجلت الغمة وقد قتل عبيد الله بن زياد وحصين بن نمير وشر حبيل بن ذي الكلاع وابن حوشب وغالب الباهلي وعبد الله بن إياس السلمي وأبو الأشرس الذي كان على خراسان وأعيان أصحابه (لعنهم الله).

فقال ابن الأشتر: إني رأيت بعدما انكشفت الناس طائفة منهم قد

صبرت تقاتل، فأقدمت عليهم، وأقبل رجل آخر في كبكة كأنه بغل أقمر يفري الناس، لا يدنو منه أحد إلا صرعه، فدنا مني فضربت يده فأبنتها وسقط على شاطئ النهر، فشرقت يدها وغرّبت رجلاه، فقتلته ووجدت منه ريح المسك، وأظنه ابن زياد، فاطلبوه، فجاء رجل فنزع خفيّه وتأمّله فإذا هو ابن زياد (لعنه الله) على ما وصف ابن الأشر، فاحتز رأسه، واستوقدوا عامة الليل بجسده، فنظر إليه مهران مولى زياد - وكان يحبه حبّاً شديداً - فحلف ألا يأكل شحماً أبداً، وأصبح الناس فحووا ما في العسكر.

وهرب غلام لعبيد الله إلى الشام، فقال له عبد الملك بن مروان: متى عهدك بابن زياد؟ فقال: جال الناس وتقدّم فقاتل، وقال: اتّني بجرّة فيها ماء، فأتيته فاحتملها فشرب منها وصب الماء بين درعه وجسده، وصب على ناصية فرسه، فصهل ثمّ أقحمه، فهذا آخر عهدي به.

قال: وبعث ابن الأشر برأس ابن زياد إلى المختار وأعيان من كان معه، فقدم بالرؤوس والمختار يتغدى، فألقيت بين يديه، فقال: الحمد لله رب العالمين، ووضّع رأس الحسين بن علي عليه السلام بين يدي ابن زياد (لعنه الله) وهو يتغدى، وأتيت برأس ابن زياد وأنا أتغدى.

قال: رأينا حيّة بيضاء تحلل الرؤوس حتّى دخلت في أنف ابن زياد وخرجت من أذنه، ودخلت في أذنه وخرجت من أنفه.

فلما فرغ المختار من الغداء قام فوطئ وجه ابن زياد بنعله ثمّ رمى بها إلى مولى له وقال: اغسلها، فإني وضعتها على وجه نجس كافر.

وخرج المختار إلى الكوفة، وبعث برأس ابن زياد ورأس حصين بن نمير ورأس شرحبيل بن ذي الكلاع مع عبد الرحمن بن أبي عمير الثقفي

وعبد الله بن شداد الجشمي والسائب بن مالك الأشعري إلى محمد بن الحنفية بمكة وعلي بن الحسين عليه السلام يومئذ بمكة، وكتب إليه معهم: أما بعد، فإني بعثت أنصارك وشيعتك إلى عدوك يطلبونه بدم أخيك المظلوم الشهيد، فخرجوا محتسبين محققين آسفين، فلقوهم دون نصيبين^(١) فقتلهم رب العباد، والحمد لله رب العالمين الذي طلب لكم الثأر، وأدرك لكم رؤساء أعدائكم، فقتلهم في كل فج وغرقهم في كل بحر، فشفى بذلك صدور قوم مؤمنين، وأذهب غيظ قلوبهم.

وقدموا بالكتاب والرؤوس عليه، فبعث برأس ابن زياد إلى علي بن الحسين عليه السلام فأدخل عليه وهو يتغذى، فقال علي بن الحسين عليه السلام: أدخلت علي ابن زياد وهو يتغذى ورأس أبي بين يديه، فقلت: اللهم لا تمتني حتى تريني رأس ابن زياد وأنا أتغذى، فالحمد لله الذي أجاب دعوتي، ثم أمر فرمي به، فحمل إلى ابن الزبير، فوضعه ابن الزبير على قصبة، فحركتها الريح فسقط، فخرجت حية من تحت الستار فأخذت بأنفه، فأعادوا القصبة فحركتها الريح فسقط، فخرجت الحية فأزمت^(٢) بأنفه، فعل ذلك ثلاث مرات، فأمر ابن الزبير فألقي في بعض شعاب مكة.

قال: وكان المختار عليه السلام قد سُئل في أمان عمر بن سعد بن أبي وقاص، فأمنه على أن لا يخرج من الكوفة، فإن خرج منها فدمه هدر. قال: فأتى عمر بن سعد رجل، فقال: إني سمعت المختار يحلف ليقتلن رجلاً، والله

(١) نصيبين: مدينة عامرة من بلاد الجزيرة على جادة القوافل من الموصل إلى الشام... (إلى أن قال):

بينها وبين سنجار تسعة فراسخ، وبينها وبين الموصل ستة أيام. معجم البلدان ج ٥ ص ٢٨٨.

(٢) أي: عضته.

ما أحسبه غيرك. قال: فخرج عمر حتى أتى الحمام، فقبل له: أترى هذا يخفى على المختار؟ فرجع ليلاً فدخل داره، فلما كان الغد غدوت فدخلت على المختار، وجاء الهيثم بن الأسود فقعد، فجاء حفص بن عمر بن سعد فقال للمختار: يقول لك أبو حفص: أنزلنا بالذي كان بيننا وبينك، قال: اجلس، فدعا المختار أبا عمرة، فجاء رجل قصير يتخشخش في الحديد، فسارّه، ودعا برجلين فقال: اذهبا معه، فذهب فوالله ما أحسبه بلغ دار عمر بن سعد حتى جاء برأسه، فقال المختار لحفص: أتعرف هذا؟ فقال: إنا لله وإنا إليه راجعون، نعم، قال: يا أبا عمرة ألحقه به، فقتله، فقال المختار عليه السلام: عمر بالحسين وحفص بعلي بن الحسين، ولا سواء.

قال: واشتدّ أمر المختار بعد قتل ابن زياد وأخاف الوجوه، وقال: لا يسوغ لي طعام ولا شراب حتى أقتل قتلة الحسين بن علي عليه السلام وأهل بيته، وما من ديني أترك أحداً منهم حيّاً، وقال: أعلموني من شرك في دم الحسين وأهل بيته، فلم يكن يأتونه برجل فيقولون هذا من قتلة الحسين أو من أعان عليه إلا قتله.

وبلغه أن شمر ابن ذي الجوشن (لعنه الله) أصاب مع الحسين إبلاً فأخذها، فلما قدم الكوفة نحرها وقسم لحومها، فقال المختار: احصوا لي كلّ دار دخل فيها شيء من ذلك اللحم، فأحصوها فأرسل إلى من كان أخذ منها شيئاً فقتلهم، وهدم دوراً بالكوفة.

وأتى المختار بعبد الله بن أسيد الجهني ومالك بن الهيثم البدائي من كندة وحمل بن مالك المحاربي، فقال: يا أعداء الله، أين الحسين بن علي؟ قالوا: أكرهنا على الخروج إليه، قال: أفلا مننتم عليه وسقيتموه من الماء؟!

وقال للبدائي: أنت صاحب برنسه لعنك الله؟ قال: لا، قال: بلى، ثم قال: اقطعوا يديه ورجليه ودعوه يضطرب حتى يموت، فقطعوه، وأمر بالآخرين فضربت أعناقهما.

وأتى بقراد بن مالك وعمرو بن خالد وعبد الرحمن البجلي وعبد الله بن قيس الخولاني، فقال لهم: يا قتلة الصالحين، ألا ترون الله بريئاً منكم؟! لقد جاءكم الوركس بيوم نحس، فأخرجهم إلى السوق فقتلهم.

وبعث المختار معاذ بن هانئ الكندي وأبا عمرة كيسان إلى دار خولى بن يزيد الأصبحي - وهو الذي حمل رأس الحسين عليه السلام إلى ابن زياد - فأتوا داره فاستخفى في المخرج، فدخلوا عليه فوجدوه قد أكب على نفسه قوصرة^(١)، فأخذوه وخرجوا يريدون المختار، فتلقاهم في ركب، فردّوه إلى داره، وقتله عندها وأحرقه.

وطلب المختار شمر بن ذي الجوشن فهرب إلى البادية، فسُعي به إلى أبي عمرة، فخرج إليه مع نفر من أصحابه، فقاتلهم قتالاً شديداً فأثخنته الجراحة، فأخذه أبو عمرة أسيراً وبعث به إلى المختار فضرب عنقه، وأغلى له دهناً في قدر وقذفه فيها فتفسخ، ووطئ مولى لآل حارثة بن مضرب وجهه ورأسه.

ولم يزل المختار يتتبع قتلة الحسين عليه السلام وأهله حتى قتل منهم خلقاً كثيراً، وهرب الباقر فهدم دورهم، وقتلت العبيد موالهم الذين قاتلوا الحسين عليه السلام، فأتوا المختار فأعتقهم^(٢).

(١) القوصرة: وعاء للتمر من قصب.

(٢) أمالي الطوسي ص ٢٣٩ - ٢٤٥.

٥- أخبرنا محمد بن محمد قال: أخبرني المظفر بن محمد البلخي قال: حدثنا أبو علي محمد بن همام الإسكافي قال: حدثنا عبد الله بن جعفر الحميري قال: حدثني داود بن عمر النهدي، عن الحسن بن محبوب، عن عبد الله بن يونس، عن المنهال بن عمرو قال: دخلت على علي بن الحسين عليه السلام منصري من مكة، فقال لي: يا منهال، ما صنع حرملة بن كاهلة الأسدي؟ فقلت: تركته حياً بالكوفة. قال: فرفع يديه جميعاً فقال: اللهم أذقه حرّ الحديد، اللهم أذقه حرّ الحديد، اللهم أذقه حرّ النار.

قال المنهال: فقدمت الكوفة وقد ظهر المختار بن أبي عبيد، وكان لي صديقاً. قال: فكنت في منزلي أياماً حتى انقطع الناس عني، وركبت إليه فلقيته خارجاً من داره، فقال: يا منهال، لم تأتنا في ولايتنا هذه، ولم تهتأ بها، ولم تُشركنا فيها، فأعلمته أنني كنت بمكة، وأني قد جئت الآن، وسأيرته ونحن نتحدث حتى أتى الكناس، فوقف وقوفاً كأنه ينتظر شيئاً، وقد كان أخبر بمكان حرملة بن كاهلة فوجه في طلبه، فلم نلبث أن جاء قوم يركضون وقوم يشتدون، حتى قالوا: أيها الأمير البشارة، قد أخذ حرملة بن كاهلة، فما لبثنا أن جيء به، فلما نظر إليه المختار قال لحرملة: الحمد لله الذي مكّني منك، ثم قال: الجزار الجزار، فأتي بجزار، فقال له: اقطع يديه، ففُطعتا، ثم قال له: اقطع رجله، ففُطعتا، ثم قال: النار النار، فأتي بنار وقصب فألقي عليه واشتعلت فيه النار.

فقلت: سبحان الله، فقال لي: يا منهال، إن التسبيح لحسن، ففيم سبّحت؟ فقلت: أيها الأمير، دخلت في سفرتي هذه منصري من مكة على علي بن الحسين عليه السلام، فقال لي: يا منهال، ما فعل حرملة بن كاهلة الأسدي؟

فقلت: تركته حياً بالكوفة؟ فرفع يديه جميعاً فقال: اللهم أذقه حرّ الحديد، اللهم أذقه حرّ الحديد، اللهم أذقه حرّ النار، فقال لي المختار: أسمعت علي بن الحسين عليه السلام يقول هذا؟ فقلت: والله لقد سمعته. قال: فنزل عن دابته وصلى ركعتين فأطال السجود، ثم قام فركب وقد احترق حرملة، وركبت معه وسرنا، فحاذيت داري، فقلت: أيها الأمير، إن رأيت أن تشرفني وتكرمني وتنزل عندي وتحرم بطعامي، فقال: يا منهال، تعلمني أن علي بن الحسين دعا بأربع دعوات فأجابه الله على يدي ثم تأمرني أن آكل؟! هذا يوم صوم شكراً لله عز وجل على ما فعلته بتوفيقه^(١).

الباب (٥٢)

الأخذ بثأره على يد الإمام المهدي عليه السلام

١- حدثنا أحمد بن زياد بن جعفر الهمداني عليه السلام قال: حدثنا علي بن إبراهيم بن هاشم، عن أبيه، عن عبد السلام بن صالح الهروي قال: قلت لأبي الحسن الرضا عليه السلام: يا بن رسول الله، ما تقول في حديث روي عن الصادق عليه السلام أنه قال: إذا خرج القائم عليه السلام قتل ذراري قتلة الحسين عليه السلام بفعال آبائهم؟ فقال عليه السلام: هو كذلك، فقلت: وقول الله عز وجل: (ولا تزر وازرة وزر أخرى)^(١) ما معناه؟ قال: صدق الله في جميع أقواله، ولكن ذراري قتله الحسين عليه السلام يرضون بأفعال آبائهم ويفتخرون بها، ومن رضي شيئاً كان كمن أتاه، ولو أن رجلاً قُتل بالمشرك فرضي بقتله رجل في المغرب لكان الراضي عند الله عز وجل شريك القتال، وإنما يقتلهم القائم عليه السلام إذا خرج لرضاهم بفعل آبائهم.

قال: فقلت له: بأي شيء يبدأ القائم منكم عليه السلام إذا قام؟ قال: يبدأ ببني شيبه فيقطع أيديهم، لأنهم سراق بيت الله عز وجل^(٢).

٢- حدثني محمد بن الحسن بن أحمد، عن محمد بن الحسن الصفار،

(١) سورة الأنعام: ١٦٤.

(٢) عيون أخبار الرضا عليه السلام ج ١ ص ٢٤٧ / علل الشرائع ج ١ ص ٢٢٩.

عن العباس بن معروف، عن محمد بن سنان، عن رجل قال: سألت عن^(١) أبي عبد الله عليه السلام في قوله تعالى: (ومن قتل مظلوماً فقد جعلنا لوليه سلطاناً فلا يسرف في القتل إنه كان منصوراً)^(٢)، قال: ذلك قائم آل محمد، يخرج فيقتل بدم الحسين عليه السلام، فلو قتل أهل الأرض لم يكن مسرفاً، وقوله: (فلا يسرف في القتل) لم يكن ليصنع شيئاً يكون سرفاً.

ثم قال أبو عبد الله عليه السلام: يقتل والله ذراري قتلة الحسين عليه السلام بفعال آبائها^(٣).

٣- عنه، عن صالح، عن الحجال، عن بعض أصحابه، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: سألته عن قول الله عز وجل: (ومن قتل مظلوماً فقد جعلنا لوليه سلطاناً فلا يسرف في القتل)، قال: نزلت في الحسين عليه السلام، لو قتل أهل الأرض به ما كان سرفاً^(٤).

٤- عن سلام بن المستنير، عن أبي جعفر عليه السلام في قوله: (ومن قتل مظلوماً فقد جعلنا لوليه سلطاناً فلا يسرف في القتل إنه كان منصوراً)، قال: هو الحسين بن علي عليه السلام قتل مظلوماً ونحن أولياؤه، والقائم منا إذا قام منا طلب بئار الحسين، فيقتل حتى يقال قد أسرف في القتل، وقال: المقتول الحسين عليه السلام ووليه القائم، والإسراف في القتل أن يقتل غير قاتله، إنه كان منصوراً، فإنه لا يذهب من الدنيا حتى ينتصر برجل من آل رسول الله صلى الله عليه وآله،

(١) كذا في المصدر.

(٢) سورة الإسراء: ٣٣.

(٣) كامل الزيارات ص ١٣٥-١٣٦ / وفي ثواب الأعمال ص ٢١٧ باختصار.

(٤) الكافي ج ٨ ص ٢٥٥.

يملاً الأرض قسطاً وعدلاً كما ملئت جوراً وظلماً^(١).

٥- عن محمد بن الأرقط، عن أبي عبد الله عليه السلام قال لي: تنزل الكوفة؟ قلت: نعم، قال: فترون قتلة الحسين عليه السلام بين أظهركم؟ قال: قلت: جعلت فداك، ما رأيت منهم أحداً، قال: فإذا أنت لا ترى القاتل إلا من قتل أو من ولي القتل؟ ألم تسمع إلى قول الله: (قل قد جاءكم رسل من قبلي بالبينات وبالذي قلتم فلم قتلتموهم إن كنتم صادقين)^(٢)، فأبي رسول قبل الذي كان محمد صلى الله عليه وآله بين أظهركم، ولم يكن بينه وبين عيسى رسول، إنما رضوا قتل أولئك فسُمِّوا قاتلين^(٣).

٦- علي بن محمد ومحمد بن الحسن، عن سهل بن زياد، عن محمد بن الحسن بن شمون، عن عبد الله بن عبد الرحمن الأصم، عن كرام قال: حلفت في ما بيني وبين نفسي ألا أكل طعاماً بنهار أبداً حتى يقوم قائم آل محمد، فدخلت على أبي عبد الله عليه السلام قال: فقلت له: رجل من شيعتكم جعل لله عليه ألا يأكل طعاماً بنهار أبداً حتى يقوم قائم آل محمد؟ قال: فصم إذاً يا كرام، ولا تصم العيدين، ولا ثلاثة التشريق، ولا إذا كنت مسافراً، ولا مريضاً، فإن الحسين عليه السلام لما قُتل عَجَّت السماوات والأرض ومن عليهما والملائكة، فقالوا: يا ربنا ائذن لنا في هلاك الخلق حتى نجدهم عن جديد الأرض^(٤) بما استحَلُّوا حرمتك وقتلوا صفوتك، فأوحى الله إليهم

(١) تفسير العياشي ج ٢ ص ٢٩٠.

(٢) سورة آل عمران: ١٨٣.

(٣) تفسير العياشي ج ١ ص ٢٠٩.

(٤) أي: نقتلعهم عن وجهها ونفنيهم.

يا ملائكتي ويا سماواتي ويا أرضي اسكنوا، ثم كشف حجاباً من الحجب فإذا خلفه محمد ﷺ واثنًا عشر وصياً له عليه السلام، وأخذ بيد فلان القائم من بينهم، فقال: يا ملائكتي ويا سماواتي ويا أرضي بهذا أنتصر لهذا، قالها ثلاث مرات^(١).

٧- حدثنا علي بن أحمد بن محمد الدقاق ومحمد بن محمد بن عصام عليه السلام قالوا: حدثنا محمد بن يعقوب الكليني قال: حدثنا القاسم بن العلا قال: حدثنا إسماعيل الفزاري قال: حدثنا محمد بن جمهور العمى، عن ابن أبي نجران، عن مَن ذكره، عن أبي حمزة ثابت بن دينار الشامي قال: سألت أبا جعفر محمد بن علي الباقر عليه السلام: يا بن رسول الله، لم سَمِّي علي عليه السلام أمير المؤمنين، وهو اسم ما سمي به أحد قبله ولا يحل لأحد بعده؟ ... (إلى أن قال): قال: فقلت يا بن رسول الله، فلستم كلَّكم قايمين بالحق؟ قال: بلى، قلت: فلم سَمِّي القايِم قائماً؟ قال: لما قتل جدي الحسين عليه السلام ضجَّت عليه الملائكة إلى الله تعالى بالبكاء والنحيب، وقالوا: إلهنا وسيدنا، أتغفل عن مَن قتل صفوتك وابن صفوتك وخيرتك من خلقك، فأوحى الله عز وجل إليهم قرّوا ملائكتي، فوعزتي وجلالي لأنتقمنّ منهم ولو بعد حين، ثم كشف الله عز وجل عن الأئمة من ولد الحسين عليه السلام للملائكة، فسرّت الملائكة بذلك، فإذا أحدهم قايِم يصلي، فقال الله عز وجل: بذلك القائم انتقم منهم^(٢).

٨- أحمد بن محمد، عن محمد بن الحسن، عن محمد بن عيسى بن عبيد، عن علي بن أسباط، عن سيف بن عميرة، عن محمد بن حمران قال: قال

(١) الكافي ج ١ ص ٥٣٤ / الغيبة للنعمان ص ٩٥ - ٩٦.

(٢) علل الشرائع ج ١ - ص ١٦٠.

الإمام الحسين عليه السلام / الباب (٥٢) الأخذ بثأره على يد الإمام المهدي عليه السلام ٤٣٣

أبو عبد الله عليه السلام: لما كان من أمر الحسين عليه السلام ما كان ضجّت الملائكة إلى الله بالبكاء وقالت: يُفعل هذا بالحسين صفيك وابن نبيك؟! قال: فأقام الله لهم ظلّ القائم عليه السلام، وقال: بهذا أنتقم لهذا^(١).

٩- حدثني أبي، عن ابن أبي عمير، عن ابن مسكان، عن أبي عبد الله عليه السلام في قوله: (أذن للذين يقاتلون بأنهم ظلموا) الخ^(٢) قال: إن العامة يقولون نزلت في رسول الله صلى الله عليه وآله لما أخرجته قريش من مكة، وإنما هي للقائم عليه السلام إذا خرج يطلب بدم الحسين عليه السلام، وهو قوله: نحن أولياء الدم وطلاب الدية^(٣).

(١) الكافي ج ١ ص ٤٦٥ / أمالي الطوسي ص ٤١٨.

(٢) سورة الحج: ٣٩.

(٣) تفسير القمي ج ٢ ص ٨٤-٨٥.

الباب (٥٣)

الرجعة

١- عن رفاعه بن موسى قال: قال أبو عبد الله عليه السلام: ان أول من يكرّ إلى الدنيا الحسين بن علي عليه السلام وأصحابه ويزيد بن معاوية وأصحابه، فيقتلهم حذو القذّة بالقذّة.

ثم قال أبو عبد الله عليه السلام: (ثم رددنا لكم الكرة عليهم وأمددناكم بأموال وبنين وجعلناكم أكثر نفيراً)^(١).

(١) تفسير العياشي ج ٢ ص ٢٨٢. والآية في سورة الإسراء: ٦.

الباب (٥٤)

في المحشر

١- حدثنا محمد بن محمد قال: حدثنا أبو القاسم جعفر بن محمد بن قولويه قال: حدثني أبي قال: حدثني سعد بن عبد الله، عن أحمد بن محمد بن عيسى، عن الحسن بن محبوب الزرادي، عن أبي محمد الأنصاري، عن معاوية بن وهب قال: كنت جالساً عند جعفر بن محمد عليه السلام إذ جاء شيخ قد انحنى من الكبر، فقال: السلام عليك ورحمة الله وبركاته، فقال له أبو عبد الله عليه السلام: وعليك السلام ورحمة الله وبركاته، يا شيخ ادن مني، فدنا منه فقبل يده فبكى، فقال له أبو عبد الله عليه السلام: وما يبكيك يا شيخ؟ قال له: يا بن رسول الله، أنا مقيم على رجاء منكم منذ نحو من مائة سنة، أقول هذه السنة وهذا الشهر وهذا اليوم ولا أراه فيكم، فتلومني أن أبكي؟! قال: فبكى أبو عبد الله عليه السلام ثم قال: يا شيخ، إن أخرت منيتك كنت معنا، وإن عجلت كنت يوم القيامة مع ثقل رسول الله صلى الله عليه وآله، فقال الشيخ: ما أبالي ما فاتني بعد هذا يا بن رسول الله، فقال له أبو عبد الله عليه السلام: يا شيخ، إن رسول الله صلى الله عليه وآله قال: إني تارك فيكم الثقلين ما إن تمسكتم بهما لن تضلوا: كتاب الله المنزل وعترتي أهل بيتي، تجيء وأنت معنا يوم القيامة.

قال: يا شيخ، ما أحسبك من أهل الكوفة، قال: لا، قال: فمن أين أنت؟ قال: من سوادها جعلت فداك، قال: أين أنت من قبر جدي المظلوم

الحسين عليه السلام؟ قال: إني لقريب منه، قال: كيف إتيانك له؟ قال: إني لآتيه وأكثر، قال: يا شيخ، ذاك دم يطلب الله تعالى به، ما أصيب ولد فاطمة ولا يصابون بمثل الحسين عليه السلام، ولقد قُتل عليه السلام في سبعة عشر من أهل بيته، نصحوا لله وصبروا في جنب الله فجزاهم أحسن جزاء الصابرين، إنه إذا كان يوم القيامة أقبل رسول الله ﷺ ومعه الحسين عليه السلام ويده على رأسه يقطر دماً، فيقول: يا رب، سل أمتي فيم قتلوا ولدي.

وقال عليه السلام: كل الجزع والبكاء مكروه، سوى الجزع والبكاء على الحسين عليه السلام^(١).

٢- حدثني محمد بن موسى بن المتوكل قال: حدثني محمد بن يحيى العطار، عن محمد بن أحمد، عن يعقوب بن زيد، عن منصور، عن رجل، عن شريك يرفعه قال: قال رسول الله ﷺ إذا كان يوم القيامة جاءت فاطمة عليها السلام في لمة من نسائها، فيقال لها: ادخلي الجنة، فتقول: لا أدخل حتى أعلم ما صنع بولدي من بعدي، فيقال لها: انظري في قلب القيامة، فتنظر إلى الحسين عليه السلام قائماً وليس عليه رأس، فتصرخ صرخة، وأصرخ لصراخها، وتصرخ الملائكة لصراخها، فيغضب الله عز وجل عند ذلك، فيأمر ناراً يقال لها: هبهب، قد أوقد عليها ألف عام حتى اسودت، لا يدخلها روح أبداً ولا يخرج منها غم أبداً، فيقال: التقطي قتلة الحسين وحملة القرآن، فتلتقطهم، فإذا صاروا في حوصلتها صهلت وصهلوا بها، وشهقت وشهقوا بها، وزفرت وزفروا بها، فينطقون بألسنة ذلقة طلبة: يا ربنا في ما أوجبت لنا النار قبل عبدة الأوثان؟ فيأتيهم الجواب عن الله تعالى: إن من علم ليس

(١) أمالي الطوسي ص ١٦١-١٦٢ / قريب منه في كفاية الأثر ص ٢٦٤-٢٦٥.

كمن لا يعلم^(١).

٣- حدثني محمد بن علي ماجيلويه قال: حدثني محمد بن يحيى العطار، عن محمد بن أحمد، عن محمد بن الحسين، عن محمد بن سنان، عن بعض أصحابه، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: إذا كان يوم القيامة نصب لفاطمة عليها السلام قبة من نور، وأقبل الحسين عليه السلام رأسه على يده، فإذا رآته شهقت شهقة لا يبقى في الجمع ملك مقرب ولا نبي مرسل ولا عبد مؤمن إلا بكى لها، فيمثل الله عز وجل رجلاً لها في أحسن صورة وهو يخاصم قتلته بلا رأس، فيجمع الله قتلته والمجهزين عليه ومن شرك في قتله، فيقتلهم حتى أتى على آخرهم، ثم ينشرون فيقتلهم أمير المؤمنين عليه السلام، ثم ينشرون فيقتلهم الحسن عليه السلام، ثم ينشرون فيقتلهم الحسين عليه السلام، ثم ينشرون فلا يبقى من ذريتنا أحد إلا قتلهم قتلة، فعند ذلك يكشف الله الغيظ وينسي الحزن.

ثم قال أبو عبد الله عليه السلام: رحم الله شيعتنا، شيعتنا والله المؤمنون، فقد والله شركونا في المصيبة بطول الحزن والحسرة^(٢).

أقول: ما ورد في هذا الحديث الشريف من أن نشر قتلة الحسين عليه السلام وإعادة قتلهم على أيدي الأئمة عليهم السلام يكون في القيامة مخالف لأحاديث أخرى دلّت على أنه يكون في الرجعة. والله العالم.

٤- حدثني علي بن أحمد بن عبيد الله، عن أبيه، عن جده أحمد بن

(١) ثواب الأعمال ص ٢١٧.

(٢) ثواب الأعمال ص ٢١٦-٢١٧.

أبي عبد الله، عن أبيه، عن محمد بن خالد بإسناده يرفعه إلى عنبة الطائي، عن أبي جبير، عن علي بن أبي طالب عليه السلام قال: قال رسول الله ﷺ: يمثل لفاطمة عليها السلام رأس الحسين عليه السلام متشحطاً بدمه، فتصيح وا ولداه وا ثمرة فؤاده، فتصيح الملائكة لصيحة فاطمة عليها السلام، وينادون أهل القيامة: قتل الله قاتلَ ولدك يا فاطمة. قال: فيقول الله عز وجل: أفعل به وبشييعته وأحبائه وأتباعه، وإن فاطمة عليها السلام في ذلك اليوم على ناقه من نوق الجنة، مدبجة الجبينين، واضحة الخدين، شهلاء العينين، رأسها من الذهب المصفى، وأعناقها من المسك والعنبر، خطامها من الزبرجد الأخضر، رحائلها مفضضة بالجواهر، على الناقة هودج غشاوته من نور الله، وحشوها من رحمة الله، خطامها فرسخ من فراسخ الدنيا، يحفّ بهودجها سبعون ألف ملك بالتسبيح والتمجيد والتهليل والتكبير والثناء على رب العالمين.

ثم ينادى منادٍ من بطنان العرش: يا أهل القيامة، غضّوا أبصاركم فهذه فاطمة بنت محمد رسول الله ﷺ تمرّ على الصراط، فتمرّ فاطمة عليها السلام وشيعتها على الصراط كالبرق الخاطف.

قال النبي ﷺ: ويلقى أعداؤها وأعداء ذريتها في جهنم^(١).

٥- الصدوق، عن أبيه، عن علي، عن أبيه، عن ابن أبي عمير، عن أبان بن عثمان، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: إذا كان يوم القيامة جمع الله الأولين والآخرين في صعيد واحد، فينادي منادٍ: غضّوا أبصاركم ونكسوا رؤوسكم حتى تجوز فاطمة بنت محمد ﷺ الصراط. قال: فتغصّ الخلائق أبصارهم، فتأتي فاطمة عليها السلام على نجيب من نجب الجنة يشيعها سبعون

الإمام الحسين عليه السلام / الباب (٥٤) في المحشر ٤٣٩

ألف ملك، فتقف موقفاً شريفاً من مواقف القيامة، ثم تنزل عن نجيبها فتأخذ قميص الحسين بن علي عليه السلام بيدها مضمخاً بدمه وتقول: يا رب، هذا قميص ولدي، وقد علمت ما صنع به، فيأتيها النداء من قبل الله عز وجل: يا فاطمة، لك عندي الرضا، فتقول: يا رب انتصر لي من قاتله، فيأمر الله تعالى عنقاً من النار فتخرج من جهنم فتلتقط قتلة الحسين بن علي عليه السلام كما يلتقط الطير الحب، ثم يعود العنق بهم إلى النار فيعذبون فيها بأنواع العذاب. ثم تركب فاطمة عليها السلام نجيبها حتى تدخل الجنة، ومعها الملائكة المشيعون لها، وذريتها بين يديها، وأولياؤهم من الناس عن يمينها وشمالها^(١).

الباب (٥٥)

زوجاته عليها السلام

١- عدة من أصحابنا، عن سهل بن زياد، عن منصور بن العباس، عن سعيد بن جناح، عن أبي خالد الزيدي، عن جابر، عن أبي جعفر عليه السلام قال: دخل قوم على الحسين بن علي عليه السلام فقالوا: يا بن رسول الله، نرى في منزلك أشياء نكرهها، وإذا في منزله بسط ونمارق^(١)، فقال عليه السلام: إنا نتزوج النساء فنعطيهن مهورهن فيشترين ما شئن، ليس لنا منه شيء^(٢).

٢- علي بن محمد، عن سهل بن زياد، عن محمد بن أحمد، عن الحسن بن علي، عن يونس، عن مصقلة الطحان قال: سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول: لما قتل الحسين عليه السلام أقامت امرأته الكلبية عليه مأتماً، وبكت وبكين النساء والخدم حتى جفت دموعهن وذهبت، فبينما هي كذلك إذا رأت جارية من جواربها تبكي ودموعها تسيل، فدعتها فقالت لها: ما لك أنت من بيننا تسيل دموعك؟ قالت: إني لما أصابني الجهد شربت شربة سويق. قال: فأمرت بالطعام والأسوقة فأكلت وشربت وأطعمت وسقت، وقالت: إنما نريد بذلك أن نتقوى على البكاء على الحسين عليه السلام.

(١) أي: وسائد.

(٢) الكافي ج ٦ ص ٤٧٦

قال: وأهدي إلى الكلبية جُؤنًا^(١) لتستعين بها على مآثم الحسين عليه السلام، فلما رأت الجؤن قالت: ما هذه؟ قالوا: هدية أهداها فلان لتستعيني على مآثم الحسين، فقالت: لسنا في عرس، فما نصنع بها؟ ثم أمرت بهن فأخرجن من الدار، فلما أخرجن من الدار لم يحسّ لها حسّ، كأنها طرن بين السماء والأرض، ولم يرَ لهن بها بعد خروجهن من الدار أثر^(٢).

(١) الجؤن - جمع جؤنة -: سفت مغشى بجلد ظرف لطيب العطار.

(٢) الكافي ج ١ ص ٤٦٦

الباب (٥٦)

أولاده عليه السلام

- ١- حدثنا أبو محمد عبد الله بن محمد قال: حدثنا سعيد بن شرفي بن القطان، عن زفر بن يحيى، عن كثير بن شاذان قال: شهدت الحسين بن علي عليه السلام وقد انتهى عليه ابنه علي الأكبر عباً في غير أوانه، فضرب يده إلى سارية المسجد فأخرج له عباً وموزاً، وقال: ما عند الله لأوليائه أكثر^(١).
- ٢- سألته عن الرجل يتزوج المرأة ويتزوج أم ولد أبيها، فقال: لا بأس بذلك، فقلت له: قد بلغنا عن أبيك أن علي بن الحسين عليه السلام تزوج ابنة للحسن عليه السلام وأم ولد للحسن عليه السلام، ولكن رجلاً من أصحابنا سألني أن أسألك عنها، فقال: ليس هو هكذا، إنما تزوج علي بن الحسين عليه السلام ابنة للحسن عليه السلام وأم ولد لعلي بن الحسين المقتول عندكم، فكتب بذلك إلى عبد الملك بن مروان ليخاب به علي بن الحسين عليه السلام، فلما قرأ الكتاب قال: إن علي بن الحسين ليضع نفسه وإن الله تبارك وتعالى ليرفعه^(٢).

(١) دلائل الإمامة ص ١٨٣.

(٢) قرب الإسناد ص ٣٦٩-٣٧٠.

المحتويات

سيرة الإمام الحسين عليه السلام

٧	تمهيد.....
١١	الباب (١) ولادته عليه السلام.....
٣٢	الباب (٢) اسمه الشريف.....
٣٤	الباب (٣) صفته عليه السلام.....
٣٥	الباب (٤) سيرته عليه السلام الشخصية.....
٣٩	الباب (٥) خاتمه عليه السلام.....
٤٢	الباب (٦) حياته عليه السلام مع جده ﷺ.....
٥٢	الباب (٧) فضائله عليه السلام على لسان جده ﷺ.....
٦٠	الباب (٨) مكارم أخلاقه عليه السلام.....
٦١	الباب (٩) عبادته عليه السلام.....
٦٤	الباب (١٠) أجوبته عليه السلام على المسائل.....
٦٩	الباب (١١) مواعظه عليه السلام.....
٧٠	الباب (١٢) إخباره عليه السلام بالمغيبات.....
٧٣	الباب (١٣) معاجزه عليه السلام.....
٧٦	الباب (١٤) استجابة دعائه عليه السلام.....
٧٧	الباب (١٥) النص على إمامته عليه السلام.....
٨١	الباب (١٦) أهل بيته وأصحابه وشيعته.....
٩١	الباب (١٧) سيرته عليه السلام مع الحكّام والمخالفين.....
٩٧	الباب (١٨) الآيات النازلة فيه عليه السلام والمتأوّل به بشأنه.....
١٠٠	الباب (١٩) الإخبار بشهادته عليه السلام.....

٤٤٤ سيرة المعصومين عليه السلام / ج ٨

- الباب (٢٠) ما ورد في قتله وبني أمية ١٣٤
- الباب (٢١) أن مصيبتة عليه السلام أعظم المصائب ١٤٣
- الباب (٢٢) من أحكام عاشوراء ١٤٦
- الباب (٢٣) مقتل الحسين عليه السلام برواية الصدوق عليه السلام ١٥٢
- الباب (٢٤) قصّة الفاجعة ١٦٧
- الباب (٢٥) بكاء السماء والأرض عليه السلام ٢٠٦
- الباب (٢٦) حزن الأنبياء عليهم السلام عليه السلام ٢١٣
- الباب (٢٧) حزن الصديقة فاطمة عليها السلام عليه السلام ٢١٧
- الباب (٢٨) حزن الأئمة عليهم السلام وشيعتهم عليه السلام ٢٢٠
- الباب (٢٩) نوح الجن عليه السلام ٢٢٣
- الباب (٣٠) حزن البهائم عليه السلام ولعنهم قاتليه ٢٢٧
- الباب (٣١) ما رثي عليه السلام به من الشعر ٢٣٠
- الباب (٣٢) فضل البكاء عليه السلام ٢٣١
- الباب (٣٣) فضل إنشاد الشعر فيه عليه السلام ٢٣٩
- الباب (٣٤) فضل أرض كربلاء ٢٤٣
- الباب (٣٥) فضل الحائر الحسيني وتحديده ٢٤٦
- الباب (٣٦) التبرك بترتبه الشريفة بالاستشفاء وغيره ٢٥٢
- الباب (٣٧) الملائكة الموكلون بقبره عليه السلام ٢٧٣
- الباب (٣٨) زيارة الملائكة له عليه السلام ٢٨٦
- الباب (٣٩) زيارة الأنبياء له عليه السلام ٢٨٩
- الباب (٤٠) الحث على زيارته عليه السلام ٢٩١
- الباب (٤١) زيارته عليه السلام على خوف ٣٠٨
- الباب (٤٢) زيارته عليه السلام حال التقية ٣١٠
- الباب (٤٣) آداب زيارته عليه السلام ٣١٢
- الباب (٤٤) فضل إتمام الصلاة والتطوع عنده عليه السلام ٣١٩
- الباب (٤٥) فضل زيارته عليه السلام ماشياً ٣٢٤
- الباب (٤٦) فضل زيارته عليه السلام في كل وقت وأثارها الدنيويّة والأخرويّة ٣٣٠

الإمام الحسين عليه السلام / المحتويات	٤٤٥
الباب (٤٧) فضل زيارته عليه السلام في أوقات مخصوصة	٣٨٣
الباب (٤٨) زيارته عليه السلام عن بُعد	٤٠١
الباب (٤٩) محاولات نبش قبره الشريف	٤٠٥
الباب (٥٠) موضع الرأس الشريف	٤١٦
الباب (٥١) أخذ المختار بثأره عليه السلام	٤٢٠
الباب (٥٢) الأخذ بثأره على يد الإمام المهدي عليه السلام	٤٢٩
الباب (٥٣) الرجعة	٤٣٤
الباب (٥٤) في المحشر	٤٣٥
الباب (٥٥) زوجاته عليه السلام	٤٤٠
الباب (٥٦) أولاده عليه السلام	٤٤٢

من المقدمة

إن التعرّف على سير الأمم الماضية وما آلت إليه أمورهم - سواء الصالح منهم أم الفاسد والمنحرف - له دور كبير في تصحيح سلوك الإنسان ومنهجه الذي يتّبعه.

ومهما كانت هناك فائدة جليّة في الاطلاع على السير وقراءة تأريخ الأمم الماضية، فإن الاطلاع على سيرة المعصومين عليهم السلام له الفائدة الأكبر، ذلك لأن سير الأمم الماضية إنّما تنفعنا لأخذ العبرة والاستفادة من التجربة فقط، أما سير المعصومين عليهم السلام فإن التعرّف عليها فيه فائدة أخرى تضاف إلى الاعتبار والاستفادة من سيرتهم عليهم السلام، وهي أنّا مأمورون بالاعتداء بهم في سلوكهم، ولا يمكن الاعتداء بهم إلّا بعد معرفة سيرتهم وأفعالهم وأقوالهم. هذا، وإن الرواة والمحدثين والمؤرخين الذين رووا التأريخ بشكل عام ونقلوه يتفاوتون - عن قصد أو لا عن قصد - في ضبطهم ودقّتهم في نقل الحوادث والسير والقصص، ومنها القصص والحوادث التي تتعلق بالمعصومين عليهم السلام، فتفاوتاً قد يصل إلى الابتعاد عن الواقع - أحياناً - ابتعاداً فاحشاً، يتعدّى حدود المعالم العامة للقصة والحادثة.

ومن هنا كان على من يروم الكتابة حول حقبة زمنية محددة أو يترجم لشخصية معينة أن ينتقي المصادر التي عُرف مؤلفوها بالاهتمام بالضبط، والتي تقلّ فيها نسبة الخلاف والاختلاف، من أجل الوصول إلى حقيقة الأمر وواقعه مهما أمكن.

ولذا نجدهم يهتمّون بالأسانيد، ويبحثون عن رجالها، فإن كان فيهم من هو كذاب أو متّهم بالكذب يتوقّفون في قبول روايته.



باقيات (للطباعة والنشر)

